الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 01

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم علوم الاعلام و الاتصال

أطروحة

للحصول على شهادة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال

الاستراتيجيات الاتصالية الموظفة في الخطاب السياسي الرسمي و الإعلامي الجزائري لمعالجة العنف السياسي في الجزائر

" فترة الرئيس الشاذلي بن جديد نموذجا "

مقدمة و مناقشة علنا من طرف

الطالبة : سليماني شريفة

أمام اللجنة المناقشـــــــة

أ.د برقـــان محمد	أستـــاذ	جامعة وهران 1	رئيســـــــا
أ.د سيكـــوك قويدر	أستـــاذ	جامعة مستغانم	مقـــــــررا
أ.د قدوسي محمد	أستـــاذ	جامعة بلعباس	مناقشـــــــا
د. فلـــة بن غربية	أستاذة محاضرة - أ -	جامعة وهران 1	مناقشـــــــا
د. تومي أم الخيـــر	أستاذة محاضرة - أ -	جامعة وهران 1	مناقشـــــــا
د. عيواج بن عمر	أستاذ محاضر - أ -	جامعة تلمسان	مناقشـــــــا

السنة الجامعية 2017-2018

مقدمة عامة:

يعد العنف السياسي من اشد واقوى المشاكل التي تعاني منها الأنظمة السياسية الحاكمة ، ولعل النظام السياسي الجزائري احد هذه الأنظمة التي واجهة اشكال مختلفة ومتعددة من العنف السياسي التي تراوحت شدتها وخطورتها من حالة الى أخرى على اعتبار ان العنف السياسي هو جميع الهجمات الموجهة ضد النظام السياسي او اطرافه الفاعلة بهدف احداث تأثير في طبيعة النظام السياسي الحاكم او على مسيرته او واقعه وحتى مستقبله.

ان الأنظمة السياسية الحاكمة في الجزائر في فترة الأحادية الحزبية واجهت اشكال مختلفة من العنف السياسي وبالخصوص خلال فترة حكم الرئيس "الشاذلي بن جديد" الذي وجد نفسه امام ضرورة تحدي ومواجهة (احداث الربيع الامازيغي الأول افريل 1980، احداث 05 أكتوبر 1988، احداث العنف السياسي بين" الجبهة الإسلامية للإنقاذ "والسلطة الحاكمة بعد الاضراب السياسي "للجبهة الإسلامية للإنقاذ" ماي – جوان 1991) ، حيث شكلت هذه الاحداث خطورة كبيرة على واقع و مستقبل الجزائر ، الأمر الذي استوجب على السلطة الحاكمة آنذاك تسخير كل الوسائل لإيجاد الحلول المثلى للقضاء على هذه الاحداث المسببة للعنف السياسي ولعل الخطاب السياسي والخطاب الإعلامي يعدان من انجع السبل الاتصالية في مثل هذه الحالات، اين يتم تسطير واتباع العديد من الاستراتيجيات الاتصالية التي تساهم في تحقيق اهداف النظام السياسي وتحقيق الفاعلية والبراغماتية مهما كان الثمن، وهذا ما نريد الوصول اليه من خلال هذه الدراسة التي تهدف الى البحث عن اهم هذه الاستراتيجيات التي تم توظيفها في الخطابات السياسية للرئيس " الشاذلي بن جديد" و الخطابات

الإعلامية لجريدة "الشعب" لمعالجة احداث العنف السياسي في الفترة (1978-1992).

تندرج دراستنا الأكاديمية هذه ضمن نطاق دراسات الاتصال السياسي العام الذي يبحث في العلاقة بين الحاكم والمحكوم حيث يعد الاتصال في المجال السياسي من اعقد وأرقي اشكال الاتصال في المجتمعات الحديثة، هذا الاتصال الذي ظهر على اعقاب تطور المجتمعات الإنسانية التي أضحت تسيرها العلاقة المنطقية حاكم/محكوم، والتي تثير العديد من التساؤلات حول الأسس التي تبنى وفقها هذه العلاقة، هل على أساس القوة والسلطة والهيمنة ام على اساس الشرعية والاحقية في الحكم؟

ان الإجابة على هذه التساؤلات تحدد لنا طبيعة الحكم او النظام السياسي ككل، كما تحدد لنا طبيعة وحالة هذه المجتمعات، وبصفة عامة تعطينا خصوصية فضاءها العمومي السياسي– الاتصالي، الذي يتدخل في صياغة وهندسة وبلورة الاستراتيجيات الاتصالية المختلفة الخاضعة للسياق العام الذي تحدده عناصر بارزة منها طبيعة العلاقة بين المرسل والمستقبل والعناصر المشتركة بينهما.

ان التعرف على طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم تسمح لنا أيضا بفهم الظواهر الاجتماعية والاحداث السياسية واعطاءها تفسيرها الملائم حسب سياقها الزماني والمكاني وحتى التاريخي، لذلك فان محاولة دراسة وتحليل ظاهرة العنف السياسي في الجزائر تستوجب منا البحث في العلاقة الاتصالية بين الحاكم والمحكوم او طبيعة الاتصال السياسي في الجزائر هذا من جهة، كما تتطلب منا البحث في الحلول المقترحة لمعالجة هذه الظاهرة من قبل الحكام الذين اختلفت خطبهم السياسية وتعددت استراتيجياتهم الاتصالية.

كما تندرج هذه الدراسة ضمن نطاق نظريات التأثير الإعلامية وبخاصة نظرية "الاجندة الإعلامية" ، التي تفسر الالية والكيفية التي تعتمد عليها وسائل الاعلام المختلفة في تشكيل او تعديل او تغيير الراي العام ، حيث تؤكد هذه النظرية على القدرة الهائلة لوسائل الاعلام في التحكم في اتجاهات الراي العام وذلك انطلاقا من عملية برمجتها واجندتها وترتيبها لمختلف المواضيع التي تقدمها للجمهور (القراء ، المستمعين ، المشاهدين) وذلك وفقا للتوجه الأيديولوجي للمؤسسة الإعلامية " التي لا تنطلق من فراغ بل من مرجعيات ومحددات سياسية او ثقافية توجه القائم بالاتصال وتجعله يختار موضوعات او قضايا معينة يحاول من خلالها إيصال رسالة او رؤية تؤثر في وعي الجمهور او مواقفه واتجاهاته وسلوكه ...هذه العملية الأيديولوجية التي تجعل وسائل الاعلام تركز على موضوع معين وتمنحه حيزا كبيرا يدل على ان الموضوع له من الأهمية ما يجعله حاضرا باستمرار وبكثرة في وسائل الاعلام ، كما ان الموضوعات الأخرى ليس لها أهمية لدى الجمهور كما توحي بذلك النظرية "[1]، وبهذه الطريقة تستطيع وسائل الاعلام تسيير الراي العام والتحكم في اتجاهاته من خلال تشكيل اهتمامه بالمواضيع التي يجب ان يفكر فيها والكيفية التي يجب ان يفكر بها هذا الجمهور اتجاه هذه المواضيع ، فحسب بسيوني حمادة إبراهيم " هناك علاقة إيجابية بين تركيز وسائل الاعلام على موضوعات معينة وبروز نفس المواضيع لدى الجمهور المتلقي "[2] .

ينحصر المفهوم العام لهذه النظرية حول ان " القائم بالاتصال يحاول ان يرتب اهتمامات الجمهور وفق القضايا التي تتناسب وتوجهاته الفردية او بما

---

[1] محمد بن سعود البشر/ نظريات التأثير الاعلامي ،ط1، الرياض، العبيكان للنشر والتوزيع ،2014،ص106-107.

[2] بسيوني ابراهيم حمادة/ وسائل الاعلام والسياسة ، دراسة في ترتيب الاولويات ، القاهرة ، دار نهضة الشروق ، 1997، ص 29

يوافق أيديولوجيا المؤسسة الإعلامية "[1] ، وعليه تقوم هذه النظرية بالوظائف التالية :

"- ان مضمون وسائل الاعلام يزيد من وعي الجماهير بالقضايا التي يقدمها ذلك المضمون .

- ان هذه النظرية تساعد الجماهير - بشكل عام – على التعرف على القضايا المهمة من بين القضايا التي يقدمها ذلك المضمون .

- ان هذه النظرية - في مراحلها النهائية – ترتب أولويات الاهتمام بالقضايا التي يعرضها المضمون "[2] .

فالخطاب الاعلامي مهما كان شكله ومصدره ومقصده فهو قوة وسلاح في يد من يمتلكه خاصة في الفترات التي يسطر عليها العنف السياسي والذي قد يكون في شكل "ثورات"، "حرب عصابات"، "انقلابات"، حالات "التمرد والشغب"، لذلك تسعى الانظمة السياسية الحاكمة الى اجندة خطابها الاعلامي والسياسي وترتيب المواضيع حسب اهميتها واهدافها السياسية والايديولوجية. فالخطاب السياسي والخطاب الاعلامي الموجه لمعالجة احداث العنف السياسي يكون دائما خطابا مهندسا ومبلورا ضمن استراتيجيات اتصالية محددة الغايات والاهداف والتي تعمل على تحقيق السياسات العامة للنظام السياسي الحاكم .

ان دراستنا الأكاديمية هذه تهدف الى الوصول الى نتائج علمية تجيب على اشكالية وتساؤلات هذه الدراسة، و لذلك قمنا بتقسيم العمل الى ثمانية فصول:

---

[1] محمد بن سعود البشر/ نظريات التأثير الاعلامي، مرجع سبق ذكره ، ص 105.
[2] نفس المرجع السابق ، ص 176.

الفصل الاول تطرقنا فيه الى الجانب المنهجي في هذه الدراسة، الفصل الثاني تطرقنا فيه الى الاتصال السياسي، والفصل الثالث تناولنا فيه اشكالية الخطاب السياسي ، الفصل الرابع حاولنا من خلاله تبيان مفهوم الاستراتيجية الاتصالية الخطابية واهم انواعها، اما الفصل الخامس ادرجا فيه الخطاب الاعلامي واهم خصائصه كما اوضحنا فيه العلاقة بين الاعلام وعملية صناعة القرار السياسي، الفصل السادس ناقشنا فيه موضوع العنف السياسي و اهم اشكاله ، والفصل السابع تطرقنا فيه الى الخطاب السياسي الجزائري واستراتيجياته في معالجة العنف السياسي في الجزائر في فترة الاحادية الحزبية وبخاصة في الفترة (1978- 1992) من خلال تحليل مضامين خطابات الرئيس "الشاذلي بن جديد" التي حاولت معالجة احداث العنف السياسي في هذه المرحلة وذلك بتطبيق منهج تحليل المضمون، اما الفصل الثامن تطرقنا فيه الى الخطاب الاعلامي الجزائري واستراتيجياته في معالجة العنف السياسي في الجزائر من خلال عملية تحليل مضامين الافتتاحيات الاعلامية لجريدة" الشعب " في الفترة (1978-1992) وفي الاخير توصلنا الى استنتاجات عامة وخاتمة عامة لخصنا فيها اهم ما توصلنا اليه خلال هذه الدراسة.

الفصل الأول

الجانب

المنهجـــــــي

الفصل الاول : الجانب المنهجي

I. التعريف بموضوع الدراسة:

يندرج موضوع دراستنا هذه ضمن نطاق دراسات الاتصال السياسي العام وبخاصة في الجزائر، والتي نحاول من خلالها تفسير طبيعة العلاقة التواصلية بين الحاكم والمحكومين في الجزائر بعد الاستقلال واثناء الفترات التي ميزها اشتداد العنف السياسي بين النظام السياسي الحاكم والشعب الجزائري ، وبخاصة اثناء فترة حكم الرئيس الشاذلي بن جديد (1978-1992) ، والتي عرفت ثلاث اشكال مختلفة من العنف السياسي تجسدت في : احداث الربيع الامازيغي الاول (افريل 1980) ، احداث 05 اكتوبر 1988، احداث العنف التي تمخضت عن الاضراب السياسي " للجبهة الاسلامية للإنقاذ "(من 25 ماي الى غاية 29 جوان 1991) ، وبذلك ستكون هذه الدراسة عبارة عن دراسة تحليلية لمضامين اهم الخطابات السياسية للرئيس "الشاذلي بن جديد" واهم الافتتاحيات الاعلامية لجريدة " الشعب " الجزائرية والتي حاولت معالجة هذه الاحداث ، وذلك من خلال توظيفنا لمنهج تحليل المحتوى بهدف الكشف عن مختلف الاستراتيجيات الاتصالية التي تم توظيفها ضمن هذه الخطب السياسية والاعلامية محل الدراسة.

II. اسباب اختيار الموضوع :

أ- الاسباب الموضوعية :

1- ان احداث العنف السياسي محل الدراسة هي احداث تتجدد باستمرار ويمكن اعتبارها "كالبركان الخامد" الذي يمكن ان ينشط في اية لحظة، لذلك لا بد من دراسة الحلول المقترحة للحد من هذه الاحداث من قبل الأنظمة السياسية

الحاكمة في الجزائر واخضاع خطبها للدراسة العلمية الاكاديمية بعيدا عن كل الاعتبارات السياسية، حتى نتمكن من نقدها وترشيدها فيما بعد .

2- ان احداث الربيع الامازيغي الاول (افريل 1980) واحداث 05 اكتوبر 1988، والاضراب السياسي " للجبهة الاسلامية للإنقاذ" (ابتداء من 25 ماي 1991) ، أحدثت تغييرات في طبيعة ومسيرة الفضاء العمومي السياسي-الاعلامي في الجزائر خلال فترة حكم "الشاذلي بن جديد "، وذلك على مستوى المفاهيم، الممارسات، الحريات، فمثلا مفهوم المشاركة الشعبية والراي العام وحرية التعبير في الجزائر اختلف باختلاف طبيعة الحكم الذي تحول من النظام الشمولي الى الديمقراطي "حتى ولو كانت نسبية"، هذا التحول كان بفضل نتائج احداث 05 اكتوبر1988 وما عقبها، حيث أدركت السلطة السياسية ضرورة إعادة تشكيل وتحديد الالية الاتصالية السياسية في الجزائر.

3- وقع اختيارنا على دراسة وتحليل الخطاب الاعلامي لجريدة "الشعب" الجزائرية لأنها تعد من بين الصحف الوطنية العمومية الاكثر مقروئية في فترة الاحادية الحزبية .

ب- الاسباب الذاتية :

1 - مازلنا لحد اليوم نعاني من مخلفات ونتائج احداث العنف السياسي التي شهدتها الجزائر خلال فترة الاحادية (احداث القبائل1980 ، احداث05 اكتوبر1988، احداث العنف خلال 1991 وما بعدها)، ولازالت السلطة لحد الان عاجزة عن وضع استراتيجية او مخطط علاجي فعال لهذه الاحداث ، مما دفعنا الى التساؤل حول نجاعة وفعالية الاستراتيجيات الاتصالية التي وظفها النظام الحاكم آنذاك ، وما هي الكيفية و المنطلقات الفلسفية التي عالج من

خلالها هذه الاحداث وما هي الحلول التي اقترحها للخروج من حالة الفوضى واللا استقرار الذي عاشته الجزائر بعد الاستقلال؟.

2- بصفتنا باحثين في مجال علوم الاعلام والاتصال تشكل لدينا يقين علمي ان تفعيل الاتصال هو افضل السبل للخروج من الازمات ، وان الاعلام يعد فضاءا للتعبير الحر عن الآراء والمواقف ، لذلك حاولنا من خلال هذه الدراسة فهم طبيعة المنظومة الاتصالية – الاعلامية في الجزائر (اثناء الفترة محل الدراسة)، وما مدى تقدير السلطة الحاكمة لدور واهمية الفضاء العمومي الاتصالي في حل الصراعات والوصول الى حلول توافقية بين الاطراف المتصارعة بعيدا عن كل اشكال العنف السياسي ؟.

III.أهمية الموضوع:

أ- الأهمية الاتصالية:

1- ان محاولة دراسة وتحليل ظاهرة العنف السياسي في الجزائر في الفترة (1978-1992) تتطلب منا البحث في نجاعة وفعالية الاستراتيجيات الاتصالية المتبعة من قبل الرئيس "الشاذلي بن جديد" لمعالجة هذه الاحداث (الربيع الامازيغي الأول افريل 1980، احداث 05 أكتوبر 1988، الاضراب السياسي" للجبهة الإسلامية للإنقاذ" من 25 ماي 1991 الى غاية 29 جوان 1991.)، وبالتالي سنتعرف على النموذج الاتصالي الأكثر انتهاجا من قبل السلطة الحاكمة لمواجهة لهذه الاشكال المختلفة من العنف السياسي.

2- تندرج هذه الدراسة ضمن نطاق دراسات الاتصال السياسي العام ،حيث تطمح هذه الدراسة الى توضيح وشرح وتفسير طبيعة العلاقة الاتصالية بين الحاكم والمحكومين في الجزائر في الفترة (1978-1992) ، وذلك عن طريق اثارة العديد من التساؤلات حول الأسس التي بنيت وفقها هذه العلاقة، هل على

أساس القوة والسلطة والهيمنة ام على اساس الشرعية والاحقية في الحكم؟ ان الإجابة على هذه التساؤلات تحدد لنا طبيعة الحكم في الجزائر او طبيعة النظام السياسي ككل خلال الفترة محل الدراسة ، كما ستحدد لنا طبيعة وحالة المجتمع الجزائري آنذاك، وبصفة عامة تعطينا خصوصية الفضاء العمومي السياسي– الاتصالي في الجزائر خلال هذه الفترة (1978-1992) .

3- ان التعرف على طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكومين في الجزائر يسمح لنا بفهم أسباب وخلفيات اشكال العنف السياسي الشعبي الأكثر انتشارا وقوة في الجزائر خلال الفترة (1978-1992) والتمكن من اعطاء تفسير ملائم لها حسب سياقها الزماني والمكاني وحتى التاريخي.

4- تكمن اهمية هذه الدراسة في جمعها بين ثلاث مجالات اساسية : الاتصال ، السياسة ، الاعلام والتي تعد الاعمدة الاساسية لأي نظام سياسي كان ، فالاتصال هو عصب السياسة ،والسياسة هي فن تسيير العملية الاتصالية وتفعيلها والاعلام مهما كان شكله ومصدره ومقصده يعد قوة وسلاحا في يد من يمتلكه خاصة في الفترات التي يسطر عليها العنف السياسي .

ب- <u>الاهمية السياسية:</u>

1- ان تحليل مضامين الخطابات السياسية للرئيس " الشاذلي بن جديد " والافتتاحيات الإعلامية لجريدة "الشعب" الجزائرية خلال الفترة (1978-1992) والتي عالجت الاشكال المختلفة للعنف السياسي في هذه المرحلة، تكتسي أهمية سياسية كبيرة ، حيث تعد أحد اهم المفاتيح الاساسية التي تمكننا من معرفة المنطلقات الفكرية والمرجعيات السياسية والفلسفية للفكر السياسي والإعلامي الجزائري مما سيسهل علينا عملية فهم واقع وخلفيات احداث العنف السياسي في الجزائر في هذه المرحلة .

2- تكتسي هذه الدراسة اهميتها السياسية انطلاقا من موضوعية ومصداقية النتائج التي سيتم التوصل اليها ، وذلك لان عملية تحليل مضامين الخطابات السياسية للرئيس " الشاذلي بن جديد " والخطابات الاعلامية لجريدة " الشعب" في الفترة محل الدراسة ، تعتبر من أنجع السبل لمحاكاة الواقع وتحديد نقاط القوة والضعف في الاستراتيجية الاتصالية التي اتبعها هذين الخطابين اللذين طرح من خلالهما الحلول والبدائل للمشاكل التي اشعلت فتيلة العنف السياسي في تلك المرحلة ، وبالتالي نتائج هذه الدراسة ستساعد رجال السياسة في الجزائر على فهم مجريات هذه الاحداث من الوجهة الاتصالية .

ج- الاهمية الاكاديمية :

1- يعد هذا النوع من الدراسات ذات الطابع التحليلي التفسيري مرجعا للباحثين من الطلبة والاساتذة الذين لهم رغبة في التعرف على مختلف الاستراتيجيات الاتصالية التي اتبعها النظام السياسي الجزائري في الفترة (1978-1992) لمعالجة الاشكال المختلفة من العنف السياسي التي لازلنا نعاني من نتائجها لحد الساعة وامكانية نقدها وترشيدها فيما بعد .

2- من خلال هذا النوع من الدراسات نستطيع تفعيل العلاقة بين الجامعة ومراكز اتخاذ القرار السياسي في الوطن ، فالبحوث والدراسات الجامعية تعد الاطر النظرية والمرجعيات المغذية للفكر السياسي والاعلامي على حد السواء ، فربط همزة الوصل بين الجامعة و مراكز اتخاذ القرار السياسي في الجزائر سيساعد على اتخاذ استراتيجيات ملائمة لتسيير المجتمع الجزائري الى ما هو احسن وافضل .

IV.اهداف الدراسة:

نطمح من خلال هذه الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية :

1- البحث في اسباب العنف السياسي الذي اتخذ اشكالا مختلفة خلال فترة حكم الرئيس "الشاذلي بن جديد" ، وما مدى قدرة هذا الاخير على بلورة استراتيجيات اتصالية علاجية لهذه الاحداث ، وما مدى قدرته على التكيف مع التغيرات المجتمعية ؟

2- اكتشاف الى أي مدى يستطيع الخطاب الاعلامي طرح الحلول والبدائل واداء دوره في الحد من الاشكال المختلفة للعنف السياسي في الجزائر ؟

3- التعرف على التفسيرات والتأويلات التي طرحها الخطاب السياسي الرسمي والاعلامي الجزائري لمختلف الاسس والمنطلقات الفكرية والخلفيات الايديولوجية المحركة للعنف السياسي في الجزائر خلال فترة حكم الرئيس " الشاذلي بن جديد" ؟

4- الوصول إلى نتائج موضوعية تخدم اغراض البحث وتكمن من ربط وتفعيل العلاقة بين الجامعة ومراكز اتخاذ القرار السياسي في الجزائر .

V. الإشكالية:

شهدت الجزائر خلال فترة حكم الرئيس "الشاذلي بن جديد" (1978-1992) اشكال مختلفة من العنف السياسي الشعبي التي اختلفت خطورتها وشدتها على النظام السياسي والمجتمع الجزائري ككل، وذلك حسب طبيعة واهداف ومرجعيات كل عنف الذي تجسد في الاشكال التالية : احداث الربيع الامازيغي الأول (افريل 1980) ، احداث 05 اكتوبر1988، احداث الاضراب السياسي " للجبهة الإسلامية للإنقاذ" (من 25 ماي 1991الى غاية 29 جوان 1991) حيث تكمن خطورة هذه الاحداث فيما يلي :

1- احداث الربيع الامازيغي الأول (افريل 1980): طالب سكان القبائل من خلال هذه الاحداث بضرورة الاعتراف بالتراث الامازيغي الذي يعد مطلبا شرعيا لسكان المنطقة لا يمكن التراجع عنه ، ومن الناحية القانونية والدستورية هو مطلب غير شرعي لا يمكن تجسيده بل هو مساس بمبدأ الوحدة الوطنية ومعالم الهوية العربية – الإسلامية للجزائريين .

2- احداث 05 اكتوبر1988 : تعتبر هذه الاحداث اقوى انتفاضة شعبية شهدتها الجزائر بعد الاستقلال تجسدت في الحرق والتدمير والتخريب للممتلكات العامة والخاصة وغلق الطرقات والمدارس والثانويات والجامعات... ، ومما زاد من خطورتها هو سرعة انتشارها عبر ولايات الوطن فكانت مثل السيل الجارف للأخضر واليابس.

3- الاضراب السياسي " للجبهة الإسلامية للإنقاذ" (من 25 ماي 1991الى غاية 29 جوان 1991) : تعد النتائج المسجلة خلال وبعد هذا الاضراب من اخطر النتائج التي لازالت الجزائر تعاني من ويلاتها لحد اليوم ، فبعد 1992

وإلغاء المسار الانتخابي عاشت الجزائر العشرية الدموية التي تكبدت فيها خسائر بشرية ومادية لا تحصى ولا تعد .

ان هذه الاحداث زعزعت استقرار النظام السياسي الحاكم آنذاك وجعلته يواجه العديد من التساؤلات ، حول نجاعة وجدارة هذا النظام في المواجهة والصمود امام هذه الموجات المتتالية من العنف السياسي الشعبي ، فوجد الرئيس "الشاذلي بن جديد" نفسه امام ضرورة المواجهة ورفع شعار التحدي، بتسخير كل الوسائل المتاحة ولعل أهمها الاعلام كونه وسيلة اتصال جماهيرية تمكنه من توصيل اراءه وافكاره ومقترحاته للشعب ،فكانت جريدة "الشعب" احد الوسائل المختارة لمخاطبة الجماهير لأنها الوسيلة الإعلامية المكتوبة الأكثر مقروئية في تلك الفترة . فاتخذت لأجل ذلك العديد من الاستراتيجيات الاتصالية التي عكستها مضامين الخطب السياسية للرئيس "الشاذلي بن جديد" والافتتاحيات الاعلامية لجريدة "الشعب" لإقناع الراي العام الوطني بضرورة التفافه حول مساعي رئيس الجمهورية وتكاتف الجميع لمحاربة ومكافحة هذه الاشكال المختلفة من العنف السياسي الشعبي .

و لكن ماهي اهم الأسس التي اعتمدت عليها هذه الاستراتيجيات الاتصالية وما هي اهم المعايير التي تم اعتمادها في صياغة مضامين الخطابات السياسية للرئيس "الشاذلي بن جديد" و الافتتاحيات الإعلامية لجريدة "الشعب" ، وما مدى نجاعة هذه الاستراتيجيات في الحد من هذه الاشكال المختلفة للعنف السياسي الشعبي في الجزائر في الفترة (1978-1992)؟

VI.التساؤلات :

ان اشكالية هذه الدراسة تتفرع الى مجموعة من الاسئلة الفرعية يمكننا حصرها فيما يلي :

1- هل تتماثل الاستراتيجيات الاتصالية التي وظفها الرئيس "الشاذلي بن جديد" في خطبه السياسية لمعالجة احداث العنف السياسي الثلاثة محل الدراسة ؟ .

2- ما هي اهم التفسيرات والتأويلات التي اعطتها جريدة الشعب لهذه الاحداث محل الدراسة ، وما هي اهم الاساليب والاستراتيجيات الاعلامية التي اعتمدت عليها للإقناع بوجهة نظرها وتجسيد افكارها ؟

3- هل نجح فعلا الخطاب السياسي والخطاب الاعلامي في تلك المرحلة في ايجاد الحلول وطرح البدائل الملائمة للقضاء على الاشكال المختلفة للعنف السياسي ؟

VII.الفرضيات :

وللإجابة على اشكالية الدراسة طرحنا الفرضيات التالية:

اولا: نظرا لطبيعة هذه الاحداث المجسدة للعنف السياسي في الجزائر في الفترة (1978-1992) ونظرا لطبيعة النظام السياسي الحاكم آنذاك والذي كان يعتمد على التوجه الاشتراكي ومبدا الحزب الواحد الذي ينبذ التعددية الاعلامية والحزبية ، لجا كل من الرئيس "الشاذلي بن جديد" وجريدة "الشعب" الى تبني استراتيجية اللامبالاة والتجاهل حينا، وحينا اخر استخدام استراتيجية التشويه والتلاعب بالراي العام حتى يتم تشكيل راي عام وطني مناهض لهذه الاحداث وبالتالي منع انتشار العنف السياسي في الجزائر واستفحاله .

ثانيا: تعد استراتيجية الميكانيزمات العاطفية هي اكثر الاستراتيجيات الموظفة في خطابات الرئيس "الشاذلي بن جديد" و افتتاحيات جريدة "الشعب" حتى يتم احداث التأثير والاقناع ، وذلك نظرا طبيعة المجتمع الجزائري وحالته في تلك المرحلة ، فالشعب الجزائري كان لا يزال يحتفل بانتصارات ثورة التحرير الوطنية وامجاد جيش التحرير الوطني ، وبالتالي اللعب على وتر الوطنية ، الثورة ، الوحدة ، التنمية ، العدو الاجنبي ، من بين اهم القيم التي تم الاستناد عليها للإقناع بخطورة هذه الاحداث (محل الدراسة) وضرورة مواجهتها وعدم اتاحة الفرصة امام المحرضين عليها.

ثالثا: استندت جريدة "الشعب" في معالجتها الاعلامية لأحداث العنف السياسي – محل الدراسة - على المعالجة المثيرة التي تعتمد على استراتيجية التضخيم الاعلامي واستراتيجية التهويل في النتائج والتي يستخدمها اعلام الازمات بشكل كبير جدا ، حتى تخلق خوفا وقلقا لدى الراي العام الجزائري وبالتالي يتم اقناعه بضرورة العدول عن ممارسة العنف ومحاربته .

VIII. مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في مجموع الخطابات السياسية للرئيس "الشاذلي بن جديد " ، ومجموع الافتتاحيات لجريدة "الشعب" الجزائرية والتي حاولت معالجة اشكال العنف السياسي في الجزائر في الفترة (1978-1992) ، لذلك سيكون مجتمع البحث مقسم زمنيا الى ثلاث مراحل حسب تاريخ الاحداث محل الدراسة وذلك على النحو التالي :

1- احداث الربيع الامازيغي الاول (افريل 1980):

أ- الخطابات السياسية للرئيس الشاذلي بن جديد: تم القاء خطاب واحد بتاريخ 17 افريل 1980.

ب- الافتتاحيات لجريدة الشعب : رصدنا مجمل الافتتاحيات التي حررتها جريدة الشعب في معالجتها لأحداث الربيع الامازيغي الاول في الجدول التالي :

جدول رقم"01" يوضح عدد، تاريخ و صفحة وعناوين الافتتاحيات التي حررتها جريدة الشعب في معالجتها لأحداث العنف السياسي بتيزي وزو من 09 افريل 1980 الى غاية 27 افريل 1980.

العـــدد	تاريـخ الصــدور	الصفحـة	العنـــــــوان
5111	09 افريل 1980	ص 01	الأهداف المبيتة للاستعمار الجديد
5112	10 افريل 1980	ص 01	صف واحد في مواجهة للاستعمار الجديد
5113	11 و12 افريل 1980	ص 01	جماهير تيزي وزو تقول لا للرجعية والتخريب حزب واحد .. شعب واحد .. ثقافة واحدة
5114	13 افريل 1980	ص 01	طليعة الكفــاح القومـــي
5119	18 و19 افريل 1980	ص 01	ظـــل الاستعمـــــــار
5120	20 افريل 1980	ص 01	صراع متعدد الاوجـــــه
5121	21 افريل 1980	ص 01	معركـــة حتميـــــة
5123	23 افريل 1980	ص 01	مؤامرة مكشوفـــة
5124	24 افريل 1980	ص 01	الوحدة فوق كل اعتبـــار
5125	25 افريل 1980	ص 01	عـدو الامـــس عدو اليـوم
5127	27افريل 1980	ص 01	شتان بين الثقافـــة والهمجيـــة

2- احداث 05 اكتوبر1988:

أ- الخطابات السياسية للرئيس الشاذلي بن جديد : تم القاء خطاب واحد يوم 10 اكتوبر 1988.

ب- الافتتاحيات الاعلامية لجريدة الشعب : رصدنا مجمل الافتتاحيات التي حررتها جريدة الشعب في معالجتها لأحداث 05 اكتوبر1988 في الجدول التالي:

جدول رقم"02" يوضح عدد، تاريخ و صفحة وعناوين الافتتاحيات التي تناولت احداث 05 أكتوبر 1988 من 06 أكتوبر 1988 الى غاية 17 أكتوبر 1988.

العـــدد	تاريـخ الصـــدور	الصفحـة	العنـــــــــوان
7759	05 اكتوبر 1988	ص01	مكسب اخر
		ص 02	الاسس السليمة
7760	06 اكتوبر 1988	ص01	من المستفيد من التخريب
		ص03	لا بديل للإصلاح
7761	08 اكتوبر1988	ص 02	لا للتخريب
		ص03	لنتدبر في العواقب
7762	09 اكتوبر 1988	ص01	الوطن يدعونا
		ص02	سلوكيات غريبة
		ص03	طريق الحق
7763	10 اكتوبر 1988	ص02	جزائرنا
7764	11 أكتوبر 1988	ص02	سمة التآزر
7765	12 اكتوبر1988	ص01	مرحلة الاصلاحات
		ص02	الطريق الاسلم
7766	13 اكتوبر1988	ص02	فليصمت الحاقدون
7768	16 اكتوبر 1988	ص01	الراي لكل الجزائريين
		ص 02	من دسائس الصداقة
7769	17 اكتوبر 1988	ص01	المحنة تمر
		ص 02	المرحلة الجديدة

3- احداث الاضراب السياسي " للجبهة الاسلامية للإنقاذ" من 25ماي 1991 الى غاية 29 جوان 1991:

أ- خطابات الرئيس الشاذلي بن جديد : تمثلت في خطاب واحد بتاريخ 03 جوان 1991.

ب- الافتتاحيات لجريدة الشعب: رصدنا مجمل الافتتاحيات التي حررتها جريدة الشعب في معالجتها لهذه الأحداث في الجدول التالي:

جدول رقم"03" يوضح عناوين وتاريخ الافتتاحيات الصادرة بجريدة الشعب الجزائرية و التي تحدثت عن الاضراب السياسي " للجبهة الاسلامية للإنقاذ" من 25 ماي 1991 الى غاية 29 جوان 1991.

تاريخ الصدور	عنوان الافتتاحية
25 ماي 1991	انها الفتنة
26 ماي 1991	اعاقة سياسية
27 ماي 1991	استراتيجية عنيفة لإضراب غير عنيف
28 ماي 1991	قراءة في مبادرة انفرادية
29 ماي 1991	حركة اضراب " الانقاذ السياسي" في غياب التجاوب ،.. مؤشرات للتصعيد
30 ماي 1991	الشارع الوهراني واضراب الانقاذ : تصعيد سياسي في يوم ربيعي
01 جوان 1991	اضراب "الانقاذ" السياسي بوادر الانفراج
02 جوان 1991	الى متى السكوت.؟
03 جوان1991	اضراب " الانقاذ" السياسي استياء واسع في اوساط المواطنين
04 جوان1991	حركة العصيان المدني لجبهة " الانقاذ"
05 جوان 1991	الوضع الامني والاجتماعي عشية الانتخابات التشريعية بين تعقل قيادة جبهة التحرير وتعنت قيادة جبهة الانقاذ
06 جوان 1991	الجزائر المسؤولية الوعي
08جوان 1991	الضمان الاكيد
09 جوان 1991	حالة الحصار قد تلغي الاحزاب
10 جوان 1991	كلمة تقدير

11 جوان 1991	دولة داخل دولة
12 جوان 1991	ايقاف اجنبيين جاءا للجهاد في ارض الاسلام ؟
13 جوان 1991	تطورات الازمة السياسية :متابعة المجرمين ستتواصل بدون توقف
15 جوان 1991	تطورات الازمة السياسية ، جمعة هادئ : في ظل عودة انتشار قوات حفظ الامن
16 جوان 1991	وحضر الغائب
18 جوان 1991	حالة الحصار : ديدبي روجي را س الخيط في مؤامرة مساحة
20 جوان 1991	رئيس الجمهورية في اجتماع مجلس الوزراء ، اجراءات حفظ الامن تمت في اطار القانون
24 جوان 1991	الحصار العام : منتخبو "الانقاذ" مدعوون الى اعادة رموز الجمهورية ، حظر التجول يمتد الى الوادي غدا
25 جوان 1991	بعد الاحداث الاخيرة ، وفاة دركي بعد 19 يوم من الغيبوبة
26 جوان 1991	عقب تنفيذ عملية اعادة رموز الجمهورية : تجمعات ...وتدخلات ، قتيل و12 جريحا
27 جوان 1991	بوادر انفجار جبهة " الانقاذ ": اعضاء من مجلس الشورى ينزعون الثقة من عباسي
29 جوان 1991	سقط القناع

IX. العينة:

حسب طبيعة موضوع دراستنا ستكون العينة المختارة عبارة عن العينة القصدية والتي يعرفها محمد عبد الحميد بأنها " تلك العينات من أسماء الصحف والبرامج أو الأعداد أو الأيام لا يكون لفريق البحث الحرية في اختيارها "[1].و وقع اختيارنا على العينة القصدية للاعتبارات التالية :

1- بالنسبة للخطابات السياسية سيكون مجتمع البحث هو عينة البحث لان الرئيس الشاذلي بن جديد القى خطابا واحدا فيما يخص كل حدث ، وبالتالي لم يكن لنا حرية الاختيار .

2- بالنسبة لافتتاحيات جريدة " الشعب " قمنا في البداية باختيار العينة العشوائية المنتظمة ولكن واجهتنا مشكلة عدم توفر بعض الاعداد فيما يخص

[1] محمد عبد الحميد/ تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1979، ص 103.

الاحداث محل الدراسة مما تعذر علينا تطبيق ذلك ، فلجانا الى اختيار العينة القصدية .

وبموجب ذلك ستكون مفردات العينة فيما يخص الافتتاحيات الاعلامية لجريدة " الشعب " حسب كل حدث كما يلي :

1- احداث الربيع الامازيغي الأول (افريل 1980):

يمكن توضيح مفردات العينة في الجدول التالي:

جدول رقم "04" يوضح تاريخ وعنوان الافتتاحيات محل الدراسة التي عالجت احداث الربيع الأمازيغي افريل 1980.

تاريخ الصدور	عنوان الافتتاحية
09 افريل 1980	الأهداف المبيتة للاستعمار الجديد
11و12 افريل 1980	جماهير تيزي وزو تقول لا للرجعية والتخريب حزب واحد .. شعب واحد .. ثقافة واحدة
18 افريل 1980	ظـــل الاستعمـــــــار
21 افريل 1980	معركـــة حتميـــــة
23 افريل 1980	الوحدة فوق كل اعتبار
27 افريل 1980	شتان بين الثقافة والهمجية
المجموع	06

2- احداث 05 اكتوبر 1988:

يمكن توضيح مفردات العينة في الجدول التالي:

جدول رقم "05" يوضح تاريخ وعنوان الافتتاحيات محل الدراسة التي عالجت احداث 05 اكتوبر1988.

تاريخ الصدور	عنوان الافتتاحية
05 اكتوبر 1988	من المستفيد من التخريب ؟
08 اكتوبر1988	لا للتخريب

09 اكتوبر 1988	الوطن يدعونا
11 اكتوبر 1988	سمات التازر
13 اكتوبر 1988	فاليصمت الحاقدون
17 اكتوبر1988	المرحلة الجديدة
المجموع	06

3- احداث العنف السياسي للجبهة الاسلامية للإنقاذ :

يمكن توضيح مفردات العينة في الجدول التالي:

جدول رقم "06" يوضح تاريخ وعنوان الافتتاحيات محل الدراسة التي عالجت الاضراب السياسي " للجبهة الاسلامية للإنقاذ " من 25 ماي الى 29 جوان 1991.

تاريخ الصدور	عنوان الافتتاحية
24-25 ماي 1991	انها الفتنة
27 ماي 1991	استراتيجية عنيفة لإضراب غير عنيف
29 ماي 1991	حركة اضراب " الانقاذ السياسي" في غياب التجاوب ،.. مؤشرات للتصعيد
01 جوان 1991	اضراب "الانقاذ" السياسي بوادر الانفراج
03 جوان 1991	اضراب " الانقاذ" السياسي استياء واسع في اوساط المواطنين
05 جوان 1991	الوضع الامني والاجتماعي عشية الانتخابات التشريعية بين تعقل قيادة جبهة التحرير وتعنت قيادة جبهة الانقاذ
06 جوان 1991	الضمان الاكيد
10 جوان 1991	كلمة تقدير
12 جوان 1991	ايقاف اجنبيين جاءا للجهاد في ارض الاسلام ؟
15 جوان 1991	تطورات الازمة السياسية ، جمعة هادئ : في ظل عودة انتشار قوات حفظ الامن
18 جوان 1991	حالة الحصار : ديدبي روجي را س الخيط في مؤامرة مسلحة
24 جوان 1991	الحصار العام : منتخبو "الانقاذ" مدعوون الى اعادة رموز الجمهورية ، حظر التجول يمتد الى الوادي غدا
26 جوان 1991	عقب تنفيذ عملية اعادة رموز الجمهورية : تجمعات ...وتدخلات ، قتيل و12 جريحا
29 جوان 1991	سقط القناع
المجموع	14

X. المنهج المستخدم:

حسب طبيعة موضوع دراستنا الذي يهدف الى تحليل مضامين الخطابات السياسية للرئيس " الشاذلي بن جديد" ومضامين الافتتاحيات الاعلامية لجريدة "الشعب" للكشف عن اهم الاستراتيجيات المتبعة للحد من الاشكال المختلفة للعنف السياسي في الفترة (1978-1992) ، فان المنهج الملائم لهذه الدراسة هو منهج تحليل المضمون* ، والذي تعرفه دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية " بأنه أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من مادة محل التحليل، وتصنيفها وتحليلها كميا وكيفيا"[1].

*- هناك فريق من الباحثين من يعتبر " تحليل المضمون " اداة ووسيلة لجمع البيانات ، وهناك فريق اخر يعتبره منهج للبحث ، ويمكن ابراز قابلية توظيفه **كأداة ووسيلة** لجمع البيانات في الحالات التالية :

- في حالة البحث عن تفسيرات للظواهر الاجتماعية و السياسية والتي تكون وسائل الاعلام و الاتصال طرفا في ظهورها : مثال البحث عن العوامل المؤثرة في نسبة المقروئية ، في هذه الحالة يمكن البحث في اللغة الإعلامية من حيث البساطة او التعقيد او من حيث أهمية المواضيع التي تطرحها الصحيفة وغيرها من العوامل الأخرى الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ، و في هذه الحالة يستخدم تحليل المضمون كأداة في المنهج المسحي .

- يستخدم كأداة في المنهج التأويلي :الذي يبحث في تأويل المفاهيم في سياق فكري وتاريخي معين .

- يستخدم كأداة في الدراسات الاستطلاعية.

- يستخدم كأداة في بحوث التحليل النفسي الذي يبحث في ديناميكيات الجماعة او البحث في سلوكيات الفرد من خلال تأثيرات وسائل الاعلام و الاتصال .

- يستخدم كأداة في الدراسات العسكرية : مثل التجسس : حيث تعمل الأجهزة العسكرية على الكشف عن تحركات العدو من خلال تحليل مضامين الاخبار.

يستخدم تحليل المضمون **كمنهج** في الحالات التالية:

- صلاحيته كمنهج لتحقيق الفروض العلمية المرتبطة بالظاهرة الإعلامية: مثال : الميكانيزمات الاقناعية في الرسائل الاشهارية ، التوجهات السياسية لصحيفة معينة ،موقف الصحافة الوطنية من الاعمال الإرهابية ...

- البحث عن تفسيرات و تأويلات حقيقية للظواهر الإعلامية: مثال : البحث في الاستراتيجيات الاتصالية في الخطابات الإعلامية لقناة الجزيرة اتجاه قضايا الربيع العربي .

[1] عبد الرحمان عواطف ،سالم نادية، عبد المجيد ليلى / تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، مطابع دار أسامة. بدون سنة ، ص13.

ويعتمد منهج تحليل المضمون على مجموعة من الخطوات المنهجية لا بد من اتباعها وتتمثل فيما يلي :

اولا : اعداد خطة محكمة للترميز وتشمل على النقاط التالية :

" - تصنيف المحتوى وتحديد فئاته.

- تحديد وحدات التحليل.

- تصميم استمارة جمع البيانات (الفئات ووحدات التحليل والبيانات الاولية عن الوثيقة) "[1]

ثانيا : اعداد خطة العد والقياس وذلك بالاعتماد على اسلوب العد والقياس والذي يعرف "على أنه نظام التسجيل الكمي لوحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته بطريقة منتظمة تعيد بناء المحتوى في شكل أرقام يمكن من خلالها المعالجة الإحصائية والمراد بها الوصول إلى النتائج الكمية التي تساهم في التفسير والاستدلال وتحقيق أهداف الدراسة."[2]

وحسب طبيعة موضوع دراستنا ، حاولنا تطبيق هذه الخطوات المنهجية للوصول الى نتائج علمية تخدم اهداف الدراسة وتجيب على اشكاليتها ، وذلك على النحو التالي :

أولا : اعداد خطة الترميز

i. **تصنيف المحتوى وتحديد فئاته** : حسب طبيعة موضوع دراستنا و الذي ينقسم الى جزئين هما : تحليل الخطاب السياسي للرئيس الشاذلي بن جديد

[1] محمد عبد الحميد/ تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. مرجع سبق ذكره، ص 112.
[2] نفس المرجع السابق ، ص 181.

وتحليل الافتتاحيات الإعلامية لجريدة الشعب ، فان الفئات تختلف وفقا لطبيعة التحليل كما يلي :

❖ **الفئات الخاصة بتحليل الخطابات السياسية للرئيس الشاذلي بن جديد :**

1- الفئات التي تجيب على سؤال كيف قيل ؟ وهي الفئات التي تجيب على شكل الخطاب ، وقد اخترنا منها ما يخدم اهداف دراستنا ويساعدنا على الاجابة عن اشكاليتها ، وذلك كما يلي :

- فئة شكل العبارات : من خلال ابراز زمن العبارات (الماضي ، الحاضر، المستقبل) ، فمن خلال هذه الفئة نستطيع تحديد توجهات وتطلعات السلطة الحاكمة والتعرف على نواياها في تطبيق الحلول المقترحة هل على المستوى البعيد او القريب ؟

- فئة وسيلة الاقناع : تهتم هذه الفئة بأساليب التأثير والاقناع واهم الاستراتيجيات المتبعة لتحقيق ذلك ، وهذا ما نطمح في الوصول اليه من خلال عملية تحليلنا لمضامين الخطابات السياسية محل الدراسة .

2- الفئات التي تجيب على سؤال ماذا قيل ؟

- فئة الموضوع : حيث نريد من خلال هذه الفئة ابراز المواضيع التي تم التطرق اليها في مضامين الخطابات السياسية للرئيس الشاذلي بن جديد محل الدراسة ، حتى نستطيع ان نوضح التوجه العام لهذه الخطابات واهم اهتماماتها في الفترة محل الدراسة .

- فئة الاتجاه: نريد من خلال هذه الفئة توضيح توجه الرئيس - الشاذلي بن جديد - اتجاه المواضيع التي تم التطرق اليها سواء بالتأييد او المعارضة او

الحياد ، وهذا حتى نتمكن من التعرف على الخلفيات الايديولوجية لصاحب الخطاب .

- فئة القيم : نريد من خلال هذه الفئة تبين القيم التي استند عليها للرئيس الشاذلي بن جديد في الخطابات محل الدراسة، من اجل بناء استراتيجياته الاتصالية والاقناع بها والتي تختلف من سياق لآخر .

- فئة الاهداف : هذه الفئة توضح لنا الاهداف التي يطمح اليها الرئيس الشاذلي بن جديد في خطاباته محل الدراسة ، ومن خلالها ايضا نستطيع التعرف على نوايا صاحب الخطاب وما مدى صدقه او كذبه على الجمهور المخاطب .

- فئة طرق تحقيق الاهداف: توضح لنا السبل التي حددها صاحب الخطاب من اجل تحقيق اهدافه ، تساعدنا هذه الفئة على التعرف على مدى استيعاب الرئيس الشاذلي بن جديد لمجريات الاحداث و مدى قدرته على طرح الحلول والبدائل ؟.

- فئة المخاطبين: وتفيد في الكشف عن الجماعات التي يوجه إليها محتوى الخطاب، تفيدنا هذه الفئة في اكتشاف دائرة اهتمام الخطاب.

❖ **الفئات الخاصة بتحليل الافتتاحيات الإعلامية لجريدة الشعب:**

1- الفئات التي تجيب على سؤال كيف قيل ؟ وهي الفئات التي تجيب على شكل الخطاب ، وقد اخترنا منها ما يخدم اهداف دراستنا ويساعدنا على الاجابة عن اشكاليتها ، وذلك كما يلي :

- فئة وسيلة الاقناع : تهتم هذه الفئة بأساليب التأثير والاقناع واهم الاستراتيجيات المتبعة لتحقيق ذلك ، وهذا ما نطمح في الوصول اليه من خلا تحليلنا لافتتاحيات جريدة الشعب .

2- الفئات التي تجيب على سؤال ماذا قيل ؟

- فئة الموضوع : حيث نريد من خلال هذه الفئة ابراز المواضيع التي تم التطرق اليها في مضامين الافتتاحيات الاعلامية لجريدة الشعب خلال الفترات محل الدراسة ، حيث سنوضح من خلالها اهم المواضيع التي عالجتها جريدة الشعب والكشف عن مراكز اهتماماتها في الفترة محل الدراسة .

- فئة الاتجاه: نريد من خلال هذه الفئة توضيح موقف الافتتاحيات الاعلامية لجريدة الشعب اتجاه المواضيع التي تم التطرق اليها سواء بالتأييد او المعارضة او الحياد ، وهذا حتى نتمكن من التعرف على الخلفيات الايديولوجية لجريدة الشعب .

- فئة الاهداف : توضح هذه الفئة الاهداف التي تحاول الافتتاحيات الاعلامية لجريدة الشعب الوصول اليها ، ومن خلالها نستطيع التعرف على التوجه السياسي والايديولوجي لجريدة الشعب .

- فئة طرق تحقيق الاهداف: توضح لنا السبل والطرق التي اقترحتها الافتتاحيات الاعلامية لجريدة الشعب من اجل تحقيق الاهداف التي خططت لها ، تساعدنا هذه الفئة على التعرف على قدرة جريدة الشعب على فهمها وتقديرها لمجريات الاحداث و مدى قدرتها على طرح الحلول والبدائل ؟.

- فئة المخاطبين: وتفيد هذه الفئة في الكشف عن الجماعات التي وجهت إليها الافتتاحيات الاعلامية لجريدة الشعب خطابها الإعلامي ، تفيدنا هذه الفئة في اكتشاف دائرة اهتمام جريدة الشعب .

- فئة الفاعل : توضح هذه الفئة مختلف الشخصيات والاطراف الفاعلة في خضم هذه الاحداث والتي ذكرتها الافتتاحيات محل الدراسة ، تمكننا هذه الفئة

من التعرف على القناعات التي تحملها جريدة الشعب حول المتسببين الحقيقين في احداث العنف السياسي في الجزائر في الفترة محل الدراسة .

- فئة سمات الفاعل: هذه الفئة لها علاقة بالفئة السابقة حيث نحاول التعرف على النعوت والصفات التي اعطتها جريدة الشعب للفاعلين الذين حددتهم من قبل ، وبالتالي يتقرب الينا التوجه الايديولوجي لجريدة الشعب .

ii.تحديد وحدات التحليل:

حسب طبيعة موضوع دراستنا وقع اختيارنا على وحدة الفكرة والتي تكون فيها الفقرة وحدة للعد والقياس.

iii.تصميم استمارة جمع البيانات :

- لقد اعددنا استمارة ترميز خاصة بكل خطاب سياسي محل الدراسة (خطاب 17افريل 1980 ، خطاب 10 اكتوبر 1988 ،خطاب 03 جوان 1991) وذلك لان السياق العام لكل خطاب يختلف باختلاف اشكال العنف السياسي الشعبي محل الدراسة ، وهذا ما سيؤدي بالضرورة الى اختلاف على مستوى بعض الفئات (انظر الملحق رقم 01) .

- لقد اعددنا استمارة موحدة بين جميع الافتتاحيات محل الدراسة (انظر الملحق رقم 02) وحاولنا تسجيل فيها كل البيانات الخاصة بالتحليل .

ثانيا : اسلوب العد والقياس

"العد والقياس هو المطلب النهائي في عملية الترميز ، ويمهد للعرض الاحصائي ، وعقد المقارنات ودراسة الارتباطات وتفسير النتائج الكمية المعبرة عن السمات الخاصة بمحتوى الاعلام... وتتضمن قرارات العد والقياس تحديد

وحدات العد والقياس. "[1] ، ولذلك سنعتمد في دراستنا على وحدة الفقرة للتحليل والاعتماد على تكرار الجملة كوحدة للعد والقياس .

ثالثا: تحكيم استمارة تحليل المضمون

- ترميز الاستمارة:

بعد انتهائنا من عملية ترميز الاستمارات المختلفة لتحليل المضمون الخاصة بالخطابات السياسية للرئيس الشاذلي بن جديد و الافتتاحيات الاعلامية لجريدة الشعب في الفترات محل الدراسة ، قمنا بتوزيع هذه الاستمارات على مجموعة من الاساتذة المحكمين* للتأكد من صدقها وتدارك النقائص الموجودة فيها ، كما خصصنا اسفل كل استمارة مكانا خاصا للملاحظات التي يقترحها المحكمين .

- ثبات التحليل:

" تسعى عملية الثبات الى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين الآتيين :

- الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل : أي ضرورة توصل كل تحليل الى النتائج نفسها عند تطبيق نفس الاستمارة على المضمون نفسه .

- الاتساق الزمني : أي ضرورة توصل المحللين الى النتائج نفسها على المضمون ذاته في فترات مختلفة ."[2]

---

[1] محمد عبد الحميد/ تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. مرجع سبق ذكره، ص 181.

* الاساتذة المحكمون هم:

- الاستاذة ملال نصيرة ، استاذ محاضر –ب- ، جامعة مستغانم.

-الاستاذ جناد ابراهيم ، استاذ محاضر –ب- ، جامعة تيارت .

-الاستاذ حمادي محمد ، استاذ محاضر –أ- ، جامعة مستغانم.

[2] عاطف عدلي العبد ، زكي احمد عزمي / الأسلوب الاحصائي و استخداماته في بحوث الراي العام والاعلام ،القاهرة ، دار الفكر العربي، ط1، 1993، ص 224.

وهناك عدة طرق لقياس معامل الثبات والشائع منها طريقة "هولستي"[1] وهي الطريقة التالية:

$$R = \frac{N \times C}{1 + (N - 1) \times C}$$

حيث: R هو معامل الثبات، N هم عدد المحكمين، C هو متوسط الاتفاق.

- يتم حساب متوسط الاتفاق عن طريق جمع ما اتفق عليه المحكمون من فئات وتقسيمه على عدد الفئات التي تم تحليلها ، ثم جمع تلك النسب وتقسيمها على عدد الازواج التي يشكلها المحكمون .

ملاحظة : في دراستنا هذه متوسط الاتفاق يختلف من استمارة ترميز الى اخرى وذلك حسب طبيعة الموضوع ونظرا للأسباب التي حددناها في عملية ترميز استمارات التحليل ، ولذلك معامل الثبات سيختلف حسب طبيعة التحليل وذلك على النحو التالي :

1- معامل الثبات الخاص باستمارة التحليل الخاصة بخطابات الرئيس الشاذلي بن جديد: N يساوي ثلاثة (03) وهو عدد المحكمين (A-B-D)

عدد الفئات التي تم تحليلها في هذه الاستمارة هو 49.

1- حساب متوسط الاتفاق بين المحللين :

لدينا: (A+B) = 39/49 = 0.79 و (A+D) = 41/49 = 0.83

(B+D) = 45/49 = 0.91

[1] هولستي نقلا عن صالح بن بوزة/ السياسية الاعلامية الجزائرية من سنة 1962 الى سنة 1988 مع دراسة تحليلية للأخبار الخارجية في جريدة الشعب و المجاهد، اطروحة دكتوراه دولة، معهد علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1992، ص90.

ومنه : $C = \frac{(A+B)+(A+D)+(B+D)}{3} = \frac{0.79+0.83+0.91}{3} = 0.84$

2- حساب معامل الثبات:

$$R = \frac{N \times C}{1 + (N-1) \times C} = \frac{3 \times 0.84}{1 + (3-1) \times 0.84} = 0.94$$

أي ان معامل الثبات الخاص باستمارة تحليل خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد يساوي 0.94 % وهي نسبة مرتفعة جدا استنادا الى النسبة التي حددها برلسون بين 0.79 % و 0.99 %.

2- معامل الثبات الخاص باستمارة التحليل الخاصة بافتتاحيات جريدة الشعب

محل الدراسة:Nيساوي ثلاثة (03) وهو عدد المحكمين.

عدد الفئات التي تم تحليلها في هذه الاستمارة هو 46.

1- حساب متوسط الاتفاق بين المحللين :

لدينا (A+D) = 38/46 = 0.82 و (A+B) = 40/46 = 0.86

(B+D) = 39/46 = 0.84

ومنه : $C = \frac{(A+B)+(A+D)+(B+D)}{3} = \frac{0.86+0.82+0.84}{3} = 0.84$

2- حساب معامل الثبات:

$$R = \frac{N \times C}{1 + (N-1) \times C} = \frac{3 \times 0.84}{1 + (3-1) \times 0.84} = 0.94$$

أي ان معامل الثبات الخاص باستمارة تحليل افتتاحيات جريدة الشعب محل الدراسة يساوي 0.94 % وهي نسبة مرتفعة جدا .

iv. الدراسات السابقة:

1- أطروحات الدكتوراه :

الدراسة الاولى : رؤيدة خيلية /الوضعية الأمنية في الجزائر من خلال الصحافة الوطنية في الفترة ما بين1992-2000 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال ،قسم علوم الإعلام والاتصال، السنة الجامعية 1010-2011، اشراف عزت عجان.[1]

تكمن أهمية هذا الموضوع، في كونه موضوعا يدرس قضية ما زالت قائمة، رغم مرور سنوات عديـــدة. كما تطرح هذه الدراسة عدة قضايا متشابكة ومعقدة عاشتها أطراف عديدة (السلطة ،الديمقراطيون ،الاسلاميون ،الاعلاميون) اطراف متناقضة ومتصارعة تختلف احيانا وتتوافق احيانا اخرى لان كل منهما يحتاج الى الاخر ،يجتمعون جميعا حول هدف رئيسي وهو اثبات الراي والغاء الاخر.

حيث تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول البحث في ماهية الخلفيات التي أدت إلى تدهور الأوضاع الأمنية في الجزائر وكيفية معالجة الصحافة الجزائرية لها باعتبار أن الصحافيين يشكلون طرفا هاما في المجتمع الجزائري.

و للإجابة على هذه الاشكالية طرحت الباحثة مجموعة **من الاسئلة** تمثلت فيما يلي:

---

[1] https://www.mobt3ath.com/uplode/book/book-1754.pdf. 25/02/2017.

- من هي الأطراف السياسية التي ساهمت في تدهور الوضع الأمني؟
- هل الحركة الإسلامية في الجزائر" افراز داخلي ام خارجي؟ وما هي منطلقاته؟ "

- من هي القوى التي وقفت وراء الأعمال المسلحة؟ كيف تعاملت السلطة معها؟

- كيف أصبحت الصحافة طرفا في النزاع السياسي؟

- لماذا تعرضت الصحافة للعنف؟ و هل كان لها دور في تدهور الوضعية الأمنية؟ وما هي مسئوليتها في نقل الأخبار الأمنية؟

- هل استطاعت الصحافة الوطنية، نقل الأحداث و تسجيلها تاريخيا بكل موضوعية؟

- ما هي الأساليب التي اعتمدتها السلطة لتقييد حرية التعبير في الجزائر؟
- هل الوضعية الأمنية عامل كاف لتبرير تقييد السلطة، لمهمة الصحافة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات طرحت الباحثة مجموعة من **الفرضيات** وهي:

اولا: هناك خلفيات عديدة تكمن وراء أزمة النظام السياسي وممارسة العنف، مثل مسألة الهوية والتكامل ومسألة المشاركة السياسية في الحكم، والعدالة في توزيع الثروة.

ثانيا: ربط العنف السياسي ب "الجبهة الاسلامية للإنقاذ " وتنظيمات اسلامية اخرى كوسيلة لإبعادها عن السلطة .

ثالثا: ساهمت بعض الصحف الوطنية، مع أطراف سياسية، لإذكاء الأزمة السياسية و تضخيمها عن غير قصد.

رابعا: قدمت الصحافة الجزائرية خدمة اشهارية للجماعات المسلحة.

خامسا: انعدام استراتيجية واضحة لمعالجة الأخبار الأمنية، أدى إلى الحد من حرية التعبير.

سادسا: التصفيات الجسدية التي تعرض لها الصحافيون، عامل رئيسي في الحد من حرية التعبير.

وللإجابة على إشكالية الدراسة وتأكيد هذه الفرضيات او نفيها اتبعت الباحثة المنهجين الوصفي والمنهج التاريخي ، كما تم الاعتماد على الاستمارة لجمع المعلومات الميدانية . حيث تمثل **مجتمع البحث** في الصحافة المستقلة لما يضمه من أعداد كبيرة، من صحافيين و مسؤولين و رؤساء تحرير. واستخدمت أسلوب **العينة العمدية**، الذي يسمح باختيار العينة بصفة شخصية، و اختيار عدد صغير من المفردات، و ذلك لتحقيق أهداف الدراسة، في وقت محدد، و في حدود الإمكانيات المتوفرة لذلك عمدت الباحثة إلى اختيار عينة قصدية، قوامها 20 رئيس تحرير، في الصحافة المستقلة. وبعد عملية البحث والتحليل للمعطيات توصلت الباحثة الى **النتائج** التالية :

1- المحور الخاص بالقوانين التي تنظم المهنة:

أجمع المبحوثون على عدم مشاركتهم في صياغة قانون الإعلام و أنه يحتوي على فجوات كثيرة تقيد حرية التعبير ولا تحررها ،بالرغم من ان القانون جاء لتغيير واقع الصحافة الجزائرية. حيث سمح للصحافة المستقلة بالتعدد والانتشار، إلا أنه قيدها و حد من حريتها لأن الهدف الأساسي لواضعي القانون هو تحديد علاقة السلطة بالصحافة، أي وضع ضوابط قانونية للتحكم في مهمة الصحافة.

- فيما يخص قانون مكافحة الإرهاب، فقد رأى المبحوثون أنه قانون جاء لقمع الصحافيين و إرهابهم.

- المحور الخاص بظروف الممارسة الإعلامية:

رأى المبحوثون أن الممارسة الإعلامية تتحقق عندما تختفي كل أشكال الرقابة خاصة على الاخبار السياسية و الامنية ،وتتحقق الحرية في الممارسة الاعلامية عندما يتمكن الصحفي من الوصول الى مصادر الخبر وتدفق المعلومات على الجميع دون تمييز لفئة دون اخرى، وتتحقق عندما تختفي العراقيل التي تحد من نشر وتوزيع الصحيفة ، كما أن الممارسة الإعلامية الحقيقية تتحقق عندما يصبح الصحفي طرفا في تسيير المؤسسة الاعلامية المستقلة اقتصاديا.

3- المحور الخاص بانعكاسات الوضعية الأمنية على المعالجة الصحفية:

اتفق المبحوثون على أن الضغوط السياسية قد ازدادت على الصحافة المستقلة بعد اقرار حالة الطوارئ و صدور قانون مكافحة الإرهاب، بحجة الحفاظ على الأمن العام لان مرسوم حالة الطوارئ يقضي بإيقاف أي مؤسسة تعرض أمن الدولة للخطر او تعيق السير العام لمؤسسات الدولة .

من كل ذلك استخلصت الباحثة أن حرية التعبير الممنوحة قانونيا للصحافة مقيدة و مرتبطة بالوضعية الأمنية و المصلحة العامة و مخالفة الصحفي لهذا الطرح و القوانين التي تحكمه تعرضه للعقوبة...،أرجع المبحوثون تراجع حرية التعبير الى الحالة الاستثنائية التي عاشتها البلاد والى الضغوطات المادية والاحكام القضائية التي تعرض لها الصحفي.

- **الدراسة الثانية:** محمد بوضياف/ مستقبل النظام السياسي الجزائري ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والاعلام

، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، السنة الجامعية 2008، اشراف محمد سليم قلالة.[1]

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول البحث في مستقبل النظام السياسي الجزائري في ظل الثورة الديمقراطية العالمية وفي ظل استراتيجيات أوروبية تهدف الى التحكم والسيطرة على الفضاء المتوسطي ؟.

حيث تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات صاغها الباحث على الشكل التالي :

-هل تسمح النخب الحاكمة بتحول النظام السياسي الجزائري الى الديمقراطية ومن ثمة القبول بمبدأ التداول على السلطة؟

- ما مدى مساهمة القوى الاجتماعية و السياسية الجزائرية في عملية التحول الى الديمقراطية؟

- هل تحظى المؤسسات الجزائرية بالشرعية و المصداقية اللازمة لإدارة المشروع الديمقراطي و المساهمة في استرجاع السلم المدني ؟

- ما هو دور القوى الدولية والحكومات والمنظمات وكذلك تكنولوجيا الاعلام والاتصال في إيجاد مناخ يساعد على ازدهار مصار التحول الديمقراطي في الجزائر ؟

- هل ستنجح السياسيات المرتبطة بموجة التحول الديمقراطي على تشجيع المجتمع الجزائري للانخراط بشكل فعال في تبني النموذج الديمقراطي؟

---

[1]http://193.194.83.98/xtf/data/pdf/1013/BOUDIAF_MOHAMED.pdf. 25/02/2017.

وللإجابة على هذه التساؤلات اقترح الباحث **الفرضيات** التالية :

- نظرا لطبيعة المتغيرات الإقليمية والدولية التي تضع الكيانات الكبيرة في المقدمة فانه من المتوقع ان يخضع النظام السياسي الجزائري لهذه التأثيرات ، التي تفرض عليه توسيع دائرة المشاركة في الحكم من خلال الضغط الدبلوماسي والاقتصادي و اجبار النخب الحاكمة على فتح الطريق امام مبدا التداول على السلطة وتبني النموذج الديمقراطي.

- تنامي قوة المجتمع المدني وتمسكه بحقه في حرية التعبير و التجمع وعدم الانصياع للقهر الذي تمارسه السلطة ، وظهور راس مال خاص يدافع عن مصالحه ومكتسباته و من ثمة ظهور تحالفات لقوى اجتماعية جديدة يحتمل ان تكون ذات توجهات ليبرالية تدعمها قوى إقليمية او عالمية في اطار البرامج الموجهة للمنطقة العربية .

- إيجاد السلطة الفعلية للقوى السياسية والاجتماعية الفاعلة وتوظيفها في اطار ما يسمى بديموقراطية الواجهة والديمقراطية الإجرائية وقد تقبل بذلك القوى العظمى والإقليمية لتحقيق مصالحها دون ان ترى خصومها الإسلاميين والقوميين في الحكم.

- استمرار حالة الاضطراب والتمزق والفتن ، من خلال استمرار احتكار النخب الحاكمة والعسكرية للسلطة ، وتنامي ظاهرة العنف التي قد تغذيها السياسات الامريكية للضغط على القوى الاجتماعية المناهضة لها، مما يولد حالة من الاحتقان قد يزيد الوضع تأزما وعدم الاستقرار.

وللوصول الى نتائج علمية تحقق اهداف هذه الدراسة وتجيب على اشكاليتها اتبع الباحث **منهجا** خاصا باتخاذه لاستراتيجية جديدة وذلك بالاعتماد على تطبيق منهجية التحليل المستقبلي التي اعتمد فيها على استخدام المنهج

الاستشرافي وذلك من خلال استعراض اهم التطورات الطارئة على النظام السياسي الجزائري عبر ديناميكية الزمن التي مثلت مراحل الماضي والحاضر ومحاولة مدها الى المستقبل من خلال استشراف حالة النظام على مدى 05 سنوات (في حدود 2015) .

وتمثلت النتائج التي توصل اليها هذه الدراسة فيما يلي :

- لعبت المؤسسة العسكرية ومنذ البداية الدور الأساسي والحاسم في تحديد سلوك النظام السياسي الحاكم ، وقد اثر ذلك على باقي فروع النظام ، فطبعت الثقافة السياسية آنذاك بالاحتكار والتفرد بالسلطة من طرف اقلية متنفذة اقصت وهمشت كل من يعارضها ويخالفها الراي ، مما أدى الى تشكل معارضة سرية.

- ساعدت عوائد النفط الوافرة على تامين الاستقرار الاجتماعي والسياسي في مرحلة السبعينات ولم يدم الحال طويلا حتى انهارت أسعار النفط وطفت كل المشاكل الى السطح ، مما أدى الى تصارع النخب في اعلى الهرم مما أدى الى اسقاط الشرعية التاريخية .

- تنامي قوة المجتمع المدني وتمسكه بحرية التعبير والتجمع وعدم الانصياغ للقهر الذي تمارسه السلطة ، وظهور راس مال خاص يدافع عن مصالحه ومكتسباته ، ومن ثمة ظهور تحالفات لقوى اجتماعية جديدة يحتمل ان تكون ذات توجهات ليبرالية تدعمها قوى إقليمية او عالمية في اطار البرامج الموجهة للمنطقة العربية .

- استيعاب السلطة الفعلية للقوى الاجتماعية والسياسية الفاعلة وتوظيفها في اطار ما يسمى بديمقراطية الواجهة والديمقراطية الإجرائية ، وقد تقبل بذلك القوى العظمى والإقليمية لتحقيق مصالحها دون ان ترى خصومها الإسلاميين والقوميين في الحكم .

- استمرار حالة الاضطراب والتمزق والفتن من خلال استمرار احتكار النخب الحاكمة العسكرية للسلطة وتنامي ظاهرة العنف التي قد تغذيها السياسات الأمريكية للضغط على القوى الاجتماعية المناهضة لها ، مما قد يؤدي الى حالة من الاحتقان .

2- المقالات :

الدراسة الاولى : سناء كاظم كاطع/ المنطلقات الفكرية للحركة الاسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي ، مقال نشر في مجلة دراسات عربية ، العدد 45 .[1]

تمثلت **اشكالية** هذه الدراسة في البحث عن الاسس والمنطلقات الفكرية التي استندت عليها الحركة الإسلامية عموما لتمارس دورها السياسي في الجزائر ولتمارس كل الوسائل المتاحة لها للدفاع عن حقها في ممارسة ذلك؟ ثم كيف تشكلت علاقتها مع النظام السياسي ، فهل كانت على خط واحد من التقاطع معه على مدى كل المراحل التي مرت بها ، أم اختلف اسلوب التعامل من مرحلة لأخرى ؟

حيث انطلقت هذه الدراسة من **فرضية** اساسية مفادها انه لابد من توفر مبادئ وعقيدة وفكرة راسخة لدى الحركات الاسلامية في الجزائر جعلتها تخطو خطوات العنف، لتدخل البلاد في متاهاته التي لا آخر لها ولا بد من وجود مجموعة من الأسباب أدت الى ممارسة العنف من جانب الحركة الإسلامية في الجزائر التي آمنت بالديمقراطية بمجرد قبول ممارستها ، لتحقق كل ذلك الفوز الذي تم إلغاؤه من جانب النظام السياسي؟

[1]https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=60670.25/02/2017.

وللوصول الى نتائج علمية اعتمدت البحثة في هذه الدراسة على تحليل موضوع الحركة الإسلامية في الجزائر من خلال **نظرة تحليلية** على الأحداث، منطلقة أولا من تركيبة هذه الحركة فكرياً، ثم منطلقاتها وتنظيماتها الأساسية.

النتائج المتوصل اليها :

يمكن ابراز أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة فيما يلي:

1- عّد الدور غير الاعتيادي للمؤسسة العسكرية للتدخل في الحياة السياسية أحد اهم الأسباب التي أوصلت الجزائر لتعيش في ازمة حقيقية ، فحواها أن الجيش هو الحاكم الفعلي للجزائر منذ الانقلاب الذي قام به وزير الدفاع هواري بومدين عام 1965م ،حتى قال احد الساسة الجزائريين ،ان كل البلاد تملك جيوشاً والجيش الجزائري يملك بلادا.

2 - لقد اتسمت البيئة السياسية الجزائرية بسيطرة المؤسسة العسكرية على مقدرات الحياة السياسية من خلال سيطرتها على الحزب الواحد وقيامها بالدور التشريعي الى جانب المجلس الشعبي الوطني وهكذا ساهم التدخل العسكري في الشؤون السياسية في ارباك النظام السياسي وشل حركته، بحيث صار نمط العلاقة قائما على ان المؤسسة الرئاسية تستمد شرعيتها من المؤسسة العسكرية ، لذلك ساد الاعتقاد لدى المواطن الجزائري ، بان المؤسسة العسكرية هي مصدر عدم الاستقرار في البلاد .

3- عدم استقرار الحكومات والوزارات وتغييرها المستمر وقصر عمرها ، الذي يمكن تسميته بعدم الاستقرار داخل النظام السياسي نفسه، حيث تتبدل الحكومات الى عدد غير قليل من الشخصيات

دون ان يصاحب ذلك تغير جذري وجوهري في سياسة السلطة والنظام الاقتصادي والاجتماعي .

4- دور العامل الخارجي في افشال تجربة التحول الجزائرية ، اذ مثلت الحركة الإسلامية الجزائرية ونجاحها في الانتخابات ، تهديدا لأقطاب النظام الدولي الجديد بدافع الخوف من نظرية الدومينو، وخوف البلدان المجاورة مثل (تونس والمغرب (وغيرها من انتشار عدوى التحول السياسي ورغم تباين وجهات النظر لكل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة الجزائرية ، الا ان نقاط الاتفاق الرئيسة بينهما واضحة تمثلت بعدم وصول الإسلاميين الى السلطة .

الدراسة الثانية : عبد المجيد درويش /العنف السياسي والتجربة الديمقراطية الفتية في الجزائر، مقال نشر في مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد الأول يناير لسنة -2017 - المركز الديمقراطي العربي.[1]

تكمن **أهمية** هذه الدراسة في تحليل أبعاد ظاهرة العنف السياسي في الجزائر بصفتها أحد الدول العربية، والإفريقية؛ لفهم و معالجة شتى مصادر، و مستويات ظاهرة العنف السياسي سواء العنف الذي تمارسه النظم الحاكمة ضد المواطنين أو ضد فئات منهم، وهو ما يعرف بالعنف الرسمي الحكومي أو العنف الذي يمارسه المواطنون أو جماعات وعناصر منهم ضد رموز السلطة ومؤسساتها، وهو ما يعرف بالعنف الشعبي أو غير الرسمي. وذلك من سنة 1988 حتى سنة 2000. وتمحورت **إشكالية** هذه الدراسة في البحث عن الكيفية التي نشأ بها العنف السياسي في الجزائر وماهي المراحل التي مر بها ؟

[1] http://democraticac.de/?p=43994.14/04/2017.

وللإجابة عن هذه الاشكالية طرح الباحث الفرضيات التالية :

- العنف السياسي ظاهرة مجتمعية إنسانية تظهر كلما توفرت جملة من العوامل السياسية و الاقتصادية والثقافية و النفسية.

- العنف السياسي في الجزائر صدر من جميع الجهات لذلك سميت أزمة الجزائر بالمأساة الوطنية.

- العنف السياسي في الجزائر وغيرها يبدأ من أقل حدة إلى أقصى حدة.

وللوصول الى نتائج علمية تحقق اهداف الدراسة اتبع الباحث مجموعة من المناهج تمثلت في :

1-المنهج التاريخي نظرا للحاجة إليه لتتبع التطور الكرونولوجي، والمراحل المتسلسلة لتطور ظاهرة العنف السياسي في الجزائر.

2- منهج دراسة الحالة حيث تطلب إعداد هذه الدراسة الاعتماد على منهج دراسة الحالة، بهدف معالجة و دراسة الحالة التي عايشتها الجزائر قبل و خلال ما سمي العشرية السوداء.

3- منهج تحليل المضمون :اعتمدت هذه الدراسة ايضا على منهج تحليل المضمون في تحليل مضمون التصريحات، والبيانات التي واكبت الفترة محل البحث، والتي كانت تتضمن مختلف أشكال العنف اللفظي ورفض الآخر والتعدي على قوانين الجمهورية.

وبعد البحث والتحليل توصل الباحث الى نتيجة اساسية مفادها ان متغير العنف السياسي كغيره من المتغيرات يتأثر ويؤثر في البيئة المحيطة به، و غالبا ما يبدأ العنف السياسي بشكل لطيف نسبيا و ينتهي بشكل رهيب، ففي الجزائر

بدأ العنف السياسي بتصريحات لا تثير حتى الانتباه، و انتهى بتكفير مجتمع بأكمله، و بمقتل أكثر من 200 ألف شخص بريء.

الدراسة الثالثة :ادم قبي ، بوشنافة شمسة / إدارة النظام السياسي للعنف في الجزائر 1988 – 2000 ، نشرت على شكل مقال، الجزائر ، مجلة الباحث، العدد03 سنة 2004، من الصفحة 127 الى 140 [1].

تهدف هذه الدراسة الى :

- تحديد مفهوم العنف السياسي و اشكاله في الجزائر.

- تحديد القوى التي مارست وتمارس العنف السياسي.

- البحث في كيفيات إدارة النظام السياسي الجزائري للعنف.

- التعرف على مستقبل العنف السياسي في الجزائر.

حيث تمحورت **إشكالية** هذه الدراسة في البحث عن اهم اشكال العنف في الجزائر وما هي اهم القوى التي مارست وتمارس العنف وكيف تعامل النظام مع العنف ؟ وما هو مستقبل الظاهرة؟. كما اعتمد الباحثان في دراستهما هذه على المنهج التاريخي التحليلي.

كما توصل الباحثان في دراستهما هذه الى **النتائج** التالية:

- اشكال العنف السياسي الأكثر انتشارا في الجزائر هو العنف الشعبي ، وابرزها المظاهرات الاغتيالات ...

[1] https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-03-2005/821-1988-2000.12/03/2017

- تمثل العنف الرسمي في الجزائر في الاستمرار بالعمل بقانون الطوارئ الاعتقالات.

- مورس العنف السياسي في فترة العشرية السوداء من قبل قوى أخرى غير إسلامية وهي عناصر غير مندمجة في العملية الانتخابية وانخراطها في العنف كان في الغالب ردود أفعال انتقامية.

- كانت استراتيجية النظام السياسي في معالجته لأحداث العنف الشعبي في الجزائر من خلال التقليل من شأن هذه الاحداث والتأكيد على مقولة المؤامرة الخارجية.

- القضاء على العنف السياسي نهائيا في أي مجتمع امر غير ممكن وغير وارد ، لان العنف جزء من العملية السياسية.

v. مفاهيم الدراسة:

الاقناع :

لغة : " تقابل كلمة الاقناع في اللغة العربية كلمة persuasion ذات الأصل اللاتيني و هي تتكون من مقطعين per وتعني عاطفي أو انفصالي، و suadreبمعنى يحث، أي أن تجعل شخصا ما يفعل أو يعتقد في شيء ما من خلال البحث العاطفي أو العقلي." [1]

جاء في المعجم الوسيط: "قنع بمعنى مال فيقال قنعت الإبل والغنم معا، أي مالت لمأواها. وأقبلت نحو صاحبها، وفلان قنوع أي راض القسم والسير فهو قانع وقنيع إلى فلان أي أنصاع له وانقطع إليه "[2]

اصطلاحا : الاقناع في معجم مصطلحات الإعلام " هو دفع القارئ أو المستمع أو المشاهد للاستجابة المطلوبة، بأن توفر له أسباب الاقتناع بالمزايا أو الفوائد التي يمكن أن تحققه له السلعة، أو الخدمة المعلن عنها، وكيف يمكن أن تؤدي إلى إشباع الحاجة أو مجموع الحاجات الفطرية والمكتسبة التي استثارها المعلن في مرحلة خلق الرغبة، ولا يمثل الإقناع الأسلوب العقلي فقط القائم على الحجج السليمة والبراهين المنطقية، بل يمتد ليشمل النواحي الأخرى، مثل الأسلوب العاطفي و الإيحاء غير المباشر"[3]

---

[1] محمد منير حجاب / الموسوعة الإعلامية، المجلد الأول، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع،2003، ص 370.

[2] مجموعة من المؤلفين/ المعجم الوسيط، الجزء الثاني، 1986، ص 763.

[3] أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام (انجليزي، فرنسي، عربي) ، ط 2،لبنان ، دار الكتاب اللبناني،1994، ص53.

الصحافة المكتوبة:

يعرفه فضيل دليو بأنها "مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها، ويكون ذلك عن طريق الصحف والمجلات العامة منها والخاصة. "[1]

ويعرفها محمد عبد الحميد بأنها " عملية اجتماعية تساهم في تحقيق عدد من الحاجات الاجتماعية التي يتطلع المجتمع لتحقيقها من خلال عدد من المؤسسات الاجتماعية ومنها المؤسسة الصحفية، مهما اختلف الهدف من قيامها، مرتبطة بطبيعة اجتماعية في تحقيقها لعدد من الحاجات الفردية التي تجمع لفئة من الفئات، تشكل فيما بعد مجموع القراء، أو الرأي العام، أو جمهور العملية الاتصالية. "[2]

العنف :

لغة : ذكر أبن منظور ،" ان العنف هو بمعنى الخرق بالأمر وقلة الرفق ، ليشمل كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع، يقال عنف فلانا أي لامه بشدة وعنفه وعنف عليه ،واعتنف الأمر بمعنى أخذه بالعنف والشدة واعتنف الشيء ، أي ابتدأه واستقبله ، جهله وأتاه ولم يكن له به علم ، وأعتنف الطعام والأرض ، أي كرهما "[3]

اصطلاحا : فقد تناولت دراسات العلوم الاجتماعية هذه الظاهرة من زوايا مختلفة ، ومن خلال توظيفات متعددة ، ورغم هذا التعدد والتنوع في المداخل التي انصبت على تحليل العنف ، إلا أنها اتفقت على انه التهديد الذي يلحق

---

[1] فضيل دليو/ وسائل الاتصال وتكنولوجياته، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2002، ص56 .

[2] محمد عبد الحميد/ بحوث الصحافة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1992، ص 23.

[3] أحمد زكي بدوي/ معجم مصطلحات الإعلام. القاهرة دار الكتب المصرية، 1985، ص 23.

الضرر بالمجتمع ،وسبق وان تحدث المفكر " البريطاني توماس هوبس عن مفهوم الرغبة كمنطلق يمكن أن يؤدي إلى العنف ، وتحدث عالم التحليل النفسـي الامريكـي فرويد ن العنف الفطري ، ثم جاء علماء النفس الاجتماعي بنظرية "العنف المكتسب" ، وركزوا على دور البيئة في اكتساب الشخصية الفردية او الجماعية صفة العدوانية ، وقالوا إن الإنسان يـتعلم نمـاذج العنف ويقلدها."[1]

الخطاب :

لغة : الخطاب في القاموس العربي هو " ذلك الكلام الموجه الى الجماهير ، أي ما يلقيه الخطيب من كلام مشافهة او كتابة "[2].

ويعرفه جميل صليبا في معجمه الفلسفي بقوله: "القول (Discours) هو الكلام، والرأي والمعتقد وهو عملية عقلية مركبة من سلسلة من العمليات العقلية الجزئية، أو تـعبير عن الفكر بواسطة سلسلة من الألفاظ أو القضايا التي يرتبط بعضها ببعض، والقول مرادف للمقال، والمقالة، وفصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، عنوان كتاب لابن رشد"[3].

اصطلاحا : الخطاب السياسي حسب نيمو " هو عبارة عن تفاوض ، فهو عملية إبداعية يستخلص الناس منها معاني مشتركة للمواقف والحالات ويبنون بها

---

[1] عاطف أحمد فؤاد / علم الاجتماع السياسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 146.
[2] الحلو عبدو/ معجم المصطلحات الفلسفية ، لبنان ، المركز التربوي للبحوث والانماء، مكتبة لبنان ، بدون سنة، ص45.
[3] جميل صليبا / المعجم الفلسفي، ج02، دار الكتاب اللبناني، بيروت1982، 2001، ص 204.

عالما من التخاطب والتفاهم ، انها عملية اخذ وعطاء واذا كان الاقناع ضروريا للسياسة ، كان التبرير المنطقي اهم ما يميز الخطابة السياسية "[1].

الاعلام :

لغة : "الاعلام كلمة مشتقة من (اعلم) يقال علم اعلاما بمعنى اخبر اخبارا ، ويقال علم الشيء أي شعر به وما علم بخير قدومه وانصرافه أي ما شعر به ، والاعلام مشتق من الفعل (علم) ومعناها وضع علامة على كل شيء مع اظهار هذا المعنى وابرازه وتأكيده واشهاره امام عامة الناس ابلاغا ، أي وصلهم الشيء المطلوب ، والاعلام بمفهومه الحديث يعني الاخبار "[2].

اصطلاحا: "الاعلام هو تلك العملية التي يتم فيها استقاء واستخراج المعلومات والحصول عليها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى الكيفية التي تصاغ بها هذه المعلومات وتبث للجمهور المستهدف ، والى مدى تكون هذه المعلومات معبرة بشكل صادق وموضوعي عن الحدث والقضية موضوع الرسالة الإعلامية ."[3]

الخطاب الإعلامي:

"هو نمط الرسالة الإعلامية الموجهة عبر وسيلة الاعلام الى الجمهور بغية تحقيق اهداف محددة ، ويتأسس الخطاب الإعلامي على مجموعة من القواعد :

1- الأيديولوجيا المكونة لثقافة المجتمع .

2- المنظومة الثقافية والقيمية .

---

[1] بن سعيد راشد احمد/ هندسة القبول : الاقناع في الخطاب السياسي ، مجلة التجديد ، العدد 14، أغسطس 2003 ، ص86.

[2] منذر صالح جاسم الزبيري /دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي ، ط 1، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، 2013، ص25.

[3] منذر صالح جاسم الزبيري /دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي ، مرجع سبق ذكره ، ص28.

3- منظومة العلوم السائدة وذلك لان الخطاب الإعلامي يستند الى النظريات العلمية ."[1]

الصحافة المكتوبة:

لغـــة: تعني كلمة الصحافة في قاموس أكسفورد " برس (press) وهي شيء مرتبط بالطباعة ، ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضاً جور نال (journal) ويقصد بها الصحيفة ، وجور ناليزم (journalisme) بمعنى الصحافة ، وجورنا ليست (journaliste) بمعنى الصحفي ، ومنه فكلمة الصحافة تشمل الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه "[2].

اصطـــلاحا: "هي صناعة إصدار الصحف وذلك باستقاء الأنباء والأخبار ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتسلية فضلاً على أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام." [3]

كما أنها "وسيلة من وسائل الإعلام واسعة الانتشار والتأثير والتي تهدف إلى تنمية وتوعية جمهور القراء بالعلوم والثقافة والآداب والمعارف العامة ، وتوضيح سير الحوادث المحلية والدولية مع إبداء الرأي بالملاحظات والتعليقات والانتقادات المجردة الهادفة لمصلحة الأمة ".[4]

---

[1] منذر صالح جاسم الزبيري / دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي ، مرجع سبق ذكره، ص 30.
[2] فاروق أبو زيد/ مدخل إلى علم الصحافة، القاهرة، عالم الكتب،1998 ، ص 37.
[3] أحمد زكي بدوي/ معجم مصطلحات الإعلام، القاهرة دار الكتب المصرية، 1985، ص 63.
[4] http://naif.alwail.Maktoubblog.com.26/05/2017

التناول الإعلامي:

"تشير الى بث المعلومات للأخرين أي نقلها ونقل الآراء والاتجاهات من شخص لأخر من خلال الوسيلة المناسبة والتي تعمل على اشباع ذلك من خلال الحواس المختلفة " [1]

الاستراتيجية :

حدد معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الاستراتيجية بانها " فن القيادة في الحرب الشاملة على مستوى الدولة حيث تنسق الخطط العسكرية مع الخطط الاقتصادية والإعلامية والسياسية ، وتوصف بانها الخطة العامة لحملة عسكرية شاملة. والاستراتيجية من الناحية السياسية هي الاتجاه الرئيس للحركة"[2].

[1] محمد منير حجاب / المعجم الاعلامي ، ط 1، القاهرة ، دار الفجر ، 2004، ص61.
[2] أحمد زكي بدوي / معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (انجليزي –فرنسي-عربي)،لبنان، مكتبة لبنان، 1982 ،ص 414.

الفصل الثاني

الاتصال السياسي

الفصل الثاني: الاتصال السياسي

تمهيد:

يعد الاتصال السياسي من ارقى واعقد اشكال الاتصال الإنساني ، لأنه ذلك الاتصال الذي يحاول من خلاله تجسيد العلاقة المنطقية بين الحاكم والمحكوم ، هذه العلاقة التي شهدت مراحل مختلفة من شكلها التقليدي الى شكلها المعقد خاصة مع تطور وسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية التي غيرت من طبيعة ووسائل الاتصال السياسي .

ان هذا التحول والتطور في أساليب الاتصال السياسي ووسائله انعكس على اهتمام البحوث والدراسات الاكاديمية التي أصبحت تثير إشكاليات كبرى حول طبيعة الاتصال السياسي داخل الأنظمة السياسية المختلفة خاصة تلك التي تحمل شعارات الديمقراطية وضرورة تكريس الإرادة الشعبية . ولعل النظام السياسي الجزائري احد حاملي هذا الشعار" **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية"** ، ولو ان مفهوم الديمقراطية في الجزائر اتخذ اشكال مختلفة ما قبل دستور 1989 وما بعده (وهذا ما سنناقشه في الجانب التطبيقي فيما بعد) .

ان عملية ادراجنا لهذا الفصل " الاتصال السياسي " ضمن الباب النظري لهذه الدراسة واختياره الفصل الأول ، لأنه يعد القاعدة النظرية الكبرى لهذه الدراسة فدراسات الخاصة بالسلطة السياسية وشكلها وطبيعتها واليات الاتصال فيها تندرج ضمن نطاق دراسات الاتصال السياسي العام ، لذلك سنحاول من خلال هذا الفصل ابراز مختلف التعاريف النظرية الخاصة بالاتصال السياسي كما سنوضح العلاقة بين الاتصال والسياسة وكذا ابراز اهم نماذج هذا الاتصال السياسي لنصل في الأخير الى وضع ملخص عام لهذا الفصل .

I. العلاقة بين الاتصال والسياسة:

قبل أن نتطرق إلى دراسة الاتصال السياسي كمفهوم ونظام، لابد أن نوضح أولا الترابط الوثيق بين الاتصال والسياسة، ومن يسير الآخر، هل السياسة توجه الاتصال؟ أم الاتصال يحدد السياسة؟ لذلك سنحاول تحليل كل قطب على حدا ثم نوضح العلاقة بإبراز جملة من المقاربات النظرية في هذا المجال.

I.1 تعريف الاتصال (La Communication):

إن مفهوم الاتصال تعددت تعار يفه النظرية التي تقولبت ضمن العديد من النماذج المختلفة حيث ازدادت أهمية البحوث في مجال الاتصال بعد التطور الهائل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والذي صاحبه تغيير في الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.....

ومن بين العلماء الذين اهتموا بدراسة الاتصال **كارل هوفنلد** ، الذي نجده يعرف الاتصال بأنه " تلك العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد (القائم بالاتصال) منبهات (عادة ما تكون رموز لغوية) لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبلي الرسالة)" [1]

ويعرفه أيضا **جورج لند برج** " بأن كلمة الاتصال تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز قد تكون حركات، أو صور أو لغة أو أي شيء يعمل كمنبه للسلوك" [2]، ويشترط Philippe Breton في عملية الاتصال عبر

---

[1]. أحمد رشتي جيهان/ الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، ط2، القاهرة، دار الغرب، القاهرة، دار الفكر العربي، مارس، 1978، ص 50.

[2]. نفس المرجع السابق، ص 50.

وسائل الإعلام، مرور الرسائل بين المجموعات البشرية أو بين فرد وجماعة."[1]

إذن يتضح من خلال هذه التعاريف، إن الاتصال هو ظاهرة وعملية اجتماعية، يتم بمقتضاها تبادل معلومات (رسائل)، بين القائم بالاتصال - قد يكون فرد أو جماعة - والمستقبل لهذه الرسائل- قد يكون فرد أو جماعة -هذا التبادل في المعلومات يكون عبر قناة – وسيلة الاتصال- حيث ينتج وفقا لهذه العملية تفاعل بين المرسل والمستقبل، ليعتبر التأثير والإقناع هو جوهر العملية الاتصالية، حيث يطمح المرسل إلى تشكيل أو تعديل او تغيير رأي أو موقف أو اتجاه المستقبل اتجاه قضية معينة أو موقف ما.

I.2 تعريف السياسية (La politique) :

لغة: تدبير أمر عام في جماعة ما، تدبير يغلب فيه معنى الإحسان[2].

والسياسة في كتاب العين "إنما هي إصلاح حال المساس وتقويمه، قال العرب ساس فلان دابته، إذا قام بإصلاحها". [3]

اصطلاحا: " السياسة هي علم وفن وعلاقات الحكم، وتطلق أيضا على مجموعة الشؤون التي تهم الدولة، كما تطلق على الطريقة التي يسلكها الحاكمون "[4]

---

[1] . Breton Philippe/ l'explosion de la communication, Alger, Casbah, 2000, P13.

[2] السويدي محمد/ علم الاجتماع السياسي، ميدانه وقضاياه، بدون طبعة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة، ص 173.

[3] الرغيم سميح/ موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعية والسياسية في الفكر العربي والإسلامي، ط1، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 2000، ص 59.

[4] السويدي محمد/ علم الاجتماع السياسي، ميدانه وقضاياه، مرجع سبق ذكره، ص 173

وعند أفلاطون "السياسة فعل للسائس وهو يقتضي انفعالا من المساس" [1] . وهنا يركز أفلاطون على عنصر التفاعل بين السائس والمساس.

وحسب فوزي أبو دياب " السياسية هي الإجراءات التي تتخذها السلطة العامة أو دستور الدولة ونظام الحكم فيها خصوصا النظام الديمقراطي" [2]

إذن يتضح من خلال هذه التعاريف أن السياسة هي طرائق الحكم التي تتبعها السلطة في فرض إرادتها إما بالقوة و إما بالإقناع ، حيث يقول السويدي " القدرة على فرض إرادة ما على إرادة أخرى ، هذا الفرض يتم بإحدى الوسيلتين : إما عن طريق القهر و العنف ، وإما عن طريق وسائل الإقناع الحر".[3]

وفي هذا المجال يمكننا التساؤل عن الأسس التي يتم بموجبها تحديد سياسة ما، والتي على أساسها يتضح لنا شكل السلطة؟

وللخوض في هذا المجال يمكننا إدراج تعريف أفلاطون للسياسة حيث يقول " السياسة تنقسم إلى نوعين: عامية وخاصية، العامة هي التي يساس بها الجميع و الجملة، الخاصة هي التي يساس بها الأوحد و الطائفة، والعامية تنقسم إلى سياسة السلم وسياسة الحرب، وكل واحد من هذين القسمين ينقسم إلى أقسام، والخاصة تنقسم إلى أقسام حسب حال المسا سين وحسب الأغراض فسياسة الصبيان قسم، وسياسة النساء قسم... ، وسياسة السلم تنقسم إلى قسمين، إلى

---

[1]. الرغيم سميح/ موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعية والسياسية في الفكر العربي والإسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 591

[2]. أبو دياب فوزي/ المفاهيم الحديثة للأنظمة والحياة السياسية، بيروت، دار النهضة العربية، 1971، ص 172.

[3]. السويدي محمد/ علم الاجتماع السياسي، ميدانه وقضاياه، مرجع سبق ذكره، ص 172.

سياسة الرفق والإحسان وإلى سياسة الغلظة و الهوان، وسياسة الحرب تنقسم إلى قسمين سياسة مداهنة ومدافعة وإلى سياسة مواثبة ومناجزة ". [1]

أ/- الحالة التي يوجد عليها المجتمع:

1/- **في حالة الحرب**: السياسة المتبعة في هده الحالة تنقسم إلى نوعين:

- سياسة مدافعة أو مداهمة: ويقصد بها اتخاذ سياسة المدافعة والمخادعة فحسب ما يقال الحرب خدعة.

- سياسة مواثبة ومناجزة: أي اتخاذ سياسة النهوض والإسراع باتخاذ التدابير اللازمة لتغيير المواقف.

2/- **في حالة السلم**: وهنا السياسة المتبعة تنقسم إلى نوعين:

- سياسة الرفق والإحسان: بالارتكاز على المعاملة الحسنة.

- سياسة الغلظة والهوان: اعتماد القسوة والعنف. (سنتطرق إلى هذا وبالتفصيل في النموذج الاستراتيجي للاتصال السياسي)

ب/- **حسب طبيعة المجتمع:** وهذا ما نجده في قول معاوية " لكل صنف من الرعية صنف من السياسة "[2].

إذن ومن خلال ما سبق ذكره يتضح انه عندما نأخذ بعين الاعتبار الحالة التي يوجد عليها المجتمع وطبيعة هذا المجتمع في اتخاذ سياسة معينة، فإننا بشكل أو بآخر أمام إنجاز دراسات اتصالية بالدرجة الأولى، وهذا ما نجده في قول جون ماري كوتري "يتم تلقي الاتصال بصفة مختلفة حسب المجتمع الذي يتوجه إليه،

---

[1]. الرغيم سميح/ موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعية والسياسية في الفكر العربي والإسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 591

[2]. نفس المرجع السابق، ص 595

و الجدير بالإشارة هو التمييز من جهة بين طبيعة المجتمع ومن جهة أخرى بين حالة هذا المجتمع. " [1]

I. 3 العلاقة بين الاتصال والسياسة:

إذا أردنا أن نقارن بين تعريف أفلاطون للسياسة، وتعريف جون ماري كوتري للاتصال السياسي ، نجد أن أفلاطون يعرف السياسة بأنها " ما يجب على الرئيس أن يفعله وهي المبالغة في النصيحة، وما يجب على المرؤوس أن يفعله هي حسن الطاعة" [2] ويقول كوتري " الحكام عليهم مراعاة أمال ومتطلبات وحاجات المحكومين، وهذه الأخيرة عليها تقبل قرارات الأولى ، وهذه المقاربة تتم عن طريق تبادل الرسائل من الحكام إلى المحكومين ، وأيضا من المحكومين إلى الحكام. "[3]

وبالتالي فهناك علاقة جد معقدة ومتداخلة بين الاتصال و السياسة، حيث يقول شون مكبراي " السياسة إدا ما استخدمنا العبارة بمفهومها الرفيع علاقة لا تنفصم بالاتصال. " [4]

- وتتمظهر العلاقة الترابطية بين السياسة والاتصال، خاصة بعد التطور الكبير لوسائل الإعلام والاتصال التي أحدثت تغيرات في البنى الفكرية والعادات والتقاليد والسلوكيات المختلفة، حتى أننا نعيش في حضارة المجتمع الإعلامي، أو المجتمع الاتصالي، أين المعلومة تعتبر المحور الأساسي المسير للنظم

---

[1] ماري كوتري جون، تر (بن خرف الله طاهر)/ الاتصال السياسي والنظام السياسي، المجلة الجزائرية الاتصال، العدد 10، الجزائر، جامعة الجزائر، 1995، ص 107.

[2] الرغيم سميح/ موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعية والسياسية في الفكر العربي والإسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 591

[3] Sfez Lucien/ dictionnaire critique de la communication politique, tome 2, Opcit, P 1342.

[4] ماكبرايد شون/ أصوات متعددة وعالم واحد، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص 60.

المختلفة. ونظرا للآثار والنتائج التي حققتها وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، زاد اهتمام الساسة بها حيث يتسابقون للسيطرة والاستحواذ على هده الوسائل، لتكون مساعدهم لتحقيق أهدافهم ومآربهم

كما تلجأ النظم السياسة الرسمية في بعض الحالات إلى فرض رقابة على هذه المؤسسات لتصبح الأداة المحورية في تحقيق سياسة الدولة، كما نلاحظ أنه في النظم الديمقراطية، يمارس الإعلام سلطة كبيرة، حتى انه يستطيع أن يفرض رقابة هو بدوره على الحكومات وسياساتها وقراراتها على المستوى الداخلي و الخارجي، ولاحتواء العلاقة بين الاتصال و السياسة ظهرت العديد من المقاربات النظرية [1] (أنظر بسيوني حمادة إبراهيم ، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي -ص 50 – 59-) .

1- رؤية باي (Lucian Pye)* للعلاقة بين العملية الاتصالية والعملية السياسية:

يرى باي أن ثمة علاقة جوهرية بين العملية الاتصالية والعملية السياسية، فإذا كان عالم السياسة يقوم على القوة، فإن رغبات من يمتلكون القوة لابد أن تنتقل إلى من يتوقعون أنهم سيستجيبون لها وإذا كان عالم السياسة يبنى على الشرعية، فإن الأمر سيستلزم وجود الوسائل التي تقوم بالتعبير الرمزي عن القيم والمعايير الإجرائية لمثل هذه القيم.

---

[1]. بسيوني حمادة إبراهيم/ دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، ط1، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية فبراير 1993، ص 50..

* ولد بتاريخ 21 اكتوبر 1921 و توفي في 05 سبتمبر 2008 ، يعتبر خبير في علم السياسة والسياسة المقارنة ، وهو احد ابرز علماء الصين في الولايات المتحدة ، ركز في دراساته على خصائص الثقافات في تكوين نظريات التطور السياسي لتحديث دول العالم الثالث وهو احد المؤيدين المعاصرين لمفهوم الثقافة السياسية وعلم النفس السياسي.

** ولد بتاريخ 12 جانفي 1911 توفي بتاريخ 25 ديسمبر 2002 ، عالم السياسة الامريكي ،و يعتبر عالم السياسة المقارنة وله دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ، علم النفس، الأنثروبولوجيا.

وإذا كان عالم السياسة يقوم على المشاركة، فإن ذلك يعني إيجاد القنوات التي تنقل مصالح المواطنين ومطالبهم إلى صانعي القرار.

2- رؤية ألموند (Gabriel almond) للعلاقة بين العملية الاتصالية والعملية السياسية:**

يقول **ألموند** كل شيء في السياسة اتصال، فنظام الاتصال هو إحدى القنوات الرئيسية لتدفق المعلومات من النخبة السياسية إلى الجماهير، وأيضا لنقل مشاكل وطموحات وتصورات الجماهير إلى النخبة.

وبالتالي اهتم ألموند بتحديد موقع نظام الاتصال في النظام السياسي وشبه الوظيفة الاتصالية بالدورة الدموية، فالاتصال يشبه الدم في القيام بوظائفه، والاهتمام هنا لا ينصرف إلى الدم في حد ذاته، أي لا ينصب في الاتصال في حد ذاته، وإنما يتجه نحو ما يحمله الدم وما يتضمنه من تغذية الشيء ذاته بالنسبة للاتصال وما يحمله من معلومات تسير النظام السياسي في حد ذاته.

3- رؤية لاسويل (Harold Duight Laswell)* للاتصال والسياسة:

يرى لاسويل أن المجتمع يشبه الهرم، حيث يوجد الحكام وهم الصفوة في قمة الهرم، وجماهير الشعب في القاعدة، بينما يوجد الخبراء والمتخصصون في الوسط بين الرأس والقاعدة. حيث يمكن للصفوة الحاكمة أن تستخدم الاتصال والقوة والتنظيمات من اجل تحقيق أهداف الدولة، فالاتصال هو استخدام الرموز لتنفيذ السياسة.

---

*ولد بتاريخ 13 فيفري 1902 و توفي في 18 ديسمبر 1978، و هو عالم امريكي قائد دراسات الاتصال الجماهيري ، و العلوم السياسية ، دراسات اخذت ابعاد مختلفة ، علم الاجتماع ، علم النفس ...، بعد نهاية الحرب العالمية الاولى قام بتعريف النظرية السلوكية في كتابه propaganda techniques حيث دعى الى سيطرة الحكومة عاى تقنيات الاتصال من تلغراف ، هاتف ، راديو، وهو صاحب نظرية الابرة تحت الجلد.

4- رؤية ماكس فيبر (Maximilian Gabriel Weber) وربطه لوسائل الاتصال بشرعية النظام السياسي:**

بقول ماكس فيبر أنه من دون الشرعية، يصعب على أي حاكم أو نظام أن يملك القدرة الضرورية على إدارة الصراع بالدرجة اللازمة لاستقراره فترة طويلة، ولكن العلاقة بين الحاكم والمحكوم تظل قلقة ومصدر ضعف للسلطة إلا أن يقتنع المحكوم بجدارة الحاكم، هذا الاقتناع هو جوهر الشرعية، وإذا كانت الانتخابات العامة والثورات منذ نجاحها مصدرا للشرعية، فإن وسائل الاتصال تعد وكالات هامة لإضفاء صفة الشرعية، أو للإقلال منها في المجتمع الحديث خاصة في المجال السياسي.

II. الاتصال السياسي و نماذجه :

1.II تعريف الاتصال السياسي:

نستنتج من خلال كل ما سبق ذكره، أن الاتصال السياسي هو تلك العملية الاتصالية التي تنشأ في بيئة سياسية، أي الفاعل شخصية سياسية (حاكم/حزب/منظمة سياسية/مرشح...)، و مضمون الرسالة يعالج مواضيع سياسية، تتأثر باديولوجية و بتوجه و سياسة القائم بالعملية الاتصالية السياسية الذي يهدف إلى إحداث التأثير على الرأي العام سواء بتشكيله أو تعديله أو تغييره، و ذلك عن طريق إقناعه بتوجه أو قضية ما، لذلك يلجأ القائم بالاتصال إلى اختيار الوسائل الاتصالية التي تساعده على تحقيق أهدافه بكل جدارة؛ و

** ولد بتاريخ 21 افريل 1864 وتوفي في 14 يونيو 1920، عالم الماني في الاقتصاد و السياسة ،واحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ودراسة الإدارة العامة في مؤسسات الدولة ، هو من اتى بتعريف البيروقراطية ، ومن اعماله الشهيرة كتاب السياسة كمهنة ، عرف الدولة : بانها الكيان الذي يحتكر الاستعمال الشرعي للقوة الطبيعية و اصبح هذا التعريف محوريا في دراسة علم السياسة.

هذا ما نجده واضح بالفعل في تعاريف جملة من المفكرين و الباحثين في مجال الاتصال السياسي:

1- يعرف الاتصال السياسي على" أنه نظام الاتصال الذي يسمح لشركاء الحياة السياسية (الحكومة، الأحزاب...) بعرض أفكارهم على الشعب."[1]

2- يعرف جون ميدو الاتصال السياسي "بأنه الطريقة التي تؤثر فيها الظروف السياسية على تشكيل مضمون الاتصال وكميته كما يتعلق أيضا بالطريقة التي يمكن بها أن تقوم ظروف الاتصال بتشكيل السياسة فيها ، و بعبارة أخرى يتعلق الاتصال بتبادل الرموز و الرسائل التي تكون قد شكلتها أو أنتجتها النظم السياسية."[2]

3- أما الاتصال السياسي عند Jaque Gerstele "هو مجموعة من التقنيات و الأساليب، المتاحة لدى الفاعلين السياسيين (الحكام) من أجل تضليل (séduire)، تسيير (gérer)، خداع الرأي العام (circonvenir) هذا الأخير يشوه الاتصال بمقدار السياسة لأنهما مختلفان، الأولى تحمل معنى تقني، بينما الثانية تحمل معنى التلاعب...، الاتصال السياسي يعرف إذن على أنه مجموعة من النظريات والتقنيات الخاصة بالأعمال السياسية المباشرة، التي تستنشق من الاستراتيجيات و السياقات المختلفة حسب تموضعات السلطة و الفاعلين الحقيقيين في الحياة السياسية."[3]

---

[1]. ابراقن محمد/ القاموس الموسوعي للإعلام والاتصال، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2004، ص26

[2]. المصالحة محمد حمدان/ الاتصال السياسي مقترب نظري ، ط2، عمان، دار وائل للنشر، 2002، ص 65.

[3] Gazenave Hugues/ la communication politique, le modèles de la communication politique, cahier François , N° 258, opcit P. 56.

4- الاتصال السياسي عند :Dominique Wolton يترجم أهمية الاتصال في السياسة" ليس بمعنى إخفاء المواجهات، ولكن على العكس، بالمعنى الذي تكون فيه المواجهات أصل السياسة، الشيء المتواجد اليوم في الديمقراطيات المبنية على النموذج الاتصالي، أي معرفة أخرى."[1]

كما يربط D.wolton مفهوم الاتصال السياسي بمفهوم " الفضاء العمومي المتسع، أين يستطيع مختلف الشركاء في الحياة السياسية التفاعل مع المعلومات المتبادلة ، و بالتالي يعتبر الاتصال السياسي في هذه الحالة مفهوم أساسي في التحليل الوظيفي لديموقراطية الجماهير، لأنه يقلل من سلطة السياسة."[2]

5- يتمظهر الاتصال السياسي بشكل واضح خلال فترة الصراعات (الحروب) و خلال فترة الحملات الانتخابية، أين يلجأ القائم بالاتصال إلى إعداد استراتجيات خاصة من أجل تحقيق الهدف المنشود، و بالتالي نلمس الصراع الكبير على وسائل الاتصال، حيث يقول Roland Gayrol, " إن وسائل الإعلام و بخاصة التلفزيون، يعتبر بالنسبة للناخبين مصدر أساسي للمعلومات حول رهان الانتخاب، و على الشخصيات أو البرامج... إن المرشحين يعطون أهمية كبرى لاستراتيجياتهم الإعلامية و بخاصة التلفزيون... هذه الاعتبارات تهيكل بشكل متسع عن طريق صيرورة إنتاج المعاني السياسية التي تعتبر وسيط بين الفرد ووسائل الإعلام لأن الفرد يلجأ في استقباله للرسالة الإعلامية إلى عملية الاختيار للرسائل، و إدراكها و الاحتفاظ بها، بشكل مختلف من فرد لآخر..."[3]

---

[1].Gazenave Hugues/ la communication politique, le modèles de la communication politique, cahier François, N° 258, opcit. P 59.
[2]. IBID, P 59
[3]. IBID, P 63

6- و إذا أردنا إبراز تعريف شامل للاتصال السياسي، نجده عند جون ماري كوتري حين يقول "إنه تبادل للمعلومات بين الحاكم و المحكوم عن طريق وسائل رسمية أو غير رسمية، و هذا التبادل يحدد تفاعل و اشتراك بين الحكام و المحكومين، و عليه فوظيفة الاتصال السياسي هي إيجاد مطابقة بين هذين الطرفين، فالحكام يحاولون تطبيق برامجهم و أهدافهم، و إضفاء صفة الشرعية على أنظمتهم أما الثانية تحاول إيجاد السبل التي تحقق من خلالها الاستجابة لمطالبها و رغباتها و حاجاتها. "[1] و في هذه الحالة تلعب وسائل الإعلام دور مزدوج، فمن ناحية توصل أفكار الفاعل السياسي إلى عامة الشعب (المستقبلين) ومن ناحية أخرى تستطيع إظهار المشاكل و الاهتمامات العامة أمام أعين رجال السياسة عن طريق الربورتاجات، التعاليق، اللقاءات التي تنشر، كما أن عملية قياس الرأي العام عن طريق تقنية سبر الآراء التي تعتبر حدث سياسي في حد ذاته، و هذا ما يعطي الحملة الانتخابية إيقاعها الخاص، حيث يقول كوتري "خلال الحملات الانتخابية يحاول كل مرشح أن يفتح أمال و طموحات جديدة و مثالية للناخبين، محاولات التأثير عليهم مستهدفا العاطفة و العقل معا."[2]

7- هناك طرف آخر يربط تعريف الاتصال السياسي، بأنه " ممكن أن يكون مجموعة من التقنيات (Techniques)المستعملة من قبل الفاعلين السياسيين (الحكام) من أجل الاتصال بالناخبين "[3] ، هذه التقنيات تستخدم بكثرة في التسويق السياسي، الإشهار السياسي ، الدعاية السياسية ، الإشاعة السياسية، العلاقات العامة، الخطاب السياسي... و لعل هذا الأخير يعتبر أهم حامل للرسائل

---

[1] Sfez Lucien/ dictionnaire critique de la communication , tome 2, Opcit, P 1335
[2] IBID. P 1349
[3] Gazenave Hugues/ la communication politique, le modèles de la communication politique,cahier François, N° 258, Opcit P. 55.

السياسية، بمعنى يخص مضمون الرسالة السياسية. لذلك نحاول دراستها بنوع من الشرح والتفسير على ضوء تعاريف ودراسات خاصة بهذا المجال.

II.2 نماذج الاتصال السياسي:

ظهرت العديد من الدراسات، التي حاولت الإجابة على علاقة الاتصال بالسياسة، والتي تمخضت عن نتائجها العديد من النظريات، التي نستطيع صياغتها في ستة نماذج للاتصال السياسي: النموذج الاستراتيجي، النموذج النسقي، النموذج السلوكي، النموذج النقدي، النموذج الحواري، النموذج التقني.

وفيما لي برز أهم خصائص كل نموذج وبكل اختصار حسب HUGUES GAZENAVE [1]

أولا: النموذج الاستراتيجي(LE MODELE STRATEGIQUE)

إن مفهوم الاستراتيجية هو اختيار عمليات وضع السياسة العامة، ويتناول على العموم كيفيات التعامل والتفاعل مع مختلف التغيرات المحيطة، وبما أن الاستراتيجية تنحصر على نقطتين أساسيتين:

1- أسلوب قيادة المشروع نحو الأهداف المنتظر تحقيقها.

2- كيفية الوصول به في خضم التحولات والعواصف و المناورات وغيرها إلى الهدف [2]، فإن الاتصال وفقا لهذا النموذج ، موجه نحو نهايات محددة حسب اهتمامات القائم بالاتصال ، وبالتالي فالعملية الاتصالية لابد أن تكون محددة الوسائل و الأهداف لتحقيق النجاح المرجو، حيث اهتم بهذا النموذج كل من

---

[1] Gazenave Hugues/ la communication politique, le modèles de la communication politique, cahier François, N° .258[1]. pcit P. 55

2 مسلم محمد/العمل السياسي بين الإدارة العملية والضوابط الأخلاقية، ط1 ،الجزائر، دار قرطبة، 2004، ص25 .

MACHIAVEL.SUN TZU , CLAUSEUITZ و يلائم هذا النموذج للاتصال السياسي حالتين : 1. في حالة الحرب (La guerre). 2 - البقاء في السلطة (Conquête du pouvoir).

حيث يعتبر CLAUSEUITZ الحرب بأنها استمرار للسياسة ليست بدون نتائج ويحث ميكيا فيلي بدوره الأمراء على ضرورة تعلم فن الحرب وعلى الرجل السياسي إذا أراد البقاء في الحكم أن يقوم بتوجيه رسائل إلى المحكومين لغرض توجيه أراءهم وتصرفاتهم نحو وجهة محدودة وبالتالي هذا النموذج يقترح مستوى واحد للاتصال (المستوى العمودي) حيث يعتبر المرسل (الحاكم دائما) أو قائد جيش، أما المحكومين يبقون دائما في مكان المستقبل الإيجابي للاتصال وعليه يمكننا حصر ميزات هذا النموذج فيما يلي:

1- البحث عن الفعالية مهما كان الثمن، البراغماتية هي الميزة الكبير للنموذج الاستراتيجي.

2- الحكام يحاولون التأثير على عواطف المحكومين، وليس على مستوى إدراكاتهم، وذلك باللجوء إلى الدعاية / الإشاعة/ اللاعقلانية. فحسب SUN TZU في كتابه L'ART DE LA GUERRE يقول (كحقيقة موجودة في الاتصال باعتباره كل الوصفات المتاحة للرجل السياسي الذي يريد تحسين صورته عند الناخبين فيلجأ إلى ال توجيه ORIENTER، التشويه DEFORMER، الإخفاء ACCULTER، التلاعب بالحقائق MANIPULER، إنها مختلف الوسائل والتقنيات المستخدمة من قبل، الأمير من اجل الوصول إلى غاياته...)

3- يتوجه هذا النموذج إلى الجماهير الإيجابية، وليس إلى الأفراد المنعزلين عن بعضهم البعض.

ثانيا: النموذج النسقي (Le modèle systémique):

يقصد بالنسق أو النظام "(Le système) مجموع المبادئ و المؤسسات و الأجهزة التنظيمية التي تعمل لتحقيق هدف أو مصلحة ما ." [1] وعليه فالاتصال السياسي يعرف وفقا لهذا النموذج بأنه عملية تبادل المعلومات بين مختلف العناصر المشكلة للنظام السياسي ومحيطه.

ظهر هذا النموذج بعد الحرب العالمية الثانية ، مع أعمال نوبرت وينر أب السبرناطيقا، حيث عرف هذا المفهوم بأنه علم التحكم والاتصالات Science du controle et des communications حيث يقول في كتابه la Cybernétique et société سنة 1950 " منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وأنا مهتم بدراسة نظرية الرسائل إلى جانب نظرية التقنيات الإلكترونية، فوجدت أن هنالك حقل معرفي يستطيع أن يتحكم في الرسائل على أساس أنها هي بدورها تستطيع أن تتحكم وتراقب المجتمع و الآلات ...، فوجدت نفسي مضطرا إلى اختراع كلمة مناسبة وهي Cybernétique" [2]

إن هذا المفهوم يعني باللاتينية Guberner أي الحاكم ، إذن فالسبرنطيقا هي فن الحكمl'art de gouverner أو l'art de piloter ويعتبرها المفكر louis cauffignel هي فن جعل أفعال الأفراد ذات معنى وقيمة أهداف معينة، وحتى تكون كذلك ، لابد من توافر شرطين هما: 1- الاتصال 2- مختلف الميكانيزمات المتعلقة بتسيير ومراقبة أفعال الأفراد " [3] ، ويربط وينر السياسة

---

[1] D.Bougnoux/ les sciences de l'information et de la communication, Larousse, 1993, p.445.

[2] IBID, p 448.

[3] بسيوني ابراهيم/ دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص71.

بالاتصال في قوله " إذا ما أدركنا السياسة كنظام فإن الاتصال هو العصب الذي يتحكم في هذا النظام" [1]

كما تندرج دراسة دوتش في هذا النموذج ، حيث يرى " أن الحكم هو شبكة من الاتصال الذي يعرفه على انه عملية تبادل المعلومات و الرسائل التي تحمل معاني ومضامين معينة ، وذلك في شكل قوانين متعارف عليها من قبل طرفي العملية الاتصالية السياسية (الحاكم والمحكوم)" [2]، وذلك تفاديا للخلل الذي يمكن أن يقع أثناء عملية الترميز codage ، واثناء تفكيك هذه الرموز ، décodage ولعل أهم الوظائف التي يمكن أن يؤديها الاتصال السياسي وفقا لهذا النموذج :

1- وظيفة تجانس القيم (L'harmonisation des valeurs):

حيث يعتبر Gy Rocher القيمة بأنها الطريقة الموجودة أو الفعل الذي يعتقد الفرد أو الجماعة أنه مثالي [3]، وفي هذه الحالة لابد أن تكون هذه القرارات المتخذة من قبل النظام السياسي (المخرجات) لا تمس بقيم ومعتقدات ورمزيات المجتمع ، فحسب جون ماري كوتري" لابد أن يكون المفتاح وافقا للقفل" [4].

2- الوظيفة الانسجامية (Fonction d'adéquation):

وهنا لا بد أن يضمن الاتصال الانسجام و التفاعل بين الحاكم و المحكوم حتى لا يكون هناك صراع ، وبالتالي نلمس أن النموذج السبرنطيقي يحلل الاتصال السياسي بتموضعه داخل الأنظمة الاجتماعية الأخرى : النظام

---

[1] بسيوني ابراهيم/دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص72.
[2] Sfez Lucien/ Dictionnaire critique de la communication, T2, Opcit, p 1342.
[3] IBID. P 1341
[4] Cabin Philippe/ la communication, état et savoir, Opcit, P 328.

السياسي ، النظام الاقتصادي ، الاجتماعي ، الثقافي ...، ويعرف بمقتضاه الاتصال السياسي ، بأنه عملية تبادل المعلومات بين مختلف العناصر المشكلة للنظام السياسي ومحيطه العام ، وعليه الاتصال السياسي ، يقوم بوظيفة سياسية (يمكننا إدراج دراسة كل من Almond , Coleman في هذا النموذج) ، وباختصار هذا النموذج يقوم على ثلاث مبادئ أساسية وهي :

"أ/- مبدأ الترابط (Le principe d'interdépendance): إن هدا النظام الاتصالي السياسي يتكون من مجموعة من العناصر التي تتموضع داخل نظام محدد، يتأثر بدوره بالمحيط المتواجد فيه.

ب/- مبدا الشمولية (Le principe de totalité): النظام محمول على عناصره المشكلة.

ج/- مبدأ التفاعلية (Le principe de rétroaction): الظاهرة تسير وفقا للنتائج التي تنتجها، إشارة هنا إلى رجع الصدى feed-back وبالتالي فالمعلومة التي يرسلها النظام إلى الفئة المقصودة la cible تحدث ما يسمى برجع الصدى، فالسبرنطيقا في النظام السياسي هي قدرة هذا الأخير على التنبؤ بالنتائج المستقبلية وهو ما يعني متابعة النظام سير المعلومات إلى أن تصل إلى هدفها، ومن هنا يمكن للنظام أن يتدخل من حين إلى آخر وبكفاءة "[1]

ثالثا: النموذج السلوكي (Le modèle comportementaliste):

[1] Gazenave Hugues/ la communication politique, les modèles de la communication politique, cahier François N° 258, Opcit, p 58.

يندرج هذا النموذج ضمن أعمال كل من Paul lazar sfeld , Harold lasswell" ، اللذين اهتما بدراسة تأثيرات وسائل الإعلام الجماهيرية على سلوك الأفراد ، ويمكننا تقسيم هذا النموذج إلى مرحلتين تاريخيتين مرحلة التأثير المباشر لوسائل الإعلام ، مرحلة التأثير المحدود لوسائل الإعلام.[1] حيث تندرج المرحلة الأولى، تحت نظرية " الإبرة تحت الجلد" seringue hypodermique هذه النظرية التي كانت الأرضية الأساسية التي بنيت عليها الأبحاث العملية الإعلامية فيما بعد حيث ظهرت هذه النظرية في أعقاب ظهور المجتمع الجماهيري ، الذي يفترض فيه أن تكون التشابهات بين مواقف و سلوكات الأفراد تميل إلى اعتبارها ذات أهمية اكبر من أهمية الاختلافات كما أن العلاقات التي كانت تربط الأفراد (كالعائلة ، و المجتمع المحلي) استبدلت بعلاقات جماهيرية أي أن هنالك مؤسسات تتعامل مع أعداد ضخمة من الجمهور. و انطلاقا من هذه الخلفية برزت نظرية التأثير المباشر والمبينة على هذه النقاط:

"1- تقدم وسائل الإعلام رسائل إلى أفراد المجتمع الجماهيري الدين يدركونها بصفة متماثلة.

2- تمثل هذه الرسائل منبهات تؤثر على وجدان ومشاعر الأفراد تأثيرا قويا.

3- تدفع الرسائل الإعلامية الأفراد إلى الاستجابة بصفة متماثلة.

4- بما أن الأفراد لا تربطهم روابط تقليدية ولا تتحكم فيهم ضوابط قوية كالعادات والتقاليد، فإن تأثير وسائل الإعلام يعتبر قويا. "[2]

---

[1] Gazenave Hugues/ la communication politique, les modèles de la communication politique, cahier François N° 258, Opcit, p 58.

[2] IBID, p 58.

وبالتالي حسب هده النظرية، تقوم وسائل الإعلام بحقن الآراء والعادات للأفراد المستقبلين بدون مقاومة.

أما المرحلة الثانية لهذا النموذج، والخاصة بالتأثير المحدود لوسائل الإعلام، ظهرت خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وزيادة الاهتمام بدراسة الاتصال والسلوك الانتخابي. حيث تم التوصل إلى نتائج تفند الفكرة الأولى ، وتم اكتشاف أن الروابط الاجتماعية تلعب دورا مهما في عملية الاتصال[1] وبالتالي أعيد الاعتبار للمجموعة الأولية في تكوين الآراء السياسية واختيار وترشيح الرسائل الإعلامية ، ومن هنا ظهرت نظرية التأثير المحدود لوسائل الإعلام أو التأثير بمرحلتين أين يبرز دور قادة الرأي بشكل واضح leaders d'opinions وبدأت تتشكل أيضا النظريات الخاصة بالسمات السيكولوجية والسوسيولوجية لجمهور وسائل الإعلام.

رابعا: النموذج النقدي (Le modèle critique):

يندرج هذا النموذج ضمن أعمال مدرسة فرنكفورت ، وبخاصة في أعمال "Jürgen Habermas؛ Max Horkheimer؛ Théodore Adorno؛ Herbert Marcuse الذين لم يهتموا بدراسة الاتصال على انه عملية تبادل معلومات بين المرسل و المستقبل ، ولم يهتموا بالقصف المعلوماتي ، بل عرفوا الاتصال على انه مجموعة من الشروط لإنتاج حقيقة اجتماعية وسياسية وذلك عن طريق اللغة و الحوار والمحاججة"[2] .

---

[1] .Gazenave Hugues/ la communication politique, les modèles de la communication politique, cahier François N° 258, Opcit, p 59.
[2] IBID, p 59.

إن هذا النموذج يؤكد على أن لوسائل الإعلام والاتصال تأثيرا على الأفراد والمجتمعات، وبالتالي يمكننا اعتبار أصل هدا النموذج ضمن النموذج السابق حيث يعتبر أن وسائل الإعلام لا تعمل فقط على تغيير الآراء ولكن تعمل على تكوينها، وإعادة تشكيلها.

يمكننا إدراج وفق لهذا النموذج نظرية الأجندة، حيث تشير هذه النظرية إلى أن "وسائل الإعلام تختار بعض القضايا لتضعها في مقدمة الأخبار في الوقت الذي ليست لها أية أهمية في أذهان الجمهور حسب Shaw McComb"[1]، من خلال التركيز على حدث ما تدفع وسائل الإعلام الجمهور على اعتباره مهما فعلا وبالتالي زعماء هذا النموذج يركزون على فكرة أن وسائل الإعلام لا تقول للفرد : من الذي يجب أن يفكر؟ ولكن في ماذا يجب أن يفكر؟

كما أن هذا النموذج طرح مجال بحثي آخر ، وهو دور الاتصال في تحقيق الديمقراطية ، فحسبHabermas تصرفات الفاعلين تحدد وفق 04 سلوكات :

"- النمط الأول: السلوك التكنولوجي (L'action technologique)

الفاعل يحدد الهدف ويأخذ بعين الاعتبار الوسائل المفضلة من اجل النجاح.

- النمط الثاني: السلوك المحوري (L'action axiologique)

يعرف عن طريق معايير أو قواعد اجتماعية خالصة لجماعة ما.

- النمط الثالث: السلوك الدراماتولوجي (L'action dramaturgique)

الفاعل يحاول إعطاء صورة أو رؤية عن نفسه، بحيث تكون مقبولة من قبل الآخرين

[1]Gazenave Hugues/ la communication politique, les modèles de la communication politique, cahier François N° 258, Opcit, P 60.

- النمط الرابع: السلوك الاتصالي (L'action communicationnelle)

الذي هو قاعدة النظرية الديمقراطية المحمولة على الحوار."[1]

خامسا: النموذج الحواري (Le modèle dialogique):

هذا النموذج يوضح أن الاتصال هو "عملية تبادل الحجج بين الأفراد الدين يشكلون المجتمع ، والشيء الذي يميز هذا النموذج هو العقلانية la rationalité، حيث أن المعلومات المتبادلة هي حجج عقلانية"[2] و الميزة الثانية لهذا النموذج هي "المعكوسة الأدوار la réversibilité ، "المرسل و المستقبل" ، وفي هذه النقطة بالذات يناقض النموذج الاستراتيجي"[3].

وظيفة الاتصال السياسي بالنسبة لهذا النموذج تتمثل في الاهتمام بالقضايا العامة، وتقديم ما هو جيد للمجتمع، فهو يطرح مبدأ المساواة بين الشركاء في العملية الاتصالية، وبالتالي، فعملية اتخاذ القرارات السياسية المتخذة من قبل الدولة لا تتشكل في صمت، وإنما تصبح قضية تهم الشأن العام وبالتالي تصبح قرارات عمومية، نتجت بواسطة عقد النقاشات العامة في فضاءات عمومية بعيدة عن كل أشكال السيطرة، وهنا يصبح الحوار العمومي حر، ومفتوح.

سادسا: النموذج التقني (Le modèle techniciste):

ظهر هذا النموذج في سنوات الستينيات من القرن العشرين، مع أعمال مارشال ماك لوهان، الذي اعتبر أن وسائل الإعلام تحدث تأثيرات قوية على

---

[1] A Cottereau et P. ladiére/ pouvoir et légitimité, Paris, l'école des hautes en sciences sociales, 1992, P 09.

[2] IBID, P 09.

[3] Gazenave Hugues/ la communication politique, les modèles de la communication politique, cahier François N° 258, Opcit, P 60.

السلوكات وليس على الآراء، وعمل وسائل الإعلام يتمحور أساسا حول صياغة المعلومات وتنظيم الفكر واهتم كثيرا في دراسته بحضارة التلفزيون، حيث يعتبره الوسيط الأكثر أهمية، الفكرة القاعدية لماك لوهان هي "أن الرسالة هي الوسيلة – الوسيط –"[1] ويقصد بذلك ، أن وسائل الاتصال الجماهيرية ليست فقط وسائل بالمقارنة مع المضمون الذي تبته و إنما تتحدد من خلاله أيضا إنه الوسيط وليس المضمون الذي يمارس التأثير الكبير، وهو الذي يشكل الكيفية ، ويحدد سلم الأعمال ، وعلاقات البشر.

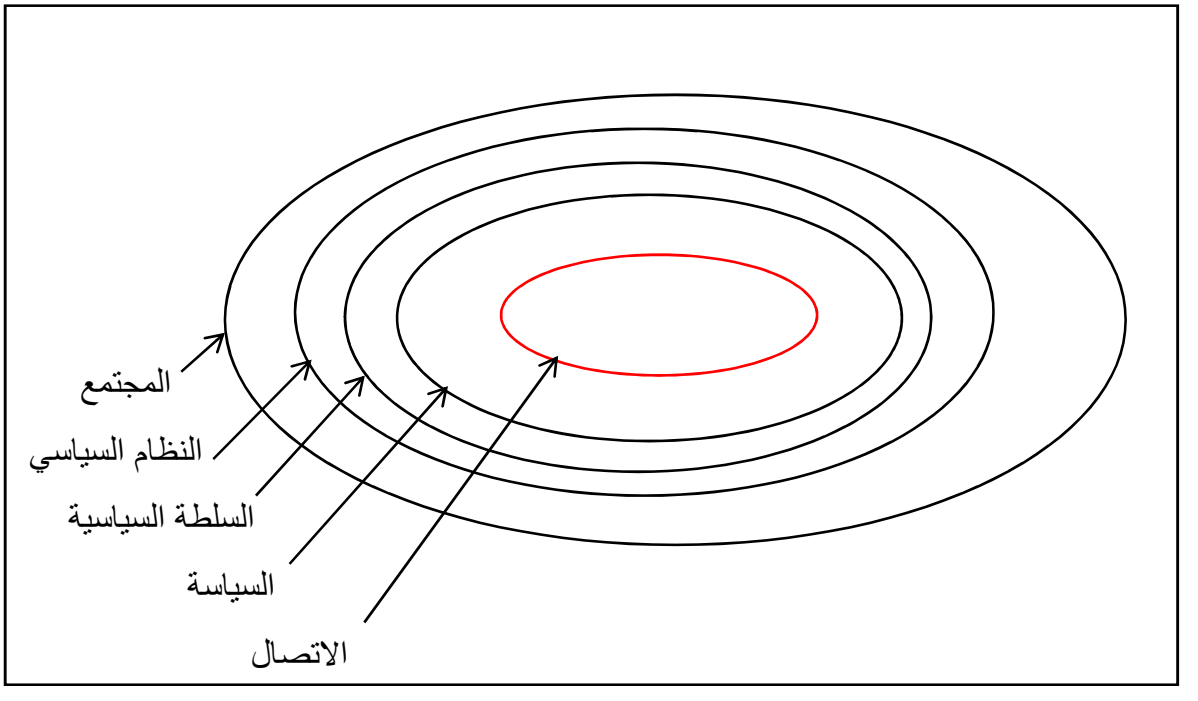
وفي تحاليل ماك لوهان ، نجده "يتحدث بالرجوع إلى النظام العشائري Tribalisme"[2] الذي كان يميز الحضارات القديمة ، ولكن هذه العشيرة في حضارة السمعي البصري ليست هذه العشيرة في الحضارة القديمة ، إنها العشيرة على المستوى العالمي ، بمعنى أن وسائل الإعلام الجماهيرية ، وسعت القبيلة إلى حدود عالمية ، تحت مفهوم "القرية الكونية" فوسائل الإعلام استطاعت أن تقلص المسافات وتجمع المجموعة البشرية الكبيرة في قبيلة كونية Tribu-Globale.

[1] Pontier Jean mari/ Introduction à la politique, Paris, DALLOZ, 2000, P244-245.
[2] IBID, p245.

ملخص الفصل:

انطلاقا مما تم عرضه من مباحث ومطالب في هذا الفصل ، نستنتج ان تفعيل الية الاتصال السياسي هي ضرورة ملحة على كل نظام سياسي كان وانعدام هذه الالية او تعاقسها سيؤدي حتما الى مواجهة العديد من المشاكل ولعل اهمها العنف السياسي الذي تختلف اشكاله بين العنف الرسمي او الحكومي والعنف الشعبي (انظر فصل العنف) .

- ان الاتصال السياسي هو جوهر أي عمل سياسي (حكومي او غير حكومي) ، لان الاتصال كآلية ونظام واستراتيجية اضحى لا ينفصل عن السياسة بل محركها الاساسي ، وهذه العلاقة يمكن ان نلخصها في هذا المخطط من تصورنا :



مخطط رقم 01 يفسر العلاقة بين الاتصال والسياسة

شرح المخطط

يعتبر الاتصال النواة الاساسية للبناء الاجتماعي ككل وهو الذي يسير أي نظام سياسي مهما كان شكله ، ولا يخفى على أي باحث ان النظام السياسي تسير مجريات عمله سلطة سياسية معينة وهي التي لديها الاحقية في اتخاذ أي قرار سياسي وهذه العملية لا تتم بشكل عقلاني الا اذا فعلت الية الاتصال مع من هم في السلطة فتستشيرهم او تستشير الشعب في بعض القرارات التي تهم الشأن العام وبالتالي تكريس الارادة الشعبية التي تعتبر مصدر السلطات في الانظمة الديمقراطية . وعليه فان أي سلطة سياسية تمارس نشاطها انطلاقا من فلسفة سياسية محددة تقترح برنامجا واستراتيجية معينة للكيفية التي تتم وفقها عملية تسيير الشأن العام والمصلحة العامة ، هذه الاستراتيجية لابد ان تراعي حالة وطبيعة هذا المجتمع ولا يمكن ذلك الا من خلال تفعيل الالية الاتصالية التي تمكن من تقريب وجهات النظر بين الاطراف المختلفة المسيرة للنظام السياسي هذا من جهة ومن جهة اخرى ربط العلاقة المنطقية بين السلطة الحاكمة والمحكومين للوصول الى توافق وانسجام بين هاتين الفئتين، وفي خلاف ذلك سيشهد المجتمع حالة من الفوضى والصراع واللا انسجام مما سيؤدي في النهاية الى تفشي ظاهرة العنف السياسي التي تؤدي الى نتائج وخيمة .

تمكننا وتساعدنا المعلومات التي طرحناها في هذا الفصل من تفسير اسباب واشكال العنف السياسي التي شهدها المجتمع الجزائري في الفترة (1978-1992) حيث سيكون هذا التفسير استنادا الى المقاربة الاتصالية هذا من جهة ،ومن جهة اخرى البحث عن اهم النماذج الاتصالية السياسية التي اتبعها النظام السياسي الحاكم بقيادة الرئيس الراحل "الشاذلي بن جديد " ؟، وهذا من خلال عملية تحليلنا لمختلف الخطابات السياسية لهذا الرئيس في الفترة محل الدراسة ،

لان الخطاب السياسي يعد احد اهم الحوامل الاتصالية التي نتعرف من خلالها على افكار وسياسات وتوجهات صاحبه ، كما يعد الخطاب السياسي اهم وسيلة اتصال سياسي في الفترة التي يطبعها العنف السياسي ، لذلك ستنطرق في الفصل الثاني من الباب النظري لهذه الدراسة الى الخطاب السياسي وتبيان اهم خصائصه ووظائفه الاتصالية .

الفصل الثاني
الخطاب
السياسي

الفصل الثالث: الخطاب السياسي

تمهيد :

يعد الخطاب السياسي من اهم وسائل الاتصال السياسي التي تعكس اراء وانشغالات وتوجهات صاحب الخطاب ، وان البحث في مختلف الاستراتيجيات الاتصالية الخطابية تستوجب منا التعرف أولا على ميزات وخصائص الخطاب السياسي واهم الوظائف التي يقوم بها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ادراج اهم الفروقات بين الخطاب السياسي والنص وإبراز دور اللغة في بناء أي خطاب سياسي ، لان اللغة تعد مؤسسة اتصالية في حد ذاتها . وذلك من خلال عملية تقسيمنا لهذا الفصل الى مبحثين : المبحث الأول تطرقنا فيه الى ماهية الخطاب والنص والمبحث الثاني تحدثنا فيه عن الخطاب السياسي ودور اللغة في بناءه وكذا أهم وظائفه .

I . في ماهية الخطاب و النص:

I .1 تعريف الخطاب

لقد اختلفت وتعددت التعاريف النظرية لمفهوم الخطاب وذلك باختلاف المرجعيات والمنطلقات الفكرية والادبية والسياسية التي حاولت ايجاد تفسير وبلورة نظريات نقدية وتفسيرية لمفهوم الخطاب، حيث اكتسح هذا المفهوم فضاء الدراسات الاتصالية والسياسية واللسانية والاجتماعية وغيرها، والتي تمحورت إشكالياتها وفرضياتها ومناهجها حول تحليل الخطاب كأداة ووسيلة وكحامل لأفكار وإيديولوجيات وفلسفات متأثرة ومؤثرة في السياق العام المتواجدة فيه.

و من اجل الخوض في دراسة وتحليل اي خطاب لابد اولا من تحديد مفهوم الخطاب ،فالخطاب في القاموس العربي يعني "ذلك الكلام الموجه الى الجماهير، اي ما يلقيه الخطيب من كلام مشافهة او كتابة "[1] ، و الخطاب في معجم مفاتيح العلوم الإنسانية يقصد به " الكلام الذي يهدف إلى الإفهام ، فالقول او الخطاب هو احكام او قواعد تتسلسلها الجمل و الافكار ، او توالي العبارات في الكلام..."[2] .و في الفلسفة يعني الخطاب "ذلك الفكر الذي يتكون من مراحل ، عبر مسيرات اللغة وصيروراتها وفقا للسبل العقلية ..."[3].

ومفهوم الخطاب في القواميس الأجنبية يشير إلى انه:

" - هو توسع الكلام حول موضوع محدد، يعلن للجمهور.

- مجموعة من التمظهرات اللغوية (شفوية أو مكتوبة) تمثل إيديولوجية، أو حالة من العقليات (الأفكار) في فترة ما.

- الخطاب يمكن أن يكون مجموعة من التمثيلات ، أو بصفة أعم ، مخططات ذهنية ، ومن جهة أخرى ، مجموعة من التصرفات مهما كانت من وجهة النظر الذي يتوسط النقاش كالمحاورين مثلا ، هذه التمثيلات أو التوضيحات تعتبر كترشيحات ذهنية ، التي تتموضع من خلال جملة من التصرفات الناتجة عن تجارب معينة، إذن الخطاب يطرح معرفة-فعل ،يأخذ بعين الاعتبار معرفة و تجربة و تنظيم الخطيب ..."[4] .

---

[1] الحلو عبدو/معجم المصطلحات الفلسفية ،لبنان، المركز التربوي للبحوث و الانماء ،مكتبة لبنان ، بدون سنة ،ص 45.

[2] خليل أحمد خليل/ المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ط1، لبنان دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، 1981، ص182.

[3] نفس المرجع السابق ، ص 182.

[4] Laize Bernard et Salem Ahmed/Dictionnaire encyclopédique des sciences de la formation et de la communication, paris, éditions ellepse,1997,p192.

كما اختلفت تعاريف الخطاب عند العديد من الباحثين و المفكرين باختلاف المدارس التي ينتمون اليها فحسب (اندريه لالاند) الخطاب يعني "التعبير عن الفكر و تطوره بواسطة متوالية من الكلمات والقضايا المتسلسلة المترابطة ..."[1] ،اما في اللسانيات فنجد دوسوسير يعطي تعريف خاص لمفهوم الخطاب من خلال قوله "الخطاب مصطلح يأخذ مكانه بين الثنائية لسان / كلام "[2]

I .2 الفرق بين النص والخطاب:

يوجد فريق من العلماء من يربط بين الخطاب و النص و يعتبرهما الشيء نفسه امثال الجابري الذي يحدد مفهوم الخطاب على انه " نص رسالة من الكاتب الى القارئ ...و الخطاب هو مقول الكاتب يحمل وجهة نظر ...و هو ايضا مقروء القارئ ...انه موضوع لإعادة بناء اي نص للقراءة..." [3].

وهناك من يجعل فرقا بين النص والخطاب حيث نجد فان ديك يحدد الفرق بينهما في قوله "توجد اختلافات عميقة بين الخطاب والنص، وذلك رغم نشأتهما التقليدية من الدراسات اللغوية...لا شك في وجود فروق كبيرة بينهما على مستوى المفاهيم والمناهج والوظائف فالخطاب يركز على اللغة والمجتمع، بالإضافة الى ان الخطاب متحرك ومتغير، وله جمهور وهدف وقصد معين، ويتشكل من مجموعة من النصوص والممارسات الاجتماعية "[4] .

2حيمر عبد السلام/ في سوسيولوجيا الخطاب ، من التمثلات الى سوسيولوجيا الفعل ،ط1،بيروت ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، 2008، ص13

3-حولة محمد/ تحليل الخطاب من المدرسة البنيوية الى المنهج التداولي ،مجلة المواقف، العدد السادس ، الجزائر ،جامعة معسكر ،العدد السادس

1 سيار الجميل/ نقد ايبستمولوجية "الخطاب العربي المعاصر " ،مجلة المستقبل العربي، العدد 105،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،نوفمبر 1987 ،ص 147-148.

[2] شومان محمد/ تحليل الخطاب الاعلامي اطر نظرية و نماذج تطبيقية ،ط1،القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ،2007 ،ص25.

كما نجد فيركلاو يحدد مفهوم الخطاب في قوله "الخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة ..."[1] .

اذن يعد الخطاب حسب هذه التعاريف وسيلة اتصال لغوية، تهدف إلى إحداث رد فعل لدى المخاطبين بحسب الأهداف التي تم التسطير لها من طرف الخطيب، لذلك نجد أن أغلب تعاريف الخطاب تربط بين الخطاب كوسيلة ورسالة والتأثير والإقناع كهدف ونتيجة.

فقد يعتبر الخطاب ممارسة اجتماعية تسمح للأفكار و الآراء بأن تستمر وتنتشر بين فئات المجتمع من خلال توظيف ترسانة من المفاهيم و الحجج الاقناعية لان كل خطاب حجاجي يسعى إلى التأثير في المتلقي، الامر الذي يستوجب صياغة استراتيجية خطابية محكمة لتحقيق الإقناع ،و هذا ما يؤكد عليه محمد عابد الجابري في تعريفه للخطاب "الخطاب باعتباره مقول الكاتب ، او اقاويله بتعبير الفلاسفة العرب القدماء ، هو بناء من الافكار ، يحمل وجهة نظر ، او هو وجهة من النظر مصوغة في بناء استدلالي ، اي بشكل مقدمات ونتائج ...لما كان كل بناء يخضع ،و لابد ، لقواعد معينة تجعله قادرا على اداء وظيفته ، فان الخطاب يعكس كذلك مدى قدرة صاحبه على احترام تلك القواعد ...بالصورة التي تجعلها تؤدي مهمتها ...مهمة الاخبار و الاقناع "[2]، فالخطاب هو " عبارة عن انتاج تفاعلي لسيرورات نفسية معرفية يهدف الى تحقيق هدف معين و ترك اثر على السامع "[3] .

---

[1] شومان محمد /تحليل الخطاب الاعلامي اطر نظرية و نماذج تطبيقية ،ط1،القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ،2007 ، ص 25.

[2] عابد الجابري محمد/الخطاب العربي المعاصر :دراسة تحليلية نقدية ،ط06، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، اكتوبر 1999، ص 10-11.

[3] حولة محمد/ مرجع سيق ذكره ، ص 65.

هذا ما يشير بأسلوب أو بآخر إلى ان الخطاب هو فن او صناعة، فالخطيب لابد من إمتلاكه لأدوات وأساليب تساعده على إنتاج خطابه الذي يطمح من خلاله إلى تحقيق أهداف محددة. فابن رشد يؤكد على أن هذه الصناعة هي مركبة من صناعة كلامية ، وأخرى خلقية... ففن الخطابة هي فن واسع مرتبط كثيرا بالمشاعر و الأفكار و الدوافع، الآمال، التصورات و كذا الأعمال الإنسانية...، حيث يقول أرنولد " إن تعلم الخطابة توسع ليشمل تعلم السلوك الاتصالي المناسب لكل موقف ، فالصحافيون الذين يجرون المقابلات يحتاجون إلى مهارات خطابية مناسبة لينجحوا في أداء مهامهم ، هذه المهارات : القدرة على الملاحظة ، التحليل ، الربط المقارنة ، استخدام الحجج و البراهين و التكلم في الموقف بما يناسبه ، و المقاطعة عند الضرورة ، وإثارة السؤال في موضعه ، و الاعتذار عند موطن الاعتذار"[1].

و الاقناع في الخطاب عملية فكرية ابداعية خاضعة لنظام و نسق معين بحسب السياق العام المحدد و المؤثر في تحريراي نص خطابي مهما كان مضمونه و مجاله و هدفه ، و هذه العملية مبلورة في فضاء لغوي له قواعده الخاصة ، فحسب تعبير هايدغر " ان كل طرق الفكر تمر عبر اللغة "[2] ، فلا يمكننا ان نصوغ اي خطاب بدون لغة فاعلة و مؤثرة لان اللغة مؤسسة اتصالية في حد ذاتها , و الخطاب أداة ووسيلة وتقنية تستمد آلياتها من هذه المؤسسة التي تؤدي وظائف مختلفة: اجتماعية ، سياسية، ثقافية ، دينية ، أدبية،... .

إن اللغة تعتبر وسيلة ضرورية لتنمية الفكر الانساني وتوصيله عبر الخطب المختلفة التي تعبر عن مرجعيات وفلسفات وأفكار أو قضايا مختلفة، وذلك في

1-بن سعيد راشد/هندسة القبول :الاقناع في الخطاب السياسي ، مجلة التجديد ، العدد14،اغسطس 2003،ص84.

2- -حيمر عبدالسلام/في سسيولوجيا الخطاب ، من سوسيولوجيا التمثلات الى سوسيولوجيا الفعل، مرجع سبق ذكره،ص17.

إطار ثقافي تحدده مدونة ثقافية خاصة وتصبغها لغة خاصة يعبر من خلالها الفرد عن ذاته وعن أشيائه وأفكاره وانتماءاته ومشاكله وانتكاساته ونجاحاته، فهي الآلية التي من خلالها يهندس لأي خطاب اجتماعي أو سياسي يعكس حركية المجتمع وطبيعته.

ولا يخفى على باحث أن إشكالية اللغة درست فلسفيا و اجتماعيا و سيميولوجيا و سياسيا، لأنه بدون اللغة لا يوجد اتصال ، فكل لغة اتصال و كل اتصال لغة ، و هذا ما يؤكده كل من سابير و وورف في قولهما "أن العالم الذي يعيش فيه الإنسان هو عبارة عن بناء لغوي "[1]،و بالتالي فاللغة تعبر عن فكر فلا يوجد فكر بدون لغة وذلك ما رآه هيغل في قوله" إننا لا نفكر إلا داخل الكلمات ، و أن الكلمة هي التي تصوغ الفكر وتشكله"[2].

إن نجاح أي خطاب اتصالي يتوقف على كيفية توظيف اللغة و اختيار المفردات المناسبة التي تعمل على إيصال المعنى وتحقيق أهداف العملية الاتصالية ، و أي فشل في ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى سوء استخدام المفردات المناسبة التي تشكل الخطاب الذي لا بد أن يكون مطابق للسياق العام ، حيث يقول محمد شومان " الخطاب طريقة معينة للتحدث عن الواقع و فهمه ، كما انه مجموعة من النصوص و الممارسات الخاصة بإنتاج النصوص و انتشارها و استقبالها مما يؤدي إلى إنشاء و فهم الواقع الاجتماعي ..."[3]، فبدون التأطير و التسطير لخطاب يعكس الواقع الاجتماعي لا يمكننا أن نفهم ذواتنا و ذوات الاخرين ، وواقعنا و واقع الاخرين، لان الخطاب هو مرآة عاكسة لصاحبه و مجتمعه و ايديولوجياته و مستواه الثقافي و الاجتماعي و هويته و

---

[1] اوكان عمر/اللغة و الخطاب ،بط، بيروت ،افريقيا الشرق، 2001،ص12.
[2] نفس المرجع السابق ،ص 12.
[3] مشاقبة بسام/مناهج البحث الاعلامي و تحليل الخطاب ,ط1,عمان ,دار اسامة للنشر و التوزيع ,2010, ص101 .

خصائصه و ذلك من خلال المفاهيم المهندسة لخطابه ،التي تخاضع في هندستها إلى نظام تعبير مقنن و مضبوط يحتوي على أفكار و أقوال على حد تعبير ميشال فوكو .كما يؤكد الاتجاه الوظيفي على أن الخطاب يؤدي بعض الوظائف اللغوية التي يستطيع المرسل من خلالها التعبير عن مقاصده ويحقق أهدافه، مما يبرز العلاقة المتبادلة بين نظام اللغة وسياق استعمالها.أما فيركا فنجده يعرف الخطاب على انه "اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة..."[1]. و بالتالي فاللغة تفرض سلطة على المرسل من خلال" احترام الخطاب لقواعد و أنظمة معينة من نظام صوتي و معجمي، دلالي، تركيبي، وعلى المرسل أن يستجيب في النهاية للغة و قوانينها و سلطتها..."[2].

إن اللغة تطرح رهان و صراع و جدال لمكانتها السياسية و الاجتماعية و الثقافية والدينية و الأدبية و غيرها، فهي تطرح على العموم إشكالية "التفاعل الاجتماعي" لأنها مؤسسة اتصالية في حد ذاتها ، وهذا ما أكده بورديو عند حديثه عن "التداولية الاجتماعية" للتبادل اللغوي حيث عالج العالم الاجتماعي بوصفه "فضاء للتبادل الرمزي و بالتالي اختزال الفعل الاجتماعي الى فعل الحوار او التواصل الذي يجب ان ينحل بدوره الى لغة و ثقافة "[3] .و من جهته هبرماس يؤكد على "ان الاتصال محتواة في الاجتماع ، فالفعل الاتصالي يعتبر قاعدة نظرية ديمقراطية محمولة على الحوار عن طريق اللغة ، فبدون اللغة و بدون الاتصال لا توجد حياة مشتركة "[4]. فالخطاب اذن هو وسيلة اتصال وأداة سلطوية في يد من يتقن استعمالها حيث يقول بورديو دائما " الخطاب

---

[1] مشاقبة بسام/مناهج البحث الاعلامي و تحليل الخطاب ,مرجع سبق ذكره, ص141

[2] بغورة الزاوي/بين اللغة و الخطاب و المجتمع ،مجلة انسانيات ، رقم 17-18، مرجع سبق ذكره، ص77.

3 Jurgen Habermas/l'espace publique, 6eme édition, paris, payet, 1978, p15.

4 IBID,p15.

ينبغي أن يصدر عن الشخص الذي يسمح له أن يلقيه ، أي عن هذا الذي عرف وأعترف له بأنه أهلا بأن ينتج فئة معينة من الخطابات ، وانه كفئ وجدير بذلك ."[1] ويؤكد ميشال فوكو " بان الخطاب ما أن يظهر إلى الوجود يطرح مسألة السلطة التي هي بطبيعتها موضوع صراع سياسي ،و كما يؤكد ايضا على أنه في الخطاب بالذات يحصل تمفصل السلطة و المعرفة...، الخطاب مجموعة عناصر خطابية تستطيع أن تعمل في استراتيجيات مختلفة "[2] .

إذن فاللغة هي أساس كل فعل اتصالي محمول على الحوار و النقاش وتبادل الحجج في فضاء ديمقراطي حر حسب هبر ماس , حيث يحدث في هذا الفضاء ما يسميه بورديو بالسوق اللغوية ، حيث يقول " توجد السوق اللغوية عندما ينتج شخص ما خطابا موجها لمتلقين قادرين على تقييمه وتقديره ومنحه سعرا معينا ، و السوق اللغوية شيء ملموس جدا في آن واحد، و كما يؤكد على أن الشيء الذي يدور في السوق اللغوية ليس اللغة ولكن خطابات متميزة ، سواء في طريق إنتاجها أو منتجها أو مستقبلها "[3]، وهناك من يعطي اللغة سلطة في عالم السياسة ، أمثال بال الذي يعرف السياسة في قوله " إن السياسة هي تأثير اللغة ، وتأثير القوة و السلطة " [4]، كما يؤكد على هذا القول مالارميه حين يقول " اللغة هي التي تتكلم ...أنا أكتب معناه أنا أبلغ...، تلك النقطة التي لا تعمل فيها إلا اللغة "[5].

وبالتالي فالخطاب مهما كان نوعه وشكله ولغته ومجاله ، فهو يهندس داخل فضاء ثقافي معين وكما أن اللغة تعطي الخطاب قيمته وسلطته ، فإن هذا

---

[1] الزاوي بغور/ بين اللغة والخطاب والنص، مجلة انسانيات ، رقم 17- 18، مرجع سبق ذكره، ص 50 .
[2] نفس المرجع السابق، ص 51 .
[3] نفس المرجع السابق ، ص 41 .
[4] البشير (محمد بن سعود) /مقدمة في الاتصال السياسي ، ط1، الرياض، مكتبة العابكان، 1997،ص96.
[5] الزاوي بغور/ بين اللغة والخطاب والنص، مجلة انسانيات ، رقم 17- 18، مرجع سبق ذكره، ص 35 .

الأخير يستخدم اللغة بالشكل الذي يحقق أهدافه من خلال عمليه انتقاء الكلمات و الرموز التي تخضع لرقابة على حد تعبير ميشال فوكو "ان انتاج الخطاب في كل مجتمع هو في نفس الوقت انتاج مراقب و منتقى و منظم...."[1].

ان الخطاب يستخدم الكلمات و المفاهيم التي تكون مقبولة حتى لا يحدث صراعا أو رفضا لهذا الخطاب حيث يقول جون ماري كوتري " لا بد أن يكون المفتاح موافقا للقفل" [2] ، خاصة إذا كان هذا الخطاب يناقش موضوعا حساسا ، لإن اللغة تعد السجل الحيوي الذي يترصد حركة التطور لشعب من الشعوب أو أمة من الأمم، فاللغة حسب فاردينانند ديمون هي "التعبير الأول و الأعلى لروح الأمة، إن فعالية اللغة وديناميكيتها تعكس نهضة وديناميكية الشعب المالك لتلك اللغة..."[3] ، فاللغة هي الوسيلة المثلى لفهم الواقع الاجتماعي و الثقافي وتحليله ، ومعيار يقاس على أساسه قيمة كل مجتمع وطبيعته وانتمائه لذلك فهي تعتبر عنصر مهيكل للشخصية وحافظ للهوية ، باعتبارها واقعة اجتماعية حسب فردينان ديسوسور الذي يشبه اللغة بالقاموس او المعجم حيث يقول " اللغة تتواجد على شكل مجموعة من البصمات المستودعة في دماغ كل عضو في شكل معجم تقريبا ، حيث تكون الشرح المتماثلة موزعة بين جميع الأفراد..."[4] ويقصد بالبصمة أنها خاصة بكل مجتمع ، فهي عبارة عن مستودع علاماتي متبلور في أذهان أفراد المجتمع الواحد ، و التي تحمل معاني دلالية معينة ، وتنتج سلوكا معينا حسب القدرة التأويلية لهذه القيم الدلالية ،و بالتالي" فاللغة

---

[1] بغورة الزاوي/بين اللغة والخطاب و المجتمع ،مجلة انسانيات ، رقم 17-18، مرجع سبق ذكره، ص41.

[2] Sfez lucien/dictionnaire critique de la communication, chapitre la communication politique, t2, paris, puf, 1993, p1343.

[3] Lamizet Bernard et Salem Ahmed/Dictionnaire encyclopédique des sciences de la formation et de la communication, opcit, p281.

[4] عبد الله الثاني قدور/ سيميائية الصورة :مغامرة في اشهر الارساليات البصرية في العالم ، ط01،الجزائر ،دار الغرب ،2005،ص107.

هي عنصر شحن، ومؤسسة اتصال ، وعامل فاعل في توحيد أفراد الأمة ، وفيها يتم تمفصل جموع الخصائص الأخرى المميزة للشعوب،..." [1] ، فهي مؤمن للذاكرة الجماعية ووعاء للقيم الاجتماعية ورحم للهوية الثقافية حسب تعبير و تحليل العديد من المفكرين.

إن اللغة هي ذلك النظام الذي ييسر سبل التواصل و التفاهم و التخاطب بين الناس ، فبواسطتها يعبرون عن آرائهم ومواقفهم وإحساساتهم وانفعالاتهم، وإذا أردنا التطرق إلى اللغة داخل نظام الاتصال ، فنجدها تمثل صناعة اتصالية لها قانونها و نظامها ، وهذا ما نلمسه عند تحليلنا لمقولة ابن خلدون "... إن اللغات ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها حسب تمام الملكة أو نقصانها ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق السلام عن مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصودهِ للسامع..." [2].

فابن خلدون في هذا التعريف يشبه اللغة بالصناعة، ولا يعني بذلك أنواع الصناعات التي نعرفها بالصناعة الميكانيكية أو النسيجية أو الإلكترونية وغيرها من أنواع الصناعات الأخرى، فهو يحيل في قوله هذا إلى الصناعة اللغوية مشيرا إلى الحرفية، بمعنى القدرة على تشكيل وبلورة وصياغة لغة جادة- وظيفية، تستعمل في التخاطب و التواصل و التفاهم، وكذا حمل الرموز ودلالاتها، وهذه القدرة التعبيرية و التأويلية والخطابية تتوقف على درجة حرفية هذه الصناعة، أي على مستوى صياغة تراكيب وجمل ومفردات تحمل معنى

---

[1] Laize Bernard et Salem Ahmed/Dictionnaire encyclopédique des sciences de la formation et de la communication, opcit, p281.

[2] ابن خلدون/المقدمة، بيروت، دارالعودة،1996،ص319.

محدد وواضح، وكما نجده يربط بين هذه العناصر المكونة للغة و السياقات العامة التي تعيش فيها، فلكل لغة وظيفة محددة بزمان ومكان، ولكل حادث حديث ولكل مقام مقال ، في قوله " حسب مقتضى الحال " فكلما تم الإحسان و التمكن من صياغة لغة جادة تم الوصول إلى المبتغى، وهو بلورة خطاب حامل لدلالات ومعان وأهداف من المرسل إلى المستقبل، وهذا ما يمنحنا الحق في الحكم على نجاح العملية الاتصالية الخطابية أو فشلها.

و عندما يشبه ابن خلدون اللغة بالصناعة فهو يربطها بالمجتمع و الحضارة، فنجده يقول في مقال أخر" رسوخ الصنائع في الأمصار إنما هو برسوخ الحضارة وطول أمدها..."[1] ، فلغة المجتمعات و الحضارات القوية هي اللغة السائدة ، كلغة اليونان والرومان والفرس والعرب وغيرها من اللغات التي انتشرت وازدهرت بازدهار وقوة حضارات مجتمعاتها فنشرت بها العلوم وأضحت أداة للتفاهم و التعامل و التفكير والاتصال ، وبسقوط هذه الحضارات وزوالها تقلصت نفوذ لغاتها ، لذا " فاللغة تأخذ قيمتها من نوعية الحضارة التي تعيش فيها ، ترتفع مكانتها وتسموا منزلتها وقيمتها في الحياة مع مكانة الحضارة ، وقد تنزل إلى أن تضمحل إذ ما اضمحلت الحضارة..."[2].

و إذا أردنا أن نعطي تعريف شامل للغة لا بد أن ندرج التعريف الذي أجمع عليه أغلب الدارسين و الباحثين، و المتمثل في" أن اللغة هي نظام عرفي لرموز صوتية يستعملها الناس في الاتصال بعضهم ببعض..."[3]، فمن خلال هذا التعريف نسجل أقطاب هامة هي :

---

[1] ابن خلدون/المقدمة، مرجع سبق ذكره، ص 460.

[2] خلاب عبد الكريم/ ازمة المفاهيم و انحراف التفكير ،ط1،لبنان ،مركز دراسات الوحدة العربية ،مارس 1998،ص255.

[3] انيس ابراهيم/اللغة بين القومية و العالمية ، القاهرة ، دار المعارف،1970،ص70

أن اللغة نظام، فهي تخضع لقواعد تركيب منطقي في مفرداتها وصياغاتها و لها نظام خاص في توزيع أصواتها وهذا ما مكنها من أن تعتبر مؤسسة ، فللمؤسسة نظام وهدف ووظائف ، إن عملية الشبه بين اللغة و المؤسسة ليست عملية اعتباطية ، فلولا هذا النظام وهذه الوظائف و الأهداف التي حققتها اللغة لما حضيت بالدراسة و الاهتمام في مختلف مجالات العلوم الإنسانية ،" فاللغة فكر ونظام أكثر مما هي أداة ، فهي الوسيلة التي بواسطتها يمكن تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها والتي يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا أو أذهان غيرنا عن طريق تأليف كلمات ووضعها في تركيب خاص..."[1] ، أي أن اللغة عندما تقوم بوظيفة التحليل للصور الذهنية وإعادة رسمها وتكوينها ، كما ورد في التعريف ، هذا معناه أنها تتوفر على نظام مميز يمنحها القدرة على تحقيق ذلك ، فلا نستطيع فهم اي واقع اجتماعي أو قيمة اجتماعية أو دينية أو سياسية ، إلا إذا توفر لدينا المفتاح المناسب ، وهو اللغة فكل لغة تخضع" لنظام وتركيب خاص يميزها عن لغة أخرى ، تحمل أفكار ومعاني وأحاسيس لا تدرك إلا بتلك اللغة..." [2] . إذن فهي دليل للواقع الاجتماعي، الذي يحكمه وييسره العرف الاجتماعي،" فوصف النظام بأنه عرفي ، لأنه مبني على معتقدات متعارف عليه..."[3] ، فكل نظام لغوي مربوط بالسياق الذي ظهر فيه يؤثر و يتأثر بذلك السياق العام الذي يتشكل من العادات و التقاليد وحتى الأحداث التاريخية .

إن اللغة لها علاقة بالتاريخ والسياسة والأدب والفن والمعتقدات وفي تفاعلها مع هذه الأنظمة الاجتماعية المختلفة " قد تكتسب اللغة نوعا من الرمزية

---

[1] خليل محمود، محمد هيبة/انتاج اللغة الاعلامية في النصوص الاعلامية ،القاهرة ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999،ص09.

[2] انيس ابراهيم/اللغة بين القومية و العالمية ،مرجع سبق ذكره ،ص 170.

[3] نفس المرجع السابق، ص 170 .

الاجتماعية"[1]، الشيء الذي يمنحها القدرة على تأسيس إيلاف بين أفراد المجتمع ، داخل دائرة الاتصال والإبلاغ ، فهي تصبغ الفرد بالصبغة الاجتماعية لأنها تؤثر في حياته وسلوكه وإحساسه وتفكيره. و بالتالي لا يمكن لأي خطاب ان يخرج عن السياق اللغوي الذي يتهيكل فيه ، والذي من خلاله يطرح فكر او يعكسه انطلاقا من مبدا ان "كل طرق الفكر تمر عبر اللغة "[2] ، وحسب بنفنيست "مقولات الفكر ليست في نهاية التحليل الا مقولات اللغة "[3].

[1] خليل احمد خليل/ المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ط1، لبنان، دار الحداة للطباعة والنشر والتوزيع، 1981، ص 227.

[2] حيمر عبد السلام/في سوسيولوجيا الخطاب، من سوسيولوجيا التمثلات الى سوسيولوجيا الفعل ، مرجع سيق ذكره ، ص 17

[3] نفس المرجع السابق ، ص17

II. الخطاب السياسي و أهم وظائفه

II .1 تعريف الخطاب السياسي

ان الخطاب السياسي هو كل خطاب يناقش قضية سياسية، ويستخدم هذا الخطاب في المجالات الخاصة بالاتصال الجماهيري خاصة في فترة الحملات الانتخابية والتجمعات الحزبية، المناقشات البرلمانية، المناسبات، الأزمات السياسية أو الاجتماعية، الحروب، وبصفة عامة المواضيع التي تخص الشأن العام والتي تثير جدالا ونقاشا عاما.

والخطاب السياسي يعرف على انه تلك الوسيلة التي تعمل على تجسيد العلاقة المنطقية بين الحاكم و المحكوم من خلال توظيف اليات و أساليب اكثر إقناعا بالقضية المناقشة في هذا الخطاب، فحسب فردينان دومون : " الخطاب ليس مجموعة من المفاهيم ، بقدر ما هو مجموعة من البرهانات "[1]، وبالنسبة لابن خلدون يقول "أعلم أنه علم يتضمن الحجاج " [2]

كما نجد نيمو يعرف الخطاب السياسي بأنه "عبارة عن تفاوض ، فهو عملية إبداعية يستخلص الناس منها معاني مشتركة للمواقف و الحالات ، ويبنون بها عالما من التخاطب و التفاهم إنها عملية أخد وعطاء ، ولذا كان الإقناع ضروريا للسياسة وكان التبرير المنطقي أهم ما يميز الخطابة السياسية"[3] .

اذن إن إشكالية تأسيس أي خطاب سياسي لا تخرج عن كونها عملية فكرية تاريخية محلية، يجب أن تراعي التركيب الثقافي للجماعة، فحسب روجيس

---

[1] حميدي احمد/جذور الخطاب الايديولوجي في الجزائر ،الجزائر، دار القصبة،2001،ص19.
[2] درويش جودي/مقدمة ابن خلدون، ط2، بيروت، مكتبة العصرية، 2000، ص363.
[3] بن سعيد راشد احمد/هندسة القبول :الاقناع في الخطاب السياسي ، مجلة التجديد، العدد14،مرجع سبق ذكره ،ص 86.

دوبريه" ... الوسط الثقافي هو كيان تأسيسي وليس ظرفا عارضا..."[1]،فعملية صياغة الخطاب تتطلب بالضرورة مراعاة جميع الأنظمة الاجتماعية الأخرى ليأخذ الخطاب قوته وسلطته وقدرته الاقناعية انطلاقا من استناده على مرجعيات أخرى مغذية له حتى يحمل أفكارا وأراء وتوجيهات متبلورة ضمن إيديولوجية معينة تهدف إلى تحقيق أهداف مسطرة ، وذلك بتشكيل أو تعديل أو تغيير الرأي العام اتجاه قضية أو موقف معين ، ولا يتم ذلك إلا إذا كان هذا الخطاب مزودا بوسائل تساعده على ذلك والتي تدفع المستقبل إلى الاعتقاد به .

كما يمكن اجمال خصائص الخطاب السياسي - حسب محمود عكاشة في كتابه لغة الخطاب السياسي، ط1، القاهرة، دار النشر للجامعات ،2005، من ص346-ص349. - فيما يلي:

- يعد الخطاب السياسي من أكثر الخطابات المعاصرة تأثيرا واوسعها انتشارا، ويرجع ذلك الى ما يملكه من وسائل تساعد على انتشاره ومدى نفوذه.

- يرتبط الخطاب السياسي ارتباطا كليا بظروف الواقع الاجتماعي ويتفاعل معه، ويتأثر بجميع الاحداث الداخلية والخارجية.

- يعتني الخطاب السياسي اولا واخيرا بالمضمون والفكرة في حين يأتي الشكل اللغوي في المرحلة الثانية.

- الخطاب السياسي موجه يهدف الى الاقناع.

-يميل الخطيب السياسي الى الجماعية (المتمثلة في نحن، الشعب، الامة) لا الفردية التي تعبر عن الذات المتكلمة "انا".

---

[1] روجيس دوبريه، تر (فؤاد شاهين، الحداد جورجيت)/محاضرات في علم الاعلام العام –الميدولوجيا ،ط1، بيروت ،دار الطليعة ،يناير 1996،ص 151.

- ليس للخطاب السياسي قيم ثابتة كالخطاب الديني، فقيمته وليدة الظروف والمصالح والاتجاهات، ومن ثم فهي غير ثابتة وغير مستقرة وذات مفاهيم متعددة وتحمل وجوها كثيرة.

- الخطاب السياسي رهين الظروف التي صنع لأجلها، ثم يفقد فعاليته بغياب تلك الظروف، فالخطاب القومي فقد قيمته والخطاب الاشتراكي فقد قيمته، وأصبحا جزءا من تاريخ حقبة سياسية.

- يستخدم الخطاب السياسي المفردات الاجتماعية المعاصرة التي يستخدمها الجمهور، ولا يستخدم المفردات القديمة والغريبة، ومن ثم فهو خطاب مباشر حيوي سريع الفهم والتأثير، ولغته واقعية من واقع الخطاب اليومي.

- الخطاب السياسي صاحب أكبر جمهور، فجمهوره جموع الشعب، كما يتجاوز المتلقي الداخلي الى المتلقي الخارجي في الخطابات الدولية، او الخطابات ذات المضامين التي تتعلق بالمجتمع الدولي.

- ليس هناك انفكاك بين الخطاب المكتوب والمنطوق والمقروء، وبين المجتمع الذي ينتج فيه الخطاب.

II .2 وظائف الخطاب السياسي :

وقد يلجا الرجل السياسي الى توظيف الخطاب لتحقيق العديد من الاهداف (انظر، بن سعيد راشد احمد، هندسة القبول: الاقناع في الخطاب السياسي، مجلة التجديد، العدد 14، مرجع سبق ذكره، ص 86_ص87)، نذكر منها:

1/ التوحيد: عن طريق الخطاب تستطيع المؤسسة السياسية تعميق الشعور بالوحدة بين أفراد المجتمع الذين قد تختلف مصالحهم وتقاليدهم، وعادة ما يناقش هذا النوع من الخطاب القضايا الوطنية والقومية، أين يحس الناس بقوة قاهرة

في قرارة أنفسهم تجذب بعضهم إلى بعض، وتوحد بين شعورهم وعواطفهم وآمالهم.

2/ إضفاء الشرعية: يلجأ رجل السياسة إلى استخدام وتوظيف الخطاب كأداة ووسيلة لإضفاء الشرعية على حكمه ونظامه من اجل ايجاد تبرير وتفسير لقراراته وبرامجه وأفكاره. حيث تعرف الشرعية على انها " مفهوم سياسي محوري تتحدد به صحة ووضعية نظام الحكم وقانونيته وتفسير وجوده ، وهي تعني القبول الطوعي و الجماعي من جموع الشعب للقوانين و التشريعات التي يضعها النظام السياسي"[1].

و الشرعية عند موريس دوفرجيس هي " وضعية ونوعية الحكم التي نراها تتوافق مع تصورات المجتمع في فترة زمنية معينة كما يقصد بها جورج بوردیو عملية تأسيس السلطة عن طريق تبرير الخضوع لها"[2]. كما يؤكد دافيد إستون" على أن المواطن قد يقبل سلطة الحكم عليه لألف سبب وسبب ، لكن الشرعية أن يجد المحكوم أنه من المقبول عنده ، والمناسب له أن يطيع متطلبات النظام السياسي القائم إذا وجد أنها تتناسب مع قيمه ومبادئه و أخلاقياته وأمانيه ، وذلك ليس بالمنفعة الشخصية المباشرة له ولكن بمعنى المنفعة العامة"[3].

وبالتالي فإشكالية الشرعية تعتبراهم مشكلة يواجهها الرجل السياسي وأكبر نتيجة يطمع إلى تحقيقها من أجل الاستحواذ على السلطة. ومفهوم الشرعية يحيل إلى مفهوم الإرادة العامة، والتي تشير إلى مجموعة من الخيارات التي يعبر عنها المواطنون عن طريق الانتخابات والاستفتاءات. يقول ماكس فيبر

---

[1] داود نبيلة/ الموسوعة السياسية المعاصرة ، القاهرة ،ص 61.
[2] مجلة انسانيات ، العدد14-15، ص37.
[3] نفس المرجع السابق، ص37.

أنه" من دون الشرعية يصعب على أي حاكم أو نظام أن يملك القدرة الضرورية على إدارة الصراع بالدرجة اللازمة لاستقراره فترة طويلة ، إن العلاقة في الحاكم و المحكوم تظل قلقة ومصدر ضعف للسلطة و للوطن معا إلى ان يقتنع المحكوم بجدارة الحاكم وأحقيته في ان يحكم ويدير أموره نيابة عنه فاقتناع الشعب بأحقية السلطة وجدارتها ، هذا الاقتناع هو جوهر الشرعية"[1] .

3/ التوجيه : الخطاب السياسي يعمل على توجيه المجتمع من خلال تحديد الأهداف و العقبات في سياق متماسك ويقترح جدول لتنظيم أولويات المجتمع ، وبالتالي فالخطاب يهدف إلى التأثير على الرأي العام وهو يتدخل بكيفية أو بأخرى في عملية تشكيله أو تغييره و تعديله ، حيث يرى جيمس بريس " أن الرأي العام يتكون عند انتقاله من مرحلة الرأي السلبي إلى الرأي العام الواعي النشط، وعملية تكوين الرأي العام تمر بجملة من المراحل منها "[2]:

1/ مرحلة رضا الرأي العام بالسلطة مهما كانت شرعية الحكم.

2/تتميز هذه المرحلة بالتصادم أو الصراع بين إرادة الحكم المستبدة أو السلطة المطلقة وبين القوات التقدمية والمستقلة على الجانب الآخر.

3/تتشكل إرادة أغلبية المواطنين في جميع الأوقات، والوصول إلى ما يسمى بالحكم بواسطة الرأي العام.

وهذا الرأي العام تتلاعب به السلطة وتحاول توجيهه حسب أغراضها وأهدافها، عن طريق إعداد خطاب عقلاني -حسب هبر ماس - ها الخطاب يطرح قضايا

---

[1] مجلة انسانيات ، العدد14-15، ص 38.

[2] بسيوني حمادة ابراهيم /دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي ،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،فبراير1993 ،ص 54.

للنقاش العام لدى المواطنين بحثا عن حل يحقق الصالح العام، حسب وجهة نظر الأغلبية فعملية التوجيه التي يقوم بها الخطاب السياسي تدرجه ضمن نظرية الأجندة السياسية.

4 / حل الصراعات: إن الخطاب يتحدد وفق حالة وطبيعة المجتمع الذي يتوجه إليه، وبما أن المجتمعات ديناميكية، فقد تحدث اضطرابات وصراعات في عملية نموها، وهنا لابد على الخطاب السياسي أن يراعي درجة ونوع هذا الصراع، وقد تتحدد هذه الصراعات في الاشكال التالية:

- الصراعات الخفية: في هذه الحالة الصراع لا يكون واضح، وبالتالي الخطاب أو الاتصال السياسي بصفة عامة يهدف إلى إيجاد حلول وسياسات تدريجية، تطمح إلى إحداث التغيير عن طريق التفاوض.

- الصراعات الحادة: هذه الصراعات تتم عن طريق اتخاذ الرأي العام موقف مضاد للسلطة فيكون الصراع بارزا والاختلاف جديا والحل في هذه الحالة الاعتدال في اتحاد القرارات، والعقلانية في تبني الحجج والبراهين من أجل البقاء في السلطة، وهنا يتضمن الخطاب تجديدات ودمج لقيم جديدة.

- الصراعات الثورية: تجلب الانقطاع عن النظام والتغيير إلى أن درجة النظام لا يستطيع أن يقوم دائما بالتجديدات المقترحة، وفي هذه الحالة الخطاب لابد أن يتغير كليا بتغير الحياة السياسية.

وبالتالي فإن دور الخطاب السياسي في حالة الصراع، هو إيجاد حلول للتغلغل والتقليل من حدة هذا الصراع، وذلك بالتعرف على أراء وتوجيهات ومواقف المحكومين أولا قبل اتخاذ أية سياسة حتى لا يتم الاصطدام بمعارضة الرأي العام.

5/ تنفيذ السياسات: إن السياسة العامة هي الخط السلوكي المتميز الواضح الذي يسمح بالتنبؤ والذي يجسد مبادئ العمل وتنبثق عنه استراتيجية معينة. حيث أن هذه السياسة العامة لابد أن تكون متجاوبة مع حاجات وتطلعات المجتمع المنبثة من ثقافته ومرجعياته.

الملخص

لقد ادرجنا في هذا الفصل اهم التعاريف النظرية للخطاب السياسي والتي حاولت تحديد خصائصه ومميزاته وابراز اهم وظائفه ، والشيء الملاحظ من خلال هذه التعاريف انها حاولت ربط الخطاب كوسيلة ورسالة في ان واحد ، لان من خلال الخطاب كوسيلة يستطيع القائم بالاتصال توصيل اراءه وافكاره وانشغالاته الى المخاطب ومن خلال الخطاب كرسالة يستطيع احداث التأثير والاقناع وتغيير الافكار والآراء وبصفة عامة تغيير سلوك المخاطب ، لذلك ركزت مختلف الدراسات الخاصة بالخطاب السياسي في اشكالياتها على استراتيجيات التأثير والاقناع التي تندرج ضمن الاستراتيجيات الاتصالية الاقناعية ، وهذا ما سنتطرق اليه في الفصل الموالي من الباب النظري لهذه الدراسة . لان هذه الدراسة تهدف الى تحليل و دراسة الخطاب السياسي في الجزائر ، باعتباره نتاجا فكريا ووسيلة للمعرفة والتمييز، لذلك لا بد من طرح مضامين هذا الخطاب على اختلاف تياراته و أيديولوجياته على طاولة البحث و الدراسة والتحليل، قصد الوصول إلى نتائج علمية تحدد مميزات و خصائص هذا الخطاب العاكس لمختلف الاستراتيجيات الاتصالية للحد من ظاهرة العنف السياسي في الجزائر خلال الفترة محل الدراسة .

الفصل الثالث:

الاستراتيجيات الاتصالية الخطابية

الفصل الرابع: الاستراتيجية الاتصالية الخطابية

تمهيد:

تتناول هذه الدراسة الاكاديمية البحث في مختلف الاستراتيجيات الاتصالية الموظفة في الخطابين السياسي والاعلامي الجزائري لمعالجة العنف السياسي في الجزائر في الفترة (1978-1992) ، وذلك لان دراسة الاستراتيجيات الاتصالية في الخطاب يسمح لنا كباحثين ودارسين في ميدان علوم الاعلام والاتصال من استنباط مختلف الاليات والميكانيزمات الاقناعية التي وظفها الخطيب السياسي او القائم بالاتصال في مضمون خطابه الاتصالي الحامل لمختلف الأفكار والسياسات والمهيكل ضمن مختلف الإيديولوجيات .

يهدف الخطاب السياسي - كما ذكرنا سالفا - الى تحقيق مجموعة من الأهداف على المدى القصير او البعيد ، ولا يستطيع تحقيق ذلك الا اذا هندس له وخطط له ضمن استراتيجيات اتصالية محددة الوسائل والاهداف ، ففي رحم الاستراتيجيات تتموضع وتولد الميكانيزمات الاقناعية الخطابية ، ونظرا لأهمية هذا المفهوم في دراستنا لجانا الى تخصيص فصل خاص بالاستراتيجيات الاتصالية الخطابية حيث قسمنا هذا الفصل الى مبحثين : المبحث الأول تطرقنا فيه الى مفهوم الاستراتيجية الاتصالية والمبحث الثاني ادرجنا فيه أنواع الاستراتيجيات الاتصالية الخطابية .

المبحث الاول: مفهوم الاستراتيجية الاتصالية

يتوقف نجاح العملية الاتصالية على مدى صياغة استراتيجيات اتصالية فعالة تساعد المرسل على تحقيق الأهداف المسطرة،" فهي طرق محددة لتناول مشكلة ما، او القيام بمهمة من المهمات، او هي مجموعة العمليات التي تهدف الى بلوغ

غايات معينة، او هي تدابير مرسومة من اجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها"[1].

استخدم مفهوم الاستراتيجية في العديد من المجالات ، فقد استخدم لأول مرة في المجال العسكري، حيث أعطاها القادة العسكريون أولوية وأهمية كبيرة في قيادة عملياتهم الحربية، حيث " يعني بها البعض الجيش واخرون فن القيادة، وهناك من يقصد بها الخدعة القتالية "[2] ،كما حددت الاستراتيجية العسكرية حسب هيئة اركان القوات المسلحة الامريكية سنة 1959" بانها فن وعلم استخدام القوات المسلحة للدولة ، بغرض تحقيق اهداف السياسة القومية عن طريق القوة او التهديد باستخدامها "[3]، فالاستراتيجية كعملية تخطيطية هادفة تتطلب قدرات مؤهلة و مكونة و مدربة على مسايرة الاحداث و المتغيرات التي تواجه الجيوش في ساحة المعارك لتحقيق النصر و التقليل من الهزائم ، او مساندة السياسيين في إنجاح السياسات العامة، فحسب ليدل هارت الاستراتيجية هي " فن توزيع و توجيه القوات العسكرية لإنجاز الأهداف السياسية او للوصول الى نتائج السياسة العامة"[4].

كما استخدم مفهوم الاستراتيجية كقاعدة أساسية في مجال التسيير المؤسساتي الذي يحدد هذا المفهوم على انه " الطريق او المسار الأساسي الذي تختاره المنشاة من بين المسارات البديلة ، لبلوغ رسالتها و تحقيق اغراضها الرئيسية

---

[1] عبد الهادي (بن ظافر الشهري) /استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد، مارس 2004،ص53.

[2] الكوبيسي (عامر فضيل) / مدخل لدراسة الاستراتيجيات، القاهرة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية،2010، ص06.

[3] نفس المرجع السابق،ص09.

[4] نفس المرجع السابق، ص08.

في اطار الظروف البيئية المحيطة"[1]، و مفهوم الاستراتيجية في المؤسسة يأخذ شكلين حسب مستويات الاتصال داخل المؤسسة سواء الداخلي او الخارجي ، و حسب الهدف و الجمهور المستهدف ، "فهي تلك المبادئ التي تعتمد عليها المؤسسة قصد الوصول الى هدفها ،وقواعد ومواضيع ومحاور الاتصال الذي يسعى الى خلق علاقات ناجحة مع الجمهور المستهدف الداخلي والخارجي "[2] ، بالارتكاز على التسيير العقلاني للموارد المتاحة ، وكسب رضا المتعاملين والشركاء الداخليين والخارجيين ، فهي " فن تسيير ، انسجام ، ووضع مختلف اشكال الاتصال في المؤسسة في انسجام من اجل تلبية الأهداف ذات المصلحة العامة "[3] .

ان مفهوم الاستراتيجية يأخذ العديد من الابعاد الا ان الشيء المتفق عليه هو الفعالية والبراغماتية مهما كان الثمن، لذلك يجمل تعريفها فوكو " في ثلاث معان أساسية:

أولا: للتدليل على اختيار الوسائل المستخدمة للوصول الى غاية معينة والمقصود بذلك هو العقلانية المستخدمة لبلوغ هدف ما. *ثانيا:* للتدليل على الطريقة التي يتصرف بها أحد الشركاء في لعبة ما، باختصار الطريقة التي نحاول التأثير بها على الغير. *ثالثا:* مجمل الأساليب المستخدمة في مجابهة ما لحرمان الخصم من وسائله القتالية وارغامه على الاستسلام...وعليه تحدد الاستراتيجية باختيار الحلول الرابحة ..."[4].

---

[1] عصام الدين امين (أبو علفة) /التسويق (مفاهيم و استراتيجيات)، ج1،ط1،الأردن،مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي،2001،ص127.

[2] نفس المرجع السابق ، ص 128.

[3] نفس المرجع السابق ، ص 128.

[4] عبد الهادي (بن ظافر الشهري) /استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، مرجع سبق ذكره، ص55

اما مفهوم الاستراتيجية في مجال الاتصال السياسي يأخذ منحى و طابع اخر يحدده و يطبعه العمل السياسي لمختلف شركاء الحياة السياسية ، التي تختلف مبادئها الايديولوجية و منابعها الفلسفية في رسم و تحديد استراتيجياتها العامة ضمن مبادئ و سياقات و خصوصيات فضاء عمومي سياسي بمختلف مؤسساته و تياراته ومجريات عمله السياسي، هذا الفضاء الذي تنشط فيه مختلف الخطابات السياسية او الإعلامية للهيئات او المنظمات السياسية و الأحزاب و الحكومات و الدول، التي تعمل جاهدة من اجل تحقيق سياساتها و مبادئها و أهدافها التي تسطر و تؤطر على أساسها استراتيجياتها الاتصالية الخطابية ، كون الخطاب الوسيلة الملائمة التي تمكن هذه الجهات من خلق التوافق و التفاهم و التفاعل مع محيطها العام و الخاص " فكل خطاب يمتلك مجموعة من الاستراتيجيات تكون مستعملة بشكل تداولي داخل المجتمع اللغوي الواحد ، وهذه الاستراتيجيات و التنظيمات الخطابية تكون متغيرة حسب مختلف السياقات* الحاملة للمعنى"[1] ، بمعنى ان كل استراتيجية خطابية تخضع للمبادئ و النظم الاجتماعية ، و تساير كل المغيرات الزمانية و المكانية ،لاعتبارها " المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه، من اجل تنفيذ ارادته والتعبير عن مقاصده، التي تؤدي الى تحقيق أهدافه، من خلال استعمال العلامات اللغوية وغير اللغوية*، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة وما يستحسنه المرسل"[2]، وهي تصاغ وفقا للمدونة الثقافية ** للمجتمع

---

[1] حولة(محمد)/تحليل الخطاب من المدرسة البنيوية الى المنهج التداولي، مجلة المواقف، جامعة معسكر، العدد06،ديسمبر2011، ص 69

* السياق هو الجو العام الذي يميز لحظة انتاج الخطاب ولحظة القائه وحتى بعد القائه.

* العلامات الغير لغوية يعني بها الإشارات والايماءات.

[2] عبد الهادي (بن ظافر الشهري) /استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، مرجع سبق ذكره،ص62.

**المدونة الثقافية يعني بها العادات والتقاليد واللغة والمعتقدات والتاريخ المشترك التي تؤلف بين افراد المجتمع الواحد.

أولا و التي تحدد طبيعة و لغة و ديانة و معتقدات هذه المجتمعات، لخلق الانسجام بين طرفي العملية الاتصالية السياسية(الحاكم والمحكوم) ، فأي خطاب هو "وليد استراتيجية معينة و في توليده خاضع لثلاث مراحل:

أولا: إدراك السياق الذي يجري فيه التواصل بكل ابعاده المؤثرة.

ثانيا: تحديد العلاقة بين السياق والعلامة المستعملة، ليتم اختيار الاستراتيجية الخطابية الملائمة.

ثالثا: التلفظ بالخطاب."[1]، ثم لا بد ان تكون هذه الاستراتيجيات خاضعة لمبدأ العقلانية لان الخطاب يهدف في الأساس الى التأثير والاقناع، ولا يتم ذلك الا إذا دعم هذا الخطاب بالحجج والبراهين العقلانية لان "الثورة الخطيرة في الأزمنة المعاصرة-حسب ولتر لبمان – ليست صناعية ولا اقتصادية ولا سياسية ...الثورة التي تحدث هي فن صناعة القبول بين المحكومين..."[2].

ان عملية بلورة أي استراتيجية خطابية ليست عملية اعتباطية او عشوائية او عملية سهلة، وانما هي عملية مدروسة الوسائل والأهداف والنتائج وتعتمد على الكفاءات والقدرات" لأنها خطة في المقام الأول للوصول الى الغرض المنشود، وبما انها كذلك فهي ذات بعدين، أولهما: البعد التخطيطي: وهذا البعد يتحقق في المستوى الذهني، وثانيهما: البعد المادي الذي يجسد الاستراتيجية لتتبلور فيه فعلا..."[3]. فتعدد الإمكانيات هو تعدد أوجه الاستراتيجية نفسها.

---

[1] عبد الهادي (بن ظافر الشهري) /استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، مرجع سبق ذكره،ص63.
[2] بن سعيد(احمد راشد)/هندسة القبول في الخطاب السياسي، مجلة التجديد،العدد14،الجامعة الإسلامية بماليزيا،اغسطس003/،ص77.
[3] عبد الهادي (بن ظافر الشهري) /استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، مرجع سبق ذكره،ص53

المبحث الثاني : الاستراتيجيات النظرية للتأثير والإقناع

تمهيد:

تندرج هذه الدراسة ضمن نطاق دراسات التأثير التي تبحث في الاستراتيجيات العامة للتأثير والاقناع والتي توظف ثلاث مناهج نظرية مختلفة : الاول منها يركز على العوامل العاطفية والادراكية للفرد ،والثاني يركز على العوامل الخارجية المحيطة بالفرد كالثقافة والجماعة والاسرة ...وهي مؤسسات تتدخل في التنشئة الاجتماعية للفرد ، والنموذج الثالث يركز على تأثير وسائل الاعلام الجماهيرية على سلوك الفرد من خلال المعلومات التي تقدمها له .وهذه المناهج الثلاثة تحدث عنها (ميلفن ديفلر في كتاب نظريات ووسائل الاتصال ، ترجمة عبد الرؤوف كمال ،ط1،القاهرة،الدارالدولية للنشروالتوزيع،1988،من الصفحة 379الى غاية الصفحة 402) .

المطلب الاول : الاستراتيجيات النفسية الديناميكية

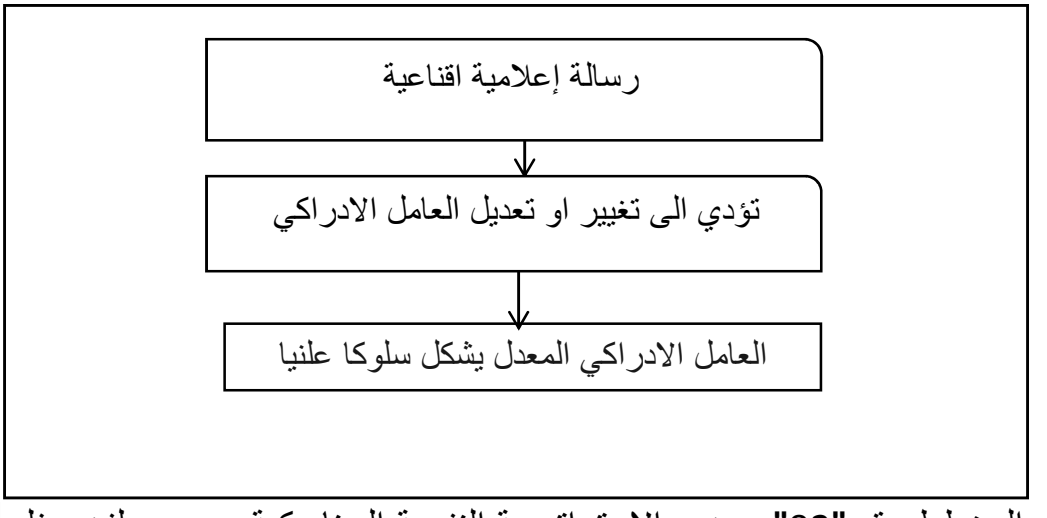
تندرج هذه الاستراتيجية ضمن منهج (تعلم ، انشر، اعمل) وهي ترتكز اساسا على ضرورة استهداف العوامل العاطفية والعوامل الادراكية للفرد لإحداث التأثير والاقناع ،وتعتمد في ذلك على مجموعة من الاساليب التي تخاطب العاطفة لما للعاطفة من تأثير على سلوك الفرد مثلا : اثارة الخوف والفزع ، القلق ، الترغيب، التشويق ...

كما تستهدف العوامل الادراكية للفرد من خلال مخاطبتها للعقل عن طريق المحاججة والبرهنة و التبرير والتفسير باللجوء الى الحجج المنطقية او القريبة من المنطق ، وذلك انطلاقا من افتراضين اساسيين هما :

1- العوامل الادراكية مكتسبة في عملية التنشئة الاجتماعية وبالتالي يسهل ترويج تعاليم جديدة بطريقة تدفع المتلقي الى تلقيها والعمل بها .

2- العوامل الادراكية هي مؤثرات على السلوك الانساني وبالتالي اذا تم التاثير فيها تم تغيير السلوك .

ينطلق هذين الافتراضين من الاعتقاد السائد ان هناك داخلية تحدد سلوك الانسان : الاحتياجات ، الدوافع ، المعتقدات، الحوافز، القيم ، العادات ...، هذه القوى منها ما هو فطري ومنها وما هو مكتسب وبالتالي يتمحور جوهر هذه الاستراتيجية في توجيه رسائل اقناعية قادرة على تغيير القوى الداخلية المتحكمة في سلوك الفرد ، وهذا ما سيؤدي الى تغيير في سلوك الفرد واحداث الاستجابة والاقناع. وحسب ميلفن ديفلر تم تلخيص هذه الاستراتيجية في هذا المخطط:



المخطط رقم "02" يوضح الاستراتيجية النفسية الديناميكية حسب ميلفن ديفلر[1]

[1] ميلفن ديفلر ، تر كمال عبد الرؤوف / نظريات ووسائل الاتصال ، مرجع سبق ذكره ، ص384.

المطلب الثاني : الاستراتيجية الثقافية والاجتماعية

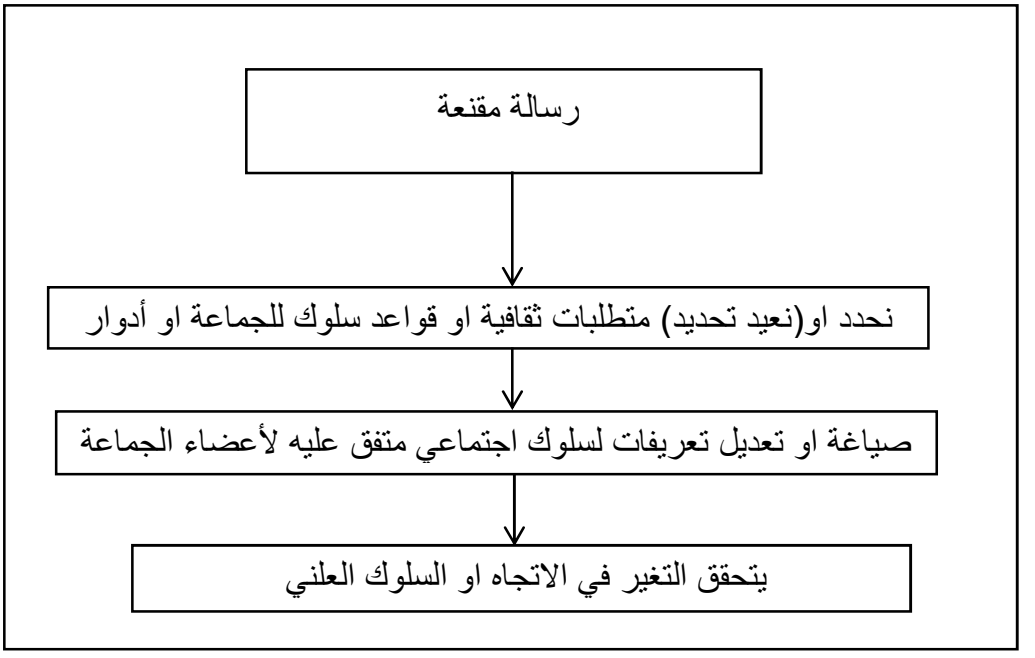
تنص هذه الاستراتيجية على وجود قوى خارجية تسيطر على سلوك الفرد ، لان الانسان اجتماعي بطبعه فهو ينتمي الى جماعة او مجتمع معين يفرض عليه جملة من القوانين والعادات والتقاليد لابد على الفرد الامتثال لها حتى ولو بالإكراه في بعض الحالات (في القانون العسكري ، النظام الداخلي للمؤسسات والمدارس مثلا...) ،لذلك لابد على القائم بإعداد الرسائل الاعلامية الاقناعية من التعرف على البيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها المستهدف من خلال هذه الرسالة الاعلامية حتى لا تلقى رسالته هذه رفضا ونفورا وحتى تتمكن من تحقيق اهدافها الاتصالية .

"وهكذا لا يوجد شك كبير في أن كلاً من العوامل الاجتماعية والثقافية تشكل خطوطاً توجيهية للسلوك البشري، ولهذا السبب فإن مثل هذه العوامل الخارجية يمكن أن تهيئ أساساً للإقناع، مع افتراض أنه يمكن للفرد تحديدها أو التحكم فيها"[1].

إن ما تتطلبه الاستراتيجية الثقافية والاجتماعية فعلا هو أن تحدد رسائل الإقناع للفرد قواعد السلوك الاجتماعي، أو المتطلبات الثقافية للعمل الذي يحكم الأنشطة، التي يحاول رجل الإعلام أن يحدثها، وإذا كانت التحديات موجودة فعلاً تصبح المهمة هي إعادة تحديد هذه المتطلبات. وقد لخص ميلفن ديفلر هذه الاستراتيجية في هذا المخطط :

---

[1] حسن عماد مكاوي ،ليلي حسين/ نظريات الإعلام المعاصرة، ط1،القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص204.



المخطط رقم "03" يوضح الاستراتيجية الثقافية والاجتماعية حسب ميلفن ديفلر[1]

المطلب الثالث : استراتيجية انشاء المعاني

تنص هذه الاستراتيجية على دور المعرفة في التاثير على سلوك الفرد ، فالمعلومات التي تبث عبر وسائل الاعلام الجماهيرية يجب ان تعمل على تغيير المعاني التي يملكها الفرد اتجاه بعض الاشياء او الاشخاص (بعض المنتجات او الشخصيات السياسية او الاحداث او البرامج السياسية ...) ، وبالتالي احداث تعديل او تغيير في سلوك المتلقي. ووفقاً لاستراتيجية إنشاء المعاني فإن وسائل الإعلام تكوِّن الصور الذهنية لدى الافراد، وتنمي المعتقدات عن العالم الحقيقي وتؤثر في السلوكات، كما أنها تنشئ وتغير وتثبت المعاني لدى الافراد، وتؤثر هذه التعديلات للمعاني في الاستجابة للموضوعات المختلفة.

[1] ميلفن ديفلر ، تر كمال عبد الرؤوف / نظريات ووسائل الاتصال ، مرجع سبق ذكره ، ص400.

ويتضمن نموذج انشاء المعاني أساساً على الافتراضات التالية :

"1- الذاكرة عند الانسان تتيح تطوير المعرفة .

2- المعرفة موجودة على شكل مفاهيم، وهي تركيبات لها أسماء أو تصنيفات للمعاني التي يذكرها الاشخاص.

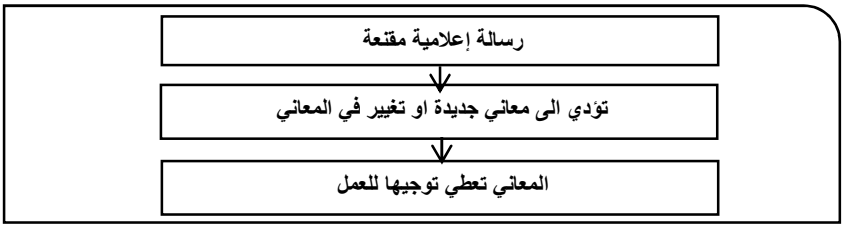
3- معاني المفاهيم يمكن للشخص أن يحصل عليها إما عن طريق الاتصال الحسي المباشر مع النواحي المختلفة للواقع، أو من خلال التفاعل الرمزي مع الجماعات التي تستخدم اللغة.

4- اللغة هي أساساً مجموعة من الرموز (اللفظية وغير اللفظية) تستخدم في تمييز وتسمية وتصنيف المعاني المتفق عليها.

5- العادات أو الاتفاقات، توجد الروابط بين الرمز والمعنى، وبهذا فهي تتيح عملية الاتصال بين هؤلاء الذين يلتزمون بالقواعد.

6- رموز اللغة المتفق عليها، التي يستخدمها شعب معين، تشكل فهمه أو تفسيره أو سلوكه تجاه عالمه المادي والاجتماعي."[1]

وقد لخص ميلفن ديفلر هذه الاستراتيجية في هذا المخطط :



المخطط رقم "04" يوضح استراتيجية انشاء المعاني حسب ميلفن ديفلر [2]

[1] ميلفن ديفلر ، تر كمال عبد الرؤوف / نظريات ووسائل الاتصال ، مرجع سبق ذكره ، ص 359.
[2] ميلفن ديفلر ، تر كمال عبد الرؤوف / نظريات ووسائل الاتصال ، مرجع سبق ذكره ، ص 402.

المبحث الثالث: أنواع الاستراتيجيات الاتصالية الخطابية

المطلب الأول: العوامل التي تتدخل في صياغة الاستراتيجيات الاتصالية الخطابية

قبل ان نتطرق الى أنواع الاستراتيجيات الاتصالية الخطابية لا بد أولا من تحديد العوامل التي تتدخل في صياغتها، نذكر منها:

- **السياق**: يعرف على انه " مجموعة من الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام..."[1]،فهو الجو العام الذي يميز لحظة انتاج الخطاب ، سواء على المستوى اللغوي او النفسي او الاجتماعي والزمني وحتى على مستويات التأويل التي لابد ان تتناسب لدى كل من الخطيب و المخاطب ، لذلك يدل السياق "على الممارسة المتصلة للفعل اللغوي الذي يتجاوز مجرد التلفظ بالخطاب ، بدءا من لحظة اعمال الذهن للتفكير في انتاجه "[2]، فعملية تحديد أي استراتيجية خطابية تتأثر بخصوصية السياق المتكون من العناصر التواصلية التالية :"المرسل(الذي يتلفظ بالخطاب) ،المرسل اليه (المخاطب)، العناصر المشتركة بينهما"[3]، من لغة ومعتقدات وعادات و تقاليد ومعرفة مشتركة.

- **الأهداف**: ان " الخطاب هو كل منطوق موجه به الى الغير للتعبير عن مقصد المرسل ولتحقيق هدفه"[4].

لذلك تتحدد استراتيجيات الخطاب وفقا للأهداف التي سطرها الخطيب لان "الهدف هو القوة الدافعة التي تقف خلف التواصل الإنساني، وبالتالي فالهدف

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري / استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، مرجع سبق ذكره،ص41.
[2] نفس المرجع السابق، ص 41.
[3] نفس المرجع السابق، ص 45.
[4] نفس المرجع السابق، ص 86.

يؤثر في انتاج الملفوظات كما يؤثر كذلك في تأويلها، وتساعد الأهداف على تحديد علاقة الأفعال بالملفوظ، فنتلفظ بالتعبيرات التي نعتقد انها ذات علاقة بالهدف الذي نريده "[1]، فيمكننا مثلا تسمية خطاب ما بانه خطاب تفسيري إذا كان يهدف الى تفسير موقف او قرار معين، فهو خطاب خاضع لاستراتيجية التبرير والتفسير.

- **المبادئ**: ان أي خطاب خاضع لمجموعة من المبادئ: الأخلاقية، الإنسانية، الاجتماعية، الدينية وغيرها من المبادئ التي تصنف على أساسها الاستراتيجيات الاتصالية الخطابية، فمثلا "الاستراتيجية الصريحة تتلاءم مع مبدا التعاون"[2]، واستراتيجية التودد خاضعة للمبدأ العاطفي واستراتيجية التضامن خاضعة للمبدأ الإنساني.

المطلب الثاني :أنواع الاستراتيجيات الخطابية

يهدف كل من الخطاب السياسي والاعلامي الى احداث التأثير والاقناع، فكل الاستراتيجيات التي يوظفها المرسل يمكن ان تصنف ضمن استراتيجيات التأثير والاقناع التي يمكننا ان نستعرض اهما فيما يلي:

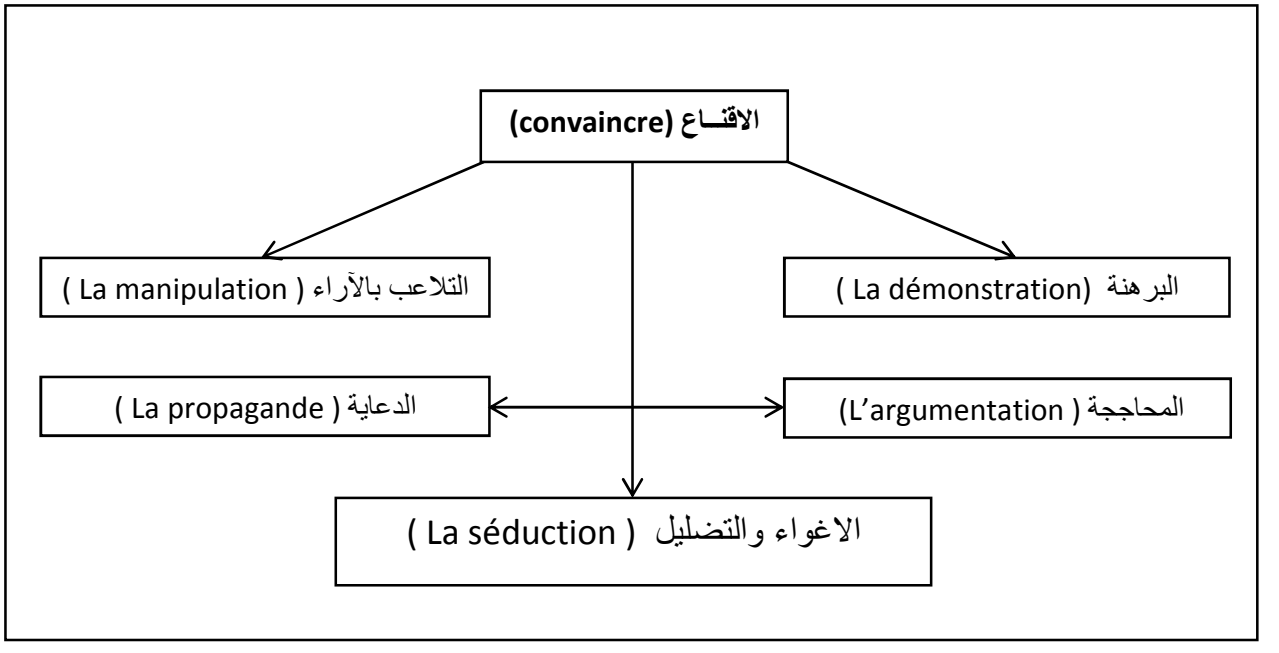
1- استراتيجيات التأثير والاقناع:

يعتبر كل من التأثير والإقناع هدف أي عملية اتصالية، " فالتأثير هو تلك العملية التي تهدف إلى جعل المتلقي للرسالة ينظر إلى الأشياء بنفس الطريقة التي ينظر إليها المؤثر"[3]، فهو عنصر من عناصر العملية الاتصالية الذي يجيب على السؤال بأي تأثير؟ أي ما هي المؤثرات التي تحدثها الرسالة لدى

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري / استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، مرجع سبق ذكره، ص149.
[2] نفس المرجع السابق ، ص106.
[3] صليبا(جميل)/المعجم الفلسفي، ج1، مكتبة المدرسة، بيروت، 1982، ص226.

المستقبل، وبالتالي إذا حدث تأثير للمرسل على المتلقي هذا يعبر عن سلطة المرسل على المتلقي، لأنه استطاع أن يغير موقفا أو اتجاها أو عدل أو شكل موقفا جديدا لديه. أما الإقناع " فهو تلك العملية التي تقوم بجعل شخص يقبل رأي أو فكرة أو يقوم بعمل معين"[1]، والإقناع لغة هو " الرضا بالشيء، ويطلق على اعتراف الخصم بالشيء عند إقامة الحجة عليه، والإقناع يضمن السماح للمتكلم باستعمال الخيال والعاطفة في حمل الخصم على التسليم بالشيء"[2]، وحتى يحدث الإقناع حدد فيليب بروتون خمسة طرق مثلها في هذا المخطط[3]:



المخطط رقم" 05" يمثل استراتيجيات الاقناع حسب فيليب بروتون

[1] زكي بدوي(احمد)/ معجم مصطلحات الإعلام، طبعة 1، القاهرة، دار الكتاب المصرية، 1985، ص110

[2] خليل (عبد الرحمان المعايطة)/علم النفس الاجتماعي،ط1،عمان،دار الفكر،2000،ص132.

[3] Breton (Philippe) / l'argumentation dans la communication, Alger, Casbah, 2000, P 05.

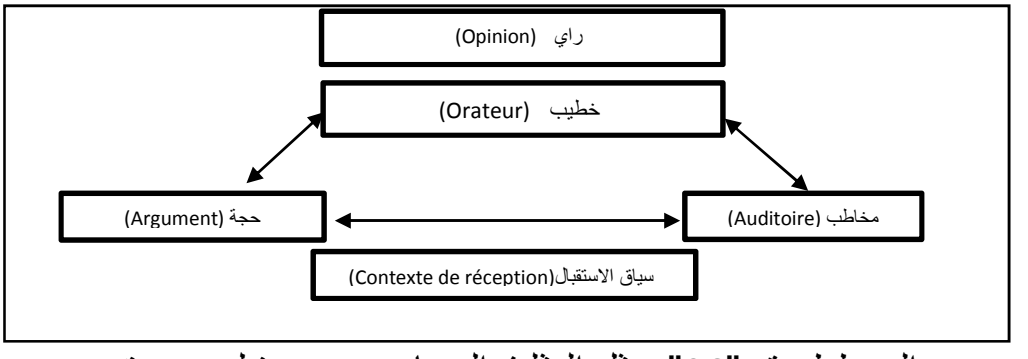
شرح المخطط:

احتوى هذا المخطط على الاستراتيجيات الاقناعية حسب **فيليب بروتون** والتي تتمثل فيما يلي :

1- الاقناع عن طريق المحاججة :

يؤكد بروتون أن " المحاججة وجدت منذ أن بدأ الإنسان في الاتصال، وأكثر من ذلك منذ أن بدا يتكون الرأي، الاعتقاد، القيم، أي منذ أن بدأ يكون الإنسان وجهة نظره عن المحيط الذي يعيش فيه"[1].

و المحاججة عند ابن رشد " هي تثبيت الشيء بالكلام المقنع، أو ما يظن به أنه مقنع"[2]، كما يعرفها بيار اورينو " بانها تكون وسط في الحالة التي تكون قابلة للنقاش او في حالة التبرير لوضعية ما" [3].ومن اجل توضيح العملية الاتصالية الحجاجية وضع "بروتون" المخطط الاتصالي الموالي، في شكل مثلث حجاجي[4]:



المخطط رقم "06" يمثل المثلث الحجاجي حسب فيليب بروتون

[1] breton (Philipe) / l'argumentation dans la communication, opcit, P 15-16
[2] سليم محمد(سليم)/ تلخيص الخطابة، القاهرة، الجمهورية العربية المتحدة، 1976، ص18.
[3] Breton (Philippe) / l'argumentation dans la communication, opcit, P 11
[4] Ibid, p 11

نستنتج من خلال هذا المثلث الحجاجي ان العملية الاتصالية الحجاجية تكون وفق نقل رأي الخطيب(المرسل) الى المخاطب(المستقبل) عبر رسالة إقناعية حجاجية، لإحداث تغييرات في السلوك او المعتقدات مع احترام سياق الاستقبال، لذلك تتطلب هذه العملية الحجاجية جملة من الشروط:

-ألا تكون الحجة المستخدمة مضادة للقيم الاجتماعية، خصوصا وان الخطيب يحاول استمالة قطاع كبير من الرأي العام.

-شرط البساطة في طرح الحجج وما تحمله من قيم، لأن الخطاب يتوجه إلى عدد من الأفراد الغير متجانسين والمختلفين حسب مستويات معرفتهم وقدرتهم على الإدراك وتجاربهم الخاصة، فيقول باتريك شارودو " العالم معقد، عالم الأفكار معقد، سياقات تشكيل الرأي معقدة، التبسيط إذن هو تقليص لهذا التعقيد ..."[1]، حيث يتم هذا التبسيط عبر عنصرين هما: "-طرح الفكرة مفردة، ثم طرح الأفكار وترتيبها حسب الأهمية، فتحاشي تعدد الأفكار ينقص من طرح تساؤلات وحيرة لدى المخاطبين، هذا ما يسود في الاعتقاد بأن كثرة الأفكار تقتل الفكرة"[2].

تتحدد وتتنوع الاستراتيجية الحجاجية حسب الحجج المستخدمة، والتي قسمها بروتون الى نوعين: الحجج القياسية والحجج الاستنباطية:

1-الحجج القياسية " تتمثل أساسا في ربط علاقة بين حقلين من الواقع"[3]، والقياس عند الاصوليين هو" مساواة فرع الأصل في علة حكمه، وبعبارة

---

[1] Charaudeau (Patrick)/ le discours politique, les masques du pouvoir, vuiber, Avril 2005, p 73.
[2] IBID , P 75
[3] IBID ,P 75.

أخرى هو اثبات مثل حكم معلوم في معلوم اخر لاشتراكهما في علة الحكم"[1]، مثال: سقراط انسان ، سقراط فان، اذن كل انسان فان .

ويتم هذا النوع من المحاججة عن طريق استخدام وإبراز أمثلة، الكناية، التشبيه، وأيضا القياس بالأفعال الموجودة في المكان مثال " تذكروا إضراب 1995نتيجة لسياسة مهيمنة"[2]، وأيضا القياس بأحداث من الماضي والتي تمثل المرجعية أو شخصيات من التاريخ.

2-الحجج الاستنباطية:" وهي تعمل على خلق سلسلـــة مترابطـــة من العناصـر تربطهـم رابطـة قوية وهي أنواع"[3]:

ا-الحجج الاستنباطية السببية: " الحجة السببية هي نقل الرأي المراد إيصاله باستعمال السبب أو النتيجة لبعض الأشياء التي لها علاقة به وهي تطرح أساس الأفعال التي نريد أن نحاجج عليها "[4]، مثال: لأنكم تريدون الجزائر امنة، انتخبوا على مشروع الوئام المدني.

ب-الحجج الاستنباطية التي تبنى على المعاملة بالمثل: تنص أساسا "على إصدار نفس العلاج لنفس الظواهر المتشابهة مثال: الذين لهم نفس الخصائص لابد أن يحاكموا بنفس الطريقة"[5].

ج-الحجج المنطقية القريبة من المنطق: تكون "الحجج قريبة من البرهان العلمي، وتسمى أيضا بالحجة البراغماتية، مما يحدث صعوبة في تمييز الكذب

---

[1] القاضي(عبد النبي بن عبد الرسول)،الأحمد(نكري)/موسوعة مصطلحات جامع العلوم،ط1،مكتبة لبنان ناشرون، لبنان،1997،ص723

[2] Charaudeau (Patrick)/ le discours politique, les masques du pouvoir, opcit, P 75.

[3] Charaudeau (Patrick)/ le discours politique, les masques du pouvoir, opcit,P 80

[4] Ibid, P 80

[5] Ibid, p76

والمناورة، مثال " انتخب من اجل إنقاذ الجمهورية"[1]، كما يتم هذا النوع من المحاججة عن طريق اللجوء إلى قوة المعتقدات المتقاسمة، مثال: القيم الإنسانية، القيم النضالية كما تتم هذه المحاججة عن طريق وزن الحالات أو الظروف، مثال: لا نستطيع إخفاء بان العالم الحديث سار في سياق العولمة الاقتصادية.

وتتم هذه المحاججة ايضا عن طريق إرادة التسيير او المحاججة بالخطر في حالة عدم الاختيار الامثل، او المحاججة عن طريق سلطة الذات او اللجوء الى سلطة الاخر، او المحاججة عن طريق الاقصاء من منافسة الخصم ويكون عن طريق الهجوم المباشر أو الغير مباشرة، مثال: ليست لك أية أخلاق.

2-الاقناع عن طريق استراتيجية الكذب والتلاعب بالآراء:

في هذه الاستراتيجية تكون الحجج المستخدمة من قبل المرسل " عبارة عن معلومات مشوهة وفي إعدادها يعتمد على الجانب السيكولوجي والفيزيولوجي للمستقبل، هدفها واضح وهو حمل الآخر على الاعتقاد بالرأي"[2]، حيث تستخدم بخاصة في الدعاية والإشهار السياسيين، وتعتمد هذه الاستراتيجية على:

-التشويه الإعلامي: حيث يلجأ الرجل السياسي إلى التلاعب بالرأي العام عن طريق تقنية التشويه الاعلامي وهي تقنية استخدمت خاصة في الحرب العالمية الثانية، وتعرف على أنها " توزيع ونشر المعلومات المشوهة أو الخاطئة بطريقة مصممة وتوجه سلوك الفرد المستقبل لها "[3].

---

[1] ibid, p 77.
[2] Breton (Philipe) / l'argumentation dans la communication, Opcit , P 78
[3] Breton (Philipe) / l'explosion de la communication, Opcit P 242.

- الكذب: كثيرا ما يلجا المرسل الى الكذب على المتلقي خاصة في الخطاب السياسي، وهذا ما أكده باتريك شارودو في قوله "هناك كذب وكذب، الفكر السياسي قالها منذ وقت طويل"[1]، والكذب في الخطاب السياسي يتطلب ثلاث شروط: "-لا تظهر فيه الهوية الشخصية للمتحدث وإنما الهوية الجماعية.

- أن الشيء الذي سيقوله الخطيب يختلف عن الشيء الذي يفكر فيه المخاطب.

- إظهار علامات توحي بأن الخطيب يعتقد بالشيء الذي يقوله"[2].

3- الاقناع عن طريق استراتيجية التمويه:

يستخدم فيها المرسل أسلوب التغليط و المراوغة حتى يغطي على أهدافه ،لذلك تتطلب هذه الاستراتيجية أن يكون "الخطيب على علم بالمخاطبين من أجل حماية أفكاره المراد تمريرهاعبر العديد من الاستراتيجيات"[3]، نذكر منها:

-استراتيجية الغموض: وتتطلب وضع تصريحات بصفة عمومية معقدة وبعض الأحيان غامضة حتى لا يدرك المتلقي معانيها الحقيقية.

-استراتيجية الصمت: في هذه الحالة يتعامل المرسل " الرجل السياسي" مع بعض المواقف بالصمت، اي بغياب الكلام، مثال: تكتم السلطات السياسية في الجزائر في العديد من المرات عن مرض الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

-استراتيجية الحقيقة الفائقة: الرجل السياسي يعمل داخل ما يسمى بـ " حقيقة الدولة وفي هذه الحالة الكذب معلل لأنه لا يخالف من قبل الرأي العام أو إرادة

---

[1] Charaudeau (partick)/ le discours politique, les masques du pouvoir, opcit, p 80.
[2] Ibid,p80.
[3] Charaudeau (partick)/ le discours politique, les masques du pouvoir, opcit p82.

المواطنين ، ويتم اللجوء إليها في حالة الأزمات الاجتماعية القوية ، مثال ديغول استطاع أن يجعل الاعتقاد بان جموع الفرنسيين متواجدون من أجل إنقاذ البلاد من الاجتياح الألماني"[1]، في هذه الحالة لا تستطيع الحكم هل يكذب او لا لأنه لجأ إلى الاحاسيس في الخطاب والتي لا نستطيع أن نحكم من خلالها لا على الصح ولا على الكذب ، ولا الإرادة في خداع الآخر، لأنه يعمل على ما يسمى بالاهتمامات المشتركة .

- استراتيجية النفي أو الإنكار: متى يكون الرجل السياسي في موضوع خاص بالعدالة، متى تكون له المسؤولية في بعض القضايا يلجأ إلى الكذب في الشهادة.

-**استراتيجية الجهل**: بالتصريح "لا أدرى"، وهنا الجهل ممكن ان يكون خاص بالأفعال المصرح عنها.

4-الاقناع عن طريق الاستراتيجية الدعائية:

تعرف على " أنها استراتيجية إقناع تعمل على وضع مراجع جماعية وتحويل العقليات وتوجه الجماعات"[2] ، كما يعرفها الدكتور عبد الوهاب الكيالي بأنها " عملية نشر أفكار ووجهات نظر المواقف المرغوب في أن يتبناها الآخرون"[3] ويحدد جون دوموناش خصائص الدعاية فيما يلي : "- البساطة، تشويه الأحداث، تكرار الوسائل، التزييف، متوجهة إلى جمهور مختلف، تعمل على جلب اتفاق الآراء." [4]،ونظرا لان الدعاية ارتبطت بالتشويه و التزييف الشيء

---

[1] IBID,p83

[2] sfez Lucien / Dictionnaire critique de la communication. t2, Opcit.p1002.

[3] الكيلاني(عبد الوهاب)/ الموسوعة السياسية، ط1، ج2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981،ص 681.

[4] Breton(Philipe)/ l'explosion de la communication, Opcit P .241

الذي جعل السلبية تراود الأذهان كلما ذكرت الدعاية حيث نجد عبد الوهاب الكيلالي يعدد أخطارها فيما يلي:

"-تميل إلى تبسيط الأمور، وإبراز المزايا وإخفاء العيوب، مما يقلل القدرة عن النقد، وعلى الحكم المتعقل.

-خطر وقوع وسائل الإعلام ووسائل الدعاية تحت سيطرة فئة محدودة من موظفي الدولة أو كبار الرأسماليين.

- أخطر أنواع الدعاية هي الدعاية المبطنة أو المخفية " الدعاية السوداء" التي يصعب اكتشافها، وبالتالي تحقيق أهدافها تحت ستار من الموضوعية المزيفة."[1]

وبالتالي فالخطاب لا يستطيع أن يشكل سلطة إلا إذا حقق هدفه وهو قيادة سلوك الآخرين عن طريق تمرير جملة من الأفكار المبلورة وفق استراتيجية معينة، حيث " أن ترسيخ هذه الأفكار والتصورات يؤدي إلى نتائج أكثر ديمومة "[2].

5-الاقناع عن طريق الاستراتيجية التضامنية:

تشير هذه الاستراتيجية الى رغبة المرسل في التضامن مع المرسل اليه، وفيها يعبر المرسل عن احترامه للطرف الاخر ورغبته في الحفاظ على العلاقة التي تجمع بينهما، وتستخدم هذه الاستراتيجية في الحالات التالية:

" – تأسيس الصداقة بين طرفي الخطاب، او اعادتها بين طرفين فرق بينهما الزمن.

---

[1] الكيلاني(عبد الوهاب)/الموسوعة السياسية، مرجع سبق ذكره ، ص681.

[2] روجيس دوبريه، تر (جورجيت الحداد، شاهين فؤاد) /محاضرات في علم الاعلام العام- الميديولوجيا -، مرجع سبق ذكره، ص195.

-التركيز على حسن التعامل مع صاحب السلطة بطريقة تحقق الأهداف وتنقل المقاصد وتؤسس العلاقات الطيبة معه او تبقي عليها.

- تحسين صورة المرسل امام الاخرين، إذا كان معروفا بالتشدد في آرائه، او التسلط في تعامله، او توخي الطريقة الرسمية والجفاء في خطابه.

- تفعيل التضامن في حياة الناس.

- أهمية استعمالها في الحقول التعليمية، حيث يكون التأدب وسيلة تيسر الفهم وتزرع الحب.

- كسب ولاء الناس.

-تفضيل استعمال الاستراتيجية التضامنية عند الاستعداد لخدمة الاخرين "[1]

6-الاقناع عن طريق الاستراتيجية التوجيهية:

يقصد بها ان المرسل يوجه سلوكيات واراء ومواقف المرسل اليه حسب وجهة نظر المرسل، لذلك يعد خطاب الاستراتيجية التوجيهية على انه " ضغطا وتدخلا ولو بدرجات متفاوتة، على المرسل عليه، وتوجيهه لفعل مستقبلي معين "[2]، ويمكن استخدام هذه الاستراتيجية في الحالات التالية:

"-عدم التشابه في عدد من السمات مثل: السمة المعرفية، او عند الشعور بعدم تطابق الامزجة، او اتحاد الهدف.

---

[1] عبد الهادي(بن ظافر الشهري)/استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية،مرجع سبق ذكره،ص261-262

[2] نفس المرجع السابق ، ص 223.

-عدم وجود تكرار في الاتصال بين طرفي الخطاب، اذ تنحصر اللقاءات في اللقاءات الرسمية وبالتالي ليس هناك عمق في المعرفة الشخصية.

- الشعور بالتفاوت في مستوى التفكير بين طرفي الخطاب، مما يؤثر فهم كل منهما لطبيعة الاخر.

- تصحيح العلاقة بين طرفي الخطاب غير المتكافئين في المرتبة...فالتلفظ بالخطاب بهذه الاستراتيجية هو إعادة لهيبة العلاقة وتجسيد لها، بل وتأكيد لحضورها في الذهن وعدم اغفالها، حتى ولو استعمل المرسل استراتيجية التضامن في بعض السياقات.

-رغبة المرسل في الاستعلاء، او الارتفاع بمنزلته الذاتية.

-إصرار المرسل على تنفيذ قصده عند انجاز الفعل، وعلى الحصول على اقصى مقتضى خطابه، والتأكيد على انه لا يتوانى عن تعقب خطابه والتمسك بمدلوله.

- حصول تحد واضح للمرسل او لتعليماته، او تحد ضد الأنظمة والتعليمات العامة، او بالإساءة اليه وغم سلطته."[1]

تستعمل الاستراتيجية التوجيهية وسائل لغوية مختلفة يتم اختيارها حسب السياق العام، فقد تكون في شكل الامر، النهي، الاستفهام، التحذير، الاغراء، التذكير بعواقب الاحداث.

7-الاقناع عن طريق الاستراتيجية الصريحة: وهي عكس استراتيجية الكذب، فهي مباشرة ويطرح فيها المرسل أفكاره بكل صراحة وموضوعية.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري / استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، مرجع سبق ذكره، ص 329-328

8-الاقناع بواسطة استراتيجية التأدب: يتم فيها استخدام" الالفاظ التي تلطف من حدة التهديد"[1]، وتقوم هذه الاستراتيجية على مبدا التأدب والاحترام الذي صاغته "روبين لا كوف" في قاعدتين " اسمتهما قواعد الكفاءة التداولية هما: كن واضحا، كن مؤدبا"[2].

9-الاقناع باللجوء الى استراتيجية التهديد: هذه الاستراتيجية عكس استراتيجية الترغيب فهي تعتمد على أسلوب التهديد والتخويف، بذكر العواقب السلبية للأحداث او التصرفات والسلوكيات التي لا يرغب المرسل فيها، تستخدم كثيرا في الحملات التوعوية الاجتماعية من اخطار المخدرات او التدخين وتوعية المواطنين من اخطار الانسياق وراء الجماعات الإرهابية بذكر وإبراز الاحداث الدموية، التفجيرات، الاختطافات...

10-الاقناع باستخدام استراتيجية الترغيب: تستند هذه الاستراتيجية على مبدا ترغيب المستقبل في الإجراءات التي تم اتخاذها بإبراز المحفزات والاغراءات المادية والمعنوية، بالاعتماد على النظريات النفسية التي تؤكد ان للحافز دور كبير في التأثير على سلوكيات المتلقي أكثر من الترهيب، تستخدم كثيرا في الاشهار والتسويق السياسيين.

11-استراتيجية التبرير: فيها يبرر المرسل قراراته وأفكاره، فهي ترتبط بمبدأ الغاية او الهدف من الخطاب.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري / استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، مرجع سبق ذكره ، ص107

[2] نفس المرجع السابق، ص99.

12-استراتيجية الاعتذار: قد يعتذر المرسل من المرسل عليه على خطا ورد منه او سوء تصرف ورد منه دون قصد، و تتلاءم هذه الاستراتيجية مع مبدا التأدب

13-الاستراتيجية التلميحية: تعرف الاستراتيجية التلميحية على انها" الاستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها اكثر مما يقوله، اذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق"[1]، فهذه الاستراتيجية غير مباشرة وانما يتم الاستدلال عليها من خلال البحث في المعاني الضمنية للمفاهيم المستخدمة من قبل الخطيب، و قد تستخدم هذه الاستراتيجية الاساليب اللغوية التالية: الاستفهام، الكناية، التشبيه، الاستعارة...،و يتم استخدامها في الحالات التالية:" -التادب في الخطاب ...مراعاة لبعض الابعاد: البعد البشري، البعد الاجتماعي، البعد الذاتي.

-اعلاء المرسل لذاته على حساب الاخرين واضفاء التفوق عليها.

-وغبة المرسل في التهرب من مسؤوليته في الخطاب، وذلك بجعل الخطاب يحمل أكثر من تأويل.

-استجابة للخوف، لذلك يستعمل المرسل هذه الاستراتيجية لئلا يتخذ المرسل اليه خطابه دليلا عليه.

-الاستغناء عن انتاج عدد من الخطابات والاكتفاء بإنتاج خطاب واحد ليؤدي معنيين هما المعنى الحرفي والمعنى المستلزم في الان نفسه."[2]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري / استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، مرجع سبق ذكره، ص370.
[2] نفس المرجع السابق، ص 373

الفصل الرابع:
الخطـــــاب
الاعلامـــي

الفصل الرابع: الخطاب الإعلامي:

تمهيد:

يعد الاعلام احد اهم الفضاءات الاتصالية التي تجسد و تفعل العملية الاتصالية السياسية بين الحاكم والمحكوم ، فعن طريق وسائل الاعلام الجماهيرية يستطيع الحاكم إيصال أفكاره ومقترحاته الى المحكومين وكذا شرج برامجه السياسية وقراراته المتخذة، من اجل كسب تأييد الراي العام ،و عن طريق وسائل الاعلام أيضا ويرفع المحكومون مشاكلهم وانشغالاتهم و رغباتهم الى الحكام ، وعليه تعد العملية الإعلامية الاتصالية السياسية من انجع السبل التي يلجأ اليها شركاء الحياة السياسية للتواصل و التفاعل و الوصول الى الانسجام.

ان عملية ادراجنا لهذا الفصل النظري من اجل توضيح الأهمية السياسية لوسائل الاعلام وكذا ابراز السلطة التي يمارسها الخطاب الإعلامي في الحياة السياسية وكذا تبيان القدرة التأثيرية الكبيرة لهذا الخطاب الإعلامي في تسيير الازمات وحالات اللااستقرار الاجتماعي ، خاصة اثناء الفترات التي يسيرها ويطبعها العنف السياسي اين يلجا الحاكم الى وسائل الاعلام وتسخير العديد من الاستراتيجيات الاتصالية ضمن مضامين خطبها الإعلامية للحد من انتشار وشيوع هذه الظاهرة (العنف السياسي) .

ان عملية ادراجنا لمختلف المباحث والمطالب في هذا الفصل من اجل توظيفها و الاستفادة منها في الجانب التطبيقي.

المبحث الاول: تعريف الاعلام و اهم خصائصه

المطلب الاول : تعريف الاعلام

تتعدد وتختلف التعاريف النظرية لمفهوم الاعلام وذلك باختلاف المرجعيات والفلسفات المؤطرة لهذا المفهوم ، فالإعلام لغة هو" كلمة مشتقة من العلم ،تقول العرب استعلمه الخبر فاعلمه اياه يعني صار يعرف الخبر بعد ان طلب معرفته"[1] .

اصطلاحا: " هو عملية ديناميكية تهدف الى توعية وتثقيف وتعليم واقناع مختلف فئات الجماهير التي تستقبل مواد مختلفة وتتابع برامجه وفقراته ،ويجب ان يكون هناك فكرة محدودة تدور حول معنى معين يهدف مرسلها الى توصيلها الى تلك الجماهير"[2].

والاعلام حسب فرنان تيرو هو" نشر الوقائع و الآراء في صيغة مناسبة بواسطة الفاظ او اصوات او صور وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور"[3]

اذن الاعلام هو تلك العملية التي ينقل فيها المرسل جملة من المعلومات الصحيحة و الاخبار الواقعية بكل موضوعية الى المتلقي ،عبر مجموعة من الوسائل (صحيفة، اذاعة، تلفزيون) قصد اعلامه ، اخباره، تثقيفه، توعيته، ترفيهه ،وبذلك تختلف وظائف الاعلام : السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية،

---

[1] زهير احدادن/مدخل لعلوم الاعلام و الاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة ،ص13.

[2] الفار جمال/المعجم الاعلامي،ط1،عمان،دار اسامة للنشر و التوزيع،2000،ص 26.

[3] زهير احدادن/مدخل لعلوم الاعلام و الاتصال، مرجع سبق ذكره،ص14.

الثقافية ، الدينية و غيرها من الوظائف التي تعطي للإعلام خصوصيته و اهميته في الحياة الاجتماعية ككل خصوصا في الحياة العصرية التي تسيرها تكنولوجيا الاعلام و الاتصال الحديثة.

ان وسائل الاعلام الجماهيرية تساهم في ادارة المجتمعات و تسيير الحكومات ،انطلاقا من خطابها الاعلامي الذي يعكس و يبلور الوضعيات الاجتماعية و البنى السياسية و المنظومات العقائدية و القيمية في اي مجتمع " فوسائل الاعلام هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير و المعرفة و القيم ، وبالتالي تساهم في ايجاد جانب كبير من الثقافة الاجتماعية ، وهو ما يعطيها احقيتها كسلطة اعلامية في ادارة و توجيه المجتمع"[1]، فالإعلام هو نشاط مستقل له اهدافه ووسائله ووظائفه واجهزته التي " تعمل على التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير و لروحها و ميولها و اتجاهاتها في نفس الوقت"[2].فهو يصف الواقع كما هو بدون تزييف او تحريف " لان الخبر الذي ينقله الاعلام ليس وليد الخيال ، فالخبر المبني على الخيال كذب ووهم "[3] .

المطلب الثاني : خصائص الاعلام

من خلال هذه التعاريف المختلفة يمكننا استخلاص خصائص الاعلام فيما يلي :

"- ان يكون الاعلام محايدا و موضوعيا بعيدا عن التحيز.

- الا يكون الاعلام خاضعا لأي ضغوط في تمويله واصداره حتى لا يؤثر ذلك في مضمون رسائله.

---

[1] مجلة المستقبل العربي، ص 51.

[2] محمد محمود ذهبية/الاعلام المعاصر،ط1،الاردن،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،2007،ص07

[3] زهير احدادن/مدخل لعلوم الاعلام و الاتصال ، مرجع سبق ذكره ،ص 15

- ان يتسم الاعلام بالصدق و الدقة و الصراحة ،وعرض الحقائق الثابتة والاخبار الصحيحة دون تحريف باعتباره البث المسموع او المرئي او المكتوب للأحداث الواقعية.

- ان تقدم الرسالة في اطار من البساطة و الوضوح و البعد عن الغموض و التعقيد تجنبا لتشويش عقلية الجمهور او بلبلة افكارهم.

- ضرورة ان يعبر الاعلام عن عقلية جمهورها وروحها وميولها واتجاهاتها ، دون التأثر بشخصية الاعلاميين القائمين عليه "[1].

اذن تعد الموضوعية ،المصداقية، الشفافية ،الواقعية ، البساطة، من اهم مميزات وخصائص الاعلام كما يجب ان يكون، الا ان واقع الاعلام شيء اخر قد يتناقض وقد يتعدى هذه الخصائص لان الاعلام تحول الى قوة وسلاح في يد من يمتلكه، فهو قطاع جد مربح من الناحية الاقتصادية من خلال عائدات الاشهار، ومورد مالي مهم للشركات المتعددة الجنسيات التي تستثمر في الصناعات الاعلامية و الاتصالية ، اما من الناحية الثقافية فهو يعمل على تكريس القوة و السلطة لثقافة الدول المالكة لوسائل الاعلام و يقضي على الثقافات المحلية ، ومن الجانب الاجتماعي فوسائل الاعلام" اصبحت تتدخل في صناعة الفكر، وتوجيه المجتمعات ورسم مستقبلها ،وكذا اقامة الثورات المختلفة وفق استراتيجيات و ايديولوجيات جد مدروسة"[2] .

---

[1] عزيزة عبده / الاعلام السياسي و الراي العام ، دراسات في ترتيب الاولويات ،ط1،القاهرة ،دار الفجر للنشر و التوزيع ،2004،ص 58.

[2] روجيس دويريه ،ترشاهين فؤاد، لحداد جورجيت / محاضرات في علم الاعلام لعام، الميدولوجيا، ط1، بيروت، دار الطليعة و النشر،1996،ص193.

II. الاعلام والسلطة

II .1 السلطة الرمزية للخطاب الاعلامي :

ان القوة التأثيرية لوسائل الاعلام سواء كانت مكتوبة او مسموعة او سمعية بصرية مكنت الاعلام من امتلاكه السلطة و السيطرة و قدرة التحكم في تسيير الاحداث اليومية ، هذه القدرة اضفت على الاعلام معالم السلطة الرمزية ، التي تحدث عنها روجيس دوبريه و بيار بورديو ، فالسلطة الرمزية هي "سلطة بناء الواقع و هي تسعى لإقامة نظام معرفي ...الرموز هي أدوات "التضامن الاجتماعي" بلا منازع، ومن حيث هي أدوات معرفة و تواصل ، فهي تخول الاجماع بصدد معنى العالم الاجتماعي ذلك الاجماع الذي يساهم أساسا في إعادة انتاج النظام الاجتماعي "[1] ، ان الاعلام و بالارتكاز على هذا المنظور يستطيع من خلال خطابه المضمن للعديد من الرموز و الدلالات طرح واقع اجتماعي ، و إعادة بناء واقع اخر ،كما يعكس حالة وطبيعة المجتمعات مهما كانت ،"فالخطاب الإعلامي هو اول من يعكس الازمات ،و الشاهد على ادارتها مؤثرا فيها و متأثرا بها "[2].

كما تحدث ماكس فيبر عن السلطة الرمزية لوسائل الاعلام واصفا علاقات التواصل بانها "دوما علاقات سلطة تتوقف شكلا و مضمونا على السلطة المادية او الرمزية التي تشكل رصيد الأعضاء (او المؤسسات) الذين يدخلون في هذه العلاقات التي يمكنها ان تسمح بتوفير رصيد من السلطة الرمزية ، ان المنظومات الرمزية ، بما هي أدوات تواصل و معرفة تشكل بنيات تخضع

---

[1]-بييربورديو تر (عبد السلام بن عبد العالي) / الرمز والسلطة، ط3، المغرب، دار توبقال للنشر ،2007، ص49-50

[2]- احمد حمدي / الخطاب الإعلامي العربي، افاق و تحديات، مرجع سبق ذكره، ص11

العالم لبنيات تؤدي وظيفتها السياسية من حيث هي أدوات فرض السيادة و اعطاءها صفة المشروعية التي تساهم في ضمان هيمنة طبقة على أخرى (العنف الرمزي)"[1].

يعمل الخطاب الإعلامي على تكريس هذه السلطة تحت غطاء الشرعية التي تضفيها وسائل الاعلام على هذه السلطات السياسية ،فحسب بورديو " ان ما يعطي الكلمات ،و كلمات السر، قوتها و مقوتها و ما يجعلها قادرة على حفظ النظام او خرقه هو الايمان بمشروعية الكلمات و من ينطق بها "[2] ، و هذا ما وصفه روجيس دوبري "بقدرة الكلمات" او "الفاعلية الرمزية"، حيث طرح افاق و قدرات العمل الإعلامي على نطاق علمي واسع المعالم و فتح زوايا مختلفة يؤكد من خلالها ان للإعلام قدرة سحرية في التأثير على الراي العام ، و على مسيرة الأمم ، سواء في حاضرها او بناء مستقبلها ، لذلك يخاطب الحكام من خلال خطابه الاكاديمي " قبل ان تنطلقوا لغزو المستقبل تفحصوا أولا كيف تعمل الاتكم الاتصالية المختلفة ، و ما تثيره خاصة في روح الشرائع و طبيعة الرابط الاجتماعي "[3]. و لا يتم هذا التأثير و الاقناع الجماهيري الا عن طريق مجموعة من الاستراتيجيات الفعالة التي تعمل على كسب التأييد الجماهيري بطرق ذكية و مدروسة، بتوظيف العديد من الكلمات التي يعتبرها بريس براين "مسدسات محشوة"، حيث يقول "الاقوال التي "زعزعت العالم "و "الأفكار التي تستنهض الناس"، ليس للأقوال ذراع او مطرقة لكي تضرب ، و الأفكار لا تقود الناس من يدها ، و هي لا تحمل أحدا على الاكتاف ، فالكلمات

---

[1] بير بورديو ، تر (عبد السلام بن عبد العالي)/ الرمز والسلطة، مرجع سبق ذكره، ص51.
[2] نفس المرجع السابق ، ص56.
[3] روجيس دوبريه، تر(شاهين فؤادو لحداد جورجيت)/ محاضرات في علم الاعلام العام ،الميديولوجيا، مرجع سبق ذكره ،ص17.

هي مسدسات محشوة "[1] ، و بذلك يستطيع الاعلام تحديد القضايا التي يجب ان يفكر فيها الراي العام ، و كيف يجب ان يفكر ، بواسطة المواد الإعلامية المختلفة المعروضة عبر وسائل الاعلام الجماهيرية التي تعد احد المؤسسات الهامة التي تتدخل في تسيير دواليب الشأن العام . اذن يعمل الاعلام في فضاء سياسي تختلط فيه الرهانات و تتعدد ، فمصير اية قوة سياسية مرهون بمدى قوة خطابها الإعلامي –السياسي ، و بذلك تتشابك المصالح و التوجهات وتتعدد الرهانات التي يحملها الاعلام ، فيسطر من خلالها منطقا جديدا تتداخل فيه معايير إعادة رسم موازين القوى ويساهم في تحديد مفهوم السيادة و السلطة و منطق الهيمنة و السيطرة ، خاصة بعد التطور الهائل لتكنولوجيا الاعلام و الاتصال التي ساهمت في تغيير طبيعة الاتصال السياسي في المجتمعات ، حيث يقول فيليب ريتور " علينا التسليم بان ذيوع وسائل الاعلام الجماهيرية الكبير قد اسهم بقوة في تعديل نمط العلاقات المقامة بين الحاكمين و المحكومين "[2] ، وعليه فان استمرارية أي نظام سياسي حاكم مرهون بمدى قدرة هذا النظام على هندسة خطاب اعلامي سياسي اقناعي ، ومدى قدرة وسائل الاعلام على تمرير و توصيل هذا الخطاب الى الراي العام لان "مفتاح النجاح في حلبة السياسة يكمن في الاعداد الممتاز لجدول الاعمال*، او جعل منافذ الاخبار الرئيسية تعطي اهتماما بارزا و اكثر إيجابية للقضايا المفضلة لدى الشخص المعني مقارنة بالقضايا التي يفضلها الخصوم "[3].

---

[1] روجيس دوبريه، تر(شاهين فؤاد و لحداد جورجيت)/ محاضرات في علم الاعلام العام ،الميديولوجيا، مرجع سبق ذكره ، ص17.

[2] فيليب ريتور، تر (خليل احمد خليل)/سوسيولوجيا التواصل السياسي، ط1، بيروت دارالفرابي ،2008 ، ص 44.

[3] محمد الجوي و اخرون / علم الاجتماع الإعلامي، ط1،القاهرة ، دار الفرابي، القاهرة ، 2001،ص 164

يعد الإعلام احد المؤسسات الهامة لإضفاء صفة الشرعية على النظام السياسي الحاكم ، فحسب ماكس فيبر "من دون الشرعية يصعب على أي حاكم او نظام ان يملك القدرة الضرورية على إدارة الصراع...ان العلاقة بين الحاكم و المحكوم تظل قلقة الى ان يقتنع المحكوم بجدارة الحاكم ، هذا الاقتناع هو جوهر الشرعية ، و اذا كانت الانتخابات العامة و الثورات منذ نجاحها مصدرا للشرعية ، فان وسائل الاتصال تعد وكالات هامة لإضفاء صفة الشرعية ، او للإقلال منها في المجتمع الحديث خاصة في المجال السياسي"[1]، لذلك فالإعلام يعد صناعة و فن "تتطلب قيادات مؤهلة جديدة تفهم خطاب العصر، و تستطيع ان تنافس بجدارة في الحرب الإعلامية المفتوحة "[2]، خاصة في عصر تتصارع فيه القوى السياسية و تتنافس من اجل امتلاك وسائل الاعلام ، التي ستعد بمثابة الناطق الرسمي لها.

و نظرا لهذه الأهمية التي يكتسيها الاعلام في مجال السياسة اصبح يمثل "السلطة الرابعة " و هناك من يمنحه "السلطة الأولى"، ليضحى بذلك الاعلام "سلاح الاستراتيجيات البعيدة المدى ، و هو القوة الضاربة التي يعود لها الحسم متى اعتمدت على الخطة المحكمة و المتابعة الغير وانية و التصميم المستميت"[3] .

II .2 وسائل الاعلام ومؤسسات الفضاء العمومي السياسي

ان وسائل الاعلام الجماهيرية طبعت وثورت ونسجت وغيرت من بنية الفضاء العمومي السياسي، الذي شهد العديد من التغيرات "فالفضاء العمومي

---

[1] بسيوني حمادة إبراهيم / دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي ، ط1،لبنان،مركز دراسات الوحدة العربية،فبراير 1993،ص59.

[2] احمد حمدي / الخطاب الإعلامي العربي، افاق وتحدياتـ، الجزائر، دار هومة،2002،ص10

[3] روجيس دوبريه ، تر(شاهين فؤاد و لحداد جورجيت)/ محاضرات في علم الاعلام العام ،الميديولوجيا، ط1،بيروت، دار الطليعة والنشر،1996،،ص 91 .

الإعلامي تطور ومزال يتطور بتطور الوسيلة الإعلامية الجماهيرية على مستوى الشكل والمضمون ... هذا الفضاء الذي نمط وانشا في كل مرة أسلوب حياة اجتماعي جديد بأوضاع ووضعيات جديدة ومجددة"[1].

يتدخل الاعلام و بكل جدارة في رسم خريطة و معالم و استراتيجيات المؤسسات المختلفة المهيكلة للفضاء العمومي السياسي على اعتبار انه " ذلك الفضاء الغير المادي ، الرمزي ، اين يتجادل فيه الافراد المسائل السياسية التي تهم افراد المدينة"[2]، و الذي وصفه هبرماس بالفضاء القاعدي المعياري لأنه "الحيز المعنوي الذي تتم فيه عقد النقاشات العامة من اجل اتخاذ القرارات التي تسير الشأن العام "[3]، شرط ان يتم هذا الحوار و النقاش في جو حر خارج عن كل اشكال السيطرة ، حيث يؤكد على ذلك عندما يحدد الفضاء العمومي " بانه أماكن نظامية ديمقراطية و مستقلة ، في تكوين الراي و الإرادة السياسية "[4].

ان العلاقة بين وسائل الاعلام الجماهيرية ومؤسسات الفضاء العمومي السياسي (أحزاب، حكومة، منظمات سياسية، نقابات ....) هي علاقة استراتيجية وتأسيسيه وتنظيرية وفلسفية وحتى تاريخية، لانهما يسيران المنظومة السياسية ويؤثران في سياقها وسيرورتها ومصيرها، " فالفضاء العمومي الإعلامي اضحى محرك اجتماعي لعجلة المنظومة الاتصالية، حتى اعتبر مشروع مجتمع اذا ترك له المجال الحر و العلني و العقلاني لممارسة

---

[1] فلة بن غربية /سيرورة المنظومة الاتصالية و الفضاء العمومي ، اشراف طيبي محمد ، اطروحة دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر، 2008، ص 401.

[2] Philippe breton / l'explosion de la communication, Alger, casbah éditions, 1998, p 214.

[3] A. cottereau et Paul ladriére / pouvoir et légitimité, paris, éd l'école des hautes études en sciences sociales, 1992, p35.

[4] IBID,p 35.

الوظائف المخولة له ..."[1]، لذلك يعتبر هبرماس ان الاتصال محتواه في المجتمع.

فالصحافة المكتوبة و خاصة صحافة الراي منحت للفضاء العمومي السياسي الغربي في القرن الثامن عشر ،-حسب هبرماس- نوعا من الحرية في النقاشات العامة من خلال تزويد الناس و الراي العام بالأخبار و المعلومات السياسية ذات الاهتمام المشترك ، لتلعب بذلك الصحافة المكتوبة " دورا كبيرا في الممارسات السياسية ، خاصة انها كانت تتمتع بنوع من حرية التعبير، الطريقة الوحيدة للتعبير عن ما يدور في السلطة و السياسة "[2]، و بذلك حدد هبرماس طبيعة الفضاء العمومي في هذه المرحلة " بالفضاء العمومي السياسي و البرجوازي في ان واحد ، اذ انه استطاع بفعالية ان يغير من وجه أوروبا تغيرا جذريا ، ذلك لما استطاع ان يحققه من مكاسب على المستوى السياسي و الاجتماعي و كذا الاقتصادي (حرية الملكية)"[3]، و بالتالي منحت الصحافة المكتوبة الحظ الكبير للراي العام بان يعبر عن آرائه و انشغالاته و تسجيل حضوره في تسيير اموره العامة ونقد السلطة و ترشيد عملها ، فقد ساهمت الصحافة المكتوبة بذلك في " تكوين فضاء عمومي –سياسي غير مقيد من طرف الدولة "[4] ، هذا الفضاء الذي وصفه هبرماس بالفضاء البرجوازي لأنه " يضم الافراد الذين لديهم القدرة على الحوار و مناقشة القضايا و المواضيع السياسية ذات المنفعة المشتركة و العامة ، هذه الفئة لديها القدرات المادية ،

---

[1] فلة بن غربية /سيرورة المنظومة الاتصالية و الفضاء العمومي ،،مرجع سبق ذكره ، ص 400

[2] نفس المرجع السابق ،ص 402

[3] Habermas tard, par Marc Bide laury /l'espace public, Archéologie de la publicité comme dimension constituve de la société bourgeoise, paris, éditions payot, 1978, p38.

[4] IBID, p38.

الثقافية ، التعليمية، الإعلامية التي تؤهلها للقيام بهذا الدور "[1] عبر الصحافة المكتوبة التي لعبت دورا اجتماعيا و سياسيا و ثقافيا ، شبهه " قبريال تارد" بدور" الا سمنت الاجتماعي" حيث يقول " لعبت الصحافة المكتوبة دور " الاسمنت الاجتماعي " الذي استطاع ان يجمع و يوحد افراد المجتمع بعدما كانوا مبعثرين ، مجزئين ،استطاعوا بفضل تبادل الآراء فيما بينهم و مناقشتها نشر الوعي فيما بينهم حول القضايا التي تهمهم بالدرجة الأولى "[2].

لكن عندما تطورت و ازدهرت و انتشرت وسائل الاعلام الجماهرية الاخرى (التلفزيون ،الصحافة ،الإذاعة) تغير دور وشكل ونمط الفضاء العمومي السياسي، بتغير النظام الاجتماعي ككل الذي تحول الى مجتمع استهلاكي مادي بسبب الاستهلاك الثقافي او التصنيع الثقافي الخاضع لاستراتيجية العرض والطلب، قانون السوق، الذي يهدف الى الربح المادي مهما كانت الوسائل والطرق باستغلال الاشهار، الدعاية، الاعلان، التسويق...، هذه الاستراتيجية الجديدة "التسليع الثقافي "حولت المجتمعات من المجتمعات الراقية الى المجتمعات الاستهلاكية التي يسيرها الوعي المزيف-حسب مدرسة فرانكفورت-وهذا ما يؤكده هابر ماس في قوله "ان الفضاء العمومي الذي عرف ازدهارا في القرن الثامن عشر بين الأوساط البرجوازية في أوروبا، خاصة إنجلترا، فرنسا، المانيا، بدا يعرف تراجعا ابتداء من القرن التاسع عشر... اين تحول الجمهور من جمهور يناقش الثقافة الى جمهور يستهلك الثقافة " [3]،وبذلك اصبح الفضاء العمومي السياسي ذو طابع جماهيري

---

[1] فلة بن غربية /سيرورة المنظومة الاتصالية و الفضاء العمومي، مرجع سبق ذكره، ص77

[2] Gabriel Tarde/l'opinion et la foule, paris, puf, p 76.

[3] Habermas tard, par Marc Bide laury /l'espace public , Archéologie de la publicité comme dimension constituve de la société bourgeoise , opcit,p183

استهلاكي تجاري "يستغله مالكو وسائل الاعلام الجماهرية لتنميط الذوق العام ولتسويق سلعهم الإعلامية المختلفة" [1].

وبما ان التكنولوجيا دائما تثور عالم الاتصال الذي يغير الطابع الاجتماعي والسياسي العام حدث تحول من نوع اخر في طبيعة ووظيفة الفضاء العمومي السياسي في القرن العشرين الذي طبعته وصنعته ووسعته تكنولوجيا الاعلام والاتصال خاصة التلفزيون والانترنت فتحولت المنتديات والملتقيات والمناقشات الى العالم الالكتروني الافتراضي المولع بعالم الصورة التي أصبحت خير من الف كلمة حسب "كونفوشيوس"، فاتسعت بذلك حدود الفضاء العمومي وزادته وسائل الاعلام والاتصال قوة تأثيرية كبيرة على السلطة والدولة التي غيرتها مؤسسات الفضاء العمومي سواء من حيث منطقها او استراتيجيتها ،والتاريخ الذي نعيشه اليوم خير دليل على ذلك ، كيف استطاعت المناقشات الالكترونية عبر شبكة الانترنت من الإطاحة بحكومات ورؤساء حكموا دولهم لأكثر من ثلاثين سنة *، وبالتالي لعبت مؤسسات الفضاء العمومي دورا معياريا قاعديا في منح الشرعية للحكام والسلطة السياسية بل واضحت الفاعل الأساسي في بناء الدول والحكومات وتسطير السياسات العامة ونمذجة السلطات حسب "حنات اروند" التي اعتبرت "بان اضفاء صفة العمومية على الفضاء يوضح تبادل الآراء والأفكار، حيث ان فكرة الراي العام أصبحت مرتبطة بمفهوم الفضاء العمومي"[2]. فتكنولوجيا الاتصال وسعت دائرة المشاركة السياسية ومكنت فئات كبيرة من المجتمع من التعبير عن آرائها.

---

[1] فلة بن غربية/سيرورة المنظومة الاتصالية و الفضاء العمومي، مرجع سبق ذكره،ص402

* حسني مبارك رئيس الجمهورية المصرية من 14 اكتوبر 1981 الى 11 فبراير 2011 ، معمر القذافي رئيس الجماهيرية الليبية من 01 سبتمبر 1969 الى 20 اكتوبر 2011، زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية 07 نوفمبر 1987 الى 14 يناير 2011.

[2] A.cottereau et Paul ladrière/ pouvoir et légitimité, opcit, p30.

III. الصحافة وعملية صناعة القرار السياسي

III .1 مفهوم القرار السياسي :

من اجل فهم اليات و خلفيات عملية صنع القرار السياسي لا بد اولا من تحديد مفهوم القرار السياسي ، فكلمة القرار لغة تشير الى " القطع اي قطع عملية التفكير ، وهي عملية اختيار تقود الى فعل معين "[1]،فالقرار هو ذلك الذي تم تحديده.

اما القرار السياسي فهو" يتعلق بتصميم و تشكيل الاهداف السياسية ...وهو يختلف عن السياسة في انه اختيار بين مجموعة من البدائل في لحظة معينة محدودة بزمان معين ، اما السياسة فهي تتسم بالعمومية..."[2]،و بالرغم من الدراسات المتعددة التي حاولت البحث في صناعة القرار السياسي الا انه لم يتم الاجماع على تعريف واحد للقرار السياسي ، حيث برزت ثلاث توجهات نظرية حاولت اعطاء تعريف للمفهوم :

- الاتجاه الاول : يرى ممثلي هذا الاتجاه ان القرار السياسي هو" الاختيار الواعي بين مجموعة من بدائل التصرف المتاحة ،فالقرار هو اختيار احد البدائل المتاحة في اطار السياسات العامة بما يعظم المنافع "[3]، اي اختيار البديل او الحل الانجح في حل المشكلة المطروحة.

- الاتجاه الثاني : يعرف القرار السياسي انطلاقا من تحديد المسؤول عن اتخاذ القرار" فالقرار اما انه يعبر عن قيم النخبة الحاكمة و تفضيلاتها ، او يركز

---

[1] حمادة بسيوني ابراهيم/الصحافة و صنع القرار في الوطن العربي،ط1،القاهرة،عالم الكتب،2002، ص 140.

[2] نفس المرجع السابق،ص141 .

[3] احمد ناصوري/دراسة تحليلية لعملية صنع القرار السياسي ،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، العدد الاول ، 2005،ص273.

على وجود علاقة ترابطية بين نظام المعتقدات وعملية الادراك و عملية صنع القرار، وفي جميع الاحوال يتجلى دور القيادة السياسية من خلال ثلاث عناصر: القائد ، الفاعلية، الجماعة الاساسية "[1].

- الاتجاه الثالث: يؤكد على ضرورة الاختيار التوافقي بين جميع الاطراف للحل الملائم ،وذلك عن طريق المشاركة، الحوار، واحترام كل المتغيرات و الاطراف الفاعلة "فالقرار السياسي هو مجموعة من الاجراءات المعقدة ،تنطوي على التداول و المساومة و التفاوض للوصول الى حلول توفيقية توفر الحد الادنى المطلوب من التوافق بين اتجاهات و دوافع و مصالح متعارضة..."[2].

اذن فالقرار السياسي يتحدد في ضوء مجموعة من المتغيرات "موقف القرار، المشاركون في القرار، المنظمة التي اتخذ بها القرار، عملية صنع القرار، نتيجة القرار"[3].

III .2 خطوات عملية صنع القرار السياسي

ان عملية اتخاذ القرار هي" مجموعة القواعد و الاساليب التي يستعملها المشاركون في هيكل اتخاذ القرار، لتفضيل اختيار معين ، او اختيارات معينة لحل مشكلة معينة ..."[4].

اختلف الباحثين في تحديد خطوات صناعة القرار السياسي ،الا ان الاغلبية يتفقون على اربع خطوات اساسية يتم من خلالها اتخاذ القرار السياسي:

---

[1] احمد ناصوري/دراسة تحليلية لعملية صنع القرار السياسي ،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، مرجع سبق ذكره، ص 274.
[2] نفس المرجع السابق، ص 274.
[3] حمادة بسيوني ابراهيم/ الصحافة و صنع القرار في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص 142.
[4] نفس المرجع السابق، ص173.

-المرحلة الاولى : التعريف بالموقف او تشخيص المشكلة: وذلك من خلال عملية تفسيرو تحليل المشكلة المطروحة و التي تستوجب الحل، وذلك باللجوء الى مصادر المعلومات المختلفة بهدف" استيضاح ابعاد التهديدات و يتحقق ذلك في النظم الديمقراطية عن طريق المناقشة و الحوار الذي تشارك فيه وسائل الاتصال و الاحزاب و النقابات و الجامعات ومراكز البحث..."[1] .

- المرحلة الثانية: تحديد البدائل: وذلك بتحديد الخيارات المطروحة لحل المشكلة.

-المرحلة الثالثة : اتخاذ القرار: يتم الاتفاق على البديل الافضل .

- المرحلة الرابعة: التقييم والمتابعة: في هذه المرحلة يتم متابعة ومراقبة نتائج القرار المتخذ.

III .3 الاستراتيجيات الاعلامية للصحافة المكتوبة في صناعة القرار السياسي :

تعد الصحافة فاعل اساسي في عملية اتخاذ القرار السياسي من خلال تأثيرها على اصحاب اتخاذ القرار فهي تتدخل في رسم السياسات العامة كونها مؤسسة من مؤسسات الفضاء العمومي التي تلعب دور الوسيط بين القمة و القاعدة خاصة في الدول الديمقراطية ، فهي تؤثر في الدولة كما تؤثر في الراي العام من خلالها توجيهها، تعديلها، تغييرها، وتشكيلها للقرار السياسي وذلك من خلال مجموعة من الوظائف التي تقوم بها في هذا السياق:

[1] حمادة بسيوني ابراهيم/ الصحافة و صنع القرار في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص 136.

1-الوظيفة الاولى : تزويد اعلى قمة هرم السلطة بالمعلومات الضرورية من خلال الروبورتاجات، التحليلات، التعليقات ، التحقيقات وغيرها" وذلك عن طريق توجيه الاهتمام بشكل انتقائي الى جوانب معينة...فهي تعتمد على نظرية الاجندة من خلال ترتيب الاولويات لصانعي القرار..."[1]

2-الوظيفة الثانية: مراقبة عملية اتخاذ القرار السياسي وذلك من خلال السيطرة على المعلومات و انتقاءها " فهي تسير مهام صانعي القرار...فالسيطرة على المعلومات تمثل السيطرة على صنع القرار..."[2] .

3-الوظيفة الثالثة : طرح القرار السياسي الى الراي العام ، فهي تشرح و تفسر هذا القرار الى المتلقي " فرد فعل الجماهير ازاء القرارات و صانعيها يتوقف على ما تختاره و تشرحه..."[3] .

اذن تعد الصحافة من صناع القرار السياسي لا نها تعرض و تناقش و تطرح البدائل او حلول للمشاكل الاجتماعية و السياسية التي تواجه الانظمة السياسية الحاكمة ،"فالصحافة هي التي تضع الجدول اليومي للحياة الاجتماعية و المشكلات القابلة للمناقشة..."[4] ،لذلك فالخطاب الاعلامي للصحافة خاضع لمجموعة من الاستراتيجيات الاتصالية التي تهدف الى التأثير في المراحل المختلفة لصنع القرار السياسي و التي حددها "رايت و باربر" في اربع مراحل :"- تحديد المشكلة، تحديد البدائل، اختيار المعلومات، تطبيق القرار"[5]:

---

[1] حمادة بسيوني ابراهيم/الصحافة وصنع القرار في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره ،ص 186.
[2] نفس المرجع السابق ،ص 191.
[3] نفس المرجع السابق ،ص 198.
[4] عزيزة عبده/ الاعلام السياسي و الراي العام،ط1،القاهرة،دار الفجر للنشر و التوزيع ،2004،ص 115.
[5] حمادة بسيوني ابراهيم/الصحافة وصنع القرار في الوطن العربي، ط1،القاهرة، عالم الكتب، 2012، ص193-194.

1- تحديد المشكلة: في هذه المر حلة الصحافة تطرح معلومات تثير اهتمام القادة و الراي العام ، في شكل مشكلة تستوجب الحل .

2- تحديد البدائل: الصحافة تطرح الحل البديل لحل هذه المشكلة " والتكتيك المستخدم هو هنا هو تقليص عدد البدائل المتاحة امام صانعي القرار، على اساس ان فرصة اختيار البديل المرغوب تقوى مع تقليص البدائل المنافسة...اما التكتيك الثاني فهو عقد المقارنات بين البديل المرغوب و البدائل المنافسة بشكل يبرز تفوق البديل المرغوب "[1].

3- اختيار المعلومات: الصحافة تقوم بعملية انتقاء المعلومات التي تخدم البديل المرغوب الذي تطرحه " فتهدف استراتيجية الاتصال هنا الى الربط بين البديل المرغوب وافضل النتائج المتوقعة عن طريق التأثير في حجم ونوع المعلومات الخاصة بهذا البديل والبدائل المنافسة "[2]

4- تطبيق القرار: "تعمل استراتيجية الاتصال في هذه المرحلة في ضوء فهم اسلوب صانع القرار في معالجته للمعلومات وطريقة اختياره البديل النهائي وعندئذ يمكن تقديم المعلومات المتفقة معا في الاتجاه المؤثر في صنع القرار، اما اذا كان اسلوب صنع القرار غير معروف فان استراتيجية الاتصال هنا تقترح البديل الانسب وتقدم المعلومات الاكثر ملائمة لهذا البديل"[3].

---

[1] حمادة بسيوني ابراهيم/الصحافة وصنع القرار في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص 193 .
[2] نفس المرجع السابق، ص 193.
[3] نفس المرجع السابق، ص 194.

III .4 الاستراتيجيات الإعلامية للصحافة المكتوبة في معالجة للأخبار اثناء فترات العنف السياسي :

يلعب قطاع الصحافة المكتوبة دورا مهما ومحوريا في تسيير الشأن العام وتوجيه الراي العام الوطني والدولي او تكوينه او تعديله او تغييره انطلاقا من اتباعه استراتيجيات خاصة في المعالجة الإعلامية للمواضيع المهمة والاحداث المصيرية في تاريخ المجتمعات ، خاصة اثناء الفترات التي يطبعها ويسيرها العنف السياسي -مهما كان نوعه- فالصحافة طرف أساسي في تسيير هذه الظاهرة وحتى الحد منها . لذلك كثيرا ما يلجا الساسة ورجال السلطة الى الصحافة المكتوبة من اجل تسطير والاتفاق على استراتيجية محددة لاحتواء الأوضاع اثناء فترات العنف السياسي ،وعلى العموم اتفق الباحثون في الاعلام على ان هناك ثلاث استراتيجيات أساسية تتبعها وسائل الاعلام المكتوبة في معالجتها للأخبار والمواضيع المهمة ، تتحدد هذه الاستراتيجيات انطلاقا من التوجه الأيديولوجي للمؤسسة الإعلامية وكذا أهدافها، وتتمثل هذه الاستراتيجيات فيما يلي :

اولا: المعالجة المثيرة

إن هذا النوع من المعالجة "يستخدم تغطية تميل إلى التهويل والمعالجة السطحية، والتي ينتهي اهتمامها بالأزمة بانتهاء الحدث، وهي معالجة مبتورة تؤدي إلى التضليل وإلى تشويه وعي الجمهور، وتعتبر هذه المعالجة استجابة لما تفرضه اعتبارات السلطة في بعض الأنظمة أو احتياجات السوق الإعلامية، التي تقوم على أساس التركيز على الوظائف التسويقية للإعلام دون النظر إلى

الوظائف التربوية أو التثقيفية."[1]، فكثيرا ما تلجا الصحافة الى التلاعب بالراي العام من خلال الاعتماد على التشويه الاعلامي ، نشر الأكاذيب ، فبركة المعلومات ،والتضخيم في نشر الوقائع والاحداث والتهويل في النتائج وذلك بهدف نشر حقيقة ليست بالحقيقة ، بل تكوين راي عام زائف يتماشى وفق ايديولوجية المالك لهذه المؤسسة الاعلامية سواء كان النظام الحاكم او خواص او احزاب او رجال اعمال او غير ذلك ،فالمؤسسة الاعلامية تخدم بالدرجة الاولى اهدافها الايديولوجية وكذا التجارية ،لأنها تواجه منافسة شرسة داخل السوق الاعلامية التي اصبح يسيرها المنطق المالي –الربحي-التجاري ،على حساب المنطق الاعلامي الخدماتي.

ثانيا: المعالجة الناقصة

يختلف هذا النوع من المعالجة عن النوع الأول ، فهي تقلل من درجة اهمية الحدث وفي بعض الاحيان لا تعطيه أي اهمية وذلك بعدم التطرق الى الحدث اطلاقا حتى ولو كان مهما بالنسبة للراي العام ،هذا النوع من التغطية خاضع لنظرية الاجندة الاعلامية ،بحيث يقوم مسؤول التحرير في المؤسسة الاعلامية بترتيب الاخبار من الاهم الى المهم حسب السياسة الخبرية للمؤسسة الاعلامية ، وبالتالي تعطي الاهمية لمواضيع على حساب مواضيع اخرى "وهي لا تقوم على التهويل بل على التهوين، وهي بذلك قد تقلل من معلومات وأخبار ذات أهمية قصوى بالنسبة للمجتمع"[2].

---

[1] أديب خضور/ الإعلام والأزمات،ط1، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999،ص72.
[2] محمد لعقاب/ قضايا ساخنة في الإعلام والإسلام والثقافة، مرجع سبق ذكره، ص 51، 52.

ثالثا: المعالجة المتكاملة

تقوم هذه الطريقة على "المعالجة الهادئة بدون تهويل ولا تهوين، وتتعرض إلى مختلف جوانب الأزمة بطريقة منصفة وشاملة وعميقة "[1]. وبالتالي تعتمد هذه المعالجة على الموضوعية في نقل الاحداث والاخبار كما هي دون زيادة او نقصان ،فهي تهدف الى تكوين راي عام واع بما يحدث فعلا عن طريق نشر الحقيقة ، وتستخدم من أجل تحقيق ذلك أحد الأسلوبين التاليين:

"*النمط العقلي:* الذي يقوم على أساس تقديم المعلومات الصحيحة والموثقة.

النمط النقدي: الذي يقوم على أساس تقديم المعلومات مع محاولة إشراك الجمهور المتلقي والانطلاق من المستوى الواقعي لوعي الجماهير، وربط المعالجة بمصالح واهتمامات الجماهير."[2]

كما يتحدث الناقد والمفكر "نعوم تشو مسكي" عن عشر استراتيجيات يسلكها الإعلام الموجه لإحداث التأثيرات النفسية وهي:(انظر ساسة بوست/ 10إستراتيجيات للتحكم في الشعوب يخبرها لك نعوم تشومسكي، https://www.sasapost.com/10-ways-to-control-people-by-media/، 2017/02/13)

1- استراتيجية الإلهاء: وذلك من خلال الهاء الجمهور بأمور لا تهمه وجعله ينشغل بها.

2- اخلق المشكلة ووفر الحل: تستخدم هذه الاستراتيجية عندما يريد من هم في السلطة أن يمرروا قرارات معينة قد لا تحظى بالقبول الشعبي إلا في حضور

[1] محمد لعقاب/ قضايا ساخنة في الإعلام والإسلام والثقافة، مرجع سبق ذكره، ص53.
[2] أديب خضور/ الإعلام والأزمات، مرجع سبق ذكره، ص72.

الأزمة التي قد تجعل الناس أنفسهم يطالبون باتخاذ تلك القرارات لحل الأزمة، وتعرف بطريقة "المشكلة –الحل" من خلال اختلاق موقف او مشكلة يستدعي رد فعل الجمهور.

3- التدرج: لتحقيق ما يمكن قبوله من تدابير، يمكنك تقبله تدريجيا قطرة بقطرة وبالتالي حمل الجمهور على تقبل الآراء و المواقف تدريجيا.

4- التأجيل: هناك اتجاه عام يزعم بان " المستقبل دائما افضل" وهذا يعطي مزيدا من الوقت للعامة كي يتأقلموا مع القرار وقبوله حتى يحين وقت حدوثه.

5- خاطب العامة كأنهم أطفال: دائما ما تستخدم معظم الإعلانات الدعائية الموجَّهة لعامة الشعب خطبا وحججا وشخصيات نبرةً طفولية ضحلة وسطحية، كما لو كان المشاهدَ طفلًا صغير أو معاقًا ذهنيا.

6- استخدم الجانب العاطفي بدلا من الجانب التأملي: استخدام الجانب العاطفي يفتح المجال للعقل الباطني اللا واعي لغرس الأفكار والرغبات والمخاوف والقلق والحث على القيام بسلوكيات معينة.

7- إبقاء العامة في حالة من الجهل والغباء وتشجيعهم على الرضا بجهلهم.

8- تحويل التمرد إلى شعور ذاتي بالذنب: من خلال جعل كل فرد يشعر بأنه السبب في تعاسته وسوء حظه، وذلك بسبب قصور تفكيره وذكائه وضعف قدراته، وقلة الجهود المبذولة من جانبه، وهكذا بدلا من أن يتمرد ضد النظام، ينغمس في الشعور بالتدني الذاتي.

9- معرفة الأشخاص أكثر مما يعرفون أنفسهم: وذلك من خلال الدراسات المختلفة التي تقوم بها السلطة على الجمهور مما يمكنها من تتعرف على مشاعره واحتياجاته ورغباته واهتماماته وطموحاته وبالتالي يسهل التأثير فيه.

الملخص:

يتضح من خلال ما سبق ذكره مايلي:

1- يعد الاعلام قوة وسلاح في يد من يمتلكه.

2- ان العملية الإعلامية هي عملية مخطط لها مبرمج لها ضمن نسق من الاستراتيجيات الخاضعة لبناء نظري محدد.

3- تعد نظرية ترتيب الأولويات (الانجدة الإعلامية) من اهم النظريات التي يتم اللجوء اليها اثناء الازمات وخاصة الفترات التي يطبعها و يسرها العنف السياسي.

4- ان للخطاب الإعلامي سلطة كبيرة في عملية تشكيل او تعديل او تغيير الراي العام وبالتالي يعد الاعلام احد صناع القرار السياسي.

5- يتبع الاعلام في عملية تسييره للراي العام وصناعته للقرار السياسي استراتيجيات خاصة و محددة المعالم خاصة اثناء فترات الصراعات الاجتماعية والسياسية المجسدة في العنف السياسي . هذه الاستراتيجيات لخصها الباحثون في الاعلام والاتصال في ثلاث أساليب : المعالجة المثيرة، المعالجة المتكاملة، والمعالجة الناقصة.

6- سنعتمد في عملية تحليلنا للخطابات الإعلامية لجريدة الشعب (محل الدراسة) على هذه الأساليب الثلاث الممثلة لمختلف الاستراتيجيات الاتصالية التي اتبعتها جريدة الشعب لمعالجة احداث العنف السياسي في الجزائر (محل الدراسة).

الفصل الخامس:

العنـــــف

السيـاســـي

الفصل السادس: العنف السياسي

تمهيد

إذا أردنا البحث في دلالات ومرجعيات وأصول العنف السياسي في الجزائر وكذا البحث عن وأهم أسبابه وأنماطه يتحتم علينا العودة إلى البحث في أصول ودلالات مفهوم العنف كظاهرة اجتماعية نوقشت ثقافيا، اقتصاديا، نفسيا، اجتماعيا، دينيا، سياسيا. فبتعدد هذه المنابع الفكرية تعددت التفسيرات والمناهج التحليلية لظاهرة العنف السياسي في الجزائر التي تراوحت نتائجها ما بين السلب والإيجاب ، على غرار الكثير من ظواهر العنف التي عاشتها المجتمعات الإنسانية والتي غيرت من مجريات مسيرتها التاريخية، فأروبا الغربية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر عاشت أشكال متعددة لظاهرة العنف تمثلت في المظاهرات ،الثورات الشعبية ، الانقلابات وغيرها ،التي أعادت رسم الخريطة السياسية لأروبا والتي حولت أروبا من الإقطاعية التعسفية إلى أروبا الديمقراطية التي دسترت وأسست لمبادئ الحريات الفردية والعامة ،و قننت لحقوق الإنسان المختلفة ،غير أن ظاهرة العنف ألقت بظلالها السلبية في بعض الدول والتي حولتها إلى حالات خراب و دمار كأحداث ليبيا ، سوريا ،العراق ،الصومال وغيرها من الدول التي لازالت تتخبط في النتائج السلبية التي أحدثتها ظاهرة العنف.

نريد من خلال هذا الفصل ابراز اهم الاسباب المؤدية الى العنف السياسي بصفة عامة وكذا اهم اشكاله وانواعه ومحاولة الخروج بتعريف شامل لهذه الظاهرة لمحاولة اعتماده في عملية تحليلنا و بحثنا عن اهم الاستراتيجيات التي اتبعها الرئيس الشاذلي بن جديد من خلال خطاباته السياسية التي حاولت الحد من ظواهر العنف السياسي محل الدراسة وكذا التعرف على مختلف التفسيرات و

التأويلات التي منحتها جريدة الشعب من خلال افتتاحياتها محل الدراسة لاهم ظواهر العنف السياسي التي عاشتها الجزائر في الفترة (1978-1992) .

ان عملية ولوجنا الى دراسة هذا الموضوع (العنف السياسي في الجزائر) من المقاربة الاتصالية خصوصا من شانه ان يساعد الباحث والدارس والاعلامي والسياسي على فهم مختلف الخلفيات و المنابع الفكرية والفلسفية و الاستراتيجيات الاتصالية التي اتبعها النظام السياسي الحاكم في الجزائر في الفترة (1978- 1992) لإيجاد سبل و حلول للقضاء على العنف السياسي في الجزائر من خلال تكوين وتشكيل راي عام مؤيد و مساند لمساعيها و برامجها.

I. ماهية العنف وأهم اسبابه

I .1 تعريف العنف:

أخذ مفهوم العنف العديد من الدلالات انطلاقا من الفضاءات السياسية والاجتماعية والثقافية والنفسية والبيولوجية التي حاولت إعطاء تحليلات وتفسيرات لهذه الظاهرة. ففي علم الاجتماع يمكننا ربط هذا المفهوم بمفهوم "العصبية" التي تحدث عنها ابن خلدون واعتبرها أساس الاجتماع الإنساني، هذه العصبية المبنية على القوة والغلبة والسلطان وقدرة إخضاع الآخر. حيث يقول مصطفى حجازي :" فيروس العنف موجود دائما في بنية العصبية ذاتها ،يظل كامنا في حالات الصراع السلمي ،وينتشر وباؤه في حالات حروب الهوية والتصفيات العرقية أو الاثنية أو حتى السياسية، العصبية من حيث بنيتها ذاتها تتضمن دائما شحنة عدوانية قابلة لأن تتحول إلى صراعات دامية وتصفيات مع الخارج ."[1]

[1] لحسن إبراهيم أحمد / العنف من الطبيعة إلى الثقافة، دراسة أفقية، ط1، سوريا، النايا للدراسات والنشر والتوزيع ,2009، ص90.

وعرف عالم الاجتماع الأمريكي H.Nieburg العنف على أنه:" كل أفعال التدمير والتخريب وإلحاق الأضرار والخسائر التي توجه إلى أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية أو وسائل أو أدوات."[1]

كما عرفه بكر القباني على أنه :" نقيض الهدوء وهو كافة الأعمال التي تتمثل في استعمال القوة أو القهر أو القسر أو الإكراه بوجه عام، ومثالها أعمال الهدم والإتلاف والتدمير والتخريب وكذلك أعمال الفتك والتقتيل والتعذيب وما أشبه."[2]

والعنف حسب ابن منظور: " هو الخرق بالأمر وقلة الرفق، ليشمل كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع."[3]

ويدل مفهوم العنف في القاموس الغربي إلى " الإستعمال غير المشروع للقوة، لإلحاق الأذى بالأشخاص والممتلكات ويتضمن معاني العقاب والتدخل في حريات الآخرين"[4] .كما يعرفه القاموس الفرنسي على" أنه كل ممارسة للقوة عمدا أو جورا وكلمة عنف Violence الفرنسية مستعارة من الكلمة اللاتينية التي تشير إلى القوة."[5]

إن مجمل التعاريف التي صادفناها في عملية بحثنا تنطلق في تفسيراتها للعنف من منطلق القوة، القسوة التهديم التخريب التقتيل ولعل هذه الملفوظات كلها تدل على وجود حالة من السخط والتذمر والرفض الفردي أو الجماعي أو الاجتماعي

---

[1] بوشنافة شمسة، ادم قيي/ إدارة النظام السياسي للعنف في الجزائر، مجلة الباحث، العدد03، 2004، ص124.

[2] نفس المرجع السابق، ص127.

[3] بشار حسن يوسف، وجيه عفدو علي / مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية (جماعة الاخوان المسلمين في مصر) نموذجا. مجلة الأبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 01، ص548.

[4] بشار حسن يوسف، وجيه عفدو علي / مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية (جماعة الاخوان المسلمين في مصر) نموذجا. مجلة الأبحاث كلية التربية الأساسية، مرجع سبق ذكره، ص549.

[5] قبي ادم/ رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر، مجلة الباحث، العدد 01 ،2002، ص102.

لحالة اجتماعية أو نفسية معاشة، يثور ضدها هؤلاء بممارسة العنف للوصول إلى حالة أحسن.

I .2 أسباب العنف :

يمكننا تقسيم أسباب العنف حسب العديد من الرؤى والتوجهات البيولوجية ،النفسية، الاجتماعية، الثقافية و السياسية، فالعنف "هو محصلة عوامل نفسية داخلية و اجتماعية خارجية تجمع في عوامل سياسية واقتصادية وثقافية."[1]

1-أسباب العنف من المنظور البيولوجي: حسب توماس هوبز (1588-1679) " إن البشر جميعهم يميلون إلى العنف وأكثر ميلا إلى العدوان ."[2]

- تؤكد المدرسة البيولوجية في تفسيرها للعنف أنه عملية متأصلة بيولوجيا في البشر، فقد أكد " كل من جراح الأعصاب فيرنون مارك، ووليام سويت عالم الطب النفسي أن ميكانيزمات المخ الأساسية تتضمن واقعا في العنف ."[3]

ان طيعة المجتمع الجزائري من ان وجد وهو يعاني من العنف المجسد في الحملات الاستعمارية المتكررة على الجزائر : الصراع مع الفينيقيين ، النومديين، الوندال، البيزنطيين، الرومان، الصراع بين المماليك الأمازيغية وحملات الفتح الاسلامي، و الاحتلال الفرنسي. هذه الاحداث اثرت على التركيبة البيولوجية للمجتمع الجزائري الذي اضحى يتصف بالعنف و التعصب.

2- أسباب العنف من المنظور النفسي: يؤكد علماء النفس أن اجتماع الأسباب التالية تؤدي إلى العنف:

---

[1] بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي/ علاقة العنف السياسي بظاهرة البطالة في الجزائر "رؤية سوسيولوجية"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 21، مارس 2016، ص128.
[2] عاطف أحمد فؤاد / علم الاجتماع السياسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص146.
[3] نفس المرجع السابق ، ص 145.

الإحباط: أكد كل من وليام ماك دوقال William Mc Daugal وجان دولارد John Dollard أن " كل أنواع العنف تنتج من الإحباط، ذلك الإحباط الذي لا يمكن الدفاع عنه أو مقاومته، مادامت مختلف القوى الأخرى بما فيها القوى الفيزيولوجية في حالة ركود."[1]

كما أكد علماء النفس على أنه " عندما يتعرض الناس لمؤثرات مؤذية لا يستطيعون تفاديها أو التغلب عليها فإن لديهم استعدادا فطريا لنصب نقمتهم على مصادرها."[2]

السخط :" تؤكد النظرية النفسية ونظرية صراع المجاعات، أنه كلما ازدادت شدة السخط، ازداد احتمال العنف."[3]، هذا السخط يكون نتيجة الاستبداد الممارس من طرف الحكومة على الشعوب، خاصة الأنظمة الدكتاتورية التي تعمل " على تركيز جميع السلطات في شخص دكتاتوري وهو يمارس العنف لأدنى شك أو شبهة لأي شخص أو جهة "[4].

لقد عانى المجتمع الجزائري من الاحباط الذي ادى الى السخط ورفض الواقع الاجتماعي للاسباب التالية:

- انسداد قنوات الحوار و الاتصال بين المواطنين و السلطة الحاكمة في فترة الاحادية الحزبية، فقد عانى المجتمع الجزائري من سيطرة الحزب الواحد و نبذ كل اشكال التعددية الثقافية والسياسية مما ادى الى خلق شعور بالإحباط و النقمة على النظام السياسي الحاكم و هذا ما ادى الى ظهور احداث العنف السياسي

---

[1] عاطف أحمد فؤاد / علم الاجتماع السياسي، مرجع سبق ذكره، ص147.
[2] روبرت غيرتيد/ لماذا يتمرد البشر، ط1، دبي، مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص 66.
[3] نفس المرجع السابق، ص 53.
[4] محمد حسين دخيل/ العنف السياسي، أسبابه، اثاره، أهدافه وسبل مكافحته، مجلة المعركة، http://alma3raka.net/spip.php?page=article&id_article=78، 2016/07/10، على الساعة 16:00.

المتكررة في بلاد القبائل واندلاع احداث 05 اكتوبر 1988 ، والشيء الذي اشعل فتيلة العنف السياسي في فترة التسعينات .

- سوء الحالة المعيشية و الاجتماعية للمجتمع الجزائري و معاناته من صدمات الازمات الاقتصادية المتكررة (الازمة الاقتصادية 1986) الامر الذي ادى الى خلق حالة من الاحباط الامر الذي ادى الى انفجار الشعب في احداث 05 اكتوبر 1988.

3- أسباب العنف من المنظور الاجتماعي والثقافي: يرى علماء الاجتماع ان " العنف هو نتاج مجتمعي تتحكم فيه عوامل اجتماعية عديدة تنتج من عدم ملائمة الفرد وتوافقه مع القواعد الاجتماعية الضابطة والقهرية لسلوكيات الافراد التي تفرضها القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع "[1].

كما ان الوضعية الاجتماعية والبيئة الثقافية لها دور كبير في بروز العنف السياسي واستفحاله، لان انتشار الازمات الاجتماعية بما فيها البطالة والانتحار والتفكك الاجتماعي والاسري تؤدي الى التعصب وفي كثير من الاحيان الى الثورة والتمرد للخروج من الوضعية المزرية التي يجسدها كل من:

- *الحرمان*.

- *الظلم والاضطهاد*:" قد يكون الظلم الواقع على فرد ما أو مجموعة من الأفراد سبب لانخراطهم في أعمال عنيفة "[2].

عاش المجتمع الجزائري حالة من الحرمان من حقوقه الاساسية من سكن ، شغل، حرية تعبير .. مما ادى الى تشكل تدريجيا شعور بالظلم و الاضطهاد من

---

[1] بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي/ علاقة العنف السياسي بظاهرة البطالة في الجزائر "رؤية سوسيولوجية"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، مرجع سبق ذكره، ص228.

[2] نفس المرجع السابق، ص51.

قبل النظام السياسي الحاكم عبر عنه عن طريق تبنيه للعنف السياسي لان الضغط دائما يولد الانفجار، وهذا ما تفسره اشكال العنف السياسي محل الدراسة.

- *أثر الدين*: قد يكون الوازع الديني سببا أساسيا في اندلاع العنف وذلك "لان كثيرا من الحروب تشن باسم الدين، حيث يعتقد القائمون بهذه الحروب بكفر من يقاتلونهم... وإذا ما تحول الدين الى إيديولوجية مغلقة فانه سيتحول الى وسيلة تدمير المجتمع."[1]

ان احداث العنف السياسي بين الجبهة الاسلامية للإنقاذ و النظام السياسي في الجزائر يجسد هذه الفكرة حيث اندلع العنف في الجزائر باسم الدين فكفر قادة الجبهة الاسلامية للانتقاذ كل من لم يؤيد مبادئها و خاصة النظام السياسي الحاكم، وهذا ما سنوضحه بالشرح والتفسير في السابع .

4- أسباب العنف من الناحية الاتصالية: اما إذا ناقشنا أسباب العنف السياسي من المنظور الاتصالي فإننا نجد ان انعدام الاتصال او انسداد قنوات الاتصال بين الحاكم والمحكوم يعد أحد اهم للأسباب المؤدية الى إلى العنف السياسي، لان الاتصال السياسي يؤدي وظيفة مهمة وجوهرية ومركزية في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، ويعد أحد المحركات الأساسية للأنظمة السياسية الحاكمة.

ولقد تحدثنا في الفصل الاول عن اهمية الاتصال في الحياة السياسية و أوضحنا ان الاتصال يقوم بمجموعة من الوظائف تؤدي في النهاية الى الانسجام و التوافق بين شركاء الحياة السياسية مما ينتج عنه حالة من الاستقرار الاجتماعي و السياسي ، واذا حدث العكس يعني ان هناك خلل على مستوى وظائف الاتصال السياسي (انظر الفصل الثاني).

---

[1] محمد حسين دخيل/ العنف السياسي، أسبابه، اثاره، أهدافه وسبل مكافحته، مجلة المعركة، مرجع سبق ذكره، ص 52.

ان اندلاع الاشكال المختلفة للعنف السياسي في الجزائر يفسر ويوضح هذا الطرح حيث عانة وسائل الاعلام الجماهيرية ولمدة طويلة في الجزائر من سيطرة النظام السياسي الحاكم عليها ، حيث اكدت قوانين ودساتير الجمهورية الجزائرية خلال فترة حكم الحزب الواحد على ان الاعلام هو جهاز ملك للدولة ويعمل وفقا لتوجهاتها الإيديولوجية مما أدى الى السيطرة على قنوات الاتصال و تسييسها (انظر الفصل الثامن) .

II. العنـــف السياســي وأهم أشكاله

II .1 تعريف العنف السياسي:

تتعدد و تختلف التعاريف النظرية و الإجرائية لمعنى العنف السياسي الذي تختلف أسبابه و نتائجه باختلاف الفاعلين و المجتمعات و السياسيات والسياقات العامة و كذلك الأهداف لهذا العنف "الذي بات من المستطاع القول عنه أنه سمة من سمات التاريخ الإنساني ولازمة من لوازمه، و لم يخل منه عصرا و لا نجا من ويلاته جيل من الأجيال "[1]، فكل دول العالم و على مر التاريخ عاشت مظاهر مختلفة من العنف السياسي "و الذي يدور عموما حول السلطة بمعنى أن العنف السياسي هو عنف يتعلق في جوهره بالسلطة و رموزها"[2]

كما يتمثل هذا العنف في "جميع الهجمات الجماعية الموجهة ضد النظام السياسي و أطرافه الفاعلة" [3]،و ذلك لتحقيق جملة من الأهداف قد تكون الاستحواذ على السلطة أو التعبير عن مطالب سياسية و اجتماعية من قبل الشعب "عنفا شعبيا" وقد يهدف إلى احداث تغيير في طبيعة الحكم أو الإطاحة بنظام سياسي حاكم، حيث يؤكد على ذلك مصطفى البشير "بأن العنف السياسي هو ذلك العنف الموظف لغرض وضع سياسي معين ، أو الحصول على مكاسب سياسية بما في ذلك تغيير نظام حكم قائم أو قلبه"[4] .

---

[1] صلاح عامر/ العنف والقانون، التكييف القانوني للعنف على الصعيدين الوطني والدولي، سلسلة الحوارات العربية، العنف والسياسة في الوطن العربي، منتدى الفكر العربي 1987، عمان، بدون سنة، ص55.

[2] قبي آدم / رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر ، مرجع سبق ذكره ، ص 103.

[3] تيد روبرت غير/ لماذا يتمرد البشر، مرجع سبق ذكره ،ص 38.

[4] بوشنافة شمسة ، آدم قبي /إدارة النظام السياسي للعنف في الجزائر 1988 -2000 ، مجلة الباحث ،مرجع سبق ذكره ، ص 128.

كما يعتبر آخرون أن العنف السياسي هو "وسيلة للتعبير عن المطالب السياسية أو لمعارضة سياسيات غير مستوصبة "[1] ، أما حسين توفيق ابراهيم فيعتبره "على انه ذلك السلوك الذي يقوم على استخدام القوة لإلحاق الضرر و الأذى بالأشخاص و الممتلكات و إن الشكل السياسي له هو الذي تحركه دوافع و أهداف سياسية، كما أن العنف السياسي هو الاستخدام الفعلي للقوة و التهديد استخدامها لتحقيق أهداف سياسية أو أهداف اجتماعية لها دلالات تتخذ شكل الأسلوب الفردي أو الجماعي، السري أو العلني المنظم أو الغير منظم"[2].

كما يستخدم العنف السياسي من قبل الأنظمة السياسية الحاكمة ويسمى "عنفا رسميا " وذلك بهدف البقاء في السلطة وتكميم أفواه الجماهير والمعارضة، وتبريرهم في ذلك أنه عنفا شرعيا ما دام يساهم في تسيير شؤون الدولة في إطار القوانين الرسمية، ويعرف العنف السياسي في هذه الحالة على" انه العنف الذي يمارسه النظام الحاكم ضد المواطنين أو بالأحرى ضد جماعات أو فئات منهم والهدف في هذه الحالة هو تعزيز قدرة النظام على الاستمرار في السلطة من خلال تحجيم دور القوى السياسية والاجتماعية المعارضة له"[3]

كما يعرف على انه "ذلك العنف الموجه من طرف الحكومة إلى المواطنين أو إلى جماعات أو عناصر معينة للإبقاء على الوضع القائم مستعملة في ذلك الجيش وأجهزة الأمن والاستخبارات والقوانين الاستثنائية تحت غطاء مجابهة

---

[1] تيد روبرت غير/ لماذا يتمرد البشر ،مرجع سبق ذكره ، ص39 .

[2] بوشنافة شمسة ، آدم قبي/ إدارة النظام السياسي للعنف في الجزائر 1988 ، مجلة الباحث2000 ، مرجع سبق ذكره، ص 128 .

[3] حسين توفيق إبراهيم/ العنف السياسي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة، بيروت، بدون سنة، ص08.

الاحتجاجات ومحاربة عناصر خارجة عن القانون لتوفير الأمن للأفراد والممتلكات العامة والخاصة "[1].

II .2 اشكال العنف السياسي:

يقسم العنف السياسي حسب الفاعلين والأهداف إلى عنف رسمي وعنف غير رسمي، حيث تختلف أشكال كل عنف على النحو التالي:

أولا: العنف الغير رسمي أو العنف الشعبي

- هو ذلك العنف السياسي الممارس من قبل المواطنين أو فئات معينة ضد النظام السياسي وأطرافه الفاعلة، بهدف تحقيق أغراض سياسية أو اجتماعية، حيث يعرفه بول ولكنسون بأنه "استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين لتحقيق أهداف سياسية." [2]

- كما يعرف على أنه " العنف الذي يمارس من قبل المواطنين أو فئات منهم ضد النظام السياسي للاستجابة لمطالب فئوية تخص فئات بعينها أو عامة تخص المجتمع بأسره أو لإجباره على العدول عن قرارات سياسية اتخذها أو يزعم اتخاذها، وقد يكون هدفه هو الإطاحة بالنظام السياسي برمته." [3]

وقد يتخذ هذا العنف الشعبي العديد من الأشكال نذكر منها:

1- أعمال الشغب: "وهي تجمعات من المواطنين منظمة أو غير منظمة تهدف إلى إعلان الاحتجاج ضد النظام أو بعض السياسات وذلك من خلال استخدام

---

[1] بلعور الطاهر/ العنف السياسي المحصلة لاحتكار السلطة في البلدان العربية ، مجلة متون ، العدد الخامس، ديسمبر 2011 ، جامعة مولاي الطاهر ، الجزائر ، ص 306.

[2] حسين توفيق ابراهيم/ ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، سلسلة أطروحة الدكتوراه، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص48.

[3] بوشنافة شمسية، آدم قبي/ مرجع سبق ذكره، ص 128.

القوة المادية (القتل- التخريب- التدمير) ومن نماذجها أحداث أكتوبر 1988 بالجزائر" [1].

2-**المظاهرات** " وهي تجمع المواطنين (قد ينتمون إلى فئة معينة من الطلبة أو العمال) وغالبا ما تكون منظمة والمفترض فيها عدم العنف والهدف منها اعلان الاحتجاج ضد النظام برمته أو ضد سياسة طبقت أو مزمع تطبيقها أو ضد قرار سياسي "[2]

3-**التمردات المسلحة**: وذلك في شكل قيام بعض الجماعات والتنظيمات المسلحة بالتمرد على السلطة الحاكمة والدخول في حروب ومواجهات مسلحة مع أجهزتها الأمنية "[3]

4- **العنف الطائفي:** "إن النزاعات والصراعات القائمة على أسس دينية وطائفية يمكن أن تفضي إلى حروب أهلية حادة ومدمرة في حال تمدد نطاقها واستفحال خطرها " [4]

5- العنف الانتخابي: "هو عنف موسمي يرتبط بالاستحقاقات الانتخابية وخاصة البرلمانية منها...، وتتمثل أهم أسبابه في افتقار العملية الانتخابية إلى النزاهة والشفافية وغياب ضوابط وقواعد موضوعية لاستخدام المال الخاص في الانتخابات، كما أن التأثير السلبي للتكوينات والتوازنات العائلية والقبلية والطائفية في العملية الانتخابية يؤدي إلى حدوث عنف انتخابي "[5]

---

[1] بوشنافة شمسية ، آدم قبي/ مرجع سبق ذكره ، ص 128.
[2] نفس المرجع السابق، ص 129.
[3] حسين توفيق ابراهيم / العنف السياسي في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص12.
[4] نفس المرجع السابق ، ص 14.
[5] نفس المرجع السابق ، ص14-15.

6- التفجيرات وأعمال القتل الجماعي وكذا الاغتيالات السياسية ومحاولات الاغتيال

7- الحروب الأهلية: " تعتبر الحرب الأهلية من أكثر أشكال العنف خطورة لأن اندلاع حرب أهلية معناه ببساطة تفكك السلطة المركزية وغياب السلم الأهلي ووقوع المجتمع فريسة لدورة جهنمية من العنف والعنف المضاد الذي تتعدد أطرافه وتتنوع وسائله"[1]

8- الثورات والانتفاضات الشعبية: وبالرغم من اقتران هذا العنف بمفاهيم الصراع، القتل، التهديد، الاختطاف، الحرب وكلها مفاهيم عنيفة قد تقضي على المجتمعات والاستقرار السياسي والاجتماعي لأنه "العنف الشديد شيء مدمر...فالعنف بصفة عامة يفني البشر و السلع"[2] ،إلا أن هناك من يبرر هذا العنف و يعتبره شرعيا، انطلاقا من فكرة " أنه قد يؤدي وظائف سياسية و اجتماعية و اقتصادية تكون في خدمة المجتمع من خلال دفع النخبة الحاكمة إلى البحث عن حلول جذرية للمشكلات التي يعاني منها المجتمع و في هذه الحالة يصبح العنف السياسي شرعي"[3].كما يؤكد نيبيرغ Niberg على" الوظائف الإيجابية للعنف الغير سلطوي، و التهديد باستخدامه بوصفه أداة لتحقيق التغيير الاجتماعي."[4]

ثانيا: العنف الرسمي (الحكومي): لقد حدد حسين توفيق ابراهيم أشكال هذا العنف فيما يلي:

---

[1] حسين توفيق ابراهيم / العنف السياسي في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره ، ص 17.
[2] روبرت غير تيد/ لماذا يتمرد البشر، مرجع سبق ذكره، ص 39.
[3] بلعور الطاهر/ العنف السياسي كمحصلة لاحتكار السلطة في البلدان العربية، مجلة متون، مرجع سبق ذكره، ص 304.
[4] روبرت غير تيد/ لماذا يتمرد البشر، مرجع سبق ذكره، ص 44.

"- استخدام قوات الأمن لفض التظاهرات وأحداث الشغب.

- استخدام وحدات من الجيش لمواجهة التمردات المسلحة والانتفاضات الشعبية.

- استخدام البلطجية والمرتزقة لقمع التظاهرات والاحتجاجات.

- الاعتقال التعسفي لأسباب سياسية وتعذيب المعتقلين.

- الأحكام القضائية المرتبطة بقضايا سياسية، والتي تتراوح ما بين الحبس لمدة مختلفة والإعدام. "[1]

إن هذا النوع من العنف له نتائج سلبية على نفسية المواطنين وعلى أمالهم وعلى طموحاتهم وكذا على مصير النظام السياسي، لأن القمع والاستبداد قد يعنف المواطنين أكثر من تهدئتهم في الكثير من الأحيان، كذلك ينظر إلى هذا العنف بأنه عنف لا شرعي، "فهو عنف قد يبرر لكنه ليس شرعي على الإطلاق."[2] ،كما تؤكد حنأت أروند على أن "الدولة تبني وفق الاحترام ومفهوم الحب، المدينة هي المكان الذي نعيش فيه معا، الوجود من اجل الآخر." [3]

وبالتالي فالسلطة تبني على مبادئ الاحترام، الأخلاق، الحب مبدأ التعايش معا، لأنه حسب أروند دائما "السلطة ما هي إلا تعبير عن رضا الأفراد، هذا الرضا يوجد خارج علاقات السيطرة، سيطرة إرادة المسيطر على المسيطر عليه، إن الحكومة تعمل ضمن سيادة القانون المؤسس لإرادة الشعب ويضع حدا لسيطرة شخص على آخر."[4]

وتؤكد حنات أروند على أن العنف الرسمي قد يقضي على النظام السياسي وسلطته ومن المستحيل بناءها، فهي تقول "إن العنف يمارس عندما تكون

---

[1] حسين توفيق ابراهيم/ العنف السياسي في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص 19 - 22.

[2] Alain cottereau, Paul ladrière /pouvoir et légitimité, opcit, p 26.

[3] IBID, p26.

[4] Alain cottereau, Paul ladrière /pouvoir et légitimité, opcit, p31.

السلطة في خطر، العنف يستطيع القضاء على السلطة وفي بعض الأحيان لا يستطيع تكوينها."[1]

كما قد يؤدي هذا العنف الممارس من قبل الدولة إلى الإستبداد والظلم الذي تنبذه الأنظمة السياسية الديمقراطية، لأنه حسب مصطفى حجازي" الإستبداد يكمم الأفواه ... إن الطاغية يفترس المجتمع بما فيه من هيئات و مؤسسات و بشر." [2]

وبالرغم من رفض حنات أروند وغيرها للعنف الرسمي، فإن آخرون يعتبرونه شرطا أساسيا لقيام السلطة، حيث يقول رايت ميللز "كل سياسة هي صراع من أجل السلطة، أو السلطة بكل أشكالها هي العنف. " [3] أما ماكس ويبر فهو يدعو إلى شرعية العنف السياسي ويعتبره كشرط من شروط السلطة " الدولة تتواجد ضمن فرض السيطرة عبر وسيلة العنف الشرعي، الدولة لا تستطيع أن تتواجد إلا ضمن شرط أن المحكومين يبقون دائما تحت نفوذ الحاكمين."[4] ،"كما يؤكد على أنه لا بد من تصور الدولة على أساس يستدعي وجود العنف الشرعي." [5] ،كما يؤكد توماس هوبز "على أن سيطرة الملوك على القسر هي الأساس الذي تقوم عليه الدولة والوضع الاجتماعي." [6]

---

[1] Alain cottereau, Paul ladrière /pouvoir et légitimité, opcit,, p31.

[2] لحسن ابراهيم أحمد/ مرجع سبق ذكره، ص 104.

[3] Alain cottereau, Paul ladrière /pouvoir et légitimité, opcit, p 27.

[4] IBID, p21.

[5] IBID, p30.

[6] روبرت غير تيد/ لماذا يتمرد البشر، مرجع سبق ذكره، ص 44.

الباب التطبيقي

الفصل الاول:

الخطاب السياســي الجزائري واستراتيجياته في معالجة العنف السياسي في الجزائر

الفصل السابع: الخطاب السياســي الجزائري واستراتيجياته في معالجة العنف السياسي في الجزائر.

تمهيد:

ان طبيعة موضوعنا يقتضي منا استعمال منهج تحليل المضمون الذي نريد من خلاله كشف وتوضيح وتحليل توجهات الاستراتيجيات الاتصالية التي وظفها الخطاب السياسي والإعلامي باختلاف منابعهما الفلسفية والأيديولوجية لمعالجة احداث (الربيع الامازيغي الأول افريل 1980، احداث 05 أكتوبر 1988، احداث العنف خلال الاضراب السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ 1991.) ، حيث لجأنا في عملية تحليلنا الى استخدام الفئات التي تتناسب مع اهدافنا البحثية و المنهجية للإجابة على إشكالية وتساؤلات هذه الدراسة .

قسمنا هذا الفصل الى جزئين :الجزء الأول سنعالج فيه خصائص ومميزات الخطاب السياسي الجزائري في الفترة (1962-1978)، وذلك من اجل ربط مرحلة الدراسة (1978-1992) بالمرحلة التي سبقتها، لان الظاهرة الاتصالية والظاهرة السياسية تتميز بالاستمرارية وكل مرحلة تاريخية هي وليدة مرحلة سبقتها، وسنتطرق في هذا الجزء الى خصوصية واستراتيجية الخطاب السياسي للرئيس "احمد بن بلة" في معالجته لأحداث العنف السياسي في المرحلة (1962-1965) وذلك من خلال عملية تتبعنا للمسيرة التاريخية السياسية لاهم أحداث العنف في هذه المرحلة مستندين في ذلك على مجموعة من الخطابات والتصريحات لاهم الفاعلين السياسيين في هذه المرحلة، حيث اخضعنا هذه التصريحات والخطابات للتحليل الكيفي من اجل تفسيرها وشرحها وتحليلها ضمن سياقها التاريخي والسياسي محاولين التجرد قدر الامكان من ذاتيتنا.

كما تطرقنا أيضا الى الخطاب السياسي للرئيس "هواري بومدين" واستراتيجيته في معالجة العنف السياسي في المرحلة (1965-1978) ،حيث حاولنا ابراز خصوصية هذه المرحلة من خلال عملية تتبعنا لمختلف مجريات الاحداث السياسية التي طبعت هذه المرحلة.

اما في الجزء الثاني من هذا الفصل قمنا بتحليل مضامين الخطابات السياسية للرئيس "الشاذلي بن جديد" بتطبيقنا لخطوات منهج تحليل المضمون على اعتبار ان مضامين هذه الخطابات حوامل إعلامية مستقاة من جريدة "الشعب" وذلك وفقا لوحدة الفكرة التي تم تحديدها في الجانب المنهجي واعتمادنا فيها على الفقرة كوحدة للعد والقياس.

I. الخطاب السياسي الجزائري في الفترة (1962 – 1978) ومعالجته للعنف السياسي

I .1 الخطاب السياسي للرئيس احمد بن بلة و معالجة العنف السياسي (1962 – 1965) :

كانت الساحة السياسية الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة جد مشحونة وملغمة، حيث اشتد فيها " الصراع بين الفرقاء السياسيين على السلطة "[1]، ليعد هذا الصراع من أخطر المشاكل التي اثرت على المسيرة السياسية والتاريخية للنظام السياسي الجزائري، فالبلاد في مرحلة صعبة ،مرحلة انتقالية، لابد فيها من اتخاذ القرارات الحاسمة التي تعيد هيكلة وتنظيم وتسيير البلاد خاصة وان الشعب الجزائري في تلك الفترة كان يعلق امالا كبيرة على استفتاء تقرير المصير ، فاذا بشعلة العنف السياسي تزداد لهيبا وخطورة بين قطبين فاعلين و مؤثرين في المسيرة التاريخية للشعب الجزائري ،الحكومة المؤقتة * تحت رئاسة السيد بن يوسف بن خدة + وجيش الحدود الممثل في هيئة الأركان تحت

1-محمد بوضياف/مستقبل النظام السياسي الجزائري، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تأطير محمد سليم قلالة ، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام ،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، 2008،ص97.

* الحكومة المؤقتة الجزائرية: تم الاعلان الرسمي عن تشكيلها في القاهرة بتاريخ 19 سبتمبر 1958، جاءت هذه الحكومة تنفيذا لقرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اجتماعه المنعقد في القاهرة من 22 الى 28 اوت 1958 ، والذي كلف فيه لجنة التنسيق و التنفيذ بالإعلان عن تأسيس حكومة مؤقتة ، استكمالا لمؤسسات الثورة واعادة بناء الدولة الجزائرية الحديثة .عرفت الحكومة المؤقتة الجزائرية ثلاث تشكيلات من 1958 الى 1962 ، حيث كانت الاولى من 1958الى 1960 بقيادة فرحات عباس، و الثانية من 1960الى 1961 بقيادة فرحات عباس دائما ، و الثالثة من 1961 الى 1962 بقيادة بن يوسف بن خدة.

+ بن يوسف بن خدة: ولد في 23 فيفري 1920بالبرواقية ولاية المدية، كان سياسيا ورئيسا للحكومة المؤقتة، ومتحصل على شهادة الدكتوراه في الصيدلة، في سنة 1946 عمل ضمن لجنة تحرير جريدة الامة الجزائرية ،كما شارك في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية ما بين 15-16 فيفري 1947،حيث انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم امينا عاما. وعلى اثر اندلاع الثورة التحريرية القي عليه القبض من قبل السلطات الفرنسية ولم يطلق سراحه الا في افريل 1955، لينظم بعدها الى الثورة. بعد مؤتمر الصومام عين عضوا اساسيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. كلف بالعديد من المهام اثناء الثورة منها: تراسه لوفد جبهة التحرير الوطني الى كل من بلغراد ولندن للتعريف بالقضية الجزائرية، عين وزيرا للشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة الجزائرية في سبتمبر1958،وفي اوت 1961عين رئيسا للحكومة المؤقتة خلفا لفرحات عباس .توفي في 04 فيفري 2003.

رئاسة السيد هواري بومدين[+] ، فكل من الحكومة المؤقتة وجيش الحدود لهما وزنهما السياسي وحتى التاريخي وبموجب ذلك اصبح كل منهما يطمح الى السلطة ، فكل طرف يرى انه الحاكم الشرعي للبلاد، وانه الاجدر للوصول الى السلطة .

فنجد السيد بن يوسف بن خدة يصف الحكومة المؤقتة بالحكومة الشرعية ،في خطاب القاه يوم 19 مارس 1962 قائلا فيه "ان الفترة الانتقالية تتطلب تيقظا كبيرا ، وان وقف اطلاق النار ليس هو السلم والخطر الكبير ما يزال ماثلا في منظمات العصابات الفاشية التي تحاول ان تغمر بلادنا في موجة من الدماء بعد ان يئست من إبقاء الجزائر فرنسية ،...،ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عازمة على الوفاء بعهودها ،والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المؤتمنة على السيادة الجزائرية و المتكلمة باسم الشعب الجزائري سوف تواصل تحمل مسؤولياتها الى ان تتكون حكومة نهائية منبثقة عن المجلس الوطني الجزائري الذي سينتخب بعد مدة قصيرة من يوم الاستفتاء "[1] .

فالسيد بن يوسف بن خدة في هذا الخطاب الذي القاه بمناسبة وقف اطلاق النار يؤكد على صعوبة و خطورة هذه الفترة التي يدعوا فيها الجميع الى ضرورة التعقل والحذر من المؤامرات التي تحاك ضد الجزائر والجزائريين

+ هواري بومدين: اسمه الحقيقي محمد إبراهيم بو خروبة ، أما "هواري بومدين " فهو اسم اتخذه طيلة الكفاح التحريري. ولد يـوم 23 أغسطس 1932 بهيلوبوليس (ولاية قالمة) في المكان المسمى بني عدي. زاول تعليمه باللغة العربية في المدرسة القرآنية و بالفرنسية بالمدرسة الابتدائية بمسقط رأسه. ثم ذهب إلى قسنطينة فزاول دراسته في المدرسة الكتانية، و طوال هذه الفترة، ابتدأ حياته الثورية حيث انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري. بعدها زاول دراسته في جامع الزيتونة بتونس وأخيرا بالجامع الأزهر بالقاهرة. في عام 1955، التحق بالولاية الخامسة بالقطاع الوهراني التي عين على رأسها عام 1957 و ذلك قبل أن يتسلم مركز القيادة بوجدة. ثم قام بقيادة العمليات بالغرب و أخيرا قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني. وغداة الاستقلال عين نائبا لرئيس المجلس و وزيرا للدفاع الوطني في الحكومة الأولى للجزائر المستقلة. في 19 يونيو 1965 قاد عملية عزل الرئيس "بن بلة " و أصبح بعدها رئيسا لمجلس الثورة. في عام 1968، انتخب رئيسا لمنظمة الوحدة الإفريقية. في 24 فبراير 1971، قام بتأميم المحروقات و وسائل النقل. في 10 ديسمبر 1976، انتخب رئيسا للجمهورية. تـوفي الرئيس هواري بومدين في 27ديسمبر1978.

[1] خطاب بن يوسف بن خدة/ https://www.youtube.com/watch?v=LrEqraGyfTE ،16 ،مارس ،2017 14:00، مساء.

والتي تسيرها – حسبه- منظمات عصابات فاشية عنصرية تريد ان تزرع البلبلة والفتنة بين الاخوة الذين قادوا الكفاح جنبا الى جنب ، كما يؤكد في هذا الخطاب على احقية وشرعية الحكومة المؤقتة في تسيير أمور البلاد. وهذا ما أكده اول رئيس للجمهورية الجزائرية السيد احمد بن بلة +في مقابلة صحفية بقناة الجزيرة في برنامج شاهد على العصر حيث قال " بعد خروجنا من السجن في مارس 1962 ،وجدنا انفسنا امام مشكل وهو الصراع الخطير داخل الثورة الجزائرية ،ما بين الحكومة المؤقتة و الجيش ، لم نكن طرفا فيها كنا في السجن وبعيدين عنها، لكن خروجنا تزامن مع هذا ،هناك ازمة خطيرة بين القيادة السياسية و الجيش ،...، فالصراع كان موجودا من قبل في الاجتماعات المتكررة لمجلس الثورة الجزائرية التي كانت تنعقد في ليبيا ،حيث كانت أزمات متكررة بين الجيش والحكومة .و اذا بنا متجهين نحو تنظيم الاستفتاء لتصبح الجزائر مستقلة فاذا به الثورة و هياكل الثورة ليست منسجمة ، وكانت هناك تقريبا مواجهة بين الجيش الذي كان متواجدا في الحدود و الحكومة المؤقتة "[1]. الملاحظ من خلال هذا التصريح ان الأمور كانت قد وصلت الى مرحلة يصعب فيها التوافق والانسجام بين الحكومة المؤقتة وجيش الحدود ، فلقد تشكلت ازمة سياسية خطيرة ليست حديثة - حسب التصريح- و انما تمتد جذورها الى مرحلة

+ احمد بن بلة: ولد الرئيس أحمد بن بلة يوم 25 ديسمبر 1916 بمدينة مغنية ، واصل تعليمه الثانوي بمدينة تلمسان وقد أدى الخدمة العسكرية سنة 1937. انظم إلى الحركة الوطنية باشتراكه في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث انتخب سنة 1947 مستشارا لبلدية مغنية ليصبح بعدها مسؤولا على المنظمة الخاصة حيث شارك في عملية مهاجمة مكتب بريد وهران عام 1949 بمعية السيدين حسين آيت أحمد ورابح بطاط. ألقي عليه القبض سنة 1950 بالعاصمة و حكم عليه بسبع سنوات سجن. هرب من السجن سنة 1952 ليلتحق في القاهرة بآيت أحمد و محمد خيذر حيث يكون فيما بعد الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني. قبض عليه مرة أخرى سنة 1956 خلال عملية القرصنة الجوية التي نفذها الطيران العسكري الفرنسي ضد الطائرة التي كانت تنقله من المغرب نحو تونس رفقة أربع قادة آخرين لجبهة التحرير الوطني (بوضياف ، بطاط ، آيت أحمد ، لشرف) . أطلق سراحه سنة 1962 حيث شارك في مؤتمر طرابلس الذي تمخض عنه خلاف بينه و بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. في15 سبتمبر 1963 انتخب أول رئيس للجمهورية الجزائرية. في 19 جوان 1965 عزل من طرف مجلس الثورة. ظل معتقلا إلى غاية 1980 ، و بعد إطلاق سراحه أنشأ بفرنسا الحركة الديمقراطية بالجزائر. التحق نهائيا بالجزائر بتاريخ 29 سبتمبر 1990. توفي في الجزائر يوم 11 أبريل2012 .

[1] قناة الجزيرة، حصة شاهد على العصر، حوار مع الرئيس احمد بن بلة، https://www.youtube.com/watch?v=nMSMr5uPY7A ، اطلع27-03-2017، على10:15صباحا.

الثورة ، لان البرامج السياسية لم تكن متجانسة آنذاك بين الاطياف السياسية المختلفة التي اشعلت فتيل الثورة، فالهدف الأساسي كان هو تحقيق الاستقلال اولا ، لذلك لم يتم الفصل في مسالة قيادة البلاد فيما بعد ،و لا حتى في التوجه السياسي ولا الاقتصادي ولم يتم الحسم ايضا في مسالة الهوية الجزائرية ، فبقيت هذه القضايا من بين اهم محركات العنف السياسي في الجزائر بعد الاستقلال .

هذا الصراع عبر عنه أيضا رئيس الحكومة المؤقتة آنذاك السيد بن يوسف بن خدة في خطاب القاه يوم 03 اوت 1962 حيث جاء فيه "...يطرح هنا مشكل ادماج جيش التحرير الوطني وخاصة جيش الحدود ، هذه المسالة الحساسة التي تعد احدى اهم النقاط الأساسية في عملية التحول ، لم يكن ولن يكون من الممكن الفصل فيها الا في اطار انشاء الجيش الوطني الشعبي فقط ضمن الإطار وتحت رعاية السلطة المركزية سيكون من الممكن ادماج جيش الحدود و جيش الداخل ، ...،كان الشعب هو الصانع الأساسي للاستقلال ،وان أولئك الضباط الذين بقوا طوال مدة الحرب في الحدود المغربية و التونسية يميلون في اغلب الأحيان الى الاعتماد على قوة السلاح ،هذا التصرف الخطير يؤدي الى الاستهانة بدور الشعب بل الى احتقاره و يؤسس لخطر بروز طبقة اقطاعية او طغمة عسكرية مثل تلك الموجودة في عدد من الدول المتخلفة وفي أمريكا اللاتينية تحديدا ،...،الجيش في خدمة الامة أي انه خاضع للسلطة المباشرة والمطلقة للحكومة التي تعبر عن السيادة الوطنية ، ليس الجيش مصدرا للحكم وفق الفكرة المبسطة التي تخلط بين الحكم بالقوة المسلحة وبين

مصدر التشريع و الحكم ، هذا المصدر لا يمكن ان يكون الا الشعب ، وذلك مبدا في أساس ثورتنا وفي كل ديمقراطية ..."[1].

ان هذا الخطاب يطرح ويصور اهم المحاور الأساسية للصراع الدائر بين الحكومة المؤقتة و جيش الحدود الممثل في هيئة الأركان ،هذا الصراع الذي اخذ اشكالا مختلفة حتى وصل الى الصراع المسلح، حيث اعتمد جيش الحدود على القوة العسكرية-حسب الخطاب- متجاهلا سلطة الحكومة المؤقتة الناطق الرسمي و الممثل الشرعي للشعب الجزائري ،وبذلك تخطت هيئة الأركان – حسب الخطاب دائما- الشرعية الشعبية و التاريخية و اهانت واحتقرت الشعب ومسيرة الثورة ،وحاولت المساس بالمبادئ الديمقراطية التي تنص على حكم الشعب والابتعاد عن الحكم العسكري الديكتاتوري ، كما يؤكد بن يوسف بن خدة على ان " الثورة ليست انجاز فئة من الشعب ولكنها قامت على تعبئة كل الجزائريين ، ان العمود الفقري و الحارس اليقظ للثورة هو المناضل سواء كان بالزي النظامي او بدونه او كان من جبهة التحرير ،من جيش التحرير، من النقابات او من اية منظمة وطنية أخرى ، الجيش في خدمة الامة..."[2].

هذا الصراع كان متمحورا أساسا حول السلطة لا شيء غير السلطة ، فالجيش يريد اعتلاء هرم السلطة والحكومة المؤقتة تريدها سلطة مدنية يحكمها ويسيرها مناضلون قادوا النضال السياسي قبل واثناء وبعد الثورة ، ومن جهة أخرى كان جيش الحدود الممثل في هيئة الأركان يرى انه الطرف الاحق و الشرعي في تسيير البلاد لذلك تحالف قائد الأركان آنذاك هواري بومدين مع الرئيس احمد بن بلة ، فقام هذا الأخير بتأسيس المكتب السياسي في تلمسان

---

[1] خطاب بن يوسف بن خدة/ https://www.youtube.com/watch?v=2mcehWXtpJo/ اطلع15-03-2017،15:00مساءا.

[2] نفس المرجع السابق.

رفقة مؤيديه حتى اصبح هذا المكتب فيما بعد " بمثابة ممثل الدولة المستقلة ويحل محل الحكومة المؤقتة "[1]، حيث كان يعتقد أعضاء هذا المجلس ان الحكومة المؤقتة قد خانت الأمانة وذلك من خلال "عقدها لاجتماعات مع المنظمة العسكرية السرية الفرنسية ،في -الصخرة السوداء-بومرداس حاليا-، بهدف التفاوض وقصد إيجاد طريقة للاتفاق حول مصير الجزائريين من الأصل الأوروبي وصيغة التعايش بعد استفتاء تقرير المصير"[2] ،بل وحملتها مسؤولية الحالة الخطيرة التي الت اليها الجزائر.

هذه الحالة الخطيرة وصفها الرئيس الراحل هواري بومدين في بيان 19 جوان 1965،حيث نصت الفقرة الثانية و الثالثة من هذا البيان على: " في الخامس من شهر جويلية 1962 كان اليوم الذي وضع فيه الشعب حدا لحقبة من التاريخ اهينت فيها كرامته وديست مقدساته وكادت تمحى فيها معالم شخصيته و قوميته.

غير ان هذا اليوم أيضا كان بداية ازمة سياسية نتجت عن تناقضات عديدة وحتمية تراكمت طيلة ثمان سنوات من الحرب التحريرية أشرفت فيها البلاد على حافة الهاوية ولم ينقذها من الحرب الاهلية سوى الوطنية النزيهة...وبالرغم من ذلك فان المشاكل بقيت بل كانت تزداد و تتعقد يوما بعد يوم "[3].ان هذا البيان الذي جاء بعد مرور تقريبا عامين ونصف عن فتنة 1962 اكد فيه احد اطراف هذا الصراع خطورة الوضع آنذاك ، فالصراع السياسي قاد الى ممارسة العنف السياسي المسلح الذي كاد ان يدخل البلاد في حرب

---

[1] لحسن امين/ الخبر الاسبوعي، العدد123،من09الى15 جويلية 2001،ص11.
[2] نفس المرجع السابق، ص 11.
[3] بن بشير اسعد العمامرة/هواري بومدين الرئيس القائد(1932-1978)،ط1، الجزائر، البليدة، قصر الكتاب، 1997، ص69.

أخرى من نوع اخر، انها الحرب الاهلية * التي غذتها الخلافات المختلفة لمختلف التيارات السياسية ** المشاركة في حرب التحرير الوطني ، هذه الخلافات أدت الى ازمة سياسية حادة صعب حلها سلميا .

وبالتالي اشتد العنف السياسي بين الطرفين لتتطور الأمور بعد ذلك الى" مواجهات دامية في 04 سبتمبر 1962 بين جيش الحدود ومجاهدي الولاية الرابعة في قصر البخاري وعين بوسيف والمدية وسيدي عيسى و الشلف ، حيث عرفت تلك المواجهات عدة موتى قدرت ب 1000 قتيل "[1].

ان هذا الصراع حسم في النهاية لصالح المكتب السياسي وهيئة الأركان خاصة بعد دخول جيش الحدود الجزائر العاصمة في 10 سبتمبر1962 وسط ترحاب جماهيري غفير، ليعين بعد ذلك السيد احمد بن بلة رئيسا للحكومة في27 سبتمبر1962 ثم رئيسا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في 15 سبتمبر1963 بعد اول انتخابات رئاسية في تاريخ الجزائر المستقلة، كما عين السيد هواري بومدين وزيرا للدفاع . وبعد تولي الرئيس احمد بن بلة زمام الأمور، لم تنطفئ شعلة الخلافات والصراعات حيث واجهته معارضة حادة ، ففي سنة 1963 حدث خلاف كبير بين الرئيس احمد بن بلة وحزب "جبهة القوى الاشتراكية "الذي تأسس سنة 1963[2] والذي يعد اول حزب معارض في

---

* الحرب الاهلية: هي صراع مسلح يقع بين ابناء الوطن الواحد ، ويقصد بها هنا حرب 1962 في الجزائر بين الحكومة المؤقتة و جيش الحدود .

**التيارات السياسية: التيار الاستقلالي، التيار الاصلاحي، التيار الاندماجي.

[1] لحسن امين/ الخبر الاسبوعي، العدد123،من09الى15 جويلية 2001،ص11.

[2] الخبر الاسبوعي ، العدد111،ص 09 .

+حسين ايت احمد :هو احد الوجوه الرئيسية في الحركة الوطنية الجزائرية، لعب دورا رئيسيا في ما عرف بالأزمة البربرية عام 1947 حين طلب مناضلون في حزب الشعب من بلاد القبائل أن يقر الحزب البعد الأمازيغي ويقلل من توجهه العروبي .ولد في 20 اوت 1926بعين الحمام في القبائل الكبرى (تيزي وزو) .تلقى دراسته الثانوية في تيزي وزو ثم اكمل دراسته العليا في جامعة - بن عكنون- وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق من جامعة نانسي بفرنسا. كان مكلفا بالدعاية من مكتب جبهة التحرير الوطني، وأوقف في طائرة عام 1956 حيث مكث في السجن حتى 1962.اصطدم مع الرئيس احمد بن بلة ليحمل السلاح مرة اخرى في بلاد القبائل 1963بعدما انشق عن رفاقه

تاريخ الجزائر المستقلة بزعامة "حسين ايت احمد[+]" والذي" طالب السلطة بضرورة الاعتراف بالهوية البربرية وعلى رأسها اللغة الأمازيغية الواجب اعتبارها لغة وطنية تدرس في جميع المدارس الجزائرية، لكن هذه المطالب قوبلت بالرفض من طرف السلطة، التي اعتبرت هذا الحزب بمثابة حركة تمرد أمازيغية تريد الانفصال وتعارض السلطة "[1]، وما هي إلا العودة إلى القضية البربرية التي ظهرت في حزب الشعب [*]، وهذا الرفض أسفر عن حدوث " اشتباكات دموية بين الجناح المسلح للأفافاس وبين حكومة أحمد بن بلة، فقد بموجبها الأفافاس 500 مناضل ، وبعد وقف إطلاق النار بين الجانبين انتقل نشاط الحزب من الجزائر إلى فرنسا "[2]،بعد هذه الاحداث وضعت منطقة القبائل تحت الحصار وتعرض" رواد الحركة البربرية لكل انواع المتابعة والقمع بتهمة المساس بالوحدة الوطنية "[3] .

وللقضاء على هذه المعارضة و تجاوزها لجا الرئيس الراحل احمد بن بلة الى اتخاذ مجموعة من الإجراءات الاستعجالية لتمتين قبضته على السلطة ، فقام

في جبهة التحرير الوطني، وأسس جبهة القوى الاشتراكية في سبتمبر 1963الحزب الذي قاد الى ما يعرف بانتفاضة منطقة القبائل التي استمرت عدة أشهر وأعلن في 2013 استقالته من رئاسة الحزب معلنا لأعضاء حزبه "ان الوقت حان لكي أسلم الراية" للجيل الشاب. توفي حسين آيت أحمد يوم الأربعاء 23 ديسمبر 2015.

[1] الخبر الأسبوعي العدد111 ص، 09

*ازمة حزب الشعب: برز في الثلاثينات من القرن العشرين باسم « حزب الشعب الجزائري » وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم « حركة الانتصار للحريات الديمقراطية »،تعود البدايات الأولى للأزمة البربرية في الجزائر إلى الأزمة التي عصفت بحزب الشعب الجزائر ابتداءا من 1945 حيث بدأ واعلي بناي يطالب بإنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتكلمين بالقبائلية، ولكن هذا المطلب رفضته اللجنة المركزية للحزب .في سنة 1948 نجح رشيد علي يحي في مؤتمر "حركات الانتصار للحريات الديمقراطية" وأصبح عضوا في اللجنة الفيدرالية للحزب بفرنسا أين بدأ يعمل لإنشاء "حركة شعبية للبربرية"، وتم رفع شعار - الجزائر جزائرية- رافضا شعار -الجزائر عربية- الذي تبناه الحزب ردا على مقولة -الجزائر فرنسية-(بحوش عمار/ تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962، ص318) .في نفس السنة 1948 تم تقديم مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة بطلب من بن يوسف بن خدة، بهدف تقديم عمل تاريخي يثبت وجود تاريخ الجزائر قبل 1830 وكانت هذه المذكرة بعنوان-الجزائر حرة ستعيش- وجاء فيها: "أن الأمة الجزائرية العربية المسلمة موجودة منذ القرن السابع ميلادي)، كما تطرقت إلى تاريخ الجزائر البربري الأمر الذي أحدث خلافا عميقا بين المعربين والبربريين داخل الحزب"(الخبر الأسبوعي، العدد 111، بتاريخ 17 إلى 23 أفريل 2001؛ ص8).في عام 1949 تم حل فيدرالية الحزب بفرنسا، بأمر من قيادة الحزب ،كما قام الحزب بعزل قادة الحركة البربرية وإبعادها عن اللجنة المركزية للحزب(بحوش عمار)/ تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962، مرجع سبق ذكره، ص319).

[2] الخبر الأسبوعي، العدد 111، ص09.

[3] الخبر الاسبوعي ، العدد59،من 19الى25 افريل 2000،ص07.

بإصدار مرسوما رئاسيا تحت رقم 297/63 المؤرخ في 14 اوت 1963 حيث نصت المادة الاولى منه على " يمنع على مجموع التراب الوطني كل الجمعيات او التجمعات الذين لهم هدف سياسي "[1]، اما المادة الثانية منه تنص على " كل مخالفة للمادة السابقة يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في التشريع الساري المفعول "[2].كما قام " بتدعيم السلطة المركزية و اقصاء كل المخالفين له وتقوية صلاحياته كرئيس للدولة والحكومة معا عساه ان يتحكم في الفوضى المحيطة به "[3]،وذلك من خلال سن دستور 1963 الذي يعد بمثابة الوثيقة الرسمية التي منحته الشرعية القانونية في " جمع و تركيز كل السلطات في يده :رئاسة الدولة، رئاسة الحكومة، الأمانة العامة للحزب وبعض الوزارات"[4] .

وبالتالي كانت سياسة الرئيس احمد بن بلة تهدف الى شخصنة السلطة والتي تسير وفق مبدا الانفراد بالحكم ، السياسة التي كان يعارضها بشدة البشير الابراهيمي و التي انتقدها في البيان الذي أصدره يوم 16 افريل 1964 حيث جاء فيه " كتب الله لي أن أعيش حتى استقلال الجزائر ويومئذ كنت أستطيع أن أواجه المنيّة مرتاح الضمير ,اذ تراءى لي أني سلمت مشعل الجهاد في سبيل الدفاع عن الاسلام الحق والنهوض باللغة - ذلك الجهاد الذي كنت أعيش من أجله – الى الذين أخذوا زمام الحكم في الوطن ولذلك قررت أن ألتزم الصمت . غير أني أشعر أمام خطورة الساعة وفي هذا اليوم الذي يصادف الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس أنّه يجب عليّ أن أقطع الصمت , ان وطننا يتدحرج نحو حرب أهلية طاحنة ويتخبط في أزمة روحية

---

[1] سويقات احمد/التجربة الحزبية في الجزائر 1962-2004،مجلة الباحث ،العدد04،2006،ص 123.
[2] نفس المرجع السابق، ص 123.
[3] محمد بوضياف/ مستقبل النظام السياسي الجزائري، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ،مرجع سبق ذكره، ص 98.
[4] نفس المرجع السابق ،ص94.

لا نظير لها ويواجه مشاكل اقتصادية عسيرة الحل , ولكنّ المسؤولين فيما يبدو لا يدركون أن شعبنا يطمح قبل كل شيء الى الوحدة والسلام والرفاهية وأن الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم يجب أن تبعث من صميم جذورنا العربية والاسلامية لا من مذاهب أجنبيّة . لقد ان للمسؤولين أن يضربوا المثل في النزاهة وألاّ يقيموا وزنا الاّ للتضحية والكفاءة وأن تكون المصلحة العامة هي أساس الاعتبار عندهم , وقد ان أن يرجع الى كلمة الأخوة التي ابتذلت – معناها الحق – وأن نعود الى الشورى التي حرص عليها النبيّ صلىّ الله عليه وسلم , وقد ان أن يحتشد أبناء الجزائر كي يشيّدوا جميعا مدينة تسودها العدالة والحرية , مدينة تقوم على تقوى من الله ورضوان .."[1]

ان نص هذا البيان يوضح معارضة الشيخ البشير الابراهيمي لسياسة الرئيس احمد بن بلة والذي كان يعتبره حامي الامانة – حسب البيان – امانة الجهاد وامانة المحافظة على الوحدة الوطنية ومبادئ ثورة نوفمبر التي بنيت على مبدا المصلحة العامة و العدالة الاجتماعية التي ينص عليها الدين الاسلامي ، لذلك التزم الصمت في البداية لكن امام تفاقم الاوضاع خطورة و تأزمها في كافة المجالات –حسب البيان- تحتم على الشيخ البشير الابراهيمي التدخل و افصاحه عن معارضته الشديدة للسياسة القائمة دعيا المسؤولين الى ضرورة العودة و التشبث بتعاليم الدين الاسلامي و احترام ارادة الشعب الجزائري الذي ائتمنهم على تاريخه و ثورته و مستقبله و مصيره و دينه و هويته، المبادئ التي جاهدت من اجلها جمعية العلماء المسلمين و كل الشعب الجزائري ،ومن اجل الخروج من الوضعية المزرية و تجنب الدخول في حرب اهلية لا بد على السلطة انتهاج مبدا الشورى بدلا من الانفراد بالحكم الذي ستكون عواقبه وخيمة

[1] يحي ابو زكريا /الجزائر في عهد بن بلة، http://www.arabtimes.com/mixed3/doc76.html ،2015/11/13, 16:31.

-حسب البشير الابراهيمي- و ضرورة الابتعاد عن انتهاج السياسات الغربية النابعة من فلسفات غريبة عن المجتمع الجزائري منها ،السياسة الاشتراكية والتي اعتبرها البعض انها " تناقضت فشعاراتها تارة تدعوا الى اشتراكية عربية، وتارة اخرى الى الاشتراكية العلمية وثالثة تسميتها الاشتراكية الاسلامية "[1] ، لكن الرئيس بن بلة يقول " كنت انتمي الى تيار العروبة ، والذي كان يمثل هذا التيار هو جمال عبد الناصر ، لم نكن شيوعيون ولا احد من جماعتنا شيوعي ، كلهم وطنيون ،عربيون، إسلاميون ، اردت تطبيق الاشتراكية وليس الماركسية "[2] .

و نظرا لهذه التوجهات الايديولوجية تميز الخطاب السياسي لأول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة السيد احمد بن بلة بانه:

اولا: خطاب سياسي استمد فلسفته من الفلسفة الاشتراكية* و القومية **العربية.

ثانيا: خطاب سياسي بنى شرعيته على "الشرعية الثورية"* و"الشرعية الشعبية**".

ثالثا: خطاب حاول ان يؤسس لمبدا التسيير الذاتي .

---

[1] محمد بوضياف/مستقبل النظام السياسي الجزائري، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ،مرجع سبق ذكره، ص 99

[2] قناة الجزيرة، حصة شاهد على العصر، حوار مع الرئيس احمد بن بلة، https://www.youtube.com/watch?v=nMSMr5uPY7A ،اضيفت في 22افريل 2012، اطلع2017/03/27، على10:15صباحا.

*الاشتراكية هي إحدى النظريات السياسية والاجتماعية التي نشأت في أواخر القرن التاسع عشر بشكل علمي ، وتعتمد الاشتراكية على مبدأ التساوي في توزيع الثروات على المواطنين ، كما تقوم الدولة بتوفير الاحتياجات الأساسية من المسكن والمأكل والملبس كحد أدنى لكل فرد في المجتمع الاشتراكي ، و يعمل كل فرد في المجتمع لخدمة المجتمع بأسره ، و كما يقوم العمال بإدارة مصانعهم للعمل على تحقيق الارباح و توزيعها ، وتكفل الدولة بالتعليم و الخدمات و الصحة (معجم المعاني عليهم http://www.almaany.com ، 2017/05/04).

** القومية:" تعني مجتمع طبيعي من البشر يرتبط ببعضه البعض بوحدة الأرض و الأصل و العادات و اللغة من جراء الاشتراك في الحياة و في الشعور الاجتماعي و جغرافية مشتركة و مصير مشترك و مصلحة اقتصادية مادية مشتركة و ثقافة مشتركة نفسية مشتركة. "والقومية العربية:" هي مجموعة الصفات والمميزات والخصائص والإرادات التي الفت ما بين العرب وكونت منهم أمة، كوحدة الموطن واللغة والثقافة و التاريخ و المطامح و الالام و الجهاد المستمر و المصلحة المادية و المعنوية المشتركة (معجم المعاني http://www.almaany.com ، 2017/05/04).

اذن ان التوجهات الايديولوجية للسياسة التي اتبعها الرئيس بن بلة ونبذه لكل اشكال المعارضة وتركيزه لجميع السلطات في يده زادت من ارتفاع قائمة المعارضين له، منهم الرئيس محمد بوضياف [+]، محمد خيضر[++]، رابح بيطاط [+++]،حسين ايت احمد ،كما حولت اقوى المؤيدين له الى اقوى المعارضين

---

*الشرعية الثورية: وتعني ان الثورة سواء من اجل نيل الاستقلال او من اجل التخلص من الانظمة التي حكمت بعده هي في حد ذاتها مصدر شرعية من تولوا الحكم في اعقابها ،هذه الشرعية تبيح للثورة اللجوء الى اجراءات استثنائية لتحول مبادئها وبرامجها الى قوانين و نظم ، ولا تستحق هذه الاخيرة صفة الشرعية الا اذا كانت لصالح الاغلبية المطلقة (نبيلة داود /الموسوعة السياسية المعاصرة ،القاهرة، مكتبة غريب،1991،ص62).

**الشرعية الشعبية: بما ان المؤسسات السياسية تضمن المجال العام أي العلاقة المشتركة بين الافراد في مجتمع معين ، فانه من المنطقي الا يكون دورها في تنظيم وقيادة الشؤون الجماعية ذا صفة قانونية الا في نطاق حصولها على موافقة الشعب .والشرعية الشعبية تستقى من الارادة الشعبية الراضية عن انجازات النظام القائم و السلطة الحاكمة(جان (مارك كواكو(تر خليل) ابراهيم الطيار)/الشرعية و السياسة، عمان ، المركز العالمي للدراسات السياسية، 2001،ص29).

[+] محمد بوضياف: ولد في 23 يونيو 1919 بأولاد ماضي بولاية المسيلة. في سنة 1942اشتغل بمصالح الضرائب بجيجل. انضم إلى صفوف حزب الشعب و بعدها اصبح عضوا في المنظمة الخاصة . في 1950 حوكم غيابيا إذ التحق بفرنسا في1953 اصبح عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان من بين مجموعة (22)المفجرة للثورة التحريرية. اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر. في سبتمبر 1962 أسس حزب الثورة الاشتراكية. في يونيو 1963 تم توقيفه وسجنه في الجنوب لمدة ثلاثة أشهر، لينتقل بعدها للمغرب. ابتداءا من 1972 عاش متنقلا بين فرنسا و ، بعد استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد، استدعته الجزائر لينصب رئيسا لها. و في 29 يونيو من نفس السنة اغتيل الرئيس "محمد بوضياف" في مدينة عنابة.

[++] محمد خيضر محمد خيضر وهو من مواليد 13 مارس 1912 ببسكرة ، ينحدر من عائلة متواضعة، زاول دراسته بمسقط راسه قبل ان يضطر الى مغادرة المدرسة لإعالة اهله الفقراء. انخرط الراحل مبكرا في العمل السياسي داخل حزب "نجم شمال إفريقيا"، والتحق بحزب مصالي الحاج "الشعب الجزائري" وهو لم يكمل بعد ربيعه الرابع والعشرين، كما انتُخِب عضواً بالبرلمان الفرنسي بالجزائر سنة 1946 وعمره لم يتجاوز35 سنة، ولم يتوقف عمله ضد الاستعمار على ما هو سياسي، بل كان رجلا فدائياً، وأحد المنفذين لعملية بريد وهران سنة 1950.وكان ضمن ما عُرف ب "الزعماء الخمسة" الذين اختطفت فرنسا طائرتهم في أول عملية قرصنة جوية في التاريخ في 1956،وقد ظل سجينا حتى غداة وقف اطلاق النار في مارس1962. عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1957.كما كان عضوا في الحكومة المؤقتة الجزائرية1958-1962. خلافاته مع القادة الجزائريين بدأت مباشرة بعد الاستقلال. أتهمه بن بلة بأنه نهب أموال "صندوق التضامن" وظل مطاردا حتى بعد أن انقلب بومدين على بن بلة في جوان1965.هاجر محمد خيضر إلى أوربا واشتغل من هناك في رصِّ صفوف المعارضة الجزائرية وفي تنظيم عملية هروب حسين آيت أحمد من السجن، لذلك كان قرار اغتيال الرجل بداية سنة 1967،اغتيل في مدريد باسبانيا في 04 جانفي 1967.

[+++] رابح بيطاط: عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة و العمل و القيادة التاريخية ، من مواليد 19 ديسمبر 1925 بعين الكرمة بالشرق الجزائري، مناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية و عضو في المنظمة الخاصة. حكم عليه غيابيا بالسجن لعشر سنوات بعد مشاركته في مهاجمة دار البريد بوهران. كان كذلك من بين مجموعة الاثني والعشرين و مجموعة التسعة قادة التاريخيين الذين أعطوا انطلاقة الثورة التحريرية. عين بعدها مسؤول عن منطقة الرابعة (الجزائر). و في 1955اعتقل من طرف

لسياسته -هم قادة الجيش- وعلى راسهم الرئيس هواري بومدين ، والذي قاد الحركة الانقلابية العسكرية و التي يسميها البعض التصحيح الثوري في 19 جوان 1965 ،وذلك بعد اشتداد النزاع والخلاف بين الطرفين، حيث يذكر الرئيس احمد بن بلة ان " الخلاف مع بومدين وجماعته كان لسبب واحد وهو من يحكم البلاد الجيش ام الحزب (جبهة التحرير الوطني) ؟ هو كان مع الجيش و هو الذي وقع الى يومنا هذا، وانا كنت ضد ان الجيش هو الذي يقود البلاد، انا اردت ان يكون الحكم مدنيا وان يقوم به مناضلون مارسوا النضال السياسي "[1].

الا ان الرئيس هواري بومدين يوضح أسباب هذا الخلاف الذي أدى الى الانقلاب على الحكم والذي كان يسميه بالتصحيح الثوري وذلك في بيان 19 جوان 1962 حيث جاء فيه " ان الحسابات الدنيئة ، والانانية السياسية وحب السلطة المتناهي قد بدت في أوضح صورها واجلى مظاهرها في القضاء على إطارات البلاد و في المحاولة الاجرامية للنيل من سمعة المجاهدين و كرامة المقاومين ، دون اعارة ادنى اعتبار او تقدير لكفاحهم البطولي ، ولماضيهم المجيد.

السلطات الاستعمارية بعد الحكم عليه بالسجن المؤبد ليطلق صراحة بعد وقف إطلاق النار في مارس 1962.عين في 27 سبتمبر 1962 نائبا لرئيس مجلس أول حكومة جزائرية ليستقيل بعد ذلك بسنة. في 10 يوليو 1965، عين وزيرا للدولة. بعدها في سنة 1972 عين وزيرا مكلفا بالنقل. ترأس المجلس الشعبي الوطني في مارس 1977. و بعد وفاة الرئيس هواري بومدين في 28 ديسمبر 1978، تقلد بالنيابة رئاسة الجمهورية لمدة 45 يوما. قام برئاسة المجلس الشعبي الوطني لمدة أربع فترات تشريعية إلى أن قدم استقالته في 2 أكتوبر 1990. تم تقليده أعلى وسام في الدولة "صدر" بمناسبة الاحتفال بالذكرى السابعة و الثلاثين لعيد الاستقلال في 5 يوليو 1999. توفي يوم10افريل 2000.

[1] قناة الجزيرة، حصة شاهد على العصر، حوار مع الرئيس احمد بن بلة، https://www.youtube.com/watch?v=nMSMr5uPY7A ، اطلع 2017/03/27، على10:15 صباحا .

ان أي مواطن جزائري مهما عظمت مكانته وعلت مسؤوليته لا يمكن ان يدعي بانه وحده يمثل الجزائر ، والثورة الاشتراكية في ان واحد.

ومهما بلغت السلطة من درجة في الفوضى فانه لا يمكن بأية حال من الأحوال لأي كان ان يتصرف في مقدرات الشعب كما لو كانت ملكه الشخصي .ان قائمة الأخطاء طويلة وان مغزاها لعميق ، فقد أقيم الحكم على تبذير التراث الوطني ،و التلاعب بأموال البلاد ، وبرجالها ، وارتكز في ذلك على الفوضى والكذب والارتجال و الديماغوجية.

كما أقيم على التهديد تارة و المساومة تارة أخرى، وحجز الحريات الفردية ، وانتهاك الحريات العامة ، وفقد ابتغى الحكم من الالتجاء الى هذه الأساليب لإخضاع فئة وإرهاب اخرى حتى يستكين اليه الجميع خشية بطشه ."[1]

يتضح من خلال هذه الفقرات المدرجة ضمن بيان 19 جوان 1962 ، ان الرئيس هواري بومدين كان رافضا لسياسة التسيير الذاتي التي انتهجها الرئيس احمد بن بلة و التي خالفت مواثيق الثورة - حسب البيان- وانتهكت الحريات الفردية والعامة حيث كانت هذه السياسة سياسة تمويه و تغليط بل وتتلاعب بعقول الجماهير- حسب البيان- ، فالرئيس فبن بلة حسب هواري بومدين هو طاغية مستبد ارتكز في سياسته على التهديد وتصفية الحسابات والتخويف والترهيب فهي سياسة كل ديكتاتور طاغية-حسب البيان دائما- فقد سير البلاد وفق اهواءه الشخصية متناسيا مبادئ الثورة ، فقد خان الأصدقاء والمجاهدين والمناضلين- حسب البيان - ،ان سياسة بن بلة حسب هواري بومدين أوقعت البلاد في الكثير من المشاكل والازمات نتيجة التلاعب و اللامسوؤلية .وهذا ما

[1] بن بشير اسعد العمامرة/هواري بومدين الرئيس القائد(1932-1978)،ط1،الجزائر ،البليدة، قصر الكتاب،1997،ص69.

اكد عليه تصريح مجلس الثورة في 19 جوان 1965 و الذي جاء فيه " ان ابن بلة بعد ان رفع القناع عن الخداع والمغامرة والمغالطة السياسية سيلقى المصير الذي خص به التاريخ كل المستبدين و سيفهم آنذاك انه لا يحق لاحد ان يهين الامة ، وان يعتبر نبل الشعب غفلة و سذاجة "[1]،اذن وكنتيجة لهذه الأوضاع الكارثية .

كان لابد من تصحيح مسار الثورة حيث جاء في بيان 19 جوان 1965 " ان المناضلين الذين قرروا اليوم ان يستجيبوا لندائك الصامت العميق وان يلبوا دعوتك الملحة ، ان هؤلاء المناضلين قد اخذوا على انفسهم عهدا بان يعيدوا اليك حريتك المغتصبة و كرامتك المداسة ، وما دفعهم الى ذلك الا ايمانهم واقتناعهم بان الوقت قد حان لكف الشر ودفع الغدر، حيث اصبح من الضروري الحتمي ان نضع حدا لهذه المأساة المؤلمة."[2]

وبالتالي كان هذا الانقلاب بمثابة الحدث الذي ادخل الجزائر في مرحلة اخرى بتوجهات سياسية جديدة يقودها ثاني رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة الرئيس هواري بومدين .

---

[1] رشيد مصالي / هواري بومدين الرجل اللغز، الجزائر ، دار الهدى، بدون سنة، ص 97.
[2] بن بشير اسعد العمامرة/هواري بومدين الرئيس القائد(1932-1978)، مرجع سبق ذكره ،ص70.

استنتاجات :

ان من خلال عملية بحثنا ومحاولتنا لفهم التوجهات الأيدولوجية والمنابع الفلسفية للخطابات السياسية الجزائرية في المرحلة 1962-1965 ،واجهتنا صعوبات كثيرة في الوصول الى مصادر المعلومة :وثائق، خطابات ،شهادات، وغيرها ...لان المرحلة لاتزال غامضة في تاريخ الجزائر، حتى الشهادات التي استمعنا اليها والمنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتناقض في بعض الأحيان مع ما تذكره الكتب والصحف ،وحتى بعض الخطابات تتناقض فيما بينها .مما عقد علينا عملية محاولة تفسير ظاهرة العنف السياسي وكشف أسبابها الحقيقية و كذا البحث في الاستراتيجيات الاتصالية الموظفة في الخطاب السياسي آنذاك للحد من هذه الظاهرة ،خصوصا وان بعض السياسيين آنذاك منهم حسين ايت احمد كان يصف المرحلة بمرحلة اللا اتصال حيث يقول في 1963 " لوكان هناك حوار لما لجانا الى الثورة مرة أخرى في جبال القبائل ،ولو كان شيء من الحوار لتريثنا "[1]،الا ان الرئيس احمد بن بلة يقول في حصة شاهد على العصر " انا تجربتي قصيرة في الحكم سنتين ونصف (سنة ونصف كرئيس جمهورية)، وقع فيها انتخابات ديمقراطية ،هناك دستور، برلمان اول ، برلمان ثاني ، عقد مؤتمر الحزب ، مؤتمر المزارعين، مؤتمر الصناعة ، كان في وقت حكمي دولة فيها حكومة ، برلمان، مؤسسات ،لم يكن وقت حكمي فيه رشوة ، كنت قريبا من شعبي ،كان ايت احمد في البرلمان وكان له موقف معادي للحكم ، كان برلمان حي ، كانت معارضة حقيقية"[2] .

---

[1] ثورة بلاد القبائل ضد النظام الجزائري 1963، https://www.youtube.com/watch?v=ppEJqC4ZDDs، 25 /2017/6، على الساعة 15:00.

[2] قناة الجزيرة، حصة شاهد على العصر، حوار مع الرئيس احمد بن بلة، https://www.youtube.com/watch?v=nMSMr5uPY7A، اطلع27-03-2017، على10:15 صباحا.

اذن امام صراع الخطابات واختلاف التوجهات الأيديولوجية الغير واضحة وتعدد المذاهب الفلسفية المغذية لهذه التوجهات ،وجدنا انفسنا كباحثين في حيرة من امرنا كيف نحلل، و كيف نفسر، وكيف نعلل بافتقاد مفاتيح ماضي لايزال مجهولا وغامضا ، فلا يوجد هناك أي اتفاق او توافق بين ما يحكى وما يكتب وما يروى حول هذه المرحلة الحاسمة ، الفاصلة والمفصلية في تاريخ الجزائر.

الا اننا نستخلص من خلال محاولتنا لإعادة قراءة بعض النصوص والخطابات ضمن سياقها الزماني و المكاني ، وكذا الاستدلال ببعض الشهادات التاريخية المهمة ، لفهم ظاهرة العنف السياسي والبحث في الاستراتيجيات الاتصالية المتخذة للحد من هذه الظاهرة في تلك الفترة 1962-1965. نستخلص ما يلي :

- لقد كانت الميزة الأساسية للتاريخ السياسي الجزائري بعد وقف اطلاق النار الى غاية 19 جوان 1965 ،هي اشتداد قوة الصراعات السياسية التي غذتها الاشكال المختلفة للعنف السياسي (اغتيالات ، مواجهات دامية بين الجيش والمناضلين ، انقلابات عسكرية ،معارضة سياسية حادة في بلاد القبائل). هذا العنف السياسي الممارس كان بهدف الوصول الى السلطة والاستحواذ عليها ، لان العنف كما عرفه بكر القباني انه :" نقيض الهدوء وهو كافة الأعمال التي تتمثل في استعمال القوة أو القهر أو القسر أو الإكراه بوجه عام، ومثالها أعمال الهدم والإتلاف والتدمير والتخريب وكذلك أعمال الفتك والتقتيل والتعذيب وما أشبه."[1]، وهذا ما مميز هذه المرحلة .

[1] بوشنافة شمسة، ادم قبي/ إدارة النظام السياسي للعنف في الجزائر، مجلة الباحث ، العدد03،2004، ص127.

I.2 الخطاب السياسي للرئيس هواري بومدين ومعالجته للعنف السياسي (1965 – 1978):

بعد حركة 19 جوان 1965 وتولي الرئيس الراحل هواري بومدين سدة الحكم اعتمد في سياسته على" الجمع بين السلطة السياسية والسلطة العسكرية ، فالجيش هو الضامن الاول للاستقلال والسيادة ، وعامل الاستقرار والوحدة الوطنية "[1]. متخذا مجموعة من الاستراتيجيات السياسية والعسكرية ، للحد من المشاكل التي كانت تعاني منها الجزائر في تلك المرحلة، كان أهمها احلال "مجلس الثورة" محل الرئيس على قمة التركيز الهرمي للسلطة، وكان الهدف من هذا المجلس "اتخاذ جميع التدابير والاحتياطات لضمان النظام وحماية الامن و السهر على سير المؤسسات القائمة والمرافق العامة والعمل على تحقيق الشروط الازمة لإقامة دولة ديمقراطية وجدية تسيرها قوانين ، تحترم الاخلاق و المثل العليا، بمعنى اخر دولة لا تزول بزوال الحكومات و الافراد ..."[2]

كما عمل على تركيز جميع السلطات* في يده فكان رئيسا لمجلس الثورة و رئيسا للسلطة التنفيذية و أمينا للحزب ، ووزيرا للدفاع ،و قائدا عاما للقوات المسلحة ،وكل ذلك كرس في دستور 1976 .

---

[1] محمد بوضياف/مستقبل النظام السياسي الجزائري، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ،مرجع سبق ذكره، ،ص 88.

[2] رشيد مصالي/هواري بومدين الرجل اللغز، الجزائر ،دار الهدى، بدون سنة،ص96.

* المادة 111 : يضطلع رئيس الجمهورية، بالإضافة إلى السلطات المخولة له بنص هذا الدستور، بالسلطات و الصلاحيات الآتية :1- يمثل الدولة داخل البلاد و خارجها.2- يجسد وحدة القيادة السياسية للحزب و الدولة.3- يحمي الدستور.4- يتولى القيادة العليا لجميع القوات المسلحة للجمهورية.5- يتولى مسئولية الدفاع الوطني.6- يقرر طبقا للميثاق الوطني و لأحكام الدستور، السياسة العامة للأمة في المجالين الداخلي و الخارجي، و يقوم بقيادتها و تنفيذها.7- يحدد صلاحيات أعضاء الحكومة طبقا لأحكام الدستور.8- يترأس مجلس الوزراء.9- يترأس الاجتماعات المشتركة لأجهزة الحزب و الدولة.10- يضطلع بالسلطة التنظيمية.11- يسهر على تنفيذ القوانين و التنظيمات.12- يعين الموظفين المدنيين و العسكريين، طبقا للقانون.13- له حق إصدار العفو و حق إلغاء العقوبات أو تخفيضها و كذلك حق إزالة كل النتائج القانونية، أيا كانت طبيعتها، و المترتبة على الأحكام التي تصدرها المحاكم.14- يمكن له أن يعمد لاستفتاء الشعب في كل القضايا ذات الأهمية الوطنية.15- يمكن له أن يفوض جزءا من صلاحياته لنائب رئـيس الـجمـهـورية و للوزير الأول مع مراعاة أحكام المادة 116 من الدستور.16- يعين سفراء الجمهورية و المفوضين فوق العادة للخارج و ينهي مهامهم، و يتسلم أوراق اعتماد الممثلين الدبلوماسيين الأجانب، و أوراق إنهاء مهامهم.17- يبرم المعاهدات الدولية و يصادق عليها وفقا لأحكام الدستور.18- يقلد أوسمة الدولة و نياشينها و ألقابها الشرفية.المادة 181 : يرأس رئيس الجمهورية المجلس الأعلى للقضاء. المادة 191 : لرئيس الجمهورية حق المبادرة باقتراح تعديل الدستور في نطاق الأحكام الواردة في هذا الفصل. المادة 196 : يصدر رئيس الجمهورية القانون المتعلق بالتعديل الدستوري(دستور 1976).

- تبنى النهج الاشتراكي الذي كان ينظر اليه على انه السبيل الأمثل للخروج من الازمة حيث نص دستور 1976 على ضرورة ان " تقوم دعائم الدولة الجزائرية التي استعادت كامل سيادتها، على مشاركة الجماهير الشعبية في تسيير الشؤون العمومية و خوضها النضال من أجل التنمية التي تستهدف خلق القاعدة المادية للاشتراكية..."[1]، كما نصت المادة 10 من دستور 1976 على ان" الاشتراكية اختيار الشعب الذي لا رجعة فيه، كما عبر عن ذلك بكامل السيادة في الميثاق الوطني. و هي السبيل الوحيد الكفيل باستكمال الاستقلال الوطني " [2].

و من حيث الجانب السياسي فقد حاول الرئيس الراحل هواري بومدين التأسيس لنظام سياسي ديمقراطي يستمد شرعيته من الارادة الشعبية حيث نصت المادة 26 والمادة 27 من دستور 1976 على ذلك* ، لكن وفق مبدا الاحادية الحزبية واعتبار جبهة التحرير الوطني هي الحزب الواحد في البلاد.

---

[1] دستور 1976.

[2] نفس المرجع السابق.

* المادة 26 : تستمد الدولة سلطتها من الإرادة الشعبية. و هي في خدمة الشعب وحده. و تستمد علة وجودها، و فاعليتها من تقبل الشعب لها. المادة 27 : الدولة ديمقراطية في أهدافها و في تسييرها. إن المساهمة النشيطة للشعب في التشييد الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي، و في تسيير الإدارة و مراقبة الدولة، هي ضرورة تفرضها الثورة.

** المادة :53 لا مساس بحرية المعتقد و لا بحرية الرأي. المادة 54 : حرية الابتكار الفكري و الفني و العلمي للمواطن مضمونة في إطار القانون. حرية التأليف محمية بالقانون. المادة 55 : حرية التعبير والاجتماع مضمونة، و لا يمكن التذرع بها لضرب أسس الثورة الاشتراكية. تمارس هذه الحرية مع مراعاة أحكام المادة 73 من الدستور. المادة 56 : حرية إنشاء الجمعيات معترف بها، و تمارس في إطار القانون. المادة :57 لكل مواطن يتمتع بكامل حقوقه المدنية و السياسية، حق التنقل بكل حرية في أي ناحية من التراب الوطني، وبواسطة مجالس العمال و المنظمات الجماهيرية. المادة 73 : يحدد القانون شروط إسقاط الحقوق و الحريات الأساسية لكل من يستعملها قصد المساس بالدستور أو بالمصالح الرئيسية للمجموعة الوطنية، أو بوحدة الشعب (دستور 1976)

وعلى مستوى الحريات العامة نصت المادة 53-54-55-56-57-73 من دستور 1976 على مبدا حرية الراي والتعبير والمعتقد والتفكير لكن وفق الاطر التي حددتها الدولة و دون المساس بالمبادئ العامة للدولة الجزائرية**.

اما فيما يخص القضية الامازيغية في بلاد القبائل فقد اعتبر احداث القبائل احداث تسيرها حركة انفصالية و ذلك في قوله " ان عمالة القبائل هي -على كل حال- عمالة تختلف عن عمالة الجزائر ،و المواطنين في هذه الجهة هم ناس عنصريين وهم ناس انفصاليين"[1].

و اعتبر كل مطلب هوياتي خارج عن العربية والاسلام مطلب غير شرعي لذلك اقدم على الغاء " منتدى الدراسات البربرية عام 1971،العملية التي تبعتها عملية منع تدريس اللغة الامازيغية في الجامعة الجزائرية سنة 1973،وفي سنة 1975 اتهمت عناصر نشيطة في الحركة البربرية بتهمة تدبير خطة لزعزعة امن الدولة ،بعد اكتشاف عدد من القنابل امام مبنى جريدة المجاهد اليومية "[2]

كما حاول الرئيس هواري بومدين في هذه المرحلة التأسيس لقضية اللغة و الهوية في الجزائر، حيث لا يمكننا تجاهل نتائج السياسية الفرنسية التي عمدت على تكوين نخبة جزائرية مثقفة بالثقافة الفرنسية وعملت على ترسيم اللغة الفرنسية في مجال الإدارة، كما كافحت اللغة العربية وعملت على الإقلال من انتشارها والحط من قيمتها، الشيء الذي خلق مجتمعا جزائريا غير متوازن و مكون من طبقتين: طبقة مثقفة فرنسيا وهي العاملة في الإدارة والمدارس وطبقة أخرى انتشرت فيها الأمية والجهل، الأمر الذي استوجب على الدولة أن تعمل

---

[1] خطاب الرئيس هواري بومدين/https://www.youtube.com/watch?v=fpV_x1C_0UE ، اطلع عليه 2017/07/23، 04: 16.

[2] جريدة الخبر الأسبوعي، العدد 59، مرجع سبق ذكره، ص70.

على تسطير سياسة التعريب حتى تتمكن اللغة الوطنية من استعادة مكانتها الحقيقية والرسمية ،وهذا ما حاول الرئيس الراحل " هواري بومدين " تطبيقه من خلال تبنيه مشروع تعريب الجزائر منذ البداية والتي عبر عنها في العديد من خطبه السياسية نذكر منها:

- خطاب 01 نوفمبر1967 الذي جاء فيه " إن لغتنا هي أحد عناصر شخصيتنا ولساننا الذي ينبغي أن نعبر به، هو من أهم مطالب شعبنا طوال العهد الاستعماري، واحد الأهداف الأساسية لثورتنا ونضالنا الطويل... ان التربية مهما كانت راقية إذا لم تكن وطنية فليست بتربية، والتكوين مهما كان عاليا إذا لم يكن بلغة البلاد يبقى ناقصا أبتر، بل ربما ترتب عنها أخطار على توازن الأمة وتكامل شخصيتها وتسبب عنها انحرافات تعوق توجيهها التوجيه الصحيح السليم..."[1].

- خطاب 22 أكتوبر 1971 يؤكد في هذه الفقرة على المشاكل التي أثيرت عند مناداته سياسية التعريب فيقول:"...عندما نادينا بالتعريب –مثلا- أثارت هذه القضية كثيرا من الجدل واعتقد البعض أن التعريب ضربة موجهة لمصالحهم الخاصة، وذلك أنهم لم يكونوا مسؤولين عن الحالة التي وجدوا عليها، وليس لأحد أن يلومهم لأن تكوينهم كان تكوينا فرنسيا محضا، وقد قلنا في مناسبات متعددة أن طرح القضية على هذا الأساس وبهذا الأسلوب يعتبر في نظرنا خطأ ونعتقد أنه محض انحراف. فإطارات الجزائر يجب أن ينهلوا من كل ثقافات العالم وان يتعلموا كل اللغات التي تسيطر على الميدان الثقافي في عالم اليوم،

[1] وزارة الإعلام ولثقافة / خطب الرئيس بومدين (1965-1970) ، ج1، الجزائر، مطبعة الشركة الوطنية ، ص 536

لكن هذا لا يكون إلا بتحقيق شرط أساسي هو إعطاء الأسبقية لتعلم اللغة الوطنية..."[1]

- خطاب 14 ماي 1975: يعلن في هذا الخطاب على ضرورة مواجهة اللغة الفرنسية بتعميم اللغة العربية "...فيما يتعلق باللغة القومية يجب أن يكون واضحا بأن سيادة اللغة العربية لاشك فيها ولا منازع لها، وهي إن صح التعبير سيدة لا تقبل أن تكون لها ضرة وأقصد بالضرة اللغة الفرنسية..."[2] .

- خطاب مارس 1972: يربط في هذا الخطاب بين الثورة الثقافية وعملية التعريب حيث يقول"...إن ثورتنا الثقافية تعني بعث اللغة العربية التي هي الوعاء الحقيقي للشخصية الجزائرية وتعني التخلص من بقايا المظاهر التي ورثناها عن الاستعمار والتي تمثل الجانب السلبي من مظاهر الحياة في المجتمعات الاستهلاكية، وتعني تكوين الإطارات بالنوعية والكمية المطلوبتين..."[3]

استنتاجات :

نستنتج من خلال عملية بحثنا ومحاولتنا فهم الواقع السياسي الجزائري خلال الفترة البومدينية (1965-1978) ان النظام السياسي في هذه المرحلة حاول هندسة وبناء واقع سياسي مغاير تماما لما سبقه بالارتكاز على الفلسفة الاشتراكية ذات الصبغة العربية الإسلامية التي بنيت على أساسها الاستراتيجية السياسية العامة التي كانت ترى بان المشروع الاجتماعي والاقتصادي وحتى الثقافي والسياسي لا يمكن ان ينجح الا في رحم ثلاث ثورات أساسية (الثورة

---

[1] بن البشير سعد/ هواري بو مدين الرئيس القائد، 1978-1982، ط1، الجزائر، قصر الكتاب، 1997، ص 102.
[2] نفس المرجع السابق، ص 102.
[3] نفس المرجع السابق، ص 105.

الصناعية، الثورة الزراعية ، الثورة الثقافية) ، حيث كان يرى الرئيس هواري بومدين انه لا يمكن ان تتطور الجزائر المستقلة الا من خلال تطبيق برامج هذه الثورات الأساسية التي ستخلص الجزائر من التبعية لفرنسا وستضمن للجزائر والجزائريين كرامتهم واستقلالهم .

كما كان المشروع السياسي للرئيس الراحل هواري بومدين يهدف الى تشييد دولة جزائرية مستقلة تسودها العدالة والمساواة واللامحاباة ، وذلك محاولة منه تطبيق مواثيق الثورة وبيان اول نوفمبر، التي كانت تهدف الى " إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية و احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني."[1]،و استنادا على ذلك كان النظام السياسي في تلك المرحلة يبني شرعيته وفقا للشرعية التاريخية و الثورية وهذا ما عكسته مضامين الخطب السياسية للرئيس هواري بومدين الذي كان يهدف أولا الى بناء قاعدة جماهيرية قوية تؤيد فكره ومنهجه وتسانده في تطبيق برامجه للخروج من الوضعية الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر ،فمتن قبضته على السلطة و استحوذ عليها بتركيز اغلب السلطات في يده .

ان الاستراتيجية العامة للرئيس هواري بومدين كانت تهدف الى السير تدريجيا بالمجتمع الجزائري الى المجتمع الديمقراطي الذي تسيره الإرادة الشعبية الحرة ، حيث يقول " نفتخر بديمقراطية ان لا سيد في هذه البلاد ،ان الشعب هو السيد "[2]، حيث حاول ان يؤسس لهذه الديمقراطية في ميثاق 1976 ثم دستور 1976، حيث كان هذا الميثاق بمثابة الكثير من المحللين السياسيين الوثيقة التي منحت نوعا من الحرية للجزائريين الذين اصبحوا يحللون

---

[1] بيان اول نوفمبر 1954.

[2] خطاب هواري بومدين/ https://www.youtube.com/watch?v=KuZsY_nqILw ،اطلع عليه 20-07-201، 16:09.

ويناقشون القضايا السياسية في الأماكن العامة ، فحسب الاستاذ احمد عظيمي "بعد ميثاق و دستور 1976 تحولت الجزائر الى برلمان كبير اين اصبح الناس يتحدثون ويناقشون السلبيات وحتى الإيجابيات "[1]. وبالتالي اظهر دستور 1976 نوعا من التفتح و اعطى هامش أوسع للحريات العامة والخاصة ،كما عكس هذا الدستور نوايا السلطة آنذاك في احداث التغيير - حتى ولو كان نسبي – و السير بالجزائر نحو النظام الديمقراطي وفقا لمبدا الشرعية الدستورية . الا ان الملاحظ جليا ان هذا الدستور كان يرفض تماما مبدا التعددية الحزبية بل اكد على ان حزب جبهة التحرير الوطني هو الحزب الوحيد المخول قانونيا بممارسة النشاط السياسي في الجزائر المستقلة ، فالسياسة التي مارسها النظام البومدييني كانت مبنية وفقا لمنطق أن " التعددية الاجتماعية والثقافية والسياسية تهدد وحدة الوطن، لذلك لا بد من نفي كل أشكال المعارضة السياسية "[2] ، وهذا ما قلل من ظهور اشكال العنف السياسي في هذه المرحلة .

---

[1] هواري بومدين ثائر بنى دولة/ الجزيرة الوثاقية https://www.youtube.com/watch?v=xJ59vxjW7Nk ، اطلع 2017/05/11 ، 13:14.

[2] محمد بوضياف/ مستقبل النظام السياسي الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بقسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص 95.

II الخطاب السياسي للرئيس الشاذلي بن جديد ومعالجته للعنف السياسي(1979-1992)

تمهيد:

بعد وفاة الرئيس "هواري بومدين " اعتلى الرئيس الراحل "الشاذلي بن جديد" هرم السلطة ليصبح ثالث رئيس للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،حيث وجد نفسه وسط جو سياسي جد مشحون تسيره اليات الصراع الداخلي بين اجنحة الحكم في الجزائر، هذا الصراع عبر عنه الرئيس "الشاذلي بن جديد" في لقاءه مع الباحثان اليابانيان " ما حدث بعد وفاة الرئيس بومدين ، طلب مني المسؤولون في مجلس الثورة أن أرشح نفسي للرئاسة لكني رفضت وقلت لهم أنني لم أكن مستعداً لذلك المنصب ، ولكني قبلت المسؤولية عندما أدركت أن الأمور بدأت تتأزم وتتدهور وسارت البلاد في اتجاه الحرب الأهلية ، وإن لم أقبل المسؤولية لكانت الأمور قد تدهورت أكثر وأكثر "[1]،ولمعالجة الوضعية الصعبة التي كانت تعيشها البلاد في تلك المرحلة لجا الرئيس "الشاذلي بن جديد" الى تبني استراتيجية جديدة مخالفة لاستراتيجية الرئيسين السابقين ، هذه الاستراتيجية كانت اكثر انفتاحا وتتجه للنظام الرأسمالي خلفا للنظام الاشتراكي لأنه كان يرى ان النظام السابق قد فشل على كل المستويات لذلك لا بد من احداث التغيير، وهذا ما اكده في تصريحه" أنا الذي غيرت النظام من الاشتراكية إلى الرأسمالية لأني أدركت أن النظام الاشتراكي قد فشل،...، لم نستطع تحقيق ما كنا نطمح إليه في ظل النظام الاشتراكي ، النظام الاشتراكي كفلسفة ومبادئ جميل جدا، ولكنه أثبت فشله عند التطبيق في الجزائر، فمبدأ

---

[1] قناة الجزائر/لقاء مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والدلالة التاريخية لشهاداته، لقاء-مع-الرئيس-الجزائري-السابق-الشاذلي/http://www.algeriachannel.net/2011/02، 2017/05/02، 14:00.

الاشتراكية وإيماننا بها من خلال مبدأ واحد فقط ، وهو مبدأ العدالة الاجتماعية وما زلنا حتى هذا اليوم نؤمن بالعدالة الاجتماعية في الجزائر، الفلسفة شيء والتطبيق شيء آخر ونحن فشلنا في التطبيق... أنا غيرت النظام من خلال قناعتي الشخصية لأني عشت جميع المراحل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للنظام السياسي الجزائري كمسؤول ، وعلى هذا الأساس فقد تحملت المسؤولية بشكل كامل وعندما أدركت أن النظام الاشتراكي في ذلك الوقت غير قادر على المضي قدما في تحقيق الإصلاحات المطلوبة قررت تغييره..."[1].

كما احدث الرئيس "الشاذلي بن جديد" مجموعة من التعديلات الدستورية اهمها تعديل الفقرة الأولى من المادة 190 من الدستور بموجب القانون رقم 80-01 مؤرخ في 24 صفر عام 1400 الموافق 12 ينايـــر سنة 1980 حيث اصبحت تنص المادة 190 على ضرورة ان "يؤسس مجلس محاسبة مكلف بمراقبة مـالـية الدولة والحزب والمجموعات المحلية و المؤسسات الاشتراكية بجميع أنواعها"[2]، وذلك بهدف مكافحة الفساد والرشوة والبيروقراطية التي تفشت بشكل يصعب السيطرة عليه ،كما حاول الرئيس "الشاذلي بن جديد " في بداية حكمه ان يحدث مجموعة من الاصلاحات الاقتصادية بالخصوص لأنه كان يرى " انه من الضروري مباشرة الاصلاحات الاقتصادية قبل السياسية لان لها علاقة مباشرة بحياة المواطن الجزائري"[3].

كانت الفلسفة السياسية للرئيس "الشاذلي بن جديد " مبنية على اساس ضرورة ترسيخ المبادئ الديمقراطية في الحكم بالرغم من الصعوبات والعراقيل التي واجهته اثناء التطبيق والتي اكدها في قوله " وقد أدركت مدى أهمية تسليم

---

[1] قناة الجزائر /لقاء مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والدلالة التاريخية لشهاداته، مرجع سبق ذكره.
[2] دستور 1976.
[3] الرئيس الشاذلي بن جديد / التلفزيون الجزائري ،حصة لقاء الصحافة ،اكتوبر 1990، https://youtu.be/Qg9kSIxdOSE ، 2017/05/12، 16:14 .

الحكم للشعب الجزائري في إطار منظم وفي إطار الديمقراطية الحقيقية ، وقد اختار الشعب الجزائري ممثليه في البرلمان بكل حرية وأعطيت البرلمان صلاحيات واسعة وهكذا فتح المجال امام الهيئة التنفيذية لمراقبة الحكومة. وهذه الإصلاحات التي قمت بها مست بشكل مباشر مكاسب ومصالح بعض المسؤولين الذين استفادوا من مركزية القرار ومن حكم الحزب والفرد الواحد حتى أن جبهة التحرير كانت ضد الإصلاحات ..." [1]

اهم ما ميز فترة حكم الرئيس" الشاذلي بن جديد " ظهور العديد من اشكال العنف السياسي التي ارهقت كاهل السلطة آنذاك اهمها احداث القبائل 1980 ، واحداث 05 اكتوبر 1988، والصراع مع الجبهة الاسلامية للإنقاذ سنة 1991.

لذلك كان لا بد من اتباع مجموعة من الاستراتيجيات للحد من الاشكال المختلفة لهذا العنف السياسي، وهذا ما سنحاول البحث عنه من خلال عملية تحليلنا للخطابات السياسية للرئيس الراحل "الشاذلي بن جديد" التي تناولت هذه الاحداث .

II .1 الاستراتيجيات الاتصالية للرئيس الشاذلي بن جديد في معالجة العنف السياسي في منطقة القبائل (احداث الربيع الامازيغي الأول آفريل 1980)

تجسدت اول مواجهة بين نظام "الشاذلي بن جديد" وسكان منطقة القبائل في انتفاضة 20 أفريل 1980، بمنطقة القبائل "عندما منعت السلطة المرحوم مولود معمري من إلقاء محاضرته حول الثقافة القبائلية القديمة في 10 مارس 1980 بجامعة تيزي وزو، فخرج الطلبة والسكان إلى الشوارع احتجاجا على هذا

[1] الرئيس الشاذلي بن جديد /التلفزيون الجزائري ،حصة لقاء الصحافة ،اكتوبر1990 ، مرجع سبق ذكره.

القرار"[1] رافعين مجموعة من الشعارات"الثقافة الأمازيغية.. ثقافة شعبية " و" كفى من القمع الثقافي" و"محاضرة معمري لماذا مُنعت؟"، حيث كانت هذه المظاهرات أول حركة احتجاجية شعبية تعرفها الجزائر منذ الاستقلال، لكن السلطات واجهت هذه المظاهرات" بإطلاق النارعلى المتظاهرين مما أسفر عن سقوط عشرات المواطنين، ومئات الجرحى واستمرت المواجهات بين سكان المنطقة وأجهزة الأمن بصفة متقطعة لغاية شهر ماي 1981"[2].

وللتعرف على الاستراتيجية الاتصالية الخطابية التي اتخذها "الرئيس الشاذلي بن جديد" في معالجة اول شكل من اشكال العنف السياسي الشعبي الذي واجه السلطة الحاكمة منذ الاستقلال قمنا بتحليل خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد الذي القاه يوم 17 افريل 1980 (انظر الملحق رقم 03) وذلك من خلال عملية اتباعنا لخطوات منهج تحليل المضمون ووفقا للوحدات والفئات التي تم تحديدها في الجانب المنهجي .

---

[1] إبراهيم أوزيد / الذكرى 26 للربيع الأمازيغي http://tawiza.byethost10.com/Tawiza111/ouzid.htm?i=1 ، 2016/07/02، 17:20.

[2] نفس المرجع السابق.

أولا: التحليل حسب الفئات التي تجيب على سؤال ماذا قيل

-1فئة المخاطبين:

الفقرة	الشعب الجزائري	سكان القبائل	المسؤولين	الاعداء الاجانب (فرنسا)
الفقرة 1: " هناك بالطبع اقوال مغرضة تتحدث عن تراجع ... ويستجيب للمصلحة العليا للبلاد "			*	*
الفقرة 2: " بالنسبة لنا فان مصلحة الجزائر قبل أي شيء ...وبالتالي الانحراف عن خط الثورة "			*	
الفقرة 3:"التزامنا الاول هو بالميثاق الوطني ...والانسجام مع الخط الثوري ومع روح الميثاق"			*	
الفقرة 4:" ان كل القضايا تناقش اولا على مستوى القاعدة ... نقول نعم للديمقراطية ... في الاطر النظامية "		*	*	
الفقرة 5:"ان كل الملفات التي درست على مستوى القيادة السياسية ...اعتقد ان هذا هو الاسلوب السليم للعمل "		*	*	
الفقرة 6: " لا نقبل أن تطرح القضايا الوطنية في الشارع وبشكل فوضوي... لا مجال لطرح القضية على أساس هل نحن عرب أم لا؟."		*		
الفقرة 7:"احببنا أم كرهنا نحن عرب ننتمي إلى الحضارة العربية الإسلامية ...نحن جزائريون لغتنا هي العربية وديننا هو الاسلام ...تبلور بفضل الحضارة العربية الاسلامية "		*		
الفقرة 8:" يجب ان تكون الامور واضحة بالنسبة للتراث الوطني ... دراسة ملف الثقافة يجب أن يخضع لنفس الأسلوب الذي استعمل لدراسة الملفات الأخرى "		*		
الفقرة 9:" ان ملف الثقافة الوطنية يجب ان يطرح على المواطنين جميعا ...كما حدث في بقية القطاعات "	*	*		
الفقرة 10:"لكن ليس من حق أي فرد او جماعة .... ان التراث الشعبي عبر التراب الوطني هو جزء من مقومات الشخصية الجزائرية ... إن التراث الشعبي عبر الوطن جزء من مقومات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، إن هذه القضية لا يجب أن تعالج في الشارع وبشكل فوضوي وربما لأغراض سياسية معينة "		*		
الفقرة 11:"هذا امر غير مقبول ولا مساومة فيه ...سنحارب بكل الوسائل أي محاولة تستهدف النيل من الوحدة الوطنية وتحت أي شعار كان".		*		*
الفقرة 12:"بالأمس القريب اختلطت دماء الشهداء مع بعضها ...اختلطت مع بعضها لتسقي ارض الجزائر كلها لم يفرق رصاص الاستعمار بين جزائري في الشرق او الغرب او الجنوب رغم ان محاولات التفرقة كانت موجودة يغذيها الاستعمار انطلاقا من سياسة فرق تسد"	*			*
الفقرة 13:" ومن العار بعد عشرين سنة من الاستقلال ... الوحدة الوطنية بكل معالمها "	*	*		
الفقرة 14:"ان طرح هذه القضايا في الشارع ...الذي لو يبق له في بلادنا الا الارتباط الثقافي "		*		
الفقرة 15:" ان الجزائر وهي تضع لغتها الوطنية في المكان الجدير بها ...بل لا بد من معرفة عدة لغات دون الاقتصار على لغة واحدة"	*			

الفقرة 16:"لقد ضربنا الاستعمار على راسه فاذا به يحرك ذيله ...الذي نتلقاه مقابل ثرواتنا الطبيعية "		*		*
الفقرة 17:" في هذا المجال لا بد من ان نسجل الموقف الذي اتخذته الصحافة الغربية ضد الجزائر ...الاستنتاجات الضرورية "		*	*	*
الفقرة 18:" لكننا لن نتراجع ابدا عن مواقفنا...ونتجاهل المشاكل الهامشية التي يحاول البعض الهاءنا بها لأهداف لا تخفى على أي مناضل"	*		*	
الفقرة 19:" ان الجزائر بسياستها الواضحة وتمسكها بمبادئها ...ومن هنا أصبحت بلادنا هدفا للتآمر والمناورات"	*	*	*	*
الفقرة20" لكن التاريخ يشهد لشعبنا بانه كان على مستوى الاحداث وبانه كان دائما يتجاوز أي مشاكل ثانوية داخلية عندما يشعر بالتهديد لوطنه ،انني متأكد من ان المسؤولين المخلصين ...لثقة شعبنا "	*	*	*	*
الفقرة 21" ولقد اعطت الثورة لإطاراتها كل الثقة ...وعلى الشبيبة بوجه خاص الا تسمح لبعض العناصر المشبوهة ...وزرع البلبلة داخل الوطن الواحد "	*	*	*	
المجموع	08	15	10	07

الجدول رقم 07: يوضح فئة المخاطبين الذين توجه إليهم خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد 17 افريل 1980.

تحليل الجدول:

الجزء المدروس من الخطاب كان يتوجه الى سكان منطقة القبائل بالخصوص بحوالي (15) فقرة والى المسؤولين الجزائريين بحوالي (10) فقرات ثم الى الشعب الجزائري عامة بحوالي (08) فقرات وسبع (07) فقرات أيضا كانت موجهة الى الأعداء الأجانب وخاصة فرنسا لذلك كانت استراتيجيات هذا الخطاب وأهدافه تختلف من فئة الى أخرى.

تفسير النتائج:

يتوجه الرئيس "الشاذلي بن جديد" في هذا الخطاب بالأساس الى سكان منطقة القبائل حتى يقنعهم بضرورة العدول عن مطالبهم الهوياتية ويلتزمون بالميثاق الوطني مؤكدا لهم ان لا هوية غير الهوية العربية الاسلامية للجزائريين، كما يتضح من خلال النتائج المسجلة في الجدول ان الرئيس " الشاذلي بن جديد" يوجه خطابا خاصا الى المسؤولين الذين يحثهم على تحمل المسؤولية والعمل على تحقيق مصلحة الوطن والالتزام بالميثاق الوطني ، كما يؤكد ايضا على ضرورة تكاتف الجميع لمحاربة العدو الاجنبي، كما توجه الخطاب الى الشعب الجزائري عامة لإقناعهم بعدم شرعية المطالب التي يطالب بها سكان القبائل وبالتالي تكوين راي عام وطني مناهض ومعاض للمطالب الهوياتية الامازيغية، وحتي يتم الاقناع اكثر ربط الرئيس هذه الاحداث بمطامح العدو الأجنبي الفرنسي الذي توعده بانه لن يستطيع تحقيق ما يصبو اليه في الجزائر وان الشعب الجزائري واعي لهذ الاهداف المبيتة ضد مصلحة الجزائر والجزائريين.

2-التحليل حسب فئة الموضوع، فئة القيم، فئة الأهداف، فئة وسيلة تحقيق الأهداف.

الفئات	الموضـــوع					القيـــم					الاهـــداف					وسيلة تحقيق الاهـــداف					
الفقرة	سياسي	اجتماعي	أمني	هوياتي	اقتصادي	تاريخي	اخلاقية	وطنية	لغوية	تاريخية	دينية	سياسية	سياسية	اجتماعية	وطنية	اقتصادية	لا للفوضى	المسؤولية	الوعي	احترام مواثيق الدولة	الدفاع عن الوطن	الديمقراطية
الفقرة 01	*				*	*	*	*		*		*	*		*			*		*	*	
الفقرة 02	*						*	*				*	*	*	*			*	*			*
الفقرة 03	*					*	*			*		*	*	*	*			*		*		*
الفقرة 04	*	*	*				*	*				*	*		*		*	*				*
الفقرة 05	*						*					*	*					*				*
الفقرة 06	*		*	*		*		*	*		*	*	*	*	*		*	*		*		
الفقرة 07				*				*	*	*	*				*					*		
الفقرة 08				*		*	*	*		*		*	*		*		*			*		
الفقرة 09				*			*						*	*	*		*			*		*
الفقرة 10	*			*			*	*	*				*	*	*		*					*
الفقرة 11	*		*	*			*	*		*			*	*	*			*		*	*	

الفقرة 12	*				*		*						*		*		*							*	
الفقرة 13	*		*		*	*	*						*		*		*							*	
الفقرة 14	*		*		*	*	*						*		*		*							*	
الفقرة 15		*		*										*											
الفقرة 16	*		*		*	*	*						*		*		*							*	
الفقرة 17	*		*												*										
الفقرة 18	*					*	*						*		*		*							*	
الفقرة 19	*		*		*		*						*		*		*							*	
الفقرة 20	*				*	*	*						*		*		*							*	
الفقرة 21	*		*		*	*	*						*		*		*							*	
المجموع	17	2	7	9	11	15	17	4	13	2	11	19	16	7	17	1	6	15	11	8	10	6

جدول رقم 08: يمثل فئة الموضوع وفئة القيم و فئة الاهداف و فئة وسيلة تحقيق الاهداف التي تضمنتها الفقرات محل الدراسة في خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد الذي القاه يوم 17 افريل 1980.

ملاحظة: قمنا باستخدام الثلاث نقاط في الجدول 08 ضمن كل فقرة وذلك نظرا لطول الفقرة فقمنا باختزالها و الثلاث نقاط "..." تعني وجود جمل ضمن الفقرات محل التحليل لم تسجل ولكن حللت ضمن الفقرة، والملحق رقم01 بين نص الخطاب محل التحليل وعملية تقسيمنا للفقرات المبينة في الجدول.

تحليل الجدول:

أولا : يتضح من خلال عملية تفريغنا للمعطيات الموجودة في الجدول والذي يمثل اربع فئات : فئة الموضوع، فئة القيم ، فئة الأهداف، فئة وسيلة تحقيق الأهداف التي تضمنتها الفقرات محل الدراسة من خطاب الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد والذي القاه يوم 17 افريل 1980، التاريخ الذي تزامن مع احداث العنف السياسي في منطقة القبائل آنذاك ،حيث سنقوم بعملية تحليل وتفسير هذه النتائج انطلاقا من

اعتمادنا على تحليل كل فئة على حدى ثم نحاول ربط هذه النتائج مع بعضها البعض .

1- فئة الموضوع:

سجلنا اكبر تكرار فيما يخص الفقرات التي تتحدث عن المواضيع السياسية بحوالي "17" فقرة ثم تليها الفقرات التي تعالج مواضيع ذات طابع تاريخي بحوالي "11" فقرة، ثم الفقرات التي تناولت موضوع الهوية الوطنية بحوالي " 09" فقرات ، ثم تليها الفقرات التي عالجت الموضوع الأمني بحوالي "07" فقرات، وفقرتين "02" عالجت المواضيع الاجتماعية و فقرتين أيضا "02" عالجت المواضيع الاقتصادية.

2- فئة القيم:

سجلنا اكبر تكرار فيما يخص الفقرات التي تحتوي على القيم الوطنية بحوالي "17" فقرة ثم الفقرات التي احتوت على القيم الأخلاقية بحوالي "15" فقرة ثم تليها الفقرات التي تضمنت القيم التاريخية بحوالي "13" فقرة ، ثم الفقرات التي

تضمنت قيما سياسية بحوالي "11" فقرة كما سجلنا "04" فقرات اكدت على القيم اللغوية العربية ، و حوالي فقرتين "02" ذات قيم دينية إسلامية .

3- فئة الأهداف :

سجلنا اكبر تكرار فيما يخص الفقرات ذات الأهداف السياسية بحوالي "19" فقرة ثم الفقرات التي حاولت تحقيق اهداف وطنية بحوالي "17" فقرة ثم تليها الفقرات التي تضمنت اهداف امنية بحوالي "16" فقرة ، ثم الفقرات التي حاولت تجسيد اهداف اجتماعية بحوالي "07" فقرات كما سجلنا فقرة واحدة "01" حاولت تبيان الأهداف الاقتصادية .

4- فئة وسيلة تحقيق الأهداف :

سجلنا اكبر تكرار فيما يخص الفقرات التي اكدت على ضرورة تحمل المسؤولية بحوالي "15" فقرة ثم الفقرات التي تدعوا الى ضرورة التحلي بالوعي بحوالي "11" فقرة ثم تليها الفقرات التي تؤكد على ضرورة الدفاع عن الوطن بحوالي "10" فقرات ، وحوالي "08"فقرات تؤكد على ضرورة احترام القانون ،ثم "06" فقرات اكدت على ضرورة العمل بالأطر الديمقراطية و ست "06" فقرات أيضا

دعت الى التحلي بالهدوء والابتعاد عن الأساليب الفوضوية والعنيفة في مناقشة القضايا الوطنية.

تفسير النتائج:

تدل النتائج المسجلة في الجدول على ما يلي :

- ان هذا الخطاب وفقا لمضمونه خطابا سياسيا- تاريخيا-هوياتيا – امنيا يهدف الى تحقيق اهداف سياسية – وطنية- امنية بالدرجة الأولى ، لان السياق العام

لهذا الخطاب تميز باشتداد الصراع السياسي في منطقة القبائل وانتشار احداث العنف السياسي في المنطقة ،الامر الذي اجبر السلطة الحاكمة آنذاك على ضرورة اتخاذ إجراءات استعجالية للسيطرة على الوضع، لذلك كان توجه هذا الخطاب سياسيا هوياتيا بدرجة كبيرة وتم الربط في هذا الخطاب بين الجانب السياسي - التاريخي – الهوياتي لان موضوع الصراع على الهوية الوطنية صراع ميز المسيرة التاريخية السياسية للمجتمع الجزائري سواء قبل او اثناء او بعد الثورة التحريرية الكبرى .كما اكد هذا الخطاب على أن الساحة السياسية في الجزائر مازالت تعيش حالة صراع سياسي- هوياتي- تاريخي ،وبالخصوص على المستوى الديني واللغوي، أكدته الفقرة " لا مجال لطرح القضية على أساس هل نحن عرب أم لا" ، فالسلطة ترفض نهائيا هذا الطرح، لأنه يمس بالوحدة الوطنية، فهذا الخطاب الرئاسي يؤكد على ان اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد وان الدين الإسلامي هو دين الدولة وبالتالي فالهوية الجزائرية هي هوية عربية إسلامية وان الهوية الجزائرية لا تخرج عن نطاق تراثها الشعبي ضمن الأنماط المختلفة للتراث الشعبي الذي ساهم في بلورة الهوية العربية الإسلامية للجزائريين، فالسلطة تعترف بالتراث الأمازيغي وتعمل على ترقيته والمحافظة عليه لكن في إطار الأعمال الثقافية ولا مجال للاعتراف بلغة أخرى غير اللغة العربية اللغة الوطنية والرسمية في الجزائر.

- تضمن هذا الخطاب العديد من القيم اكثرها القيم الوطنية لأنه يناقش قضية ومسالة تهدد الوحدة الوطنية ، فالخطاب يدعو الشعب الجزائري بكل فئاته ومن العامة الى المسؤولين الى ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية وعدم الانسياق وراء الالاعيب والمؤامرات التي تحاك ضد الجزائر والجزائريين ، لذلك تشبع هذا الخطاب بالقيم الوطنية والأخلاقية والتاريخية التي تستهدف عاطفة الجزائريين وعقولهم من اجل الالتفاف حول السلطة ومساندتها في تجسيد اهداف

الثورة التحريرية ومواجهة مثل هذه الاحداث التي تعيشها منطقة القبائل و التي وصفها الرئيس الشاذلي بن جديد بالأحداث المخجلة بل وصفها بالعار في قوله" ومن العار بعد عشرين سنة من الاستقلال ان يطرح هذا الموضوع ، ومن المخجل ان يكون هذا هو وفاؤنا للشهداء الذين تعيش ارواحهم معنا " .

- حاول هذا الخطاب تحقيق أهدافه السياسية والوطنية والأمنية من خلال طرح الحلول في معالجة احداث هذا العنف السياسي أهمها تحمل المسؤولية الوطنية سواء من قبل المسؤولين او المواطنين على حد السواء مخاطبا إياهم في قوله " التاريخ يشهد لشعبنا بانه كان دائما في مستوى الاحداث ،وبانه كان دائما يتجاوز أي مشاكل ثانوية داخلية عندما يشعر بالتهديد لوطنه ولثورته، وانني متأكد من ان المسؤولين المخلصين في كل المستويات ، يدركون واجباتهم في هذا المجال ، ليكونوا اهلا لثقة شعبنا ،وعلى الشبيبة بوجه خاص الا تسمح لبعض العناصر المشبوهة باستغلال عواطف شبابنا"، ولا يستطيع الجميع ان مسؤولا الا اذا كان واعيا بحجم الخطورة التي تحاك ضد الجزائر فالخطاب يحث الجميع على الوعي والتفطن و تحمل المسؤولية اتجاه الوطن و الدفاع عليه بكل الوسائل المتاحة.

ثانيا : الفئات التي تجيب

على سؤال كيف قيل ؟ فئة شكل العبارات وفئة الاقناع

الفئات / الفقرة	شكل العبارات			استراتيجيات الإقناع																
	الماضي	الحاضر	المستقبل	المحاججة	الكذب	التمويه	الدعاية	الاستراتيجية التضامنية	الاستراتيجية التوجيهية	الاستراتيجية الصريحة	استراتيجية التأدب	استراتيجية التهديد	استراتيجية الترغيب	استراتيجية التبرير	استراتيجية الاقصاء	استراتيجية النفي	استراتيجي الاحتواء	استراتيجية الاعتذار	الاستراتيجية التلميحية
الفقرة 01		*								*						*			
الفقرة 02		*		*				*											
الفقرة 03		*								*									
الفقرة 04		*								*		*							
الفقرة 05	*													*					*
الفقرة 06		*										*			*				
الفقرة 07												*			*	*			

الفقرة 08		*													*	*		
الفقرة 09	*	*													*	*		
الفقرة 10		*													*	*		
الفقرة 11		*																
الفقرة 12	*																	*
الفقرة 13		*																*
الفقرة 14		*																
الفقرة 15		*																
الفقرة 16	*																	*
الفقرة 17		*																*
الفقرة 18		*																*
الفقرة 19		*																*
الفقرة 20	*	*																*

الفقرة 21			*							*	*								*
المجموع	5	16	1	04	0	00	01	06	02	06	02	08	00	02	07	05	00	00	09

جدول رقم 09: يمثل فئة شكل الفقرات وفئة استراتيجيات الاقناع في خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد الذي القاه يوم17 افريل 1980.

ملاحظة: الخانات الفارغة تعني صفر (0) تكرار.

تحليل الجدول:

اولا : فئة شكل الفقرات

يتضح من خلال النتائج المتوصل اليها في الجدول ان شكل الفقرات في الحاضر كان اكبر تكرار بحوالي (16) فقرة وعدد تكرارات الفقرات في الماضي حوالي (05) فقرات وتكرار واحد للعبارات في شكل المستقبل .

ثانيا : فئة استراتيجيات الاقناع

سجلنا اكبر تكرار فيملا يخص استراتيجية التلميح بحوالي (09) فقرات تضمنت هذه الاستراتيجية ثم تلتها عدد تكرارات الفقرات التي تضمنت استراتيجية التهديد بحوالي (08) فقرات كما سجلنا سبع (07) تكرارات فيما يخص استراتيجية الاقصاء و نفس عدد تكرارات الفقرات التي احتوت على الاستراتيجية الصريحة واستراتيجية التضامن بحوالي (06) تكرارات بالنسبة لكل استراتيجية كما كان عدد تكرارات استراتيجية النفي بحوالي (05) فقرات و (04) فقرات تضمنت استراتيجية المحاججة ،اما فيما يخص كل من استراتيجية التوجيه واستراتيجية التأدب و استراتيجية التبرير فكان تكرارين (02) لكل استراتيجية و تكرار واحد (01) فيما يخص استراتيجية الدعاية ، بينما لم نسجل أي فقرة احتوت على الاستراتيجيات التالية : الاعتذار ،الاحتواء، الترغيب ،التمويه، الكذب .

تفسير النتائج:

1- جاءت فقرات وعبارات هذا الخطاب في شكل الحاضر دلالة على ان الخطاب يعالج قضية راهنة - بالنسبة لتاريخ الخطاب- وهي قضية احداث القبائل الدائر محورها الأساسي حول معالم الهوية الوطنية ، لذلك حاول الرئيس

الشاذلي آنذاك ان يعطي الاحداث طابعها وخلفياتها في الوقت نفسه الذي جرت فيه الاحداث وهي احداث ذات صبغة جديدة وبصفة جريئة منذ الاستقلال ، حيث كان يرى الرئيس انها تهديد للوحدة الوطنية ولا بد من مخاطبة الامة وتوعية الشعب الجزائري بخطورة ذلك ولابد من ضرورة اتخاذ إجراءات استعجالية لا تحتمل التأخير ، لذلك كانت صيغة اغلب الفقرات في شكل الحاضر لا الماضي ولا المستقبل .

2- وجاءت 05 فقرات بصيغة الماضي للتذكير بكل التضحيات التي خاضها الشعب الجزائري اثناء الثورة وحتى بعد الاستقلال وذلك بهدف مخاطبة وطنية الشعب الجزائري واثارة عواطفه التي تتفاعل مع كل معالم الثورة ودغدغة مشاعره التي تقدس دماء الشهداء فالرئيس الشاذلي من خلال خطابه هذا حاول ان يرتكز على الشرعية التاريخية و الثورية في محاربته لهذه الاحداث ومحاولته اخماده لها، لذلك فهو يبحث عن تأييد شعبي لجميع قراراته التي سيتخذها لأجل ذلك .

3- وجاءت فقرة واحدة بصيغة المستقبل وذلك لان الرئيس حاول ان يقدم إرشادات ونصائح للشعب الجزائري وتوجيهه إياه نحو الوجهة التي من المفروض انها تقضي على كل المحاولات التي تستهدف وحدة الوطن و مسيرة ومصير الأمة الجزائرية – حسب الخطاب- لذلك الرئيس الشاذلي خاطب الجزائريين في قوله" على هؤلاء في اطار المبادئ التي حددتها ثورتنا ان يقوموا في كل المجالات بالدور الذي يفوت على اعداءنا كل فرصة يمكن انتهازها للمس بوحدة الوطن وباستقلاله وبمستقبل أبناءه ".

4- هذا خطاب كان يلمح بان هناك علاقة وطيدة بين احداث القبائل واستراتيجية العدو الفرنسي الذي يطمح الى القضاء على الوحدة الوطنية من

خلال التأثير على سكان منطقة القبائل الذين يتشبثون بضرورة الاعتراف بالهوية الامازيغية للشعب الجزائري ، لذلك حاول الرئيس الشاذلي بن جديد من خلال مخاطبته لسكان القبائل بالخصوص والمسؤولين الجزائريين والشعب الجزائري عامة توضيح اهداف العدو الأجنبي وان ما يحدث في منطقة القبائل ما هي الا مؤامرة تحاك ضد الجزائر والجزائريين نتيجة المواقف الثابتة للجزائر فيما يخص القضايا الدولية والإقليمية ، كما اكد الخطاب على ان العدو يهدف الى السطو على ممتلكات الجزائر من جديد ، لذلك هدد الرئيس الشاذلي وبكل صراحة بانه لا تسامح مع من تخول له نفسه التلاعب بمصير الجزائر ووحدتها الوطنية ، مقصيا أي طرف يطالب بهوية وثقافة غير الهوية العربية الإسلامية للجزائريين واي تعدي على ذلك فهو تعدي على مواثيق الدولة ومساس بقدسية دماء الشهداء الذين كافحوا لأجل الاستقلال و الهوية العربية الإسلامية للجزائريين ،لذلك كان الخطاب يركز على ضرورة تضامن وتكاتف الجميع دون تمييز من اجل المحافظة على مكتسبات الثورة التحريرية الكبرى و مواصلة مسيرة التضحيات العظمى في سبيل الوطن .

5- هذا الخطاب كان صريحا وموجها بطريقة مباشرة خال من الكذب ، التمويه والتلاعب ، لأنه خطاب موجهه الى الشعب الجزائري وبالخصوص سكان القبائل ويناقش قضية وطنية هامة تمس الجميع دون استثناء – الهوية الوطنية – لذلك كان لا بد على صاحب الخطاب ان يكون صريحا ومباشرا لا محال حتى يحقق اهداف هذا الخطاب ويستطيع توجيه الجميع الى تبني الوسائل التي طرحها كخيارات للخروج من الازمة وتحقيق الأهداف المنشودة من خلال هذا الخطاب .

6- يوضح هذا الخطاب ان الرئيس الشاذلي بن جديد يستند على الشرعية الثورية في تسيير أمور الامة ، فهذا الخطاب كان يطمح الى توجيه الجزائريين

نحو ما يجب ان يتبناه الجزائريين في المستقبل من خلال الاتحاد و التضامن و التكاتف و الكفاح بمختلف اشكاله للمحافظة على وحدة الوطن ،التمسك بالمبادئ التي تؤمن بها الجزائر دوليا وقاريا ، مواكبة التكنولوجيا والتطورات والتفتح على العالم ، تعلم اللغات المختلفة حتى تكون مفتاحا للنهضة ، امتلاك جهاز اعلامي يواجه الدعاية الإعلامية الخطيرة التي تتبناها وسائل اعلام أجنبية ...، و من جهة أخرى يحثهم على المحافظة على مكتسبات الثورة والوفاء لدماء الشهداء .

7- يخاطب الرئيس الشاذلي بن جديد المسؤولين ويحملهم مسؤولية قيادة الكفاح من اجل الدفاع عن الوطن والوحدة الوطنية لذلك لابد ان يكون كل مسؤول ان يكون واعيا بخطورة المرحلة التي تمر بها البلاد وان يكون وفيا للثقة التي وضعها فيه الشعب الجزائري وان يكون مخلصا في أداء مهامه المسندة اليه.

استنتاجات :

حولت احداث العنف السياسي الشعبي المجسد في احداث الربيع الامازيغي الأول في تاريخ الجزائر المستقلة المطلب الأمازيغي "من بعده الثقافي إلى بعده الإيديولوجي، وكان من أولى نتائج هذه الانتفاضة تأسيس الحركة الثقافية البربرية سنة 1980"[1]، والتي كان من أهم مبادئها النضال من أجل إعادة الاعتبار للثقافة والهوية البربرية "الأمازيغية" وكذلك بالاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة وطنية ورسمية.

وكمواجهة لهذه المطالب رفضت السلطة أي مبدا هوياتي للشعب الجزائري خارج عن الهوية العربية الإسلامية ، وهذا منصوص عليه في دساتير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، حيث نص دستور 1976 في مادته الثانية على ان " الإسلام دين الدولة " والمادة الثالثة منه اكدت على ان " اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية "[2]، ولم يطرا أي تعديل على نصوص هذه المواد في دستور 1989 بل اكد على المبدأ الهوياتي العربي الاسلامي للجزائريين ، وهذا ما اكده الرئيس الشاذلي بن جديد في قوله " ليس هناك هوية خاصة بالجزائر غير الهوية العربية -الإسلامية نحن ننتمي إلى مجتمع عربي إسلامي له حضارة عربية إسلامية ونحن مازلنا نتمسك بانتمائنا لهذا المجتمع وهذه الحضارة وقيمها، ان احداث الربيع الامازيغي هي أحداث سياسية تحت غطاء المسألة الأمازيغيّة ، بل يمكننا القول بأنها احداث سياسية وثقافية في آن

---

[1] بن يوب رشيد/ دليل الجزائر السياسي، ط1، الجزائر ذ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،ص91-92 .
[2] دستور 1976.

واحد والغرض منها ممارسة ضغوط سياسيّة على الجزائر تحت غطاء المسألة الأمازيغيّة "[1].

كما واجه الرئيس الشاذلي بن جديد المطلب الامازيغي بمواصلته لسياسة التعريب التي تبناها الرئيس الراحل هواري بومدين ، حيث حث في خطاب 04 ماي 1980 الذي ألقاه في افتتاح أشغال الدورة الثالثة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني على انه "يجب أن يكون الهدف هو وضع اللغة الوطنية بأسلوب علمي سليم ومدروس في المكان الجدير بها، باختيار استراتيجي لضمان وحدة الشعب والأمة، وازدهار البلاد والمساهمة في تطوير اللغة الوطنية و إثرائها بعيدا عن كل انغلاق..."[2]، ولتجسيد هذه القرارات عمل الرئيس الشاذلي بن جديد على إصدار قانون استعمال اللغة العربية، الصادر بتاريخ 16 جانفي1991 ، لكن هذا القانون أثار ضجة إعلامية وسياسية داخل وخارج الوطن، ما بين تأييد قانون تعميم استعمال اللغة العربية أو تجميده وبالفعل جمد القانون يوم 05 جويلية 1992 .

[1] قناة الجزائر / لقاء مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والدلالة التاريخية لشهاداته، مرجع سبق ذكره.
[2] وزارة الاعلام و الثقافة/ خطب الرئيس الشاذلي بن جديد(15 جانفي-31ديسمبر1980)، مطبعة الشركة الوطنية، ص 75.

II .2 الاستراتيجيات الاتصالية لخطاب الرئيس "الشاذلي بن جديد" ومعالجته لأحداث 05 أكتوبر 1988:

عاشت الجزائر صبيحة يوم 05 أكتوبر 1988 حالة من الفوضى واعمال الشغب والحرق و التهديم والتكسير للممتلكات العامة (انظر الملحق 04 صورعن هذا التخريب)، من قبل شباب جزائري ثائر رافض للوضعية الاجتماعية والسياسية التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك مطالبا السلطة بضرورة احداث التغيير وتحسين الأوضاع السياسية والاقتصادية المزرية ، حيث اكد على ذلك الرئيس الراحل" الشاذلي بن جديد" في قوله " ان احداث أكتوبر كانت تعبير صادق عن إرادة المجتمع في احداث التحولات والتطورات التي نادينا بها في نهاية الثمانينات"[1]، كما اكد على ذلك السيد "عبد الحميد مهري" في قوله "الأزمة في الجزائر وليدة مطلب للتغيير نابع من المجتمع ومن التطورات التي عرفها المجتمع الجزائري "[2].

يعتبر العديد من السياسيين والباحثين ان أسباب هذه الانتفاضة الشعبية تعود الى تأزم الأوضاع الاقتصادية في البلاد وذلك من خلال انتشار الفساد والرشوة والبيروقراطية والبطالة ،ضف الى ذلك انخفاض سعر البترول الامر الذي زاد الأوضاع تدهورا وتأزما، لذلك كان يصفها الكثيرون "ثورة جياع يبحثون عن الخبز"[3].كما يرجع البعض الاخر أسباب هذه الانتفاضة الى الأوضاع السياسية التي عاشتها البلاد والمتمثلة في سيطرة الحزب الواحد وانعدام حرية التعبير وحرية عقد الاجتماعات وحرية الاعلام وانعدام التعددية الحزبية في البلاد، لذلك

---

[1] الرئيس الشاذلي بن جديد/التلفزيون الجزائري، حصة لقاء الصحافة، 1990، مرجع سبق ذكره.

[2] عبد الحميد مهري/ الأزمة الجزائرية الواقع والآفاق، الأزمة الجزائرية: الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص179.

[3] قناة البلاد، اكتوبر1988 ، https://www.youtube.com/watch?v=X_LKsOQ67d8 ، 2017/06/03، 17:02.

اعتبر البعض ان هذه الاحداث بمثابة الثورة او الانتفاضة الشعبية من اجل الحرية والديمقراطية التي ناضل من اجلها الشعب الجزائري كثيرا .

مهما كانت التفسيرات والتأويلات والتحليلات لأحداث أكتوبر 1988 فهي أحداث حسب الرئيس "الشاذلي بن جديد" تعبر عن بداية الحركية الاجتماعية التي طالبت بضرورة الإسراع في الإصلاحات التي نادى بها والتي ستحدث التغيير الاجتماعي ككل انطلاقا من ايمانه بمبدأ -الإصلاح عن طريق التغيير- وذلك في قوله " من خلال دراستي للحكم في الجزائر منذ الاستقلال ادركت أن التنظيم الاشتراكي والأسلوب المركزي في اتخاذ القرار وحكم الحزب الواحد لم يعد يجدي نفعاً، والتاريخ يحكم عني بفشل أو نجاح الأمور لأنني المسؤول الأول والأخير عن الإصلاحات، وحوادث الخامس من أكتوبر كانت نتيجة عدم قبول المسؤولين في السلطة والحزب للإصلاحات والتغييرات التي قمت بها ، فحاولوا إجباري على التخلي عن الإصلاحات لكني قلت لهم بأنهم على خطأ لأن مصلحة الشعب الجزائري تقتضي منا فتح باب الديمقراطية..."[1].

وللتعرف على استراتيجية الرئيس الشاذلي بن جديد في مواجهة هذه الاحداث قمنا بتحليل خطابه التاريخي في العاشر من أكتوبر1988 (انظر الملحق رقم 05) ، وذلك من خلال عملية اتباعنا لخطوات منهج تحليل المضمون ووفقا للوحدات والفئات التي تم اختيارها وتحديدها في الجانب المنهجي:

أولا: التحليل حسب الفئات التي تجيب على سؤال ماذا قيل

1- فئة المخاطبين

[1] الرئيس الشاذلي بن جديد/التلفزيون الجزائري، حصة لقاء الصحافة، 1990، مرجع سبق ذكره.

الفقرة	الشعب الجزائري	الشباب الجزائري	المسؤولين	الاعداء الاجانب (فرنسا)
الفقرة 1: " أيها المواطنون اليكم اليوم والوطن يمر بصعوبات ... ان كل المواطنين يشاطروونني هذا الراي "	*			
الفقرة 2: "باسم الدستور اتخذت انا شخصيا الاجراءات اللازمة ....لكن ليس هناك حل اخر."	*			
الفقرة 3:"في الواقع هناك اختياران : الاول ان نترك الوضع على ما هو عليه...هذا العمل التخريبي"	*			
الفقرة 4:"للاسف وبمرارة للخسائر البشرية و المادية ....وهو الذي يفصل فيها بكل ديمقراطية "	*			
الفقرة 5:" انني تطرقت في خطابي الاخير يوم 19 سبتمبر...لكن يجب علينا ان ندرس معا ونتعمق معل في البحث عن الاسباب "	*			
الفقرة 6: " ان اخي المواطن يتذكر انه في بداية الثمانينات ...المشاكل والقضايا التي تسببت في كل هذا."	*			
الفقرة 7:"لكننا مصممون على ان نواجه ...انطلاقا من امكانياتنا الحقيقية "	*			
الفقرة 8:"لقد اتخذت اجراءات على مستوى الحكومة ...لفائدة شبابنا على كافة المجالات "	*			
الفقرة 9:" لقد اشرت في خطابي يوم 19 سبتمبر ...من دون ان نتطرق الى الاصلاحات السياسية "	*			
الفقرة10 :"و لقد اكدت في عدة مناسبات انه لدينا ...لأنني اؤمن بالشرعية واؤمن بقانون الدولة "	*			
الفقرة11:"فالشيء الذي هو من صلاحياتي ...الصعوبات التي عرفناها اقتصادية ام سياسية "	*			
الفقرة 12:"لكن معالجة المشاكل بهذا الشكل غير مقبولة ...الاصلاحات السياسية بمفهومها الواسع"	*			
الفقرة13:" انني اعتقد شخصيا ...و ضد مصلحة الثورة"	*			
الفقرة14:"ان هناك مشروعا سوف يقدم الى الشعب ...تناقضا في دستورنا وفي قوانينا "	*			
الفقرة 15:"انني اغتنم هذه الفرصة ...هل هذا هو الحل؟" .	*			
الفقرة 16:"انني اقول واجيب في مكانك ليس هذا هو الحل ...وبالأخص الاصلاحات السياسية "	*			
الفقرة 17:" انني تعهدت امامك أيها المواطن ...ولن اتغير ابدا "	*			
الفقرة 18:" ربما تحاول بعض العناصر ان تستغل خطابي اليوم ...حملة انتخابية لفترة ثالثة "	*			

الفقرة19 :" أقول لأخي المواطن ...كأمة متحضرة"	*			
الفقرة 20 :"انني أتوجه اليكم ...مشكوك فيه في المستقبل "	*			
الفقرة21:" ونتوجه الى شبابنا .....اعداء الامة"		*		
الفقرة 22:"و في الختام ...و السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته"	*			
المجموع	21	01	00	00

الجدول رقم 10 يوضح فئة المخاطبين الذين توجه اليهم خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد 10 أكتوبر 1988.

تحليل الجدول:

يتضح من خلال النتائج المسجلة في الجدول المبين اعلاه ان عدد تكرار الفقرات التي كانت موجهة الى الشعب الجزائري عامة حوالي (21) فقرة بينما كانت فقرة واحدة موجهة الى الشباب الجزائري بالخصوص .

تفسير النتائج:

ان المسالة والقضية المناقشة في الخطاب تمس الجميع ونتائجها تنعكس على المجتمع الجزائري برمته دون تمييز، لذلك خاطب الرئيس الشاذلي بن جديد الجميع وحاول اقناعهم بضرورة تبني الاجراءات والحلول التي اقترحها في خطابه هذا من جهة ،ومن جهة اخرى وجه هذا الخطاب الى الشعب الجزائري لان احداث اكتوبر تعتبر الانتفاضة الشعبية الاولى من نوعها في تاريخ الجزائر المستقلة حيث بدأت هذه الانتفاضة تنتشر بسرعة فائقة في كامل الترب الوطني نظرا للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المزرية الامر الذي اشعل فتيلة العنف السياسي الشعبي في الجزائر في هذه المرحلة ، حيث كان الرئيس الشاذلي بن جديد يوقن خطورة نتائج هذا العنف على الساحة المجتمعية ككل ، لذلك خاطب الشعب الجزائري عامة دون تخصيص أي فقرة للمسؤولين بل خاطب الجميع انطلاقا من قناعاته الشخصية واستنادا على الصلاحيات التي يمنحها له الدستور الجزائري .

ثانيا: التحليل حسب فئة الموضوع وفئة القيم وفئة الاهداف وفئة وسيلة تحقيق الاهداف

الفئات / الفقرات	الموضوع					القيم					الاهداف					وسيلة تحقيق الأهداف						
	سياسي	اجتماعي	امني	اقتصادي	تاريخي	اخلاقية	وطنية	اقتصادية	تاريخية	سياسية	سياسية	امنية	اجتماعية	وطنية	اقتصادية	الهدوء	المسؤولية	الوعي	الحوار	احترام مواثيق الدولة	الدفاع عن الوطن	الديمقراطية
الفقرة 1: " أيها المواطنون اليكم اليوم والوطن يمر بصعوبات ... ان كل المواطنين يشاطروننني هذا الراي "		*	*			*	*					*	*			*	*	*				
الفقرة 2: "باسم الدستور اتخذت انا شخصيا الاجراءات اللازمة ....لكن ليس هناك حل اخر".	*					*				*	*	*					*					
الفقرة 3:"في الواقع هناك اختياران : الاول ان نترك الوضع على ما هو عليه...هذا العمل التخريبي "	*		*			*	*			*	*	*				*	*				*	
الفقرة 4:"للاسف وبمرارة للخسائر البشرية و المادية ....وهو الذي يفصل فيها بكل ديمقراطية "		*	*			*				*	*	*	*			*	*		*			*
الفقرة 5:" انني تطرقت في خطابي الاخير يوم 19 سبتمبر...لكن يجب علينا ان ندرس معا ونتعمق معل في البحث عن الاسباب "	*					*				*	*						*	*				
الفقرة 6: " ان اخي المواطن يتذكر انه في بداية الثمانينات ...المشاكل والقضايا التي تسببت في كل هذا ".				*				*			*		*	*	*		*					
الفقرة 7:"لكننا مصممون على ان نواجه ...انطلاقا من امكانياتنا الحقيقية "		*				*						*	*			*			*			
الفقرة 8:"لقد اتخذت اجراءات على مستوى الحكومة ...لفائدة شبابنا على كافة المجالات "				*		*		*				*	*		*		*					
الفقرة 9:" لقد اشرت في خطابي يوم 19 سبتمبر ...من دون ان نتطرق الى الاصلاحات السياسية "	*									*	*						*	*				
الفقرة10 :"و لقد اكدت في عدة مناسبات انه لدينا ...لأنني اؤمن بالشرعية واؤمن بقانون الدولة"	*					*	*			*	*		*				*	*				
الفقرة11:"فالشيء الذي هو من صلاحياتي ...الصعوبات التي عرفناها اقتصادية ام سياسية"	*	*				*				*	*	*				*	*					*

الفقرة 12:"لكن معالجة المشاكل بهذا الشكل غير مقبولة ...الاصلاحات السياسية بمفهومها الواسع "	*				*		*			*		*		*		*	*								*
الفقرة13:" انني اعتقد شخصيا ...و ضد مصلحة الثورة "	*	*			*		*			*		*		*		*	*								*
الفقرة14:"ان هناك مشروعا سوف يقدم الى الشعب ...تناقضا في دستورنا وفي قوانينا"	*				*					*		*		*		*	*								*
الفقرة 15:"انني اغتنم هذه الفرصة ...هل هذا هو الحل؟. "			*		*		*			*		*				*	*								
الفقرة 16:"انني اقول واجيب في مكانك ليس هذا هو الحل ...وبالأخص الاصلاحات السياسية"			*		*		*			*						*	*								
الفقرة 17:" انني تعهدت امامك أيها المواطن ...ولن اتغير ابدا "	*				*		*			*							*								
الفقرة 18:" ربما تحاول بعض العناصر ان تستغل خطابي اليوم ...حملة انتخابية لفترة ثالثة "	*				*		*			*		*													
الفقرة19 :" أقول لأخي المواطن ...كأمة متحضرة "	*				*		*			*		*				*	*								
الفقرة 20 :"انني أتوجه اليكم ...مشكوك فيه في المستقبل "	*		*				*			*		*					*								
الفقرة21:" ونتوجه الى شبابنا ....اعداء الامة"	*				*		*			*		*					*								
الفقرة 22:"و في الختام ...و السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته "	*				*		*			*		*					*								
المجموع	14	5	5	2	0	15	14	2	0	17	6	4	9	18	12	2	1	2	5	2	5

جدول رقم 11: يمثل فئة الموضوع وفئة القيم و فئة الاهداف و فئة وسيلة تحقيق الاهداف التي تضمنتها الفقرات محل الدراسة في خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد الذي القاه يوم 10 اكتوبر 1988.

ملاحظة: قمنا باستخدام الثلاث نقاط في الجدول 11 ضمن كل فقرة وذلك نظرا لطول الفقرة فقمنا باختزالها والثلاث نقاط "..." تعني وجود جمل ضمن الفقرات محل التحليل لم تسجل ولكن حللت ضمن الفقرة، والملحق رقم ".." بين نص الخطاب محل التحليل وعملية تقسيمنا للفقرات المبينة في الجدول.

تحليل الجدول :

أولا : يتضح من خلال عملية تفريغنا للمعطيات الموجودة في الجدول والذي يمثل اربع فئات : فئة الموضوع، فئة القيم ، فئة الأهداف، فئة وسيلة تحقيق الأهداف التي تضمنتها الفقرات محل الدراسة من خطاب الرئيس الراحل" الشاذلي بن جديد" والذي القاه يوم 10 اكتوبر 1988، التاريخ الذي تزامن مع احداث العنف السياسي في الجزائر العاصمة وبعض ولايات الوطن و المعروف بانتفاضة 05 اكتوبر1988 ،حيث سنقوم بعملية تحليل وتفسير هذه النتائج انطلاقا من اعتمادنا على تحليل كل فئة على حدى ثم نحاول ربط هذه النتائج مع بعضها البعض .

1- فئة الموضوع:

سجلنا اكبر تكرار فيما يخص الفقرات التي تتحدث عن المواضيع السياسية بحوالي "14" فقرة ثم تليها الفقرات التي تعالج مواضيع ذات طابع اجتماعي بحوالي "05" فقرات، وخمس (05) فقرات أيضا تناولت الموضوع الأمني، وفقرتين(02) عالجت الموضوع الاقتصادي.

- تميز السياق العام لهذا الخطاب باشتداد وانتشار اعمال العنف السياسي في مختلف ولايات الوطن ،والتي تمثلت في حرق وتحطيم الممتلكات العامة والخاصة وقطع الطرقات وغلق أبواب المدارس والثانويات والجامعات ...،وكان المحور الأساسي لهذا العنف يدور حول مبدا تحسين الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمواطن الجزائري الذي سدت امامه كل السبل ليعيش حياة كريمة ، لذلك كان مضمون هذا الخطاب سياسيا بالدرجة الأولى ، عالج مختلف القضايا السياسية التي تهم الراي العام الجزائري مثلا الإصلاحات السياسية التي نادى بها الرئيس والتي ستقلل من المشاكل السياسية التي يعاني

منها الشعب الجزائري والتي ذكرها الرئيس في الفقرة رقم 13" وانني اعتقد شخصيا ان بهذه الإصلاحات التي ستقترح سنعالج كثيرا من مشاكلنا الاقتصادية والسياسية ونفتح المجال للكفاءات الحقيقية الوطنية لتساهم في المسؤولية بدون استثناء وهكذا نقضي ونزيل احتكار المسؤولية في أي مستوى كان ، ونسمح لمؤسسات الدولة الرسمية بان تلعب دورها بالنسبة للمراقبة و المتابعة سواء كان البرلمان او مؤسسات أخرى " .كما ناقش هذا الخطاب الوضع الأمني الذي تعيشه البلاد في هذه المرحلة والذي امتاز بتجاوزات كثيرة على كافة الاصعدة والتي ستؤدي بالبلاد - حسب الخطاب- الى حرب أهلية اذا استمرت الأوضاع على ماهي علية ، لذلك حاول الخطاب تهدئة الأوضاع والحد قدر الإمكان من اعمال الشغب والتخريب واعمال العنف المختلفة التي اختلفت شدتها من ولاية الى أخرى و التي تأسف لها وبحسرة الرئيس في قوله " أتأسف وبمرارة للخسائر البشرية والمادية " وكذلك في تساؤلاته المختلفة "هذا العمل لفائدة من ؟هل هذا هو العمل الوطني؟ هل هذه هي الغيرة الوطنية ؟هل هذا هو حب الوطن؟ هل هذه هي مكافاة شهدائنا؟ " أسئلة كثيرة طرحها الرئيس متأسفا للنتائج الكارثية التي الت اليها البلاد ، كما تطرق الخطاب الى القضايا الاجتماعية التي لها صلة مباشرة بحياة المواطن الجزائري وبأحداث05 أكتوبر1988 مثلا في قوله (هناك إجراءات لمواجهة الوضع بالنسبة لاحتياجات المواطن وخاصة المواطن ذي الدخل المحدود) ، كما تطرق الى مواضيع اقتصادية مثل الازمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد ، المديونية وكذا انخفاض أسعار البترول وما لها من انعكاسات على هذه الاحداث بشكل مباشر .

2- فئة القيم:

سجلنا اكبر تكرار فيما يخص الفقرات التي تحتوي على القيم الأخلاقية بحوالي "15" فقرة ثم الفقرات التي احتوت على القيم الوطنية بحوالي "14"

فقرة ثم تليها الفقرات التي تضمنت القيم السياسية بحوالي "08" فقرات، وفقرتين(02) التي تضمنتا القيم الاقتصادية.

- تضمن هذا الخطاب العديد من القيم اكثرها القيم الاخلاقية لأنه يناقش قضية العنف السياسي الشعبي والذي سيؤدي بالبلاد لا محال الى حالة عصيبة يصعب الخروج منها، لذلك حاول صاحب الخطاب ان يلجا الى توظيف العديد من القيم الأخلاقية والتي يحث الشعب الجزائري من خلالها على التحلي مثلا تحمل المسؤولية واحترام دماء الشهداء وتضحياتهم مناقشة القضايا بهدوء وبأسلوب متحضر، كما اوصف الرئيس نفسه بالعديد من الاخلاق الطيبة مثلا احترامه للشعب ، الوفاء بالتزاماته، احترامه للدستور والقانون الجزائري ، مصارحته للشعب الجزائري بكل المشاكل التي تعاني منها البلاد ومحاولته معالجتها ،كما دعم خطابه بالقيم الوطنية مثل حب الوطن ، المحافظة على مكتسبات الثورة ، الدفاع على سلامة الوطن ، العمل جميعا ومعا للخروج من الازمة .

وان تشبع هذا الخطاب بالقيم الاخلاقية والوطنية من اجل استهداف عاطفة الجزائريين وعقولهم واقناعهم بضرورة العدول عن مواصلة هذا العنف السياسي واللجوء الى الحوار و تطبيق المبادئ الديمقراطية وتكريس مبدا المشاركة في تسيير الشأن العام والقضاء على مبدا مركزية اتخاذ القرار واحترام الدستور والارادة العامة وهذه من اهم القيم السياسية التي جاءت في هذا الخطاب ، كما وظف الرئيس في خطابه هذا قيمتين اقتصاديتين هما مبدا الترشيد في تسيير الازمة الاقتصادية ، المحافظة على القيمة الشرائية للمواطن من خلال تحسين الدخل الفردي.

3- فئة الأهداف :

سجلنا اكبر تكرار فيما يخص الفقرات ذات الأهداف الامنية بحوالي "17" فقرة ثم الفقرات التي حاولت تحقيق اهداف سياسية بحوالي "15" فقرة ثم تليها الفقرات التي تضمنت اهداف اجتماعية بحوالي "06" فقرة ، واربع (04) فقرات حاولت تجسيد اهداف وطنية ، وسجلنا فقرتين (02) ذات اهداف اقتصادية.

ان الخطاب كما هو واضح ذو اهداف امنية بالدرجة الأولى فصاحب الخطاب يهدف الى إحلال السلم وعودة الهدوء والاستقرار على الساحة الوطنية فقد كرر اكثر من مرة العبارات التالية " لا للتخريب ، لا للفوضى، لفائدة من هذا العمل التخريبي ؟..." فحسب الرئيس الشاذلي بن جديد " ليس من الممكن أبدا ان نعمل في جو تسوده الفوضى ويسوده التخريب ، ويؤدي بالبلاد الى الهاوية ، وهذا ضد مصلحة الوطن وضد مصلحة الامة" .كما يهدف هذا الخطاب الى تحقيق اهداف سياسية أهمها الانطلاقة الفعلية في تطبيق الإصلاحات السياسية التي نادى بها الرئيس من قبل خاصة خلال المؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير الوطني والذي القى فيه خطابه التاريخي يوم 19 سبتمبر1988 والذي نادى فيه بضرورة اللجوء الى الإصلاحات السياسية والاقتصادية والذي لقي معارضة شديدة من قبل بعض الأطراف لان هذه الإصلاحات حسب الرئيس الشاذلي بن جديد تهدد مصالحهم الخاصة ، حيث تساهم هذه الإصلاحات في تحسين الوضعية الاجتماعية ككل ،كما كان الخطاب يهدف الى تحقيق اهداف اجتماعية منها التحالف والتكاتف والتكافل الاجتماعي و تكريس مبدا الوحدة الاجتماعية ومبدا المحافظة على المصلحة العامة ،ولا يتم ذلك الا من خلال اللعب على محور الوطنية فتحقيق هذه الأهداف لا يتم الا من خلال زرع حب الوطن في نفسية الجزائريين واحترامهم للثورة ودماء الشهداء .

4- فئة وسيلة تحقيق الأهداف :

سجلنا اكبر تكرار فيما يخص الفقرات التي اكدت على ضرورة تحمل المسؤولية بحوالي "18" فقرة ثم الفقرات التي تدعوا الى ضرورة التحلي بالوعي بحوالي "12" فقرة ثم تليها الفقرات التي تؤكد على ضرورة التحلي بالهدوء بحوالي "9" فقرات ، وحوالي "05" فقرات تؤكد على ضرورة احترام الديمقراطية ،وفقرتين "02" اكدت على ضرورة ممارسة الحوار وفقرتين (02) ايضا دعت الى ضرورة الدفاع عن الوطن .

- حاول هذا الخطاب تحقيق أهدافه المختلفة من خلال تحديده للوسائل المساعدة على ذلك أهمها ضرورة تحمل المسؤولية سواء من طرف الرئيس او المرؤوسين على حد السواء، لان تحمل المسؤولية من قبل كل طرف يسهل عملية الإصلاح واحداث التغيير ،ولا يتم ذلك الا اذا كان كل مسؤول وكل مواطن واعيا بخطورة المرحلة وخطورة الاحداث -05 اكتوبر1988- التي ستعصف بالجزائر اذا لم يتحلى الجميع بالهدوء و الابتعاد عن ممارسة أي شكل من اشكال العنف لان هذا السلوك لا يحقق أي نتائج إيجابية –حسب الخطاب- بل السبيل الانجع هو ممارسة الحوار واحترام قواعد الديمقراطية ، لذلك يعتقد الرئيس الشاذلي بن جديد ان الحل لمعالجة الازمة هو المكافحة من اجل تكريس المبدأ الديمقراطي في الجزائر والقضاء على المنهج التسلطي في الحكم .

ثانيا : التحليل حسب الوحدات التي تجيب على سؤال كيف قيل ؟

-فئة شكل العبارات وفئة استراتيجيات الاقناع

الفئات	شكل العبارات			استراتيجيات الاقناع																	
الفقرة	الماضي	الحاضر	المستقبل	المجاملة	الكذب	الشورة	الدعابة	الأستراتيجية الشعاعية	الأستراتيجية التوجيهية	الأستراتيجية المتدرجة	استراتيجية الثالث	استراتيجية الجدل	استراتيجية الترغيب	استراتيجية الجدل	استراتيجية الأقصاء	استراتيجية الذي	استراتيجية الأخوات	استراتيجية الأعتذار	استراتيجية الحوار
الفقرة01		•						•	•		•								•
الفقرة02	•			•						•		•				•			
الفقرة03	•	•		•															
الفقرة04			•	•				•	•		•								•
الفقرة05	•			•				•	•	•									
الفقرة06	•			•															
الفقرة07				•				•				•							
الفقرة 08	•							•											
الفقرة 09	•			•						•									

الفقرة10	•			•					•									
الفقرة11			•	•					•	•								
الفقرة12	•							•	•		•							
الفقرة13			•	•				•	•									•
الفقرة14	•			•				•	•									
الفقرة 15		•						•	•									•
الفقرة16		•							•	•	•							
الفقرة 17	•		•	•				•	•									•
الفقرة 18			•	•				•	•								•	
الفقرة 19		•	•	•													•	
الفقرة 20		•							•	•	•							
الفقرة 21		•								•	•							
الفقرة 22			•	•					•	•	•							
المجموع	10	07	09	15	00	00	00	00	14	08	10	00	00	00	05	05	05	04	00	01	02	04	00	01	00

الجدول رقم 12 يمثل فئة شكل العبارات وفئة استراتيجيات الاقناع للخطاب الذي القاه الرئيس الشاذلي بن جديد يوم 10 اكتوبر 1988.

تحليل وتفسير النتائج:

أولا: فئة شكل العبارات:

سجلنا من خلال عملية تحليلنا لهذا الخطاب ان اغلب الفقرات جاءت افعالها بصيغة الماضي حيث كان عدد تكرار الفقرات الدالة على ذلك حوالي عشر "10" فقرات ، بينما سجلنا عدد تكرار الفقرات التي كانت افعالها بصيغة المستقبل بحوالي تسع"09" فقرات ، وسجلنا حوالي سبع "07" فقرات صيغة افعالها بصيغة الحاضر . وعليه تدل هذه النتائج على :

- ان نص الخطاب يذكر الشعب الجزائري بالإجراءات التي تم اتخاذها من قبل رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد في الماضي القريب من اجل معالجة احداث هذا العنف السياسي ، وهي أفعال نسبت اغلبها الى صاحب الخطاب (الرئيس الشاذلي بن جديد)، فالرئيس في هذا الخطاب يحمل نفسه كامل المسؤولية فيما يخص الإجراءات التي اتخذها مثلا قوله" اتخذت انا شخصيا الإجراءات اللازمة ، أعطيت الامر للقوات المسلحة ولمصالح الامن ،انني تطرقت في خطابي الأخير يوم 19 سبتمبر الى الوضع بكل مسؤولية ، لقد اتخذت إجراءات على مستوى الحكومة لمواجهة وضع الأسعار، اتخذت إجراءات ضرورية لمصلحة الفئة من الشعب ذات الدخل المحدود ... " .

- صيغة أفعال تسع فقرات بصيغة المستقبل لأنها فقرات يوجه من خلالها الرئيس" الشاذلي بن جديد" إرشادات ونصائح وحلول للشعب الجزائري من اجل تجاوز هذه الاحداث ، كما يؤكد في خطابه هذا على الإصلاحات التي ستقوم بها الدولة في المستقبل القريب خاصة في الفقرات التالية : 09،10،11،12،،13،14 .

- اما فيما يخص الفقرات التي صيغت افعالها بصيغة الحاضر فكان عدد تكراراتها حوالي سبع تكرارات وهذه الفقرات ناقش من خلالها الرئيس الوضعية الراهنة التي تعاني منها الجزائر ، فهو يفسر ويعلل مجمل المشاكل التي أدت الى هذا العنف السياسي الشعبي .

ثانيا : فئة استراتيجيات الاقناع :

سجلنا اكبر تكرار فيملا يخص استراتيجية المحاججة بحوالي (15) فقرة تضمنت هذه الاستراتيجية ثم تلتها عدد تكرارات الفقرات التي تضمنت الاستراتيجية الصريحة بحوالي (14) فقرة كما سجلنا عشر (10) تكرارات فيما يخص الاستراتيجية التضامنية وثمانية تكرارات للفقرات التي احتوت على الاستراتيجية التوجيهية و خمس تكرارات (05) لكل من استراتيجية التأدب واستراتيجية التأسف و استراتيجية الترغيب ،بينما سجلنا اربع (04) تكرارات فيما يخص استراتيجية النفي و تكرارين (02) بالنسبة لاستراتيجية الاحتواء ، بينما كان تكرارا واحدا (01) فيما يخص استراتيجية الاعتذار ، وصفر (00) تكرار لكل استراتيجية الكذب و استراتيجية التمويه واستراتيجية الدعاية و استراتيجية التهديد واستراتيجية الاقصاء واستراتيجية التلميح. توضح هذه النتائج ما يلي :

- هذا الخطاب كان صريحا وموجها بطريقة مباشرة خال من الكذب ، التمويه والتلاعب ، لأنه خطاب موجهه الى الشعب الجزائري عامة ويناقش قضية وطنية هامة تمس الجميع دون استثناء – العنف السياسي الشعبي المجسد في احداث أكتوبر 1988 – لذلك كان لا بد على صاحب الخطاب ان يحاجج ويبرهن مستهدفا العاطفة اكثر من العقل حتى يكون خطابه اكثر تأثيرا واقناعا ، فمن بداية الخطاب حتى نهايته كان الرئيس يخاطب الشعب الجزائري بأسلوب

مباشر ، فكلما طرح تفسيرا او حلا معينا الا وأجاب فيه على سؤال لماذا ؟ وماهي النتائج المترتبة عليه فمثلا الفقرة الأولى و الثانية و الثالثة من الخطاب كان الرئيس كلما طرح سؤالا الا وأجاب عليه انطلاقا من رؤيته و تفسيره لمجريات الاحداث .كما استند الرئيس في خطابه هذا على المحاججة انطلاقا من الواقع و استنادا على إجراءات تم اتخاذها من قبل وحققت نجاعتها مثلا احداث بداية الثمانينات حينما قال " ان اخي المواطن يتذكر جيدا انه في بداية الثمانينات عرفنا أزمات وكوارث طبيعية وواجهنا الوضع بكل حزم ووفرنا الشروط اللازمة و الحمد لله للتحكم في الوضع " هذه العبارة ان دلت على شيء فإنما تدل على ان الرئيس يؤكد انه قادر على اتخاذ إجراءات فعالة ستقضي على المشاكل التي يعاني منها الشعب الجزائري وانه سيخرج البلاد من مختلف الازمات التي كانت السبب الأساسي في هذه الاحداث الأليمة و التي ان استمرت فإنها ستؤدي بالبلاد والعباد الى التهلكة – حسب الخطاب- ، لذلك خاطب الرئيس الشاذلي بن جديد في هذا الخطاب الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري من خلال محاولته استذكار مختلف الازمات التي مرت بها البلاد واستطاع الرئيس إيجاد حلول لها ، فهو يطلب من الشعب ان يمنح له كل الثقة ويمنح له الوقت الكافي لتحقيق كل طموحات الشعب الجزائري و السير في ميدان الإصلاحات السياسية والاقتصادية بالأساس.

- استند الرئيس في خطابه هذا على استراتيجية التضامن وذلك من خلال توظيفه لنون الجماعة بشكل كبير جدا و تقريبا في كل فقرات هذا الخطاب مثلا " هل بهذه الكيفية نعالج مشاكلنا ؟.كل المواطنين يشاطروننني هذا الراي ،ان نترك الوضع على ما هو عليه ،من اجل حل مشاكلنا ،اننا عرفنا،..." و استخدامه لهذه الاستراتيجية حتى يستطيع ان يشكل توافق بين اراءه ومواقفه واراء ومواقف الراي العام الجزائري ،و حتى يستطيع ان يغير في سلوك بعض المواطنين

الجزائريين الذي اختاروا العنف كسبيل للتعبير عن نقمتهم ورفضهم للوضعية المعاشة. و لجوؤه الى استخدام نون الجماعة دال على انه يتكلم باسم الجميع لأنه جزء منه وما يمس الجميع يمسه هو شخصيا وبطريقة مباشرة لأنه هو الممثل الشرعي والقائد الرسمي للشعب الجزائري ،وبهذا الأسلوب سيتمكن من إضفاء المصداقية على خطابه و توجيه الجميع الى تبني الوسائل التي طرحها كخيارات للخروج من الازمة وتحقيق الأهداف المنشودة من خلال هذا الخطاب .

- كما كان الرئيس في خطابه هذا يتودد من الشعب الجزائري باستخدامه لكلمات مختلفة (اخي المواطن ،المواطنين الأبرياء، تطرقه الى مشاكل المواطنين ذو الدخل الضعيف) كما ناشد وطنية الجزائريين في الكثير من فقرات هذا الخطاب مثلا من الفقرة 15الى غاية الفقرة الأخيرة خاطب فيها الرئيس الروح الوطنية للشعب الجزائري مستهدفا احياء روح الثورة ، المسؤولية ، حب التضحية والدفاع عن الوطن المغروس في نفسية كل جزائري فمثلا في الفقرة رقم 20 التي قال فيها " انني أتوجه اليكم أيها المواطنون في كل مكان في هذه المرحلة الصعبة ، لأقول لكم بانني احتاج الى مساعدتكم الى دعمكم ليس لي شخصيا ،ولكن من خلالي الى وطنكم ، الى ثورتكم ،الى شعبكم الى مكتسباتكم ، وعندما تحطم هذه المكتسبات من هو الخاسر؟ انت أيها المواطن، الشعب كله . حافظ على وحدتك التي حصلنا عليها بالدماء، فبدون وحدة مصيرك مشكوك فيه في المستقبل ".

و لتحقيق أهدافه لجا الرئيس الى توظيف استراتيجية التأدب و استراتيجية التأسف للأوضاع التي الت اليها البلاد تارة أخرى ، لذلك لا بد من احتواء لأوضاع والعمل على ترغيب الجميع نحو تكريس سياسة الحوار والتحلي بالهدوء وتحمل المسؤولية ، لذلك تحدث الرئيس عن جملة من الإصلاحات

السياسية والاقتصادية التي ستقوم بها السلطة في المستقبل القريب ،والحديث عن هذه الإصلاحات يعتبر بمثابة اغراءات تقدم الى الشعب الجزائري و ترغيبه نحو الالتفاف حول مساعي الرئيس الشاذلي بن جديد.

- يوضح هذا الخطاب ان الرئيس الشاذلي بن جديد يستند على الشرعية الدستورية في اتخاذه للإجراءات العلاجية لهذا العنف السياسي ، و يتضح ذلك في قوله " باسم الدستور ،وطبقا للدستور ،الصلاحيات المخولة لي كمسؤول اول في هذا البلد ،وسوف اطبق الدستور وبنوده كاملة على نفسي حفاظا على الشرعية الدستورية "

- ان توظيف الرئيس لهذه الاستراتيجيات صعب على المتلقي الحكم على نوايا الرئيس بالكذب او التلاعب او التمويه او التحايل و هذا ما اضفى فعلا صفة المصداقية على هذا الخطاب الذي استجاب له الشعب الجزائري وبالأغلبية الساحقة .

استنتاجات:

جاء خطاب 10 أكتوبر1988 بعد دراسة معمقة للأوضاع العامة في البلاد، حيث تأزمت الأمور وكان لا بد من ضرورة اتخاذ القرار المناسب الذي يخدم مصلحة الوطن والأمة ،حيث يقول الرئيس الشاذلي بن جديد "بدانا نتابع الاحداث ولكن لم ارد ان اتدخل مباشرة في بداية الاحداث لمعرفة الحقيقة ، ولكن عندما وصلت الأمور الى مدة معينة قررت ان أتوجه الى الشعب الجزائري والتزم معه بالنسبة لقضايا كثيرة ، في الواقع كل هذه المدة الأليمة وكمسؤول كنت أتألم ليلا نهارا ، وكلما اتخذ قرارا اتخذه من اجل حماية الدولة الجزائرية وليس من اجل حماية النظام ، فقبل اتخاذ أي قرار كنت في صراع بيني وبين ضميري نظرا للنتائج التي ستنتج عن الإجراءات التي سأتخذها ، لكن ما باليد حيلة وضعت مصلحة البلاد قبل كل شيء ووضعت الجانب العاطفي على جهة أخرى حفاظا على الوحدة الوطنية والدولة الجزائرية وسمعة الجزائر، فاتخذت الإجراءات وتوجهت الى الشعب الجزائري...."[1]

ونظرا لإحساس الشعب الجزائري بصدق نوايا رئيسهم في هذا الخطاب حدثت المفاجأة السياسية ، فبعد ان توجه الرئيس الى الامة بخطابه واستهدافه لعاطفة الجزائريين وتعهده امامهم بانه سيباشر في الإصلاح والتغيير وفق رغبة الشعب الجزائري، حدث تغيير تماما في مسيرة الاحداث ففي صبيحة اليوم الموالي -11 أكتوبر 1988- خرج الشعب الجزائري وفي كل التراب الوطني مؤيدا للقرارات التي اتخذها الرئيس واعلن عنها في هذا الخطاب الذي جاء فيه ان "الحل يكمن في معالجة المشاكل بهدوء وطرح القضايا بكل موضوعية ومواجهة كل الصعوبات السياسية والاقتصادية بالإصلاحات وخاصة السياسية

[1] الرئيس الشاذلي بن جديد / التلفزيون الجزائري، حصة لقاء الصحافة 1990، مرجع سبق ذكره.

...انا تعهدت امامك أيها المواطن عندما وضعت فيا الثقة لتحمل المسؤولية . كلكم تعلمون انه في سنة 1979 لم اكن ارغب في هذه المسؤولية ،ليس تهربا من الميدان او من جبهة القتال ،لا، كنت داركا لمشاكل الامة والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،لكن الواجب حتم عليا كمناضل وكمجاهد تحمل المسؤولية لصالح الوطن لا اكثر ولا اقل ،انا لا تغريني المسؤولية ولا الكرسي ولا المادة ولا التشريفات ،همي الوحيد هو عزة الوطن والشعب وسوف ابقى مخلص لهذا الوطن وهذه الامة "[1].

فنص هذا الخطاب كان مليئا بالعاطفة وخطابا مباشرا بسيطا، موضحا تألم وحسرة الرئيس للحالة التي تعيشها البلاد، عاكسا صدق الرئيس في محاولته لإحداث الإصلاح والتغيير رغم الصعوبات التي تواجهه، فالأمر ليس بالهين في بلد اعتاد نظامه السياسي على الأحادية السياسية. لذلك تجاوب الشعب الجزائري مع الرئيس الراحل" الشاذلي بن جديد" الذي عبر عن حالته في هذا اليوم قائلا " كنت متأثرا جدا بعد الخطاب ،بعد تجاوب المواطن الجزائري والثقة التي وضعها في شخصي زادتني ثقل وعبء كبير، كنت مرتاح لأنني كنت اتمتع بثقة المواطن الجزائري ولهذا التزمت معه مثلما استمع الي والتزم معي "[2].

كانت استراتيجية الرئيس واضحة في خطاب 10 أكتوبر1988،وذلك من خلال تمسكه بالإصلاح، حيث كان اول اجراء اتخذه الرئيس بعد ذلك هو التعديل الجزئي لدستور 1976، و الذي عرض للاستفتاء في 03 نوفمبر1988،حيث تم إعادة صياغة المادة الخامسة من دستور 1976 بشكل واضح و أصبح " بإمكان رئيس الجمهورية أن يرجع مباشرة إلى إرادة الشعب "، كما نصت المادة 111

[1] خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد ،10 اكتوبر1988.
[2] الرئيس الشاذلي بن جديد، التلفزيون الجزائري، حصة لقاء الصحافة 1990، مرجع سبق ذكره.

على أن الرئيس " يمكن له أن يعمد إلى استفتاء الشعب في كل القضايا ذات الأهمية الوطنية "، ليتم بعد ذلك المباشرة في اعداد دستور 23 فيفري 1989 الذي "منحت فيه الأولوية للشرعية الدستورية والقانونية على الشرعية الثورية، كما أكد الفصل بين السلطات، مبدأ التعددية الحزبية ،الحق في الانتخاب، الحق في التعليم والعمل والراحة والرعاية الصحية"[1] .

اذن عملت السلطة الحاكمة على تغيير استراتيجياتها من الاعتماد على الشرعية التاريخية والثورية إلى الاعتماد على الشرعية الدستورية من اجل المحافظة على شرعيتها واحقيتها في الحكم ، فبعد احداث اكتوبر 1988 ودستور1989 سمح النظام الحاكم بتشكيل الاحزاب والجمعيات ذات الطابع السياسي وذلك في إطار الاقرار بالتعددية السياسية في الجزائر، حيث تم منح الاعتماد لأكثر من 62 حزب، من بينها "الجبهة الاسلامية للإنقاذ " والتي تأسست يوم 18 فيفري1989.كما تم تنظيم أول انتخابات محلية في تاريخ الجزائر المستقلة بتاريخ 12 جوان 1990 والتي فاز فيها حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالأغلبية الساحقة ، حيث أصبحت "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" "تسير 853 مجلس بلدي من اصل 1541 مجلس بلدي وحوالي 31 مجلس ولائي من اصل 48 مجلس ولائي"[2].

[1] محمد بوضياف/ مستقبل النظام السياسي الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بقسم العلوم الساسية والعلاقات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص 124.
[2] نفس المرجع السابق ،ص138.

II .3 الاستراتيجيات الاتصالية لخطاب الرئيس "الشاذلي بن جديد" ومعالجته للعنف السياسي جراء الاضراب السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ

II .1.3 بداية العنف السياسي بين السلطة الحاكمة والجبهة الإسلامية للإنقاذ:

شكل الفوز الساحق " للجبهة الإسلامية للإنقاذ " في الانتخابات المحلية في الجزائر بتاريخ 12 جوان 1990 ، خوفا وخشية كبيرة لدى السلطة الحاكمة آنذاك من وصول الإسلاميين الى سدة الحكم والاستحواذ على السلطة بعد الانتخابات التشريعية المقررة لاحقا ، لذلك قامت السلطة بسن قانون جديد للانتخابات خيط حسب قادة "الجبهة الاسلامية للإنقاذ " على مقاس حزب جبهة التحرير الوطني ، حيث صرح السيد "عباسي مدني" في مناظرة بينه وبين السيد "عبد الحميد مهري" عبر التلفزيون الجزائري سنة 1991على " ان الانتخابات التشريعية اعدت للحزب الحاكم وليست ابدا للتعددية ...ان وضع القانونين الانتخابيين (توزيع الدوائر الانتخابية والرقابة التي خولت للحزب الحاكم) اعتداء على حرية الشعب ،اعتداء على سيادة الشعب، اعتداء على مبدا وحدة قطرنا، هذه المحاولات اوضحت عدم صدق النظام في قضية التعددية ....ان الانتخاب زيف وزور قبل حدوثه ..."[1].

وامام تعنت السلطة وتمسكها بقانون الانتخابات الجديد ، لم يجد قادة "الجبهة الاسلامية للإنقاذ" سبيلا غير الخروج الى الشارع يوم 25 ماي 1991 وتبنيهم مبدا الاضراب العام (انظر الملحق رقم 06 الذي يوضح المنشور الذي وزع على المتظاهرين ويبين اهداف هذا الاضراب) والمسيرات العامة في شوارع العاصمة منددين -حسب البيان- بالقوانين والاجراءات التعسفية الممارسة من

[1] عباسي المدني/ التلفزيون الجزائري، حصة لقاء الصحافة 1991، https://www.youtube.com/watch?v=rwSaTQsJyKc، 2017/05/13 ، 15:00.

قبل السلطة، وتهديدهم لها ومطالبتهم اياها بضرورة العدول عن قراراتها ، فتم تنظيم اضراب سياسي مفتوح " لتخويف السلطة ولدفعها على التراجع عن قرارها بالمصادقة على القوانين الانتخابية "[1]، وبدا مناضلي "الجبهة الاسلامية للإنقاذ" في التغلغل وسط الاحياء الشعبية بغية جر شباب الاحياء الى الانضمام الى المسيرات ، كما عملوا على اشراك طلبة الجامعات ،فأصبحت الساحات والشوارع محجوزة وحركة السير مقطوعة.

في02 جوان 1991 وبعد تسعة أيام من الإضراب العام نشرت وزارة الداخلية بلاغا شديد اللهجة نددت فيه بقادة "الجبهة الإسلامية للإنقاذ"، واتهمتهم بأنهم يبحثون عن كل الوسائل لزعزعة الأمن والاستقرار في البلاد، واتهمت "عباسي مدني" شخصيا بأنه يسعى إلى إحداث جو متوتر لزعزعة الأمن والاستقرار.

03 جوان 1991 خرجت مسيرات ومظاهرات كبرى تندد بما جاء في خطاب الرئيس وتطالبه بالاستقالة هو ورئيس حكومته حاملين شعار" نرفض الرئيس ونرفض خطابه" حيث بدأت هذه المسيرات سلمية ثم انتهت بمناوشات واشتباكات مع قوات الأمن.

04 جوان1991 على الساعة الثانية والنصف صباحا، عناصر الدرك الوطني يتدخلون بقوة وبدون سابق إنذار، ويخلون الأماكن العمومية التي كان المعتصمون يتواجدون فيها .

05 جوان 1991 صدر بيان عن رئاسة الجمهورية يفصح عن مرسوم رئاسي يقيم حالة الحصار لمدّة 4 أشهر قابلة للإلغـــاء في حال استتباب الأمن،

[1] الخبر الاسبوعي، العدد117،من 29الى 04 جوان 2001،ص 11.

ويعلن السيد "أحمد غزالي" رئيسا للحكومة خلفا "لمولود حمروش "الذي استقال من منصبه .

17 جوان 1991 شكل " احمد غزالي" حكومته واعلن انها ماضية في سبيل اتمام التحول الديمقراطي واجراء الانتخابات .

24 جوان 1991 اعطيت الاوامر للجيش والدرك بنزع لافتات البلديات المكتوب عليها بلدية اسلامية ، اندلعت بسببها اعمال العنف .

25 جوان1991 تصاعدت الاضطرابات والاشتباكات بين الجيش الوطني الشعبي وانصار "الجبهة الاسلامية للإنقاذ".

28 جوان1991 هدد "عباسي مدني" في خطبة الجمعة بإعلان الجهاد اذا لم يلغ الجيش حالة الحصار.

II .2.3 استراتيجيات تسيير العنف السياسي في خطاب قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ:

اشتد العنف السياسي بين السلطة الحاكمة و"الجبهة الاسلامية للإنقاذ"، وتعقدت الامور و تأزمت في فضاء سياسي مشحون وملغم احيانا بخطابات تصارعت واستجدت فيها المفاهيم المبلورة ضمن ايديولوجيات مختلفة ومتضاربة، "فالجبهة الإسلامية للإنقاذ" طرحت مشروعا جديدا يطمح الى تغيير مبادئ الحكم في الجزائر وفقا للمبادئ التي حددتها الشريعة الاسلامية هذا من جهة ،ومن جهة اخرى تمسك السلطة بمبدئها ومنطقها في الحكم وفقا للتوجه الجمهوري الديمقراطي ، وبالتالي اشتد الصراع واصبح العنف استراتيجية كل طرف ،" هذا العنف القاتل اصبح شرعي في اعين فاعليه ، واعتبر كوسيلة للتعبير عن الارادة السياسية ، فمتى تتكلم السلطة عن العنف الاخر بمفهوم

الاقصاء والارهاب ،يجيب بلحاج" هذا العنف يطمح للأحسن ،والقضاء على الاسوء في حدود المعقول"[1] .

و من اجل التعرف على التوجهات الأيديولوجية للجبهة الإسلامية للإنقاذ لا بد من التطرق الى برنامجها السياسي وكذا بعض الخطب السياسية لقادتها

أولا: المنطلقات الايديولوجية لخطاب " للجبهة الاسلامية للإنقاذ"

ينتمي خطاب" الجبهة الاسلامية للإنقاذ " الى خطاب الحركات الاسلامية في الجزائر، والذي يبنى ايديولوجيته استنادا على المنطلقات الفلسفية المهندسة لفكر الحركات الاسلامية في العالم العربي،" فخطاب "الجبهة الاسلامية للإنقاذ " تعود جذوره ومنطلقاته الفكرية الى كتابات "الاخوان المسلمين"* بدءً "بحسن البنا" و"سيد قطب" ، حيث التقت الجبهة مع حركة "الاخوان المسلمين" في عدد من المبادئ مؤكدة ان الاساس لحركتها هو الكتاب و السنة في مجال العقيدة و التشريع و الحكم ..."[2]

---

[1] Abed elrahmen moussaoui/de la violence au Djihed, textes àl'appui du document de synthèse, université de Aix-Marseille1.

* تعد جماعة الاخوان المسلمين اولى الحركات الاسلامية المنظمة اذ اصبح لها انتشار واسع في كثير من الدول لاسيما العربية منها اذ تسعى الى الدعوة للإسلام ، وبناء الامة ، واحداث النهضة في المجتمع وفق منظورها الاسلامي ، واقامة الدولة الاسلامية و محاربة كل اشكال التخلف ،و المبادئ التي ترى انها تتعارض مع الشرع الاسلامي، تأسست حركة الاخوان المسلمين على يد "حسن البنا" في مدينة الاسكندرية بمصر سنة 1928،ومن مبادئها :1-الرجوع الى الاسلام المبكر، بوجهيه الديني و السياسي ،2-ضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية بلا تباطؤ، واعتماد القران دستورا للعالم.،3-مقاومة الاحتلال الغربي بأشكاله كافة ،ومواجهة حملات المبشرين وما يحملون من عداء للاسلام،4-الحب في الله و الاعتصام بالوحدة الاسلامية و التأدب بآداب الاسلام الحنيف ،5-اثارة الاخرة على الدنيا،6-الاجتهاد في الدعوة الاسلامية بين مختلف ابناء الامة ابتغاء وجه الله.(يوسف (بشار حسن)، وجيه (عفدو علي)/مفهوم العنف عند الحركات الاسلامية (جماعة الاخوان المسلمين في مصر)-نموذجا، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد11،العدد01،ص551-552.)

[1] كاظم سناء كاظم/ المنطلقات الفكرية للحركة الاسلامية الجزائرية و جدلية العلاقة مع النظام السياسي، مجلة دراسات دولية، العدد45، ص84-85.

تميز خطاب الحركات الاسلامية في الجزائر " بتعدد المرجعيات الفكرية ابتداء بالفكر السلفي* من ابن تيمية الى محمد بن عبد الوهاب ، و الفكر الاصلاحي لمدرسة الافغاني و عبده وتلاميذهما (مدرسة ابن باديس) الى جانب الفكر المستمد من مدارس شتى كمدرسة البنا** ، مدرسة المودودي*** ،مدرسة قطب****، مع هيمنة الفكر السلفي والإخواني على الساحة الجزائرية عموما..."[1] ، اذن استوحى الخطاب السياسي للجبهة الاسلامية للإنقاذ مبادئه من رحم الايديولوجيات الإسلاموية المختلفة التي تراوح منهجها بين الاعتدال والتعصب في طرح الافكار والبدائل للخروج من الازمات والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات العربية ، لذلك تم طرح ضرورة اللجوء الى تطبيق تعاليم الشريعة الاسلامية كحل اسرع وانجع للخروج من الازمة التي تعاني منها الجزائر. وهذا ما عكسته مختلف مضامين الخطابات السياسية لقادة "الجبهة الاسلامية للإنقاذ "عباسي مدني ،عبد القادر حشاني ،علي بن حاج.

---

* الفكر السلفي: الاعتماد على الكتاب والسنة في مجال التشريع و الحكم.

** مدرسة البنا: ركز على قضية المجتمع و الفساد الاجتماعي و اهم مظاهره محاولا تقديم العلاج لذلك و يحصر ذلك في بعدين : الغزو الاوروبي و تصدير القيم الاخلاقية المنافية لآداب الاسلام الى جانب الاختلاف و الانقسام الداخلي ،لذلك ركز على ضرورة احياء الاسلام في نفوس الناس و تحريك مشاعر اليقظة في داخلهم(كاطع (سناء كاظم)/المنطلقات الفكرية للحركة الاسلامية الجزائرية و جدلية العلاقة مع النظام السياسي، مجلة دراسات دولية، العدد45، ص86.)

*** مدرسة المودودي: تشجع افكاره و كتاباته على اللجوء الى ممارسة العنف لتحقيق اهداف الحركة الاسلامية ،وهو مفكر اسلامي باكستاني ذو مرجعية سلفية ،وتعد افكاره احد الاصول النظرية التي تسيطر الفكر السياسي الاخواني ، وصلت افكاره الى العالم العربي عن طريق كتابات سيد قطب.(يوسف(بشار حسن)، وجيه (عفدو علي)/مفهوم العنف عند الحركات الاسلامية (جماعة الاخوان المسلمين في مصر)-نموذجا، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد11،العدد01،ص555.)

**** مدرسة قطب: سيد قطب سار في تطبيق منهج جديد في تأسيس الحركة الاسلامية الراهنة هدفها النضال لالغاء الجاهلية الجديدة حينما انطلق من المجتمع ليميز بين نوعين من المجتمعات : مثل الاول : المجتمع الاسلامي الذي يبنى على اصل الاهي مؤكدا على حتمية قيامه ، في حين حصر الثاني: بالمجتمع الجاهلي الذي لخصه بانه كل مجتمع غير المجتمع الاسلامي، يعد سيد قطب منظر الحركات الاسلامية الاصولية اي مؤسس قاعدة التنظير للانقلاب الثوري على النظم القائمة(كاطع سناء كاظم/ المنطلقات الفكرية للحركة الاسلامية الجزائرية و جدلية العلاقة مع النظام السياسي، مجلة دراسات دولية، العدد45، ص86-87).

[1] كاظم سناء كاظم/ المنطلقات الفكرية للحركة الاسلامية الجزائرية و جدلية العلاقة مع النظام السياسي، مجلة دراسات دولية، العدد45 ،ص 84-85.

1/ خطاب عباسي مدني

يعد خطاب عباسي مدني بخطاب الاتجاه المعتدل في الجبهة الإسلامية للإنقاذ، فخاطبه يحاول ان يشرح ويفسر ويجسد المشروع السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ ،الذي يدعو الى ممارسة الصراع السياسي السلمي في حالة السماح بذلك والا يتحول العمل ضمن الأطر التي يحددها الجهاد، وهذا ما أكده في خطابه يوم 1991/06/28 " اعلن الأمير عبد القادر الجهاد في سبيل الله لمواجه فرنسا ، مواجهة الكفر، مواجهة الشرك ، ولما تتالت الثورات استمر الجهاد في البلاد . و بالرغم من انكسار شوكة الأمير عبد القادر والمقراني وبوعمامة وأولاد سيد الشيخ فان الشعب الجزائري لم يستكن و لم يقبل من غير الإسلام دينا.

لما اندلعت ثورة اول نوفمبر 1954 طرُحت قضية الجهاد ، جبهة التحرير آنذاك لم تعلن الجهاد و انما أعلنت استئناف الجهاد و تحَقق للجزائر استقلالها و لم يتحقق للشعب الجزائري حريته و لم يتحقق بناء دولته التي يختارها . و منذ ذلك العهد و نحن نسير مع النظام السياسي لكي نقنعه بان يترك الشعب الجزائري يختار النموذج الذي يريده لكن النظام فرض الاشتراكية و نظامه قهرا الى ان تفجرّت احداث أكتوبر 1988 و عند اذن قال النظام الآن تبت و الى الحق رجعت ، فلتُرجَع الكلمة للشعب."

يتضح في هذا الخطاب ان عباسي مدني يرتكز على الشرعية التاريخية لتبرير الجهاد ،فهو يحاجج انطلاقا من المقاومات الشعبية الجزائرية ابان الاحتلال الفرنسي ،هذا الجهاد الشرعي الذي كان في سبيل الحرية والاستقلال ،حتى ان حرب التحرير الوطني استنهضت باسم الجهاد للخروج من الاستعباد ،فنفسية الشعب الجزائري نفسية ثورية ترفض الظلم وكل اشكال السيطرة لذلك عباسي مدني يستنهض الهمم و يحاول ان يعيد بعث روح الجهاد لدى الجزائريين

من اجل احداث تغيير النظام الذي انحرف عن مسار الثورة - حسب الخطاب- وتبنى منهجا غير المنهج الإسلامي الذي كافح من اجله الشعب الجزائري ،ولذلك لا بد من الجهاد لإعلاء كلمة الله و بناء الدولة الإسلامية التي تنادي من اجلها الجبهة الإسلامية للإنقاذ .

كما اكد عباسي مدني ان الهدف الأساسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ ليس ممارسة العنف وانما دخول المعترك السياسي السلمي باللجوء الى الشرعية الدستورية والانتخابية وممارسة الحوار للوصول الى حلول للازمة التي تعيشها البلاد على ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية ، وهذا ما أكده في خطابه " دخلنا المجال السياسي باسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ واخترنا الحوار ،لأننا كنا متيقنين ان الشعب الجزائري مسلم واذا خُير بين الإسلام و شيء آخر سيختار الإسلام، و لذلك لا داعي الى العنف مادام الشعب مسلما راضيا ولكن عندما تيقن النظام بان الشعب واع و ان الديمقراطية كنظام لا توصله الى الحكم لجأ الى العنف .

نحن تحدينا العالم بهذا الشعب فنظمنا المسيرات في الوقت الذي اعدوا فيه اجهزة القمع ينطلق شعبنا بصمت في مسيرة للرئاسة و لم يكن هنالك أي عنف، العالم كله اعترف و قال انه لم يرى حدثا مثل هذ ابدا ، وتوالت المسيرات ولكن النظام لا يزال يفكر الا في الشر ، المكيدة ، الخديعة ، لا يفكر الا فيما يُذهب البلاد عن المنهج الصحيح .

الجبهة الإسلامية لابد ان تقيم الحجة امام العالم و ذلك بالإضراب، المسيرات ،التجمعات ، يبرهن فيها الشعب الجزائري ان الجبهة حزب اهله امة ، اهل كل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ، نحن ندافع عن مصلحة الشعب و ليس عن جزء من الشعب ، الكل نفكر فيهم و الكل سواسية وهذا المنهج لم يفقهوه بعد ،لانهم عرفوا أحزابا غير حزب الله و ما زالوا يعرفون كل الأحزاب غير حزب

الله ، ان حزب الله ليس حزب عنصرية ، ان حزب الله ليس حزب طائفية ، ان حزب الله ليس حزب وطنية حدودية اقتصادية ،ان حزب الله ليس حزب سوق الفلاح و انما هو امة الفلاح .فاذا اردتم ان تخدعوا الناس لن تخدعوا التاريخ و اذا استطعتم ان تخدعوا التاريخ لن تخدعوا الله" .

2/ خطاب عبد القادر حشاني :

اتسم خطابه بالاعتدال في طرح الافكار والبدائل ،فقد كان خطابه يدعو الى الهدوء والعقلانية من اجل تحقيق الاهداف التي تكافح من اجلها "الجبهة الاسلامية للإنقاذ " في حدود الشرع الاسلامي، فكثيرا ما يعتمد في خطاباته على المحاججة العقلانية التي تستهدف العقل اكثر من العاطفة حيث نجده ينتقد النظام الحاكم بكل عقلانية حيث يقول " ان هذا النظام يسعى ويبذل قصار جهوده لان يجعل لنفسه مبررا لإزالة اكبر معارضة تعارضه وتريد أن تمكن الشعب حقا من تحقيق مشروعه الإسلامي ، إذا كان النظام يريد أن يجد مبرراً لنفسه من أجل ضرب " الجبهة الإسلامية للإنقاذ " خاصة وانه يَدّعي الشفافية فليصرح للشعب ويقول بصراحة أنه يريد ضرب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بكل صراحة و ينتهي الأمر، اما أن يجد لنفسه مبرراً قد يذهب ضحيته أبناءنا من أبناء الجزائر نحن نرفض هذا الأمر، إذا كان النظام يريد أن يقصي الجبهة الاسلامية للإنقاذ من المنافسة السياسية لأنها تمثل معارضة جادة و قوية ترفضه لأنه هو المتسبب الأساسي في كل الأزمات التي يعيشها الشعب الجزائري فليقل أنه لا يريدها فليصرح للشعب و يترك القضية للشعب...

إن في هذه المرحلة الحاسمة سينشئ النظام بؤر توتر لا شك في ذلك ، سيخلق لنا من المؤامرات والمشاكل ما لا يتصوره بشر، ولن يقف عند وسيلة فلنلتزم بأمر" الله تعالى "ولا نستجب لأي استفزاز"[1].

في هذا الخطاب الذي القاه "عبد القادر حشاني " يوجه فيه رسالة مباشرة للنظام الحاكم يطالبه فيها بضرورة اعطاء مبررات وحجج عقلانية للتصرفات والاجراءات المتخذة ضد الجبهة الاسلامية للإنقاذ التي لا تطالب الا بضرورة تطبيق تعاليم الشريعة الاسلامية المستمدة من الكتاب والسنة ، وعدم اقحام ابناء الشعب (رجال الامن والشرطة والدرك) في المخطط السياسي الذي يتبناه النظام ، ولابد من احترام سيادة الشعب المانح الاساسي للشرعية السياسية ، فاذا ترك الامر للشعب بكل شفافية سيكون النصر من حليف الجبهة الاسلامية للإنقاذ لا محال - حسب الخطاب -، وهذا فعلا ما اكدته نتائج الدور الاول للانتخابات التشريعية 26جوان1991.

تتضح اللغة الهادئة والمنطق العقلاني ايضا "لعبد القادر حشاني" من خلال تصريحه في الندوة الصحفية المنعقدة يوم 1991/12/29 بأن "برنامج الجبهة الإسلامية للإنقاذ ينطلق من الواقع الذي تعيشه الجزائر ومن أجل وضع تخطيط واقعي للازمة هنالك مجموعة من المبادئ و الأولويات لا نختلف حولها :

1-إعادة الثقة بين الحاكم والمحكوم هذه الثقة التي افتقدت تماما.

2- رفع الظلم والغبن عن الشعب بإقامة العدل.

3- توفير الأمن للمواطن ابتداء من الأمن الغذائي.

[1] خطاب حشاني عبد القادر ،مسؤول المكتب التنفيذي الوطني المؤقت للجبهة الإسلامية للإنقاذ، https://www.youtube.com/watch?v=BLZfCAisMko، 2017-6-20 ، 01:23.

4- ضمان الحريات الفردية و الجماعية.

5- الاستفادة من أخطاء النظام أهمها تهميش الطاقات.

6- بالنسبة للإعلام والحريات الأساسية سنعمل على حفظ كل الحريات في إطار الثوابت.

7- مصدر التشريع بالنسبة لنا هو الشريعة الإسلامية ،امّا مصدر السلطة بالنسبة لنا هو الشعب."[1]

3/ خطاب علي بن الحاج

يتسم خطاب علي بن الحاج بالانفعالية والحركية اكثر من خطابات عباس مدني وعبد القادر حشاني ، فخطابه يدعو الى الجهاد ،المقاومة ،الثبات ،عدم الاستذلال وعدم الخضوع للنظام الحاكم متأثرا في ذلك بأفكار الشيخ ابن تيمية حيث يقول على بن الحاج " أكثر العلماء الذين تأثرت بهم و قرأت لهم كثيرا هو شيخ الإسلام ابن تيمية "فهذا الإمام عندما دخل التتار* أرض المسلمين قطع الدّروس في المسجد و بعث الناس إلى التدريب ليتدربوا على

السلاح و أصبحت دروسه في ذلك الوقت إلاّ في الجهاد و الرمي و التدريب و غير ذلك حتى قهر التتار."[2]

اراد "علي بن الحاج" ان يعيد بعث روح الجهاد في سبيل الله في نفسية الجزائريين هذا الجهاد الذي يعد مبدئا قدسيا بالنسبة للجزائريين الذين حرروا

---

[1] عبد القادر حشاني، ندوة صحفية في 29-12-1991، https://www.youtube.com/watch?v=ijGtYb1JE_o ، 2017/01/12، 13:12.

*التتار :(أو المغول) فقد كانوا قبائل وثنية، هجموا كالجراد من المشرق، ما مروا بقرية إلا وجعلوها خرابا، وأوسعوا أهلها قتلا ونهبا وأسرا، وعلى يدهم سقطت الخلافة العباسية .

[2] علي بلحاج، ندوة صحفية بتاريخ 1991/06/18، https://www.youtube.com/watch?v=hvJBVwYgFSw ، 2017/01/12، 15:45.

البلاد من المستعمر الفرنسي باسم الجهاد في سبيل الله والوطن فدفعوا النفس والنفيس من اجل ذلك ،فعلي بن حاج يعتمد في معظم خطاباته على العاطفة حتى يحمل الناس على الصمود والمقاومة اكثر حيث يقول في خطاب القاه يوم 03-06-1991 بملعب05 جويلية " المجاهد يحبه الله والأمة المجاهدة أمة حية لا يمكن للعدو ان يستذلها وان يدوس عليها ،لان للمسلم احد الأمرين إما النصر وإما الإستشهاد فإذا انتصر عاش سعيدا وإذا قتل في المعركة كان شهيدا."[1]

كما اكد على انه من حق الجبهة الاسلامية للإنقاذ امتلاك السلاح وضرورة المقاومة والقتال في حال تعدي النظام على انصار الجبهة الاسلامية للإنقاذ واستلابهم حقهم السياسي و الانتخابي ، فقد حذر النظام الحاكم بذلك في تصريح للصحافة 18 جوان 1991 " يخيفوننا بالأمن و الكليموجان*، الموت مرة واحدة ،الدين شرع في مجال السياسة القتال ،والقتال لابد ان يكون بأداة ،لا يكون الا بالسلاح ،الحكومة تقول السلاح ممنوع حتى تبقى هي الطرف الوحيد المسلح ، لو اردنا ممارسة العنف لماذا ندخل المعركة السياسية ولماذا ندخل الانتخابات ؟.دخلنا الى هذا الميدان لأننا نحب فعلا الصراع السياسي السلمي اذا تركوا لنا الطريق ،اذا لم يظلموننا اذا لو يبخسونا حقنا ،اما اذا بخسونا حقنا انا لن انتظر الشاذلي او خالد نزار او أي شخص اخر يقول لي لا تملك السلاح. انت تظلمني وانت المعتدي وتسطر قوانين على مقاسك وتقول لي اذا ملكت السلاح فانت ضد القانون ، نعم انا ضد القانون ولست ضد القران الكريم .

يخيفوننا حتى اصبح المسلمون بدون سلاح ،اذن ساملك السلاح اذا ارادوا ان يمنعوننا ،ساملك الكلاش ،فالله سبحانه وتعالى امرنا بامتلاك السلاح واخذ الحذر ،انا لا اترك كلام الله واتبع كلام بشر، كلام الله اولى .

[1] علي بلحاج، ندوة صحفية بتاريخ 18-06-1991، مرجع سبق ذكره،12-02-2017 .

دخلنا الصراع السياسي لسببين :الاول لأننا نستطيع ان نحاور اعداءنا في أي مجال ،اما الثاني لاننا نعتقد ان الشعب الجزائري شعب مسلم حتى ولو كان فيه معاصي وانما هي بمثابة الغبار على الزجاج سرعان ما ينقشع شيئا فشيئا."[1]

كما ينتقد النظام الحاكم ويدعو الى ضرورة اسقاطه حيث يقول "حكومة تتامر علينا، نظام يريد أن يفتك بنا ، ظلمنا النظام ثلاث مرات: الأولى ظلمنا يوم لم يُحكّم شريعة الله "عز وجل" ، ثلاث انظمة متتالية: نظام بن بلة، نظام هواري بومدين، نظام الشاذلي حكموا الاشتراكية الشيوعية على حساب الشريعة الاسلامية، والثانية ظلمونا في تشويه احداث 05 اكتوبر يوم قالوا اننا سوف نفتح التعددية بكل شفافية لكن سلبوا منا كل الصلاحيات التي يتمتع بها رؤساء البلديات التابعين للجبهة الإسلامية للإنقاذ ،والثالثة ظلمونا في قانون الانتخاب فقلنا ان القانونين فيهما ظلم و تعدي .

هذا الاضراب سلمي لكن الآن بقانون وزير الداخلية ،حذاري، هذا قرار ذو خطورة هم يظنون انهم بدخول الجيش تنتهي القضية، اذا دخل الجيش هذا اكبر دليل بان هذا النظام لابد من ان يسقط"[2]

كان لعلي بلحاج موقف خاص من الاعلام والصحافة التي ينتقدها كثيرا في اداء مهامها حتى انه وصف الصحفيين بانهم مرتزقة ،حيث جاء في تصريحه اثناء الندوة الصحفية 18جوان 1991 "ان الذي يحكم هذا النظام الفاسد هم الصحفيون و التلفزة ،جيش من الصحفيين –الا من رحم ربي و هم قليل- مرتزقة، لا نظافة القلم لان نظافة القلم تأتي من نظافة الفكر والقلب و كل اناء بما

* الكليموجان: غاز مسيل للدموع يستخدم في تفريق المظاهرات.

[1] علي بلحاج، ندوة صحفية بتاريخ 18-06-1991، مرجع سبق ذكره ،12-02-2017، 14:30.

[2] علي بلحاج، خطاب يوم 03-06-1991، https://www.youtube.com/watch?v=pYdQVizu5iQ ،12-05-2017، 13:30

فيه يرجع ، من اين اتت الصحافة باتهاماتها ؟انا قلت لكم ان هذا الجيش من الصحفيين يتحولون الى مخابرات صحفية في الدول الديكتاتورية ،ونحن لدينا صحافة حرة انا اقول انه يوجد واحد بالمئة من الصحفيين على حق والباقي يمارس التعتيم الاعلامي ،ايها الصحفيون انا اعلم ان الجيش يتحكم في عملكم ،لا تخافوا على مناصبكم يا ايها الصحفيون كونوا رجال وقاوموا ،الصحفي الحقيقي هو الذي يقاوم."[1]

4/ البرنامج السياسي " للجبهة الاسلامية للإنقاذ ":

يمكن ايجاز مبادئ الفكر السياسي " للجبهة الاسلامية للإنقاذ" انطلاقا من برنامجها السياسي الذي نشر في جريدة " المنقذ –الناطق الرسمي باسم الجبهة- يوم 05-10-1989"[2]، حيث أكّد هذا البرنامج على ضرورة إعادة بناء الدولة الجزائرية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية و ذلك انطلاقا من الافكار التالية:

- اعتماد الإسلام كإيديولوجيا للعمل: تهدف الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى تقديم بديل شامل وعام لكل المسائل الإيديولوجية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اطار الاسلام ووفقا لتعاليم القران والسنة، لذلك أتخذ الاسلام كإيديولوجية سياسية بديلة عن الإيديولوجيات الأخرى التي أثبتت فشلها -حسب البرنامج السياسي للجبهة الاسلامية للإنقاذ- في تسيير شؤون الأمة، لذلك يقترح البرنامج المسطر ضرورة العودة إلى تعاليم الدين الإسلامي للخروج من الأزمة فجاء فيه " إن إفلاس مختلف الإيديولوجيات الغربية والشرقية، يوجب علينا تطبيق ديننا

[1] علي بلحاج،ندوة صحفية بتاريخ 18-06-1991، مرجع سبق ذكره ، 12-02-2017، 14:30.
[2] بوذراع الياس تر(خليل احمد خليل)/الجزائر الرعب المقدس،ط1،لبنان، دارالفرابي،2003،ص140.

لإنقاذ مكاسبنا التاريخية و الحضارية، مواردنا البّشرية و الطبيعية ، من الأخطار الخارجية و الداخلية"[1]

- بناء مجتمع إسلامي صحيح: جاء في البرنامج المسطر ما يلي " في الوقت الذي تجد فيه السلطة القائمة نفسها عاجزة عن إدارة صحيحة للأزمة المتعددة الأبعاد التي تهز أعماق البلد، يتساءل الشعب الجزائري عن الحلول الأفضل للبدء بمسار تجديدي يندرج في المسار الحضاري الحازم إلى قيام مجتمع اسلامي صحيح" [2].

- الدعوة إلى الجهاد:

بما أن المجتمع الجزائري ليس مبني على قواعد إسلامية صحيحة، لابد من الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله، وتغيير المنكر والباطل، فجاء ذلك نحو الصيغة التالية"... أريد أن أقول شيئا ما وأتمنى أن تطبعوه بالأحرف الكبرى إن المسلم يجاهد سواء سمحت له الدولة بذلك أم لم تسمح ،وهو يعبر عن رأيه في الضراء والسراء فنحن لا ننتظر السماح لنا بالعمل لان ديننا يفرض علينا الجهاد و الكفاح في سبيل الاسلام ..."[3]

- الهوية من منظور الجبهة الاسلامية للإنقاذ:

يتضح جليا موقف الجبهة الإسلامية للإنقاذ من الهوية الجزائرية، التي تحددها وتحصرها في الهوية الإسلامية فهي ترفض وتقاوم كل حزب أو منظمة سياسية لا يعمل لأجل الإسلام " نحن بلد مسلم، مجتمع مسلم، له تاريخه وأصوله جاهد

[1] بوذراع الياس تر(خليل احمد خليل)/الجزائر الرعب المقدس، مرجع سبق ذكره.، ص142.
[2] نفس المرجع السابق ، ص142.
[3] نفس المرجع السابق ، ص146.

أبناءه حتى تكون الجزائر مستقلة ومسلمة فالثورة قامت باسم الإسلام ليبقى هذا البلد مسلما "[1]

- موقف الجبهة من التعددية السياسية:

فيما يخص التعددية السياسية نجد برنامج الجبهة الإسلامية للإنقاذ يحدد موقفه من ذلك " نعم التعددية في نطاق الإسلام، ولكن اليوم، إذا أفصح البربري عن نفسه وعبر الشيوعي عن رأيه، وكذلك فعل جميع الآخرين فإن بلدنا سيغدو حقل صراع بين مختلف الايديولوجيات المتناقضة مع معتقدات شعبنا..."[2]

III .3.3 استراتيجية خطاب الرئيس "الشاذلي بن جديد" ومعالجته لهذا العنف السياسي :

ولمعرفة استراتيجية خطاب الرئيس " الشاذلي بن جديد" في مواجهة هذا الاضراب ومحاولته اعادة الهدوء والاستقرار قمنا بتحليل خطابه الذي القاه يوم 02 جوان 1991 (انظر الملحق رقم 07) ، حيث اتبعنا لأجل ذلك خطوات منهج تحليل المضمون ووفقا للفئات و الوحدات التي حددناها في الجانب المنهجي :

أولا: التحليل حسب الفئات التي تجيب على سؤال ماذا قيل؟

1:فئة المخاطبين:

[1] بوذراع الياس تر(خليل احمد خليل)/الجزائر الرعب المقدس، مرجع سبق ذكره،ص145
[2] نفس المرجع السابق ، ص146.

الفقرة	الشعب الجزائري	الحكومة والمسؤولين	قيادة الجبهة الاسلامية للإنقاذ
الفقرة رقم 1" أيها المواطنون ايتها المواطنات ، أتوجه اليكم بمناسبة الحملة الانتخابية المسبقة لتجديد المجلس الشعبي الوطني "...وانطلاقا من مصادقتكم على دستور 23 فيفري 1989	*		
الفقرة رقم2"وانطلاقا من كل ذلك بدأت اجدد كل المؤسسات التي نص عليها الدستور ...هذه المؤسسة التي لها دور هام بالنسبة لحياة الامة مستقبلا "	*		
الفقرة رقم 3 "ونظرا لمستوى مسؤولية هذه المؤسسة بالنسبة لمسار الدولة الجزائرية ...وهو مجلس يختلف كل الاختلاف عن المجالس السابقة "	*	*	
الفقرة رقم 4 " ودور مسؤولية المجلس الشعبي الوطني في دستور 23 فبراير ...و المراقبة والمتابعة والمصادقة على كل المشاريع "	*		
" الفقرة رقم 5 "انني اطلب من كل المواطنين والمواطنات المساهمة في الانتخابات واداء واجبهم الوطني في ممارسة الديمقراطية	*		
" الفقرة رقم6" في هذا الاطار اتخذت كل الاجراءات اللازمة ...بعيدا عن كل تحريف او تزييف بالنسبة للانتخابات القادمة	*	*	
الفقرة رقم 7 " ولهذا اتمنى واطلب من كل الاطراف ...وحتى يتمكن المواطنون من اختيار الشخص او البرنامج الذي يريدونه بالمستقبل "		*	
" الفقرة رقم 8 " واؤكد والتزم مرة ثانية، باننا سوف نحترم اختيار ارادة الشعب...الانتخابات القادمة المقررة يوم 27 جوان	*		
" الفقرة رقم 9" وفي هذا الاطار اتخذت كل الاجراءات من طرف الحكومة ....بعيدا عن كل ضغط وتهريج	*	*	
" الفقرة رقم 10" مع الاسف نرى في هذه المدة الاخيرة ...ويتسبب في البلبلة والتشويش			*
"الفقرة رقم 11 " نقول ان الدولة كدولة وان الحكومة ....التي يخولها اياها القانون من اجل اجراء هذه العملية في ظروف حسنة		*	
"الفقرة رقم 12" واؤكد بانني كمسؤول اول في هذه الدولة ...المناخ المناسب لهذه المناسبة	*		
الفقرة رقم 13"اتوجه اليك اخي المواطن ، اختي المواطنة وكل الجمعيات السياسية ...تمارس في اطار انتمائنا ومؤسساتنا وقوانيننا "	*	*	
الفقرة رقم 14 " واتوجه بالشكر لك اخي المواطن ،اختي المواطنة على عدم الانزلاق في التشويهات التي تقوم بها بعض العناصر من اجل خلق البلبلة وانك في مستوى الاحداث "	*		*
" الفقرة رقم 15 " واملي ان نتجند كلنا في اطار الصالح العام ...وهي بعيدة كل البعد عن المصلحة الخاصة	*	*	

" الفقرة رقم 16 " وفي هذا الاطار نقول اننا ادينا المهمة ...وابراز الديمقراطية الحقيقية في بلادنا وشكرا والسلام عليكم	*	*	
المجموع	13	08	02

الجدول رقم 13 يوضح فئة المخاطبين الذين توجه اليهم خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد 02 جوان 1991.

تحليل الجدول:

من خلال النتائج المسجلة في الجدول المبين اعلاه اتضح ان عدد تكرار الفقرات التي كانت موجهة الى الشعب الجزائري عامة حوالي (31) فقرة وعدد تكرار الفقرات التي كانت موجهة الى الحكومة والمسؤولين حوالي (08) فقرات وكان عدد الفقرات الموجهة الى قيادات " الجبهة الاسلامية للإنقاذ" حوالي فقرتين (02) .

تفسير النتائج:

توجه " الرئيس الشاذلي بن جديد " في خطابه هذا الى الشعب الجزائري وذلك بهدف تحسيسه وتوعيته بأهمية المرحلة التي تمر بها البلاد والتي تعتبر المرحلة التاريخية والمفصلية في تاريخ الجزائر المستقلة وهي الخطوة الثانية بعد دستور23 فيفري 1989 لتجسيد الانفتاح السياسي في الجزائر ،فالرئيس في هذا الخطاب يتوجه الى العامة مخاطبا اياهم بضرورة المساهمة في تجسيد مساعي الرئيس الذي يطمح الى تفعيل المبادئ الديمقراطية ولا يتم ذلك الا من خلال تجند الجميع والكفاح المستمر لأجل ذلك ، واهم شيء يقع على عاتق الشعب الجزائري هو التوجه الى صناديق الاقتراع وانجاح الرهان الانتخابي الذي سيختار فيه الشعب الجزائري ولأول مرة في تاريخ الجزائر المستقبلة" المجلس الشعبي الوطني" الذي ستكون له صلاحيات واسعة منها: التوجيه ،المراقبة، المتابعة و المصادقة على كل المشاريع وبالتالي سيكون له دور ريادي في تسيير السياسية الجزائرية بكل ديمقراطية وبعيدا عن كل اشكال السيطرة . ونظرا لهذه الاعتبارات وغيرها توجه الرئيس الى المواطنين والمواطنات مخاطبا فيهم ضمير الوطنية والمسؤولية وحاثا اياهم بضرورة كسب الرهان (رهان الديمقراطية) والكفاح لأجل ذلك ،ومؤكدا لهم على انه على عهد 10

اكتوبر1988 يسير وانه يتحدى كل الصعوبات والعراقيل التي تواجهه من اجل الشروع في تجسيد مشروع الاصلاح السياسي والاقتصادي وانه ماض في سبيل ذلك لا محال، لكنه لا يستطيع تحقيق ذلك الا من خلال تحالف الشعب الجزائري معه وامداده اياه يد المساعدة وعدم الانسياق وراء كل من ينشر الفتنة والتشويش في الجزائر (يقصد اضراب قيادة الجبهة الاسلامية للإنقاذ).

كما توجه الرئيس "الشاذلي بن جديد" في هذا الخطاب الى حكومته والى كل المسؤولين الذين اكد عليهم ضرورة اتخاذ كل الاجراءات التي تضمن شفافية ونزاهة هذه الانتخابات التشريعية بعيدا عن كل تحريف او تزييف ، كما خاطبهم بكل حزم وصرامة مؤكدا اياهم انه سيحترم ارادة الشعب في اختيار ممثليه وانه سيساعد الحكومة المنبثقة عن هذا المجلس الشعبي الوطني المنتخب ، فالرئيس يؤكد بانه ضد كل التجاوزات والالاعيب التي تحاول تزوير ارادة الشعب الجزائري، لان في هذه المرحلة وقبل انطلاق الحملة الانتخابية بدأت بعض الاحزاب وخاصة " الجبهة الاسلامية للإنقاذ " تتحدث عن التزوير المسبق للانتخابات وان هذه الانتخابات تم الحسم في نتائجها مسبقا لصالح "جبهة التحرير الوطني" ونتيجة لذلك اصبحت الساحة السياسية في الجزائر مشحونة وتثير نقاشا وجدالا واسعا حول قضية التزوير في هذه الانتخابات ، لذلك حث الرئيس اعضاء حكومته وكل المسؤولين على ضرورة العمل على تجسيد ارادة الشعب الجزائري.

الفئة الثالثة التي وجه اليها هذا الخطاب هي قيادة "الجبهة الاسلامية للإنقاذ" والتي وجه اليها خطابا خاصا يحملها فيه الرئيس" الشاذلي بن جديد " مسؤولية الفوضى واعمال العنف التي ميزت ساحات وشوارع العاصمة ومختلف ولايات الوطن وانها الجهة المسؤولة عن نتائج هذا العنف السياسي الممارس الذي لا يخدم لا الجزائر ولا الجزائريين.

ثانيا: التحليل حسب الفئات : الموضوع، القيم، الاهداف، وسيلة تحقيق الأهداف

الفئات / الفقرات	الموضوع					القيم					الاهداف					وسيلة تحقيق الاهداف							
	سياسي	اجتماعي	أمنـــي	اقتصادي	تاريخي	اخلاقية	وطنية	اقتصادية	تاريخية	سياسية	سياسية	امنية	اجتماعية	وطنية	اقتصادية	الهدوء	المسؤولية	الوعي	الحوار	تطبيق دستور 23 فيفري	الدفاع عن الوطن	الديمقراطية
الفقرة رقم 01	*					*				*	*									*		
الفقرة رقم 02	*									*	*									*		
الفقرة رقم 03	*									*	*											*
الفقرة رقم 04	*									*	*									*		
الفقرة رقم 05	*									*	*						*					
الفقرة رقم 06	*					*				*	*											*
الفقرة رقم 07	*									*	*						*					*
الفقرة رقم 08	*					*				*	*											*

الفقرة رقم 09	*											*	*								*			*
الفقرة رقم 10	*		*								*	*	*									*		
الفقرة رقم 11	*						*					*	*									*		
الفقرة رقم 12	*						*					*	*									*	*	
الفقرة رقم 13	*						*					*	*									*		*
الفقرة رقم 14	*		*				*				*	*	*								*			
الفقرة رقم 15	*											*	*								*	*		
الفقرة رقم 16	*						*					*	*											*
المجموع	16	00	02	00	00	00	08	00	00	00	02	16	16	00	00	00	08	00	00	02	00	07	00	04	00	02	07	02	00	00	00	02	16	16	00	00	00	07	00	04	00	02	07	02	00	00	00	02	07	00	04	00	02	07

الجدول رقم 14: يمثل فئة الموضوع وفئة القيم و فئة الاهداف و فئة وسيلة تحقيق الاهداف التي تضمنتها الفقرات محل الدراسة في خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد الذي القاه يوم 02 جوان 1991.

ملاحظة: قمنا باستخدام الثلاث نقاط في الجدول "..." ضمن كل فقرة وذلك نظرا لطول الفقرة فقمنا باختزالها و الثلاث نقاط"..." تعني وجود جمل ضمن الفقرات محل التحليل لم تسجل ولكن حللت ضمن الفقرة، والملحق رقم ".." بين نص الخطاب محل التحليل وعملية تقسيمنا للفقرات المبينة في الجدول.

تحليل وتفسير الجدول :

أولا : يتضح من خلال عملية تفريغنا للمعطيات الموجودة في الجدول والذي يمثل اربع فئات : فئة الموضوع، فئة القيم ، فئة الأهداف، فئة وسيلة تحقيق الأهداف التي تضمنتها الفقرات محل الدراسة من خطاب الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد والذي القاه يوم 02 جوان 1991، التاريخ الذي تزامن مع الاضراب السياسي العام الذي نظمته" الجبهة الإسلامية للإنقاذ "والذي يعد شكلا من اشكال العنف السياسي الشعبي الذي حاول مواجهة السلطة الحاكمة وتغيير قراراتها فيما يخص قانون الانتخابات الجديد الذي يعتبره قيادة "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" المشروع الذي خيط على مقاس "جبهة التحرير الوطني"، حيث سنقوم في عملية تحليلنا وتفسيرنا لهذه النتائج المسجلة في الجدول انطلاقا من اعتمادنا على تحليل كل فئة على حدى.

1- فئة الموضوع:

سجلنا اكبر تكرار فيما يخص الفقرات التي تتحدث عن المواضيع السياسية بحوالي (16) فقرة ثم تليها الفقرات التي تعالج مواضيع ذات طابع أمني بحوالي فقرتين(02) بينما لم يتطرق الخطاب لأي موضوع اجتماعي او اقتصادي او تاريخي .

- تميزت الساحة السياسية والمجتمعية في الجزائر في هذه الفترة بالنقاش الحاد حول مصداقية الانتخابات التشريعية التي ستنظمها الجزائر ولأول مرة في اطار التعددية الحزبية ، لذلك ناقش الخطاب في اغلب فقراته هذه الإشكالية ،محاولا الرئيس ابراز الدور السياسي للمجلس الوطني الشعبي المنتخب في اطار الشفافية والنزاهة ، لذلك خاطب الرئيس الشعب الجزائري واعدا إياها بانه سيحترم الإرادة الشعبية وان من واجبات الشعب الجزائري ضرورة ممارسة

حقه الدستوري الذي نص عليه دستور 23 فيفري 1989 ، لذلك كان الخطاب في عمومه ذو مضمون سياسي بالدرجة الأولى .

- كما تميز السياق العام لهذا الخطاب باستمرار الاضراب السياسي الذي نادت له قيادات " الجبهة الإسلامية للإنقاذ " والذي لقي استجابة واسعة لدى مناضلي "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" الذين اكتسحوا الساحات العامة في الجزائر العاصمة وبعض ولايات الوطن ،هذا الامر الذي شكل قلقا لدى السلطة الحاكمة والتي اتخذت إجراءات مختلفة للحد من هذا الاضراب الذي وصفه الرئيس الشاذلي بن جديد " بالتصرف الذي ينشر البلبلة والتشويش وان قيادات "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" غلطت مناضليها الذين يعتبرون من أبناء الوطن المخلصين الذين انساقوا وراء مطالب "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" التي قامت بتشويه الحقيقة من اجل زرع البلبلة والفوضى والوقوف امام إرادة الدولة في تجسيد الديمقراطية.

2- فئة القيم:

تضمن الخطاب القيم السياسية بحوالي "16" فقرة وحوالي ثمان (08) فقرات احتوت على قيم أخلاقية

ان الخطاب مدعم بترسانة من القيم السياسية، حيث استخدم الرئيس القيم التالية : المشاركة في الانتخابات التشريعية ، الديمقراطية ، دستور 23 فيفري 1989 ، الإرادة الشعبية ،المسؤولية ،القانون ،النضج السياسي ،الصالح العام ،الإصلاحات السياسية . وهذا لان الخطاب حاول ان يغرس في المواطن الجزائري مجموعة من القيم السياسية التي ستساعده على اتخاذ قراره الانتخابي عن قناعة ووعي ، هذا القرار الذي ستكون له أهمية كبيرة على الساحة السياسية والمجتمعية الجزائرية .

ان اللجوء الى توظيف هذه القيم السياسية في هذا الخطاب حتى يكون هذا الخطاب اكثر اقناعا وتأثيرا على الراي العام الجزائري الذي لم يعش مثل هذه التجربة الديمقراطية من قبل، لذلك الخطاب توجه الى الشعب الجزائري وكل المسؤولين في الدولة داعيا إياهم على ضرورة تحمل هذه المسؤولية التاريخية ومواجهة كل العراقيل لتحقيق هذا الرهان .

- تضمن هذا الخطاب ايضا العديد من القيم الاخلاقية مثل قيمة الوفاء بالعهد الذي قطعه الرئيس" الشاذلي بن جديد" على نفسه امام الشعب الجزائري في خطاب 10 أكتوبر 1988،وذلك مصرح به في الفقرة الأولى والفقرة الأخيرة من الخطاب ، كما استخدم الرئيس قيمة النزاهة والأمانة والاحترام لإرادة الشعب الجزائري وهذا في الفقرات التالية :السادسة، السابعة، التاسعة، الحادية عشر كما استخدم قيمة الاخوة في قوله "اخي المواطن اختي المواطنة "في الفقرتين الثالثة عشر والرابعة عشر، كما استخدم قيمة التشكر في قوله "أتوجه بالشكر لك اخي المواطن اختي المواطنة " وذلك في الفقرة الرابعة عشر.

وان استخدام القيم الأخلاقية في هذا الخطاب كان بهدف استهداف عاطفة الجزائريين واقناعهم بضرورة ممارسة واجبهم الانتخابي حيث منح لهم الرئيس العديد من الضمانات لإجراء هذه الانتخابات في جو يسوده الأمان والهدوء، وان السلطة ستحترم اختيار الشعب مهما كان . كما خاطب الرئيس الشعب الجزائري بنوع من التأدب والتهذيب حتى يستطيع كسب ثقة وتعاطف المواطن الجزائري معه وعدم الانسياق وراء مطالب " قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ" وبالتالي افشال هذا الاضراب السياسي الذي يعد شكلا من اشكال العنف السياسي الشعبي.

3- فئة الأهداف :

سجلنا اكبر تكرار فيما يخص الفقرات ذات الأهداف السياسية بحوالي "16" فقرة ثم الفقرات التي حاولت تحقيق اهداف امنية بحوالي فقرتين "02" بينما لم نسجل أي فقرة تطمح الى تحقيق اهداف اقتصادية او اجتماعية .

ان الخطاب حاول تحقيق اهداف سياسية أهمها: نجاح الحملة الانتخابية لتشريعيات 1991، تحقيق نسبة مشاركة كبيرة في هذه الانتخابات ، انتخاب مجلس شعبي وطني يمارس صلاحياته المخولة له دستوريا بكل حرية ،محاربة التزوير في الانتخابات، العمل على كسب ثقة المواطن الجزائري ،تحقيق الإصلاحات السياسية والمضي قدما نحو تحقيق الديمقراطية .

اما الأهداف الأمنية فتمثلت في: محاولة إعادة الهدوء والاستقرار الى شوارع العاصمة وبعض ولايات الوطن التي انشر فيها العنف جراء الاضراب السياسي الذي تبنته قيادة "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" ومناضليها ، اجراء الانتخابات التشريعية في جو يسوده الهدوء والامان.

4- فئة وسيلة تحقيق الأهداف :

سجلنا اكبر تكرار فيما يخص الفقرات التي اكدت على ضرورة تحمل المسؤولية من قبل المواطنين والحكومة ومؤسسات الفضاء العمومي بصفة عامة من اجل إنجاح الرهان الانتخابي بحوالي "07" فقرات والفقرات التي تدعو الى ممارسة الديمقراطية من خلال الاعتراف بالإرادة الشعبية والاعتراف بالمجلس المنتخب والحكومة المنبثقة منه بحوالي سبع (07) فقرات أيضا ، ثم الفقرات التي تدعوا الى ضرورة احترام والعمل بدستور 23 فيفري 1989 بحوالي اربع(04) فقرات ثم الفقرات التي تحث على ضرورة تفطن الشعب الجزائري

ووعيه بأهمية المرحلة بحوالي فقرتين"02" وفقرتين (02) أيضا اكدت على ضرورة التحلي بالهدوء ، بينما لم نسجل أي فقرة تدعوا الى الحوار مع قيادة " الجبهة الإسلامية للإنقاذ " او ضرورة الدفاع عن الوطن لان الرئيس تجاهل أهمية وخطورة الاضراب السياسي" للجبهة الإسلامية للإنقاذ" ولم يعتبره خطرا يهدد امن وسلامة الوطن .

ثانيا : التحليل حسب الفئات التي تجيب على سؤال كيف قيل

التحليل حسب فئات : شكل العبارات استراتيجيات الاقناع

الفئات / الفقرة	شكل العبارات			استراتيجيات الاقنـــــــــــــاع														
	الماضي	الحاضر	المستقبل	المحاججة	الكذب	التمويه	الدعاية	الاستراتيجية التضامنية	الاستراتيجية التوجيهية	الاستراتيجية الصريحة	استراتيجية التأدب	استراتيجية التهديد	استراتيجية الترغيب	استراتيجية الحوار	استراتيجية الإقصاء	استراتيجية النفي	استراتيجية التأسف	استراتيجية الاعتذار	استراتيجية الحوار
الفقرة 01		*		*									*						
الفقرة 02	*			*									*						
الفقرة 03		*	*	*									*						
الفقرة 04			*	*									*						
الفقرة 05		*						*					*						
الفقرة 06	*		*	*									*						
الفقرة 07		*	*	*				*					*						
الفقرة 08		*	*								*		*						
الفقرة 09	*	*	*	*								*	*						

الفقرة 10	*	*														*		*	
الفقرة 11	*	*													*				
الفقرة 12		*	*																
الفقرة 13		*	*												*				
الفقرة 14		*													*				
الفقرة 15			*												*				
الفقرة 16	*	*	*												*				
المجموع	06	12	10	12	0	0	00	04	00	00	03	03	14	00	00	00	00	01	00	00

الجدول رقم 15 يمثل فئة شكل العبارات وفئة استراتيجيات الاقناع للخطاب الذي القاه الرئيس الشاذلي بن جديد يوم 02 جوان 1991 .

تحليل وتفسير الجدول:

أولا: فئة شكل العبارات:

سجلنا من خلال عملية تحليلنا لهذا الخطاب ان اغلب الفقرات جاءت افعالها بصيغة الحاضر فكان عدد تكرار الفقرات الدالة على ذلك حوالي اثنا عشر (12) فقرة ، توجه من خلالها الرئيس " الشاذلي بن جديد "الى الشعب الجزائري مؤكدا انه مازال متمسكا بالوعود التي وعده بها ، حاثا إياه على ضرورة تبني بعض الإجراءات والعمل بها في الحاضر قبل المستقبل لتهيئة الأجواء لإجراء انتخابات نزيهة وشفافة وذلك في أفعال الفقرات التالية : الفقرة الأولى (أتوجه اليكم ، اريد ان اذكر)الفقرة الثالثة (أتوجه اليكم وأقول لكم) الفقرة الخامسة (اطلب من كل المواطنين) الفقرة السابعة (أتمنى واطلب من كل الأطراف) الفقرة الثامنة (أؤكد والتزم مرة ثانية)الفقرة العاشرة (مع الأسف نرى في هذه المدة ،يتسبب في البلبلة والتشويش)الفقرة الحادية عشر (نقول ان الدولة كدولة) الفقرة الثانية عشر (أؤكد بانني كمسؤول) الفقرة الثالثة عشر(أتوجه اليك اخي المواطن) الفقرة 14(أتوجه اليك بالشكر) الفقرة 16 (في هذا الاطار نقول). وبالتالي تدل هذه الأفعال على ان صاحب الخطاب يطالب ويؤكد على ضرورة نجاح مشروعه السياسي الذي يؤمن به كثيرا .

- صيغة أفعال عشر(10) فقرات بصيغة المستقبل لأنها فقرات يحاول من خلالها الرئيس" الشاذلي بن جديد" رسم الصورة المستقبلية للجزائر بعد انتخاب اول مجلس شعبي وطني في عهد التعددية ،فكانت بعض الأفعال دالة على المستقبل القريب مثلا في الفقرة رقم أربعة قوله (نظرا لما سيكون له من صلاحيات واسعة) ، الفقرة الثامنة (اننا سنحترم اختيارات الشعب) الفقرة التاسعة (وهي ستضع الشروط اللازمة)والفقرة الثانية عشر (سأسهر على

احترام وتطبيق القانون و سنتخذ الإجراءات)، كما سبقت ان الشرطية الأفعال في الفقرة الثالثة عشر (ان تعمل وان تساهم من اجل خلق الظروف الضرورية)و أفعال الفقرة الخامسة عشر (املي ان نتجند كلنا) ، كما تم توظيف سوف قبل الأفعال الدالة على المستقبل البعيد في الفقرة الخامسة عشر(وسوف نوفر الشروط في الوقت المناسب و ابراز الديمقراطية الحقيقية) والفقرة الثامنة (وسوف نشجع ونساعد أي مجلس منتخب) بعض الأفعال سبقتها حتى مثلا الفقرة السابعة (حتى تجرى الانتخابات في جو سليم ،وحتى يتمكن المواطنون)الفقرة السادسة (حتى تمر الانتخابات في ظروف حسنة)

- اما الفقرات التي صيغت افعالها في الماضي فكان عددها ستة (06) فهي بغرض التذكير بها لما لها من أهمية في الساحة السياسية والمجتمعية الجزائرية ،فالرئيس لجا اليها من اجل المحاججة والاقناع بها ، و هذا واضح ذلك في الفقرات التالية : الفقرة الأولى (المراحل التي مررنا بها ، وانطلاقا من مصادقتكم على الدستور، انطلاقا من الالتزامات التي وعدت بها)،الفقرة السادسة (في هذا الاطار اتخذت الحكومة كل الإجراءات)، الفقرة التاسعة (في هذا الاطار اتخذت جميع الإجراءات) ،الفقرة العاشرة (بعض العناصر تسببت في توتر المجتمع)، الفقرة الحادية عشر (قد اتخذت كل الإجراءات) الفقرة السادسة عشر(اننا ادينا المهمة وعملنا على تحقيق الالتزامات والوعود التي اعلنا عنها في السنوات الماضية).

ثانيا : فئة استراتيجيات الاقناع :

سجلنا اكبر تكرار فيملا يخص استراتيجية الترغيب بحوالي (14) فقرة تضمنت هذه الاستراتيجية ثم تلتها عدد تكرارات الفقرات التي تضمنت استراتيجية المحاججة بحوالي (12) فقرة ثم عدد تكرارات الفقرات التي

تضمنت استراتيجية التضامن بحوالي (04) فقرات ثم عدد تكرارات الفقرات التي احتوت على استراتيجية التهديد بحوالي (03) فقرات ونفس العدد بالنسبة للفقرات التي تضمنت استراتيجية التأدب، اما استراتيجية التأسف فكانت فقرة واحدة تضمنت هذه الاستراتيجية .بينما لم نسجل أي تكرار فيما يخص الفقرات التي احتوت على استراتيجيات اخرى وهذا لان :

- هذا الخطاب كان صريحا وموجها بطريقة مباشرة الى الشعب الجزائري وكل المسؤولين خال من الكذب ، التمويه والتلاعب ، لأنه خطاب

حاول من خلاله الرئيس "الشاذلي بن جديد " كسب ثقة المواطن وتحقيق نسبة مشاركة مرتفعة في الانتخابات التشريعية الأولى من نوعها في اطار التعددية الحزبية ولا يمكنه تحقيق ذلك الا من خلال تقديمه لمجموعة من الوعود لهذا الشعب والتي تعتبر بمثابة اغراءات لإنجاح هذا الرهان الانتخابي والديمقراطي في ان واحد. كما حاول اقناع الراي العام الوطني بأهمية هذه المرحلة التاريخية من خلال تقديمه لمجموعة من الحجج والبراهين التي تخاطب عاطفة وعقل المواطن الجزائري ، واهم هذه الحجج الحجة الاستنباطية السببية مثال في الفقرة رقم 11 (نقول ان الدولة كدولة وان الحكومة كحكومة مسؤولة امام ، قد اتخذت كل الإجراءات اللازمة التي يخولها إياها القانون **من اجل** اجراء هذه العملية في ظروف حسنة) فهذه الفقرة مثلا توضح سبب اتخاذ الإجراءات من قبل الحكومة والاجابة على هذا السؤال كان واضحا من خلال عبارة **من اجل اجراء هذه العملية الانتخابية في ظروف حسنة** .

ويمكن توضيح اهم الحجج الموظفة في هذا الخطاب في هذا الجدول :

الحجة / الفقرة	الحجج القياسية	الحجج الاستنباطية السببية		الحجج الاستنباطية المعاملة بالمثل	الحجج القريبة من المنطق						
		ذكر السبب	ذكر النتيجة		1	2	3	4	5	6	7
الفقرة الاولى								*			
الفقرة الثانية										*	
الفقرة الثالثة											*
الفقرة الرابعة										*	
الفقرة السادسة		*						*			
الفقرة السابعة		*									
الفقرة التاسعة		*								*	
الفقرة الحادية عشر		*								*	
الفقرة الثالثة عشر			*							*	
الفقرة الرابعة عشر	*										
الفقرة الخامسة عشر		*									
الفقرة السادسة عشر			*					*			
المجموع	01	05	02	00	00	00	00	03	00	05	01

جدول رقم 17 يوضح أنواع الحجج الاقناعية التي تم استخدامها في الخطاب محل الدراسة.

ملاحظة :1 يمثل المحاججة باللجوء الى المعتقدات ،2 يمثل المحاججة باستخدام القيم الإنسانية، 3 يمثل المحاججة باستعمال القيم النضالية ،4 يمثل المحاججة باستعمال سلطة الذات ،5 تمثل المحاججة بإقصاء الطرف الاخر ،6 المحاججة باستعمال سلطة الغير،7 يمثل المحاججة بوزن الحالات.

اذن تم اللجوء الى استخدام الحجج الاستنباطية السببية بذكر السبب او النتيجة حتى يوضح ما الفائدة من هذه الانتخابات وماهي الجدوى من اتخاذ كل الإجراءات اللازمة من قبل الحكومة والرئيس فيما يخص هذه الانتخابات ،فكلما طرح الرئيس فكرة الا وأجاب على سؤال لماذا وكيف؟ كما استخدم بنفس الدرجة المحاججة عن طريق سلطة الغير وهي السلطة التي سيمارسها المجلس المنتخب مستقبلا كما لجا الرئيس الى المحاججة باستعمال سلطته الشخصية حتى

يوضح للراي العام انه المسؤول الأول امام الشعب وباسم القانون والمكافح والمثابر من اجل تحقيق الديمقراطية في الجزائر. كما لجا الى المحاججة عن طريق القياس في الفقرة (14) وذلك من خلال استخدامه لمقدمتين للوصول الى نتيجة وذلك على النحو التالي: الجبهة الإسلامية دعت الى الاضراب ،الاضراب سلوك يؤدي الى الانزلاقات وخلق البلبلة **وبالتالي** كل من ينساق وراء هذا الاضراب فهو ممارس للفوضى والبلبلة . كما احتوت الفقرة الثالثة على المحاججة عن طريق الوزن بالحالات وذلك في قوله (ان هذه المرحلة تعتبر تاريخية في مسيرة الجزائر المستقبلية ، فلأول مرة ينتخب المجلس الشعبي الوطني في ظل التعددية الحزبية) .

الملاحظ في هذا الخطاب انه لجا الى الحجج القريبة من المنطق بحوالي (09)حجج وسبع (07) حجج سببية وحجة واحدة قياسية وبالتالي هو خطاب يتوجه الى العقل اكثر من العاطفة وهذا ما يضفي مصداقية اكثر على الخطاب نظرا لطبيعة هذه الحجج التي اعتمد عليها صاحب الخطاب .

كما اعتمد الرئيس على اثارة الروح الجماعية من خلال توظيف استراتيجية التضامن التي طالب من خلالها الجميع (المواطنين والمسؤولين) بضرورة التكاتف والتآزر والتعاون معا من اجل مستقبل البلاد ، كما تضمن الخطاب على استراتيجية التأسف واستراتيجية التهديد الضمني لقيادة " الجبهة الإسلامية للإنقاذ "، داعيا إياهم بضرورة العدول عن هذا الاضراب الذي يعد تهديدا لأمن واستقرار البلاد، الامر الذي يتأسف له الرئيس كثيرا ، كما حاول اقناع الشعب الجزائري بعدم الاستجابة لهذا الاضراب مخاطبا إياهم بأسلوب مهذب ومؤدب طغت عليه مشاعر الاخوة وحب المصلحة العامة على الخاصة .

استنتاجات :

-اولا : استند الرئيس "الشاذلي بن جديد" في خطابه الموجه الى الامة يوم 02جوان1991 على استراتيجية التجاهل لمطالب "الجبهة الاسلامية للإنقاذ" ،لتنتفض بعد ذلك قيادات "الجبهة الاسلامية للإنقاذ" رافضة الاستراتيجية التي يتبعها الرئيس الشاذلي بن جديد ونظامه وتحمله مسؤولية الاوضاع التي ستصل اليها الجزائر نتيجة سياسة العنف والاقصاء واللامبالاة التي تنتهجها السلطة الحاكمة ضد "الجبهة الاسلامية للإنقاذ "وهذا ما اكده السيد "عباسي المدني" في خطابه المتلفز عبر القناة الاعلامية الخاصة" بالجبهة الاسلامية للإنقاذ" يوم 03 جوان 1991 قائلا " ان خطاب الرئيس وصف الحركة التي قام بها الشعب الجزائري نوعا من التشويش ، كما همش الاحداث ولم يتطرق للقضايا التي تطرحها "الجبهة الاسلامية للإنقاذ" ، وما وعد به من صحة الانتخابات غير صحيح ، كيف يمكن ان يكون الانتخاب صحيح وهو قائم على قوانين ظالمة جائرة ،في الحقيقة ان خطاب الرئيس هو تحدي للشعب واغضب الشعب ، دليل ذلك المسيرات التي خرجت تلقائيا بعد سماعها لهذا الخطاب ...وجاء في خطاب الرئيس تهديد ضمني (تهديد بمنع المسيرات) وكنتيجة لهذا سيدخلون في منطق العنف ، فهم يريدون ان يمنعوا الشعب الجزائري من ان يعبر عن ارادته و يمنع من ان يصرح بما يريد ان يصرح به باسم الديمقراطية ...الاضراب مستمر والمسيرات مستمرة ايضا ، انا ارفع التحدي "[1] .

- **ثانيا :** نتيجة للضغط الذي مارسته قيادة "الجبهة الاسلامية للإنقاذ "وعدم استسلام مناضليها امام المحاولات المختلفة التي انتهجتها السلطة لكسر شوكة

[1] عباسي المدني، الهيئة الاعلامية للجبهة الاسلامية للإنقاذ 03-06-1991، مرجع سبق ذكره ، 2017/5/25، 12:00.

هذا الاضراب، غيرت حكومة السيد "احمد غزالي" استراتيجيتها وتبنت استراتيجية جديدة مع" الجبهة الاسلامية للإنقاذ "،وذلك من خلال لجوئها الى الحوار من اجل الوصول الى حلول ترضي الجميع .

- وفي هذه الظروف التي اشتد فيها الصراع بين الطرفين حاول الرئيس "الشاذلي بن جديد " رفع حالة الحصار في 29 سبتمبر 1991، كما اعلن في 15 اكتوبر 1991 مواصلة مسيرة الإصلاحات السياسية التي نادى بها وتجسيدا للمبادئ الديمقراطية الحرة من خلال الإعلان عن تنظيم" الانتخابات التشريعية في 26 ديسمبر 1991 والتي فازت فيها " الجبهة الإسلامية للإنقاذ " ب 188 من مقاعد البرلمان مقابل 16 مقعد لحزب جبهة التحرير الوطني" ليصبح بذلك حزب "الجبهة الإسلامية للإنقاذ " الحزب المخول قانونيا ودستوريا بسن القوانين والقرارات في الجزائر بعد التعددية . الامر الذي احدث قلقا لدى قيادة حزب "جبهة التحرير الوطني" التي بدأت تضغط على الرئيس" الشاذلي بن جديد " من اجل الغاء نتائج هذه الانتخابات ، لكن الرئيس رفض ذلك معللا موقفه هذا في قوله " أنا كنت مع الإطار الديمقراطي وبما أن الشعب اختار الطرف الآخر - الإسلاميين - كان يتوجب علينا تسليمهم الحكومة والسماح لهم بالإمساك بزمام الأمور في الجزائر لكن أعضاء جبهة التحرير خافوا على أنفسهم وطلبوا مني حذف نتيجة الانتخابات وإعادتها من جديد لكني رفضت طلبهم احتراما مني للدستور وتنفيذا للوعد الذي قطعته على نفسي عندما حلفت على القرآن باحترام إرادة الشعب الجزائري ، لذلك لم أطلب من الشعب الجزائري أن يعيد النظر في اختياره للإسلاميين ، وماذا كان سيقول الرأي العام الجزائري والدولي عنى لو أنني قمت بحذف الانتخابات؟ فكانوا قد ظنوا أن الإصلاحات التي قام بها الشاذلي كانت عبارة عن مناورة للبقاء في السلطة ولهذا السبب قررت ترك الحكم وقدمت استقالتي احتراما لخيار الشعب الجزائري.

ومخطئ من يدعي أنه كان انقلابا لأني قمت بالاستقالة بمحض إرادتي دون أي ضغوط من قبل أية جهة كانت، لو أن الحكومة قبلت بنتائج الانتخابات ، فما كنا قد وصلنا إلى ذلك الوضع الخطير"[1].

ـ **ثالثا :** تأزمت الاوضاع وانسدت كل السبل امام الرئيس "الشاذلي بن جديد" في ايجاد حلول للازمة التي اصبحت تعاني منها الجزائر ،الامر الذي دفع به للاستقالة في11 جانفي 1992 معتبرا استقالته هذه تضحية منه في سبيل مصلحة الامة والوطن ، حيث جاء في نص الاستقالة ما يلي "ها نحن اليوم نعيش ممارسة ديمقراطية تعددية تتسم بتجاوزات كثيرة وسط محيط تطبعه تيارات جد متصارعة وامام هذا الخطر الداهم فإنني اعتبر في قرارة نفسي وضميري بان المبادرات المتخذة ليس بإمكانها ضمان السلم والوفاق بين المواطنين في الوقت الراهن ...لا يمكنني الاستمرار في الممارسة الكلية لمهامي دون الاخلال بالعهد المقدس الذي عاهدت به الامة ...ولهذا فإنني من اليوم اتخلى عن مهام رئيس الجمهورية واطلب من كل واحد ومتن الجميع اعتبار هذا القرار تضحية مني في سبيل المصلحة العليا للامة."[2]

ومن اجل معرفة خلفيات هذه الاستقالة قمنا بتحليل مضمون رسالة الاستقالة(انظر الملاحق رقم 08) وفقا لمنهج تحليل المضمون ووفقا للفئات و الوحدات التي حددناها سابقا، حيث توصلنا الى النتائج التالية :

ـ ان نص الاستقالة للرئيس الشاذلي بن جديد اكتست الطابع السياسي وحاولت إعطاء صورة عامة عن الوضع الأمني في البلاد مؤكدة على تأزم الأوضاع نتيجة الصراعات الحادة التي تعيشها البلاد بين الاطياف السياسية المختلفة هذه

[1] الرئيس الشاذلي بن جديد، قناة الجزيرة، برنامج شاهد على العصر. مرجع سبق ذكره.
[2] نص استقالة رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد ،11 جانفي 1992.

الصراعات أوصلت الأمور الى حد يصعب التحكم فيه او السيطرة عليه ، لذلك خاطب الرئيس الشعب الجزائري بكل صراحة وبطريقة مباشرة حيث أراد ان يضفي على شخصه صفة المصداقية والشفافية و الوطنية في تسييره للأمور لذلك كانت القيم الوطنية هي الأكثر تكرار ،كما حررت رسالة الاستقالة بأسلوب أخلاقي محض لان صاحب الرسالة حاول تبرير استقالته وتبرئة نفسه من هذا الوضع الخطير الذي تعيشه الجزائر، وذلك بتذكيره للشعب الجزائري انه رجل الإصلاحات والحريات والمهام الصعبة ،وانه تلك الشخصية الوطنية المجاهدة ، الثورية ، المكافحة التي لا تكترث لا للمال ولا السلطة ولا التشريفات وانما تهمها مصلحة الوطن والأمة ، ومثلما ضحى في الماضي مازال يضحي اليوم وغدا من اجل الجزائر ، وهذه الاستقالة ما هي الا وجه اخر من أوجه التضحيات

- كما كان الرئيس "الشاذلي بن جديد " يحاول من خلال استقالته هذه تحقيق جملة من الاهداف السياسية و الامنية والاجتماعية ، أهمها المساهمة في التوصل الى حلول للازمة السياسية التي تعيشها البلاد خاصة وان الساحة السياسية أصبحت تطالب برحيل الرئيس كحل امثل للخروج من الازمة ،واستجابة لهذه المطالب قرر الرئيس الانسحاب من الساحة السياسية معتبرا قراراه هذا بمثابة القرار الذي سيجنبه اتخاذ إجراءات تتنافى مع قناعاته السياسية.

- كما اكد نص هذه الاستقالة ان هذا القرار ما هو الا وجه من اوجه التوجه الديمقراطي الذي امن به الرئيس "الشاذلي بن جديد " من اجل استكمال مكتسبات الثورة ومن اجل إعطاء مجال أوسع للحريات العامة والخاصة والوصول الى حلول سلمية للازمة التي تعيشها الجزائر لكن صراع المصالح حال دون ذلك ، بل أدى الى تدهور الأمور وعدم إمكانية التوصل الى حلول تضمن السلم

والوفاق بين المواطنين .ومن اجل تحقيق المصلحة العليا للوطن وضمان السلم والسير قدما بالتوجه الديمقراطي لابد من التضحية في سبيل الوطن وتحمل المسؤوليات بكل شفافية ومصداقية .

- بين نص هذه الاستقالة تضامن الرئيس مع شعبه واعتذاره له بطريقة غير مباشرة لأنه لم يستطع ضمان ما وعده به في خطاب 10 أكتوبر 1988، كما كان يلمح بخطورة المرحلة اللاحقة نظرا لاشتداد الصراع وتعقد الأمور ،لذلك رسالة الرئيس كانت تحاول ان تصور الحقيقة للشعب الجزائري وتحثه على ان يكون يقضا وان يتحمل المسؤولية ولا يخون امانة الشهداء ، كما طغى على هذه الاستراتيجيات أسلوب التهذيب و التأدب في الطرح .

- ان الوضعية الصعبة التي عاشتها الجزائر في هذه المرحلة اكدها رئيس الحكومة سيد أحمد غزالي بعد ساعتين من الاعلان عن استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد من خلال القاءه لخطاب متلفز للشعب الجزائري و اهم ما جاء فيه هو التأكيد على الحالة الصعبة التي تعيشها البلاد ، كما دعا الجميع الى تحمل المسؤولية كاملة من اجل المضي قدما وتخطي المرحلة الصعبة التي لم تشهد الجزائر لها مثيلا من قبل ، ومن اجل المحافظة على الامن وسلامة المواطنين اوكل جميع الصلاحيات الى المؤسسة العسكرية حيث قال " أيها المواطنون , أيتها المواطنات أنّ الحكومة تضع في مقدمة أولوياتها الحفاظ على أمن الوطن والمواطنين , لذا فاني مباشرة بعد أن وصلني خبر استقالة رئيس الجمهورية طلبت من الجيش الوطني الشعبي أن يتخذّ بصورة وقائية الاجراءات اللازمة من أجل المساهمة في حماية الأمن العمومي وأمن المواطنين وذلك عملا بالقانون 91-488 ... ولن يفوتني وأنا أتوجه الى الضباط وضباط الصف والجنود في جيشنا الوطني الشعبي أن أؤكد ما سبق لي أن قلته في تصريح يوم 05 حزيران

– جوان – 1991 وفي تصريحات أخرى أنّ هذا الجيش قد أثبت بالفعل والممارسة أنّه سليل جيش التحرير الوطني وأنّه يمثل مكسبا عظيما لهذه الأمة ...وكذلك أوجّه تحية خاصة ونداءا حثيثا الى رجال الأمن وأسرة الوظيف العمومي والى جميع من يعمل في القطاعات الحيوية في البلاد مناشدا ايّاهم أن يرفعوا مجهوداتهم الى مستوى التحدي الذي لابدّ من مواجهته صفا واحدا وبمنتهى الجدية والصرامة "، يتضح من خلال هذه الرسالة ان النظام اتخذ استراتيجية جديدة لمعالجة الاوضاع وهي تسليم زمام الامور الى المؤسسة العسكرية .

استنتاجات عامة :

من خلال محاولتنا البحث عن اهم الاستراتيجيات الاتصالية التي وظفها الخطاب السياسي للرئيس الراحل الشاذلي بن جديد في معالجته ومواجهته لثلاث اشكال مختلفة من العنف السياسي (احداث الربيع الامازيغي الأول افريل 1980، احداث 05 أكتوبر 1988، الصراع السياسي بين النظام الحاكم والجبهة الإسلامية للإنقاذ من خلال اضراب ماي 1991) توصلنا الى ان الرئيس الشاذلي بن جديد استخدم العديد من الاستراتيجيات الاقناعية التي اختلفت باختلاف السياقات المختلفة لهذه الاحداث وكذا باختلاف المحاور وباختلاف الفاعلين والاهداف لهذه الاحداث ، ويمكننا تعداد هذه الاستراتيجيات الموظفة كما يلي :

1-**استراتيجية الاستئصال**:

تهدف استراتيجية الاستئصال الى قطع الطريق امام " الجبهة الإسلامية للإنقاذ " من الوصول الى الحكم عن طريق وسائل مشروعة او غير مشروعة ، كما تهدف الى استئصال و القضاء على النشاط السياسي" للجبهة الاسلامية للإنقاذ" وذلك باللجوء الى العديد من الاساليب اهمها:

- اسلوب التخويف : يتم الاعتماد في هذا الاسلوب على طريقتين :

الاول: نقل الخوف للطرف الاخر، عن طريق الاعتماد على الاجراءات القانونية الصارمة وقانون العقوبات كما لجات السلطة الى ممارسة لغة التهديد وممارسة القمع والتعذيب و الاعتقالات...وذلك حتى تزرع الخوف في نفسية الطرف الاخر - قادة "الجبهة الاسلامية للإنقاذ" - .

الثاني: اللجوء الى الية التخويف السياسي ، " وهو عملية تحويل الخوف من السلطة الحاكمة الى مخاطر خارجية او خارجة عنها ،بحيث يصبح التخويف من

واجبات الدولة وحماية لمواطنيها، انها تريد ان تخيف من دون ان تكون مصدر خوف ، و هي في نهاية الامر تعتبر نفسها في خندق واحد مع المواطنين في مواجهة خطر قريب او بعيد ..."[1] ،فكانت معظم خطابات الرئيس الشاذلي بن جديد تندد بالخطر الذي يواجه الجزائر والجزائريين جراء السياسة التي يتبناها قادة "الجبهة الاسلامية للإنقاذ "و اعتبارها السبب الاساسي في انتشار الفوضى والعنف في الجزائر

2- استراتيجية الاقصاء:

اعتمدت السلطة في هذه الاستراتيجية على العمل على اقصاء "الجبهة الاسلامية للإنقاذ" من الحوار وعدم اشراكها في عملية اتخاذ القرار السياسي، فحسب عبد الحميد مهري " كانت السلطة تدعوا الى الحوار وتدعو كل الاحزاب باستثناء الطرف الاساسي الذي هو الجبهة الاسلامية للإنقاذ ..."[2]

كما واجهت السلطة احداث الربيع الامازيغي بنفس الاستراتيجية حيث اقصت أي طرح او مطلب هوياتي خارج عن نطاق الهوية العربية الإسلامية .

3- استراتيجية الدعاية السياسية:

- وذلك باللجوء الى استغلال وسائل الاعلام المختلفة وتسخيرها في مواجهة احداث العنف السياسي المختلفة، وذلك عن طريق عدم المعالجة الموضوعية للأحداث وعدم التطرق لما يجري في الساحة الجزائرية بشك معلن لان وسائل الاعلام كان مسيطر عليها من قبل النظام الحاكم بل اعتبرت بمثابة الناطق الرسمي باسم السلطة .

[1] لبيب الطاهر/ من الخوف الى التخويف :مساهمة في تعريف ثقافة الخوف، مجلة المستقبل العربي ،ص13
[2] مهري عبد الحميد /الازمة الجزائرية ،الواقع و الافاق، مرجع سبق ذكره، ص 183.

- كما "كثفت السلطة من نشاطها الدبلوماسي بهدف اغلاق منافذ الساحة الدولية امام الاسلاميين و مضايقتهم في الخارج"[1].

4-استراتيجية المشاركة و التضامن :

هذه الاستراتيجية اعتمد عليها بالأخص الرئيس الشاذلي بن جديد في معالجة احداث 05 أكتوبر 1988 حيث ابدى تضامنه وحسن نيته في مشاركة الشعب الجزائري طموحه ويحقق له رغباته .

5- استراتيجية الحوار : كانت واضحة في معالجة احداث 05 اكتوبر1988، ومع قادة "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" فالرئيس كان يدعوا الى الحوار من اجل إيجاد حل للازمة ، واختفت هذه الاستراتيجية تماما في معالجة احداث القبائل .

5-استراتيجية فرق تسد:

هذه الاستراتيجية طبقتها السلطات الفرنسية اثناء الثورة التحريرية وذلك بمحاولة التفرقة بين الجزائريين وزرع الخلافات داخل الحركة الوطنية حتى تتمكن من القضاء على الوحدة الوطنية ،وذلك بمحاولة التغلغل في اوساط المناضلين و تشتيتهم ، نفس الاستراتيجية استغلها النظام السياسي الجزائري من اجل احداث انقسامات داخل "الجبهة الاسلامية للإنقاذ "، وذلك من خلال العمل على تشويه صورة هذه الأخيرة لدى مناضليها ولدى الراي العام الوطني والدولي.

6- استراتيجية التوجيه :

استخدمت هذه الاستراتيجية من اجل توجيه الشعب الجزائري نحو الوجهة والحلول التي تريد السلطة الاقناع بها .استخدمت هذه الاستراتيجية في معالجة

[1] كاطع سناء كاظم/المنطلقات الفكرية للحركة الاسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي، مجلة دراسات دولية،العدد45،ص100.

الاحداث الثلاث ،ففي احداث القبائل حاول الرئيس توجيه أصحاب النزعة الامازيغية الى التخلي عن هذا التوجه و التحلي بالروح الوطنية وقبول ما حددته مواثيق الثورة وما سطرته دساتير ومواثيق الجمهورية الجزائرية المستقلة وذكرهم بان أي مطالب خارج ذلك يعد تهديدا لأمن الوطن ومساسا بمصلحة الامة .

كما عمل الرئيس على توجيه احداث أكتوبر 1988 نحو الوجهة التي ارادتها السلطة واعتمدت في ذلك على اللعب على وتر الوطنية عن طريق استهداف واثارة عاطفة الجزائريين . نفس التوجه ركز عليه الرئيس في محاولته القضاء على اضراب "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" من خلال محاولته اعادة توجيه الراي العام الوطني والدولي وقلبه ضد" الجبهة الإسلامية للإنقاذ" كما عمل الرئيس كثيرا من اجل احتواء قادة ومناضلي "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" من اجل الوصول الى حلول سلمية.

7- استراتيجية الصراحة والتأدب :

الملاحظ ان الرئيس الشاذلي بن جديد في كل مرة يحاول ان يكون صريحا مباشرا صادقا خلوقا في مخاطبته للشعب الجزائري وكذا الفاعلين في هذه الاحداث حتى يضفي على خطابته صفة المصداقية والأمانة والوطنية ،وحتى يقنع بان القرارات التي اتخذها والتي سيتخذها تصب في مصلحة الامة الجزائرية وحفاظا على امن المواطن لا اكثر ولا اقل، لذلك يذكر كل مرة انه لا لا تستهويه السلطة ولا المال وانما هو في خدمة الوطن ووفيا لتضحيات ودماء الشهداء وانه الرئيس الذي يفضل مصلحة شعبه على حساب مصلحته الشخصية ،ومن اجل ذلك ناضل وكافح الى اخر لحظة له في سدة الحكم .

8- استراتيجية الانسحاب :

وذلك من خلال قرار الاستقالة حيث يقول " ان الحل الوحيد للازمة الحالية يكمن في ضرورة انسحابي من الساحة السياسية "،وذلك بعد تأزم الأمور واستحالة إيجاد حلول سلمية لها .

9- استراتيجية التجاهل والتهميش :

وذلك بعدم اعطاءه اهتمام للأمور في البداية فيتجاهلها من خلال عدم مخاطبته الفاعلين في بداية الاحداث ففي احداث القبائل القى خطابه بعد اندلاع الاحداث بحوالي يوم ، وفي احداث 05 أكتوبر 1988 خاطب الامة بعد 05 أيام حتى يوم 10 أكتوبر1988 ، و في اضراب 25 ماي 1991 حتى بعد مرور 09 أيام أي يوم 02 جوان 1991. ويعلل الرئيس الشاذلي ذلك بانه لا يصدر أي قرار حتى يقوم بدراسة جدية ومعمقة للأمور ثم يلقي خطاباته التي تكشف عن حلول للازمة.

9- استراتيجية الانفتاح والإصلاح وضرورة تبني التوجه الديمقراطي :

تبناها واعتمدها الرئيس الشاذلي بن جديد وكافح من اجالها كثيرا حيث كان يعتقد انها الحل الوحيد والأكيد لكل المشاكل التي تعاني منها الجزائر. وبذلك اختلفت استراتيجية الخطاب السياسي للشاذلي بن جديد عن الاستراتيجيات الخطابية للرؤساء الذين سبقوه.

الفصل الثاني:

الخطاب الاعلامـــي الجزائري واستراتيجياته في معالجة العنف السياسي في الجزائر

الفصل الثامن: الخطاب الإعلامي الجزائري و استراتيجياته في معالجة العنف السياسي في الجزائر

I. الصحافة المكتوبة و التشريعات الإعلامية في الجزائر بعد الاستقلال :

نحاول ان نقدم في هذا المبحث أهم النقاط والمراحل التي ميزت الصحافة الوطنية الجزائرية منذ استقلال الجزائر إلى غاية 1992، فالصحافة المكتوبة الجزائرية شهدت فضاء مملوء بالأحداث المتنوعة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية انعكست على الساحة الإعلامية الوطنية، حيث مرت الصحافة في الجزائر في الفترة 1962-1992بـ 04 مراحل أساسية وهي:

المرحلة الأولى(1962-1965)، المرحلة الثانية (1965-1978)، المرحلة الثالثة (1979-1988)، المرحلة الرابعة (1989-1992).

المرحلة الأولى1962 - 1965:

تميزت هذه المرحلة بشبه انعدام القوانين الخاصة بقطاع الصحافة، حيث عملت الدولة في هذه المرحلة بالتشريع الفرنسي في قطاع الإعلام من خلال القانون الفرنسي لعام1881 وقررت الدولة إنشاء و إصدار يوميات تعمل تحت رقابتها و منها:

- "اول جريدة يومية جزائرية Le peuple باللغة الفرنسية، و قد صدرت باللغة العربية تحت اسم الشعب في 11-12-1962 في الجزائر العاصمة ،يومية الجمهورية في وهران في مارس 1963 يومية النصر بقسنطينة في سبتمبر1963،ثم جاء مرسوم01 أوت1963الخاص بتنظيم وكالة الأنباء على

أساس أنها مؤسسة عمومية للدولة ذات طابع تجاري وأعطى لها مرسوم 30-09-1969 صلاحية الاحتكار في النشر"[1]

المرحلة الثانية: 1965-1978

إنها المرحلة الأكثر تطبيقا وانتهاجا للنظام الاشتراكي في الجزائر وأصبح الخطاب السياسي الرسمي أكثر وضوحا فيما يخص تحديد دور الصحافة والصحفي في بناء النظام الاشتراكي واحتكار الدولة لوسائل الإعلام ففي أول تصريح للرئيس هواري بومدين أمام مسؤولي الصحافة بتاريخ: 20 أكتوبر 1965 أكد أن الصحافة تمثل وسيلة لنشر أخبار الثورة.

اما أهم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في قطاع الإعلام هي:

- "إقامة نظام اشتراكي للإعلام وهيمنة الحكومة على ملكية وسائل الإعلام لتكريس أيديولوجيتها و أهدافها، وهذا ما قرره الرئيس بومدين عندما دشن دار الإذاعة بقسنطينة في 30 مارس1968 ،كما تم إلغاء الملكية الخاصة: والذي تمثل في تأميم شركة Hachette التي كانت مسؤولة على توزيع الصحف الوطنية و تعويضها بشركة SNED .*"[2]

- في هذا الظرف ظهر قانون الصحافي 1968" الذي أشتمل سبع فصول: تعريف الصحافي المحترف، واجباته، إجراءات التوظيف، الراتب والمكافأة، الترقية والترخيص، أخلاقيات المهنة، والبطاقة المهنية ،ومن خلال هذا التنظيم كان يتم التحكم في مدخلات ومخرجات المؤسسات الإعلامية، وكانت

[1] فضيل دليلو/ مراحل تطور الصحافة المكتوبة الجزائرية ، مجلة المستقبل العربي ، تونس ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ع255 ،ماي 2000،ص 49.

*SNED: Société nationale d'édition et de diffusion.

[2] احمد حمدي/ نظرات في قوانين الاعلام الجزائرية ، http://www.ahmedhamdi.net/?p=156 ،2017-05-15 ،20:00.

هذه الهيئات الرسمية مسئولة بشكل تام ومباشر على تعيين كبار المسؤولين ومديري الأجهزة الإعلامية المختلفة "[1].

- "هيمنة الحزب الواحد على الصحافة: خاصة مع صدور دستور1976 والذي كرس المادة في 55 منه على حرية التعبير في إطار الثورة الاشتراكية."[2]

- توجيه الصحافة: من حيث رقابة الدولة على ما يكتب وما ينشر وقد تأكد عزم الدولة على توجيهها للعمل الصحفي بعد إصدارها للأمر 535-68 المؤرخ في 09-09-1968 الذي جاء في مادته الخامسة "يجب على الصحفي أن يقوم بوظيفته في نطاق عمل نضالي".

أهم المراسيم التي ظهرت في هذه المرحلة:

- مرسوم27-01-1966خاص بإنشاء شركة وطنية للنشر والتوزيع واجهتها صلاحية الاحتكار لجميع المطبوعات.

- مرسوم 16-11-1967 يقضي بإنشاء مؤسسة صحفية ذات طابع صناعي والمتمثلة في الشركة الوطنية للشعب، النصر، الجمهورية، المجاهد.

- مرسوم 1968 خاص بنظام الصحافيين المحترفين الذين أصبح لهم حقوق و واجبات.

المرحلة الثالثة: 1979-1988

[1] احمد حمدي/ نظرات في قوانين الاعلام الجزائرية، مرجع سبق ذكره، 2017/05/15، 20:40.
[2] زهير احدادن/ مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، مرجع سبق ذكره، ص107 .

انطلقت هذه المرحلة بأهم حدث سياسي له علاقة مباشرة بالقطاع الإعلامي ألا وهو انعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني سنة 1979. حيث أصدر المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني لائحة خاصة بالإعلام تتجلى في تحديد مهمة وسائل الإعلام التي تتمثل في التكوين الإيديولوجي و لقد خرجت هذه اللائحة ببعض الإنجازات كإنشاء صحف جهوية بالعربية وبالفرنسية مثل جريدة المساء و l'horizon وهذا الحدث انعكس على نظام الإعلام في الجزائر ثم ظهور قانون للإعلام لسنة 1982، ثم احداث أكتوبر 1988.

قانون الإعلام لسنة 1982: هو قانون رقم 02-01 مؤرخ في 12 ربيع الثاني عام 1402 الموافق لـ 06-02-1982بحيث هذا القانون أساسي وهام في تاريخ الصحافة الجزائرية باعتباره أول قانون للصحافة بعد الاستقلال، حيث نصت المادة 01 من هذا القانون على ان" الإعلام قطاع من قطاعات السيادة الوطنية, يعين الإعلام بقيادة حزب جبهة التحرير الوطني في إطار الاختيارات الاشتراكية المحددة للميثاق الوطني, عن إرادة الثورة, ترجمة لمطامح الجماهير الشعبية يعمل الإعلام على تعبئة كل القطاعات وتنظيمها لتحقيق الأهداف الوطنية "، ونصت المادة 02 منه على ان " الحق في الإعلام حق أساسي لجميع المواطنين. تعمل الدولة على توفير إعلام كامل و موضوعي."

و يحتوي هذا القانون على 05 أبواب:

1-خاص بالنشر و التوزيع: يؤكد على ضرورة مراقبة الدولة لوسائل الإعلام

2-خاص بممارسة المهنة الصحفية فهو يحدد مهمة الصحفيين وحقوقهم.

3-خص بالنشر و الدورات المادة 60 "تتولى الدولة احتكار توزيع النشريات الدورية الوطنية و الأجنبية في كامل التراب الوطني" .

4-خاص بالإبداعات الخاصة و المسؤولية و التصحيح موقف الرد، فالمادة 71 "يتحمل المدير و صاحب النص أو النبأ مسؤولية كل نص مكتوب في نشرية الدورية أو كل نبأ تنشره الوسائل ...و على المدير أن يتأكد و يتعرف على صاحب النص قبل نشره"

5- خاص بالإحكام الجزائية: وهو ما نلاحظه في هذا الباب ، وجود 43 مادة خاصة بالعقوبات من المادة 85 إلى المادة 127 مما أدى بالصحفيين إلى اعتباره انه قانون عقوبات أكثر منه قانون إعلام .

و ما يمكن أن نقوله ، أن الإعلام في هذه المرحلة كان موجه من طرف الحزب الواحد الذي أضفى عليه أيديولوجيته ، مما أدى إلى عدم وجود حرية التعبير و حرية الإدلاء بالرأي و بذلك حرية الصحافة و هذا ما أدلى به زهير احدادن عندما قال " يبدو أن الجزائر تعتبر الصحافة كطفل قاصر غير ناضج".[1]

ثم جاءت احداث أكتوبر 88 نتيجة الضغوطات والتدهور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع الجزائري والتي أدت إلى وجود نتائج وانعكاسات إيجابية وسلبية على الصحافة المكتوبة ، فمن النتائج الإيجابية ،مطالبة المثقفين والإعلاميين بالتعددية الإعلامية وحرية التعبير و الإدلاء بالرأي، و من النتائج السلبية منع السلطات للصحافة المكتوبة بعرض و تحليل

[1] Zohir Ihdaden , opcit,p112

الأحداث الخاصة بـ 05 أكتوبر، و منعت من التغطيات الإعلامية و تقديم الحقائق من منابعها.

المرحلة الرابعة 1988-1992: كانت احداث أكتوبر إعلان عن نهاية مرحلة الحزب الواحد و هي ما نتج عنها صدور دستور 23 فيفري 1989 الذي أعطى الضوء للتعددية الإعلامية والحرية و كذا الحق في الابتكار الفكري والفني والعلمي حيث جاء في مادته 35 "لا مساس بحرية المعتقد و حرية الرأي" ثم جاء الإعلان عن التعددية الصحفية مع تعليمة رئيس الحكومة السابق مولود حمروش 1990الذي يحمل رقم 90-07 المؤرخ في 03-04-1990 ،ساهم قانون الإعلام لسنة 1990 إلى تعدد و تنوع الصحافة المكتوبة من حيث المواضيع والاختصاص وكذا إصدار و بهذا ظهرت أنواع الصحف عمومية ، حزبية و خاصة ففي أواخر1991 كان هناك 160 عنوان،117 عنوان فقط تم نشرها ،76 من الصحافة المتنقلة، 37 من الصحافة العمومية ، 28 من الصحافة الحزبية ، أما الأسبوعيات فقد انتقل عددها من 08 أسبوعيات من 1988 إلى 46 أسبوعية في ديسمبر 1992 مع سحب قد قدر بـ مليون نسخة في الأسبوع .

المبحث الثاني: جريدة " الشعب " ومعالجتها لأحداث العنف السياسي في الجزائر

المطلب الأول: لمحة عن جريدة الشعب

تأسست جريدة "الشعب" " في11 ديسمبر1962، تخليدا لأحداث11 ديسمبر1960، لتعتبر بذلك اول يومية ناطقة باللغة العربية في جزائر الاستقلال، كانت في البداية تصدر في 06 صفحات ثم أصبحت تصدر في شكل 12 صفحة في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي وفي هذه المرحلة بدأت تتوزع تقريبا في كامل التراب الوطني. إلا ان الانطلاقة الحقيقية حسب الكثيرين من مسيري الجريدة كانت في وقت "عيسى مسعودي" الذي عين مديرا للجريدة في ديسمبر 1970، حيث جلب لها الإعلانات التي كانت تعرب على مستوى الجريدة ،وفي وقته أصبحت "الشعب" صوتا من أصوات الجزائر على الساحة الوطنية والدولية ومما زادها تألقا "ملحق الشعب الثقافي" الذي كان يشرف عليه الروائي المرحوم "الطاهر وطار" حيث كان هذا الملحق مجالا مفتوحا للنقاش والحوار والنشر .

عرفت الجريدة انتشارا واسعا في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الماضي، حيث أصبحت تعاليقها في الافتتاحيات مرجعا للمواقف مما جعل الوكالات الأجنبية تتسارع لترجمتها والاستدلال بها كما كانت السفارات الأجنبية تقتني "الشعب" عن طريق الاشتراكات.

عرفت جريدة "الشعب" مرحلة صعبة بعد التعددية خاصة بعد ان سحبت منها المطبعة من طرف السلطات العمومية، لتتحول "الشعب" الى عنوان تبحث عن من يطبعه بعدما كانت المطبعة عبارة عن استثمار حقيقي للمؤسسة .

في 2011 تم اصدار ملاحق أسبوعية متخصصة (رياضية، اقتصادية، محلية، دبلوماسية) إضافة الى ملحق اسبوعي للقضية الفلسطينية بعنوان " الشعب المقدسي" ليتحول بعد ذلك الى "صوت الأسير"، وفي منتصف فيفري 2012 عينت السيدة "امينة دباش" مديرة عامة لجريدة "الشعب" كأول امرأة تسير الجريدة والتي استطاعت في مدة قصيرة تحقيق مكاسب كبيرة للجريدة حيث وصل عدد مراسليها الى اكثر من 35 مراسل ، كما تقرر في عهدها تحويل الجريدة الى مؤسسة ذات اسهم ، ولإثراء الجريدة اكثر تم تخصيص صفحات خاصة بالشباب والمرأة واصدار يوميات خاصة بمناسبة اليوم العالمي للصحافة ، اليوم العالمي للطفولة. كما أعطت الجريدة أهمية كبيرة للمنتديات والملتقيات التي ينشطها دوريا نخبة من الأساتذة والخبراء والسياسيين والمفكرين."[1]

المطلب الثاني: الاستراتيجية الإعلامية لجريدة الشعب في معالجتها لأحداث الربيع الامازيغي الأول في الجزائر (آفريل 1980)

[1] محمد مغلاوي / جريدة الشعب : 50 سنة في خدمة الجزائر ، www.you tu yube.com، 22:30،09،2019،12.

أولا : التحليل حسب سؤال ماذا قيل ؟

1- فئة الموضوع

الفئات / الافتتاحيات	الموضوع																								الاهـــــداف						وسيلة تحقيق الاهـــــداف												
	المطالبة بالتراث الامازيغي			الحملات الدعائية الاجنبية			المؤامرة المغربية			حوادث تيزي وزو			عودة المهدوء الى تيزي وزو			خطاب الرئيس			السياسة الجزائرية			السياسة الفرنسية اتجاه الجزائر			العدو الصهيوني			القضاء على هذه الاحداث			الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية			المحافظة على استقرار النظام السياسي			الانتخاب على مستوى الاتحاديات الحزبية			احترام الميثاق الوطني			تنسيس معركة التنمية			الحوار مع الطلبة			التمسك بمبدأ الوحدة الوطنية		
	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت
الأهداف المبيتة للاستعمار الجديد	1			3																									2				1			3							1			1	
تيزي وزو تقول لا للرجعية حزب واحد .. شعب واحد .. ثقافة واحدة	1																												1				3			2							1			1	
ظـــل الاستعمار	1															1						3							1							3										1		
معركـــة حتميـــة																2						5							1				3			4			1				1			2		

الوحدة فوق كل اعتبار						3			1												3				2						5			2															3	
شتان بين الثقافة والهمجيــة									2				1								1							2			1			2												1			1	
المجمـوع	3	0	0	3	0	0	3	0	0	3	0	0	0	1	0	0	3	0	0	2	0	12	0	0	0	2	0	0	7	0	0	13	0	0	16	0	0	1	0	0	1	0	0	1	0	0	1	0	0	9	0

جدول رقم 18 يمثل فئات: الموضـــوع ، الاهداف ، وسيلة تحقيق الاهداف وفئة الاتجـــاه في افتتاحيات جريدة الشعب من 09 افريل 1980 الى غاية 27 افريل 1980 التي تناولت احداث العنف في تيزي وزو.

ملاحظة : (-) اتجاه معارض , (+) اتجاه مؤيد , (مح) اتجاه محايد و الخانات الفارغة في الجدول تعني تكرار صفر (00) .

تحليل الجدول

يتضح من خلال الجدول أعلاه ان الافتتاحيات محل الدراسة تطرقت الى مواضع متنوعة وبتوجهات مختلفة وذلك كما يلي :

بالنسبة للافتتاحية الأولى المعنونة ب "الأهداف المبيتة للاستعمار الجديد " تطرقت الى موضوع الحملات الدعائية الأجنبية اتجاه الجزائر بحوالي اربع (04) تكرارات ،وبتوجه معارض تماما ،كما تم التطرق فيها ايضا الى موضوع المطالبة بالتراث الامازيغي بتكرار واحد (01) وبتوجه معارض ،وتم التعرض أيضا الى موضوع ضرورة احترام الميثاق الوطني بتكرار واحد (01) وبتوجه مؤيد تماما لهذا الميثاق .

اما الافتتاحية الثانية المعنونة ب " تيزي وزو تقول لا للرجعية ، حزب واحد...شعب واحد ...ثقافة واحدة " تحدثت عن موضوع المطالبة بالتراث الامازيغي بتكرار واحد (01) وبتوجه معارض ، ونفس التكرار (01) بالنسبة لموضوع ضرورة محاربة الحملات الدعائية الأجنبية اتجاه الجزائر وبتوجه مؤيد تماما ، كما تطرقت أيضا الى موضوع ضرورة التمسك بمبدأ الوحدة الوطنية بتكرار واحد (01)وبتوجه مؤيد .

وفي الافتتاحية الثالثة المعنونة ب " ظل الاستعمار" تم التطرق فيها الى خطاب رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد بحوالي ثلاث (03) مرات وبتوجه مؤيد تماما ،كما تم التطرق ايضا الى السياسية الاستعمارية الفرنسية الجديدة اتجاه الجزائر بحوالي ثلاث (03) مرات بتوجه معارض تماما، وتم التطرق أيضا الى السياسة الجزائرية والإجراءات التي تم اتخاذها بحوالي مرتين (02) و بتوجه مؤيد تماما ،وعالجت هذه الافتتاحية أيضا موضوع المطالبة بالتراث الامازيغي مرة واحدة (01) وبتوجه معارض.

وتم التطرق في الافتتاحية الرابعة محل الدراسة تحت عنوان "معركة حتمية" الى موضوع السياسة الفرنسية اتجاه الجزائر بحوالي خمس (05) تكرارات وبتوجه معارض ، كما تطرقت الى خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد بحوالي تكرارين (02) وبتوجه مؤيد ، وتم التطرق أيضا وبتكرار واحد وبتوجه مؤيد لكل من موضوع تسييس معركة التنمية والانتخاب على مستوى الاتحاديات الحزبية لحزب جبهة التحرير الوطني.

اما الافتتاحية الخامسة بعنوان " الوحدة فوق كل اعتبار" تم التطرق فيها الى موضوع السياسة الفرنسية اتجاه الجزائر بثلاث (03) تكرارات وبتوجه معارض ونفس التكرار ونفس التوجه بالنسبة لموضوع المؤامرة المغربية على الجزائر، كما سجلنا تكرارين(02) و بتوجه معارض في الحديث عن العدو الصهيوني ، وتم التطرق أيضا الى احداث تيزي وزو بتكرار واحد (01) وبتوجه معارض .

وفي الافتتاحية السادسة محل الدراسة المعنونة ب "شتان بين الثقافة والهمجية" تم التطرق الى احداث تيزي وزو بحوالي تكرارين (02) وبتوجه معارض ،وتم التطرق الى عودة الهدوء تدريجيا الى تيزي وزو بتكرار واحد (01) وبتوجه مؤيد ، وتم التطرق أيضا حوار وزير التعليم العالي مع الطلبة بتكرار واحد (01) وبتوجه مؤيد ، وتطرقت الافتتاحية أيضا الى السياسة التي تنتهجها فرنسا اتجاه الجزائر بتكرار واحد (01) وبتوجه معارض .

تفسير النتائج

تدل النتائج المسجلة في الجدول على:

1- ان جريدة الشعب من خلال هذه الافتتاحيات حاولت ربط احداث القبائل بأهداف العدو الأجنبي – الفرنسي خاصة والذي اتخذ استراتيجية جديدة في محاربته للجزائر وذلك باستهداف الوحدة الوطنية من خلال احياء النزعة الامازيغية المتجذرة في سكان القبائل ، وهذا ما هو مخالف تماما للميثاق الوطني الذي لابد على الشعب الجزائري عامة والشباب الجزائري خاصة احترامه والعمل وفق مبدا المحافظة على الوحدة الوطنية ، حيث كان التوجه السياسي للجريدة واضح وهو مناهضتها ورفضها لأية محاولة تطالب بالتراث الامازيغي ، ووصفت كل من يدعوا و يحرض و يمارس اعمال شغب و تخريب من اجل تحقيق ذلك بانه مشارك في المؤامرة الاستعمارية الدنيئة ضد الشعب الجزائري والوطن ككل، لذلك دعت جريدة الشعب من خلال هذه الافتتاحيات الى محاربة كل من تخول له نفسه المساهمة في تحقيق المشروع الاستعماري الجديد في الجزائر بل وصفت كل الفاعلين الممارسين لهذا التصرف بالأطراف اللا واعية.

2- ان جريدة الشعب من خلال هذه الافتتاحيات حاولت ابراز خطورة نتائج ما يطالب به سكان القبائل وشبهت هذه الاحداث بانها **"ظل الاستعمار" و "انها اهداف مبيتة للاستعمار الجديد "**، وبذلك طرحت منطقا اخرا في معالجتها لهذه الاحداث التي اعتبرتها تهديدا للوحدة الوطنية ولابد من تكاتف الجهود لخوض معركة جديدة في سبيل الوطن سمتها " **بالمعركة الحتمية** " ، وتوظيفها لكلمة المعركة ماهي الا دلالة على خطورة هذه الاحداث التي حولت المطلب الامازيغي من منطقه الثقافي الى منطق أيديولوجي خطير سرعان ما اشعل فتيلة العنف السياسي في الجزائر وبشكل علني ولأول مرة بعد الاستقلال .

3- حاولت جريدة الشعب من خلال هذه الافتتاحيات إعطاء تحليلات وتفسيرات لأحداث العنف السياسي في " تيزي وزو "وذلك من خلال تأكيدها على ان هذه الاحداث التي انطلقت شرارتها من الجامعات ماهي الا تعطيل لمعركة التنمية في الجزائر ومحاولة للمساس بمبادئ الثورة التحريرية الكبرى ،واهانة لدماء وتضحيات الشهداء الابرار، وهذا ما اكد عليه خطاب الرئيس "الشاذلي بن جديد" الذي وجهه الى الامة مبينا فيه بان المطالبة بالاعتراف بالتراث الامازيغي هو تهديد للوحدة الوطنية ومساس بمبادئ الثورة التحريرية الكبرى .

4- عملت جريدة الشعب على احياء الروح الوطنية في نفوس الجزائريين والعمل على القضاء على هذا العنف السياسي من خلال توجيه خطاب خاص الى سكان القبائل محاولتا فيه نشر الوعي و إيضاح الأمور وكشف الخبايا وحتى التعليل والتفسير من خلال توظيف مواضيع ذات تأثير مثلا الثقافة ، الجهاد ، الثورة، الوطنية ،التنمية ،المؤامرات الأجنبية (فرنسية ،مغربية ، صهيونية) ،لذلك استخدمت شعارات خاصة في افتتاحياتها مثلا " الوحدة فوق كل اعتبار" ،كما حاولت في عناوين بعض الافتتاحيات إعطاء دروس مثلا" شتان بين الثقافة والهمجية " في هذه الافتتاحية حاولت الجريدة ابراز معالم الثقافة والتحضر التي تبتعد تماما عن العنف والهمجية ، وبذلك فهي الصقت صفة الهمجية والرجعية بأحداث "تيزي وزو".

2- فئة المخاطب:

عنوان الافتتاحية	المخاطـــب				
	الطلبة الجامعيين	الشعب الجزائري	حزب جبهة التحرير الوطني	العدو الاجنبي	سكان القبائـل
الأهداف المبيتة للاستعمار الجديد	06	00	00	02	00
تيزي وزو تقول لا للرجعية حزب واحد .. شعب واحد .. ثقافة واحدة	03	00	00	00	03
ظـــل الاستعمار	00	06	00	02	03
معركـــة حتميـــة	00	04	02	03	00
الوحـدة فوق كل اعتبار	00	00	00	02	04
شتان بين الثقافة والهمجيـــة	00	00	00	05	05
المجموع	**09**	**10**	**02**	**14**	**15**

جدول رقم 19 يمثل فئة المخاطب في افتتاحيات جريدة الشعب من 09 افريل 1980 الى غاية 27 افريل 1980التي تناولت احداث العنف في تيزي وزو.

تحليل الجدول

يوضح الجدول ان مجمل الافتتاحيات محل الدراسة كانت موجهة بالدرجة الأولى الى سكان القبائل وذلك بمجموع حوالى 15 تكرار، ليليها العدو الأجنبي بحوالي 14 تكرار ، ثم الشعب الجزائري عامة بحوالي 10 تكرارات ، ثم طلبة الجامعة بحوالي 09 تكرارات ، وأخيرا حزب جبهة التحرير الوطني بحوالي تكرارين (02) . وهذه النتائج مقسمة كما يلي :

الافتتاحية الأولى " الأهداف المبيتة للاستعمار الجديد " :

وجهت خطابها الى طلبة الجامعات بحوالي ستة (06) تكرارات، كما تم توجيه فقرتين (02) للعدو الأجنبي خاصة الفرنسي.

الافتتاحية الثانية " تيزي وزو تقول لا للرجعية ، حزب واحد...شعب واحد...ثقافة واحدة " :

وجهت خطابها الى سكان القبائل وطلبة الجامعات بحوالي ثلاث (03) تكرارات لكل منهما.

الافتتاحية الثالثة " ظل الاستعمار":

وجهت خطابها للشعب الجزائري عامة بحولي ست (06) تكرارات، والى سكان القبائل خاصة بحوالي ثلاث (03) تكرارات، كما خاطبت العدو الأجنبي بتكرارين (02).

الافتتاحية الرابعة " معركة حتمية " :

وجهت خطابها للشعب الجزائري عامة بحولي اربع (04) تكرارات ، والى العدو الأجنبي بحوالي ثلاث (03) تكرارات ،والى حزب جبهة التحرير الوطني بحوالي تكرارين (02).

الافتتاحية الخامسة " الوحدة فوق كل اعتبار" :

وجهت خطابها الى سكان القبائل بحوالي اربع (04) تكرارات ، والى العدو الأجنبي بحوالي تكرارين (02) .

الافتتاحية السادسة " شتان بين الثقافة والهمجية " :

وجهت خطابها الى سكان القبائل بحوالي خمس(05) تكرارات ، ونفس التكرار فيما يخص العدو الأجنبي.

تفسير النتائج

تدل النتائج الموضحة في الجدول على ما يلي:

ان الخطاب الإعلامي لجريدة الشعب من خلال الافتتاحيات محل الدراسة كان موجها الى سكان القبائل بالدرجة الأولى حتى يتم اقناعهم بالعدول عن المطالبة بالتراث الامازيغي وافشال المخطط الاستعماري الذي يهدف - حسب جريدة الشعب - الى القضاء على الوحدة الوطنية وتهديد امن وسلامة الوطن من خلال اللجوء الى استخدام العنف السياسي كوسيلة لتحقيق الأهداف ، لذلك وجهت جريدة الشعب خطابا خاصا الى سكان القبائل لتحذرهم وتوعيهم بخطورة نتائج العنف الذي يمارسونه ضد السلطة حتى تستجيب لمطالبهم ، وتذكرهم بان ما يقومون به ما هو الا عملية تنفيذ لمشروع استعماري جديد يهدف الى تعطيل مسار التنمية في البلاد ، وان المواطنين الذين مارسوا اعمال عنف وتخريب هم غير واعين بخطورة ما يقومون به ، لذلك طالبت جريدة الشعب من سكان القبائل ان يحكموا العقل والقانون ويبتعدوا كل البعد عن ممارسة العنف السياسي لأنه لا يخدم سوى العدو الفرنسي الذي يتربص بالجزائر والجزائريين .

وجهت جريدة الشعب خطابها الإعلامي من خلال الافتتاحيات محل الدراسة الى العدو الفرنسي في الدرجة الثانية بعد سكان القبائل وذلك بحوالي (14) تكرار ، وذلك حتى تبين لفرنسا ان مشروعها في الجزائر تم كشفه وتوعدتها بانها لن تحقق أهدافها الاستعمارية في الجزائر مهما سعت لذلك لان الشعب الجزائري و السلطة الجزائرية واعية لكل المؤامرات التي تحيكها ضد الجزائر وانها ستفشل لا محال امام صمود الشعب الجزائري المثابر و المكافح.

2- فئة الفاعل وفئة سمات الفاعل:

عنـــوان الافتتاحيـــــة	الفاعليـــــــــن											
	طلبة الجامعات		الشعب الجزائري		العدو الاجنبي	السلطة المغربية	سكان القبائل		الاحزاب والمنظمات الجماهرية	القيادة السياسية	جبهة التحرير الوطني	وزير التعليم العالي	رئيس الجمهورية
	واعي	غير واعي	واعي	غير واعي	التبعية	عدو	واعي	غير واعي	مسؤولة	مكافح	التصدي للمناورات	محاور	ديمقراطي
الأهداف المبيتة للاستعمار الجديد.		03	01		03								01
تيزي وزو تقول لا للرجعية حزب واحد .. شعب واحد .. ثقافة واحدة.							01		02	01			
ظـــل الاستعمار.			01		02			02					05
معركـــة حتميـــة.			02		01					01	02		02
الوحـدة فوق كل اعتبار.					04	03		04				01	
شتان بين الثقافة والهمجيـــة.					02		04					01	
المجموع	**00**	**03**	**04**	**00**	**12**	**03**	**05**	**06**	**02**	**02**	**02**	**02**	**08**

جدول رقم 20 يمثل فئة الفاعلين و فئة سمات الفاعل في افتتاحيات جريدة الشعب من 09 افريل 1980 الى غاية 27 افريل 1980 التي تناولت أحداث العنف في تيزي وزو

تحليل الجدول

وضح الجدول ان هناك عدد كبير من الفاعلين تحدثت عنه هذه الافتتاحيات محل الدراسة ، حيث تم تسجيل اكبر عدد فيما يخص العدو الأجنبي الفرنسي بحوالي (12) تكرار هذا العدو اخذ سمة المكر و التآمر من اجل الإبقاء على تبعية الجزائر دائما لفرنسا . ثم الرئيس الشاذلي بن جديد بحوالي ثمان (08) تكرارات حيث اتسمت هذه الشخصية بالديمقراطية . ثم جزء من سكان القبائل الذين اتسموا باللاوعي بحوالي ستة (06) تكرارات ، وجزء منه اتسم بالوعي بحوالي خمس(05) تكرارات، ثم الشعب الجزائري عامة الذي اتسم بالوعي والمسؤولية بحوالي اربع (04) تكرارات ، ثم السلطة المغربية التي اتسمت بعدوانيتها للجزائر بحوالي ثلاث (03) تكرارات ، وثلاث (03) تكرارات أيضا خاصة بطلبة الجامعة الذين اتسموا باللاوعي ،كما سجلنا تكرارين (02) لكل من حزب "جبهة التحرير الوطني " الذي يحمل على عاتقه مسؤولية التصدي للمناورات ،والقيادة السياسية التي تكافح من اجل البلاد ،وكذا المنظمات الجماهيرية التي تتحمل مسؤوليتها امام الجميع. كما تم الحديث عن السياسة التي اتبعها وزير التعليم العالى من خلال لجوئه الى الحوار مع الطلبة وبذلك تم وصف هذه الشخصية بالديمقراطية وذلك بتكرارين أيضا. ويمكن توضيح فئة الفاعل وسمة الفاعل بالنسبة لكل افتتاحية كما يلي :

الافتتاحية الأولى " الأهداف المبيتة للاستعمار الجديد " : ابرزت طموح للعدو الأجنبي الفرنسي وجهوده الرامية الى القضاء على الجزائر بحوالي ثلاث (03) تكرارات ، كما تحدثت الافتتاحية عن اعمال الشغب التي قام بها طلبة الجامعة واصفتا إياهم باللاواعين للنتائج التي ستتمخض عن مثل هذه الاعمال بحوالي ثلاث (03) تكرارات ، كما تم الحديث عن وعي الشعب الجزائري اتجاه كل المكائد التي تحاك ضد الجزائر بحوالي تكرار (01) واحد كما ابراز الجهود التي

يقوم بها الرئيس الشاذلي بن جديد للحفاظ على الوحدة الوطنية وتكريس مبدا الحوار والنقاش معالجة المشاكل التي تعاني منها البلاد بحوالي تكرار واحد(01).

الافتتاحية الثانية " تيزي وزو تقول لا للرجعية ، حزب واحد...شعب واحد...ثقافة واحدة " : تم في هذه الافتتاحية ابراز الدور الذي تقوم به المنظمات الجماهيرية في توعية المواطنين والطلبة وسكان القبائل بالخصوص فهي تتحمل مسؤولية كبيرة في كشف المؤامرة الأجنبية ضد الجزائر وذلك بحوالي تكرارين (02) ، كما تم التذكير بواجب القيادة السياسية في حماية الوطن بحوالي تكرار(01) واحد ، ونفس التكرار فيما يخص الحديث عن سكان القبائل الذين يمارسون اعمال شغب ويطالبون بمطالب غير مشروعة قانونا فهم غير واعيين بخطورة هذه المطالب .

الافتتاحية الثالثة " ظل الاستعمار": تحدثت هذه الافتتاحية عن الخطاب الذي القاه الرئيس الشاذلي بن جديد بخمس (05) تكرارات والذي اتسم في خطابه هذا بالديمقراطي و حبه الكبير في حماية الوحدة الوطنية وتضحيته من اجل ذلك ، كما تحدثت الافتتاحية وبتكرارين (02) عن كل من العدو الفرنسي الذي يتامر ضد الجزائر والذي يطمح الى نشر الفتنة بين الجزائريين ، وعن مطالب سكان القبائل الغير واعيين والذين يسهرون على تجسيد المشروع الفرنسي في الجزائر ، الا ان الشعب الجزائري حسب الافتتاحية واعيا بأهداف هذه المؤامرة وذلك بتكرار (01) واحد .

الافتتاحية الرابعة " معركة حتمية ": تم الحديث في هذه الافتتاحية عن الرئيس الشاذلي بن جديد والذي كان ديمقراطيا في طرح أفكاره وتوجهاته واقتراحاته للقضاء على هذا العنف السياسي الممارس وذلك بحوالي تكرارين (02)، ونفس

عدد التكرارات بالنسبة للحديث عن حزب جبهة التحرير الوطني الطلائعي الذي يتصدى لكل المناورات التي تحاول الفتك بالبلاد ، كما تحدثت الافتتاحية عن الشعب الجزائري بحوالي تكرارين أيضا والذي وصفته بالشعب الواعي ،المكافح ،الصنديد الذي يضحي دائما في سبيل الوطن ، وتحدثت أيضا عن القيادة السياسية في البلاد بحوالي تكرار واحد (01) التي تتسم بالمسؤولية وحبها للكفاح من اجل الوحدة الوطنية ، كما تحدثت أيضا عن العدو الأجنبي بتكرار واحد (01) والذي يتصف بالعدوانية وحبه الكبير لإبقاء الجزائر تابعة لفرنسا دائما .

الافتتاحية الخامسة " الوحدة فوق كل اعتبار": تطرقت هذه الافتتاحية في معالجتها لأحداث القبائل من خلال حديثها عن العدو الأجنبي الفرنسي بحوالي اربع (04) تكرارات ونفس عدد التكرارات بالنسبة لسكان القبائل الغير واعيين ، كما تحدثت عن السلطة المغربية بحوالي ثلاث تكرارات واصفة إياها بالعدو .وتحدثت عن وزير التعليم العالي والبحث العلمي بتكرار واحد (01) واصفة إياه بالشخصية الديمقراطية المجسدة للحوار.

الافتتاحية السادسة " شتان بين الثقافة والهمجية ": تم التطرق في هذه الافتتاحية الى سكان القبائل الواعين بخطورة المؤامرة الفرنسية ضد الجزائر بحوالي اربع (04) تكرارات ، وتحدثت أيضا عن العدو الفرنسي بحوالي تكرارين (02) كما تحدثت عن سياسة وزير التعليم العالي بحوالي تكرار (01) واحد.

تفسير النتائج:

يمكننا تحليل وتفسير النتائج المسجلة في الجدول على النحو التالي :

1- شنت جريدة الشعب حملة مضادة ضد العدو الأجنبي الفرنسي خاصة ، حيث اعتبرته المسؤول الأول عن اندلاع اعمال العنف السياسي المجسدة في احداث القبائل 1980 ، ولذلك فسرت هذه الاحداث بانها مؤامرة اجنبية تحاول نشر الفتنة وزعزعة الاستقرار الوطني وتهديد الوحدة الوطنية. مستندتا جريدة الشعب في تفسيرها هذا على الطرح السياسي - التاريخي القديم للقضية الامازيغية الذي اعتبرها خيانة وتامر ومساس بمبدأ الهوية الوطنية .

2- حاولت جريدة الشعب من خلال افتتاحياتها محل الدراسة توضيح ان كل من مارس وشجع على ممارسة اعمال الشغب والعنف والتخريب من سكان القبائل او طلبة جامعيين بانهم متآمرين مع العدو الأجنبي و انهم غير واعين بخطورة ما يمارسونه ولابد من عدولهم عن المساهمة في تطبيق المشروع الاستعماري الذي اتخذ استراتيجية جديدة لتخريب وتدمير الجزائر ، وكل من حارب هذا المخطط من سكان القبائل او من الطلبة او الشعب الجزائري عامة هو مواطن يتصف بالوعي و المسؤولية .

3- اعتبرت جريدة الشعب من خلال افتتاحياتها محل الدراسة الرئيس الشاذلي بن جديد الطرف الأساسي في محاربة العدو الأجنبي واعتبرت خطابه السياسي الذي القاه يوم 17 افريل 1980 بالخطاب التاريخي الذي كشف اهداف العدو الفرنسي حيث فضح كل الاعيبه الدنيئة ضد الجزائر وان مناقشة قضية التراث الامازيغي لا بد ان تخضع لقوانين و مواثيق الدولة الجزائرية .

دعت جريدة الشعب في الافتتاحيات الثلاثة الأخيرة محل الدراسة الى ضرورة تكاتف الجميع من اجل افشال هذا المخطط الاستعماري حيث اعتبرت ذلك بالمعركة الحتمية ، ولا يتم ذلك الا من خلال تقديس مبدا الوحدة فوق كل اعتبار وضرورة نشر الوعي السياسي و التفريق بين ما هو ثقافي وما هو همجي ، حيث اعتبرت كل من سكان القبائل و الطلبة والشعب الجزائري عامة الطرف الأساسي المخول بذلك.

ثانيا: التحليل حسب الفئات التي تجيب على سؤال كيف قيل؟

فئة استراتيجيات الاقناع :

عنوان الافتتاحية	نوع المعالجة الاعلامية المتبعة واستراتيجياتها							
	المعالجة المثيرة				المعالجة الناقصة			المعالجة المتكاملة
	التشويه	التضليل و نشر الاكاذيب	التضخيم	التهويل في النتائج	عدم التطرق الى الموضوع	الالهاء	التهوين	اسلوب النمط العقلي	اسلوب النمط العاطفي
الأهداف المبيتة للاستعمار الجديد			02	03				02	03
تيزي وزو تقول لا للرجعية حزب واحد .. شعب واحد .. ثقافة واحدة			03						03
ظـــل الاستعمار			02					04	05
معركـــة حتميـــة			01					05	03
الوحدة فوق كل اعتبار			03					01	03
شتان بين الثقافة والهمجيـــة			03	01				04	04
المجموع	**00**	**00**	**14**	**04**	**00**	**00**	**00**	**16**	**21**

جدول رقم 21 يوضع الاستراتيجيات الاعلامية التي اتبعتها جريدة الشعب في إعداد افتتاحياتها التي عالجت احداث العنف في تيزي وزو من 09 افريل 1980 الى غاية 27 افريل 1980.

ملاحظة : الخانات الفارغة في الجدول تعني التكرار صفر (0).

تحليل الجدول

يوضح الجدول ان الافتتاحيات محل الدراسة ارتكزت في معالجتها الإعلامية لأحداث العنف السياسي في تيزي وزو على المعالجة المتكاملة بالدرجة الأولى حيث وصل مجموع تكرارها الى (37) تكرارا ، معتمدتا هذه المعالجة على (21) استراتيجية استهدفت الجانب العاطفي و(16) استراتيجية استهدفت الجانب العقلي ،كما ارتكزت هذه الافتتاحيات على المعالجة المثيرة لهذه الاحداث بحوالي (18) تكرار، (14) منها وظف استراتيجية التضخيم الإعلامي في معالجة الاحداث و(04) منها وظف استراتيجية التهويل في نتائج هذه الاحداث . بينما لم تعتمد هذه الافتتاحيات على المعالجة الناقصة تماما. ويمكننا تفصيل هذه النتائج بالنسبة لكل افتتاحية على النحو التالي :

الافتتاحية الأولى " الأهداف المبيتة للاستعمار الجديد " :

يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المثيرة بخمس (05) تكرارات ، ثلاثة (03) منها وظف استراتيجية التهويل في النتائج واثنان (02) منها وظف استراتيجية التضخيم الإعلامي . كما ارتكزت هذه الافتتاحية أيضا على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي خمس (05) تكرارات أيضا ، حيث صيغ (03) منها بالاعتماد على الاستراتيجية العاطفية واثنان (02) منها على الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العقلي.

الافتتاحية الثانية " تيزي وزو تقول لا للرجعية ، حزب واحد...شعب واحد...ثقافة واحدة ":

يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المثيرة بثلاث (03) تكرارات وظفت كلها استراتيجية التضخيم الإعلامي . كما ارتكزت هذه

الافتتاحية أيضا على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي ثلاث (03) تكرارات أيضا ، حيث وظفت الاستراتيجيات التي تستهدف الجانب العاطفي.

الافتتاحية الثالثة " ظل الاستعمار":

يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي تسع (09) تكرارات ، حيث صيغ خمس (05) منها بالاعتماد على الاستراتيجية العاطفية واربعة (04) منها على الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العقلي ،كما اعتمدت على المعالجة المثيرة أيضا بحوالي تكرارين (02) اعتمدت فيهما على استراتيجية التضخيم الاعلامي .

الافتتاحية الرابعة " معركة حتمية ":

يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي ثمان (08) تكرارات ، حيث صيغ (05) منها بالاعتماد على الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العقلي وثلاثة (03) منها اعتمدت على الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العاطفي ،كما اعتمدت على المعالجة المثيرة أيضا بتكرار واحد (01) تم الاعتماد فيها على استراتيجية التضخيم الاعلامي .

الافتتاحية الخامسة " الوحدة فوق كل اعتبار":

يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي اربع (04) تكرارات ، حيث صيغ (03) منها بالاعتماد على الاستراتيجية العاطفية وواحد (01) منها على الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العقلي ،كما اعتمدت على المعالجة المثيرة أيضا بحوالي اربع (04) تكرارات ،ثلاثة (03) منها تم الاعتماد فيها على استراتيجية التضخيم الإعلامي.

الافتتاحية السادسة " شتان بين الثقافة والهمجية ":

يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي ثمان (08) تكرارات ، حيث صيغ أربعة (04) منها بالاعتماد على الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العقلي وأربعة (04) أخرى تم الاعتماد فيها على الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العاطفي ،كما اعتمدت على المعالجة المثيرة بأربع (04) تكرارات ثلاثة (03) منها وظفت استراتيجية التضخيم الإعلامي وواحد (01) منها وظف استراتيجية التهويل في النتائج .

تفسير النتائج:

تدل النتائج المسجلة في الجدول على:

اكتست احداث العنف السياسي في تيزي وزو أهمية كبيرة على الساحة السياسية والإعلامية الوطنية ، لذلك اتخذت جريدة الشعب استراتيجية خاصة في معالجتها الإعلامية لهذه الاحداث من خلال الارتكاز على المعالجة المتكاملة حيث حاولت الافتتاحيات محل الدراسة ان تعالج الاحداث بنوع من التحليل والتفسير وإقناع الشعب الجزائري بوجهة نظرها من خلال توظيف مجموعة من الحجج التي استهدفت الجانب العاطفي بحوالي 21 حجة كما استهدفت الجانب العقلي بحوالي 16 حجة إقناعية . وحتى تكون الافتتاحيات اكثر اقناعا لجات الجريدة الى توظيف استراتيجية المعالجة المثيرة في افتتاحياتها محل الدراسة وذلك بالتركيز على أسلوب التضخيم في حجم هذه الاحداث وكذا الاعتماد على أسلوب التهويل في النتائج التي ستتوخى عن هذه الاحداث .

استنتاجات عامة

نستنتج من خلال ما سبق ذكره ما يلي:

1- يعتبر الخطاب الإعلامي الجزائري دعامة للخطاب السياسي الرسمي الجزائري وحاملا له بموجب القوانين الجزائرية الصادرة خلال فترة الأحادية (**انظر ص....)** ، لذلك اتسم الخطاب الإعلامي لجريدة الشعب بمساندته للنظام السياسي الحاكم الذي كان يوجه أصابع الاتهام للأيادي الخارجية في اشعال فتيلة العنف السياسي في الجزائر من خلال نبشه في الماضي وتركيزه على احياء النزعة الامازيغية المتجذرة في نفوس سكان القبائل ، اذ تعد القضية الامازيغية من اعقد واخطر القضايا التي لم يتم الفصل فيها آنذاك .ونظرا لحساسية الموضوع وخطورته اتبعت جريدة الشعب استراتيجية خاصة في معالجتها الإعلامية لأحداث الربيع الامازيغي الأول في تاريخ الجزائر المستقلة .

2- اتخذت جريدة الشعب من المعالجة الإعلامية المتكاملة سبيلا للمحاججة وللإقناع ، من خلال توظيفها لمجموعة من الاستراتيجيات التي خاطبت من خلالها عاطفة الطلبة الجزائريين وسكان القبائل والشعب الجزائري عامة لإقناعهم بخطورة اللجوء الى العنف السياسي كسبيل لتحقيق الأهداف وكذا ابراز لهم خطورة نتائج المطالبة بالاعتراف بالتراث الامازيغي خارج ما حدده القانون ومواثيق الجمهورية الجزائرية ، ومن اجل تحقيق ذلك تم توظيف أيضا استراتيجيات خاطبت و استهدفت الجانب العقلي الادراكي لهؤلاء للمخاطبين .

3- انتهجت جريدة الشعب من المعالجة الإعلامية المثيرة سبيلا اخر لإحداث التأثير والاقناع لما لهذه المعالجة من تأثير كبير على المتلقي خاصة اثناء الازمات **(انظر ص....)** ، حيث وظفت استراتيجية التضخيم في تفسيرها لهذه الاحداث وأيضا استراتيجية التهويل في النتائج بشكل كبير .

4- نستطيع تمييز شكلين في لغة الخطاب الإعلامي لجريدة الشعب في تغطيتها لأحداث الربيع الأمازيغي الأول في الجزائر وذلك من خلال المواضيع التي عالجتها في الافتتاحيات محل الدراسة على الشكل التالي :

الشكل الأول : تمثل في محاولة ربط هذه الاحداث وتبيانها على انها امتداد وتجسيد لمشروع استعماري جديد ، حتى تستطيع تكوين راي عام محلي ووطني ودولي مناهض ومعادي لهذه الاحداث اذ تعتبر هذه المرحلة الأولى لإحداث التأثير والاقناع وتجسد ذلك في الافتتاحيات التالية (الأهداف المبيتة للاستعمار الجديد ، تيزي وزو تقول لا للرجعية حزب واحد...شعب واحد ...ثقافة واحدة، ظل الاستعمار).

الشكل الثاني : ركزت جريدة الشعب في المرحلة الثانية من تغطيتها لهذه الاحداث على تحريكها للراي العام المحلي والوطني الذي شكلته اتجاه احداث تيزي وزو من خلال دعوتها للتحرك ومقاومة كل من يدعو ويمارس اعمال شغب وتخريب باسم المطالبة بالتراث الامازيغي وتجسد ذلك في الافتتاحيات التالية (معركة حتمية ،الوحدة فوق كل اعتبار، شتان بين الثقافة والهمجية) .

الفرع الثاني: الاستراتيجية الاعلامية لجريدة الشعب في معالجتها لأحداث 05 أكتوبر 1988

كانت لجريدة الشعب استراتيجية خاصة في معالجتها لأحداث 05 اكتوبر1988، ومحاولة منا التعرف والكشف عن اهم هذه الاستراتيجيات لجانا الى تحليل مضامين الخطابات الإعلامية التي عالجت هذه الاحداث وذلك من خلال تطبيق منهج تحليل المضمون

أولا: التحليل حسب سؤال ماذا قيل؟

1 فئة الموضوع وفئة الاتجاه:

الفئـــات / عنوان الافتتاحية	الموضـــــــوع																					الاهـــداف						وسيلـــة تحقيق الاهـــــداف																	
	احداث 8 اكتوبر 1988			الحملات الدعائية الاجنبية			الاصلاحات السياسية والاقتصادية			تضحية الشهداء			تنظيف العاصمة			الموقف الفرنسي من احداث 05 اكتوبر 1988			مسؤولية المؤسسات وهياكل الدولة			القضاء على هذه الاحداث			المحافظة على النظام السياسي			العودة الى العمل			الجهاد في سبيل الله			الاتحاد والتضامن			تحكيم القانون			الشفافية			تعديل الدستور			دور المسؤولين		
	-	+	د م	-	+	د م	-	+	د م	-	+	د م	-	+	د م	-	+	د م	-	+	د م	-	+	د م	-	+	د م	-	+	د م	-	+	د م	-	+	د م	-	+	د م	-	+	د م	-	+	د م
من المستفيد من التخريـــب؟	5			2				1															5			3																			
لا للتخريـــب ؟ !	2										1												2			2																			
الوطـن يدعونا	2													1									2			3							3												
سمات التآزر	1													1									1			2			2				2											
فليصمت الحاقدون																5							4			4						4												
المرحلة الجديدة																			1				1			3			1						1						1			1	
المجمـوع	**10**	**0**	**0**	**2**	**0**	**0**	**0**	**1**	**0**	**0**	**1**	**0**	**0**	**2**	**0**	**5**	**0**	**0**	**0**	**1**	**0**	**0**	**15**	**0**	**0**	**17**	**0**	**0**	**0**	**2**	**0**	**0**	**4**	**0**	**0**	**5**	**0**	**0**	**3**	**0**	**0**	**1**	**0**	**0**	**1**	**0**	**0**

الجدول رقم 22 يمثل فئات : الموضـــوع ،الهدف ، وسيلة تحقيق الاهداف وفئة الاتجـــاه في افتتاحيات جريدة الشعب من 06 اكتوبر 1988 الى غاية 17 اكتوبر 1988 التي تناولت احداث 05 اكتوبر 1988

تحليل الجدول

يتضح من خلال الجدول رقم (15) الذي يمثل فئة الموضوع وفئة الاتجاه في افتتاحيات جريدة الشعب محل الدراسة التي تناولت احداث 08 أكتوبر 1988 والتي تطرقت الى مواضيع متنوعة وبتوجهات مختلفة وذلك كما يلي:

1- بالنسبة للافتتاحية الأولى المعنونة ب "**من المستفيد من التخريب** " تطرقت الى موضوع احداث 08 أكتوبر1988 بحوالي خمسة (05) تكرارات، وبتوجه معارض تماما، كما تم التطرق فيها ايضا الى موضوع الحملات الدعائية الأجنبية بتكرارين (02) وبتوجه معارض، وتم التعرض أيضا الى موضوع الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي دعا اليها الرئيس الشاذلي بن جديد بتكرار واحد (01) وبتوجه مؤيد تماما.

2- اما الافتتاحية الثانية المعنونة ب " **لا للتخريـــــب؟!** " تحدثت عن موضوع احداث 08 أكتوبر 1988 بتكرارين (02) وبتوجه معارض، وتكرار واحد (01) بالنسبة لموضوع تضحية الشهداء وبتوجه مؤيد.

3- وفي الافتتاحية الثالثة المعنونة ب " **الوطن يدعونا**" تم التطرق فيها الى موضوع الاتحاد والتضامن بثلاثة تكرارات (03) وبتوجه مؤيد، وكذا موضوع احداث 08 أكتوبر 1988 بتكرارين (02) وبتوجه معارض، وبالإضافة الى موضوع تحكيم القانون بتكرارين (02) بتوجه مؤيد، وتم التطرق أيضا الى موضوع تنظيف العاصمة بتكرار واحد (01) بتوجه مؤيد.

4- وتم التطرق في الافتتاحية الرابعة تحت عنوان "**سمات التآزر**" الى موضوعي الاتحاد والتضامن والعودة الى العمل بتكرارين (02) لكل منهما وبتوجه مؤيد، وتطرقت الى موضوع احداث 08 أكتوبر 1988 بتكرار (01)

وبتوجه معارض، وكذا موضوع تنظيف العاصمة بتكرار واحد (01) بتوجه مؤيد.

5- اما الافتتاحية الخامسة بعنوان " **فليصمت الحاقدون**" تم التطرق فيها الى موضوعين وهما الموقف الفرنسي من احداث 08 أكتوبر 1988 والجهاد في سبيل الله، حيث عالجت الجريدة الموضوع الأول بحوالي خمسة (05) تكرارات بتوجه معارض، اما الموضوع الثاني عالجته بأربعة (04) تكرارات بتوجه مؤيد.

6- وفي الافتتاحية السادسة محل الدراسة المعنونة ب "**المرحلة الجديدة** " تم التطرق الى المواضيع التالية (تحكيم القانون، مسؤولية المؤسسات وهياكل الدولة، الشفافية، تعديل الدستور، ودور المسؤولين.) بتكرار واحد (01) لكل منها وبتوجه مؤيد.

تفسير النتائج

تدل النتائج المسجلة في الجدول على:

1- حاولت جريدة الشعب من خلال هذه الافتتاحيات ربط احداث 05 اكتوبر1988 بأهداف العدو الأجنبي – الفرنسي خاصة والذي اتخذ استراتيجية جديدة في زعزعة امن واستقرار الوطن من خلال نشر الفتن وتحريضه على الفوضى والتخريب لذلك تساءلت الافتتاحية الأولى عن من هو المستفيد من التخريب ؟ فكانت جريدة الشعب معارضة تماما لهذه الاحداث وللسياسات الفرنسية العدوانية المنتهجة ضد الجزائر ، لذلك دعت جريدة الشعب من خلال خطابها الإعلامي الى ضرورة الجهاد في سبيل الله والوطن والاتحاد والتضامن والتآزر من اجل حماية الوطن وذلك واضح في الافتتاحيات التالية (لا للتخريب،

الوطن يدعونا، سمات التازر) ومحاكمة المتسبب في اعمال العنف السياسي هذه .كما ايدت مساعي رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد الذي يهدف الى تعديل الدستور وتكريس مبدا الشفافية و العمل على السير نحو تحقيق الديمقراطية .

2- دعت افتتاحيات جريدة الشعب محل الدراسة الى ضرورة تحمل المسؤولية من قبل الجميع (الشعب ، المسؤولين ، هياكل الدولة) من اجل إعادة الأمور الى مجاريها ، وتتجلى ذلك في عودة العمال الى العمل وفتح المحلات التجارية وكذا إعادة تنظيف شوارع العاصمة .

فئة المخاطب

عنوان الافتتاحية	المخاطـــب		
	الفرنسيين	الشعب الجزائري	المسؤوليـــن
من المستفيد من التخريـــب؟	00	08	00
لا للتخريـــب ؟ !	00	03	00
الوطـن يدعونا	00	07	00
سمات التآزر	00	06	00
فليصمت الحاقدون	05	02	00
المرحلة الجديدة	00	02	05
المجموع	**05**	**28**	**05**

جدول رقم 23 يمثل فئة المخاطب في افتتاحيات جريدة الشعب من 06 اكتوبر 1988 الى غاية 17 اكتوبر 1988 التي تناولت احداث 05 اكتوبر 1988.

تحليل الجدول

يوضح الجدول رقم (16) الذي يمثل فئة المخاطب في افتتاحيات جريدة الشعب محل الدراسة والتي تناولت احداث 05 أكتوبر1988. حيث كانت مجمل هذه الافتتاحيات موجهة بالدرجة الأولى الى الشعب الجزائري وذلك بمجموع حوالي ثمانية وعشرون (28) تكرارا، وموجهة أيضا الى الفرنسيين والمسؤولين بخمسة (05) تكرارات لكل منهما، وهذه النتائج مقسمة كما يلي :

1) الافتتاحية الأولى " من المستفيد من التخريب؟ ":

وجهت خطابها الى الشعب الجزائري بثامنيه (08) تكرارات.

2) الافتتاحية الثانية " لا للتخريـــب؟! " :

وجهت خطابها كذلك للشعب الجزائري بثلاثة (03) تكرارات.

3) الافتتاحية الثالثة " الوطن يدعونا ":

وجهت خطابها أيضا للشعب الجزائري بسبعة (07) تكرارات.

4) الافتتاحية الرابعة " سمات التآزر":

كان خطبها كذلك موجه للشعب الجزائري بستة (06) تكرارات.

5) الافتتاحية الخامسة " فليصمت الحاقدون ":

وجهت خطابها الى الفرسيين بخمسة (05) تكرارات وكذا الشعب الجزائري بتكرارين (02).

6) الافتتاحية السادسة " المرحلة الجديدة ":

وجهت خطابها الى المسؤولين بخمسة (05) تكرارات والشعب الجزائري بتكرارين (02).

تحليل وتفسير النتائج

تدل النتائج الموضحة في الجدول على ما يلي:

1- استهدفت جريدة الشعب من خلال خطابها الإعلامي الشعب الجزائري عامة بالدرجة الأولى ، لان احداث 05 أكتوبر 1988 اتسمت بشدة العنف من خلال حرق وتدمير وتخريب المنشآت العمومية ، غلق الطرقات بكل اشكالها كما أغلقت المدارس والثانويات والجامعات وكل المرافق العمومية تقريبا ، وبالتالي عاشت العاصمة والولايات المجاورة لها حالة من الفوضى واللااستقرار . ونتيجة لتوسع دائرة العنف السياسي الشعبي واشتداده وخوفا من انفلات الأمور وصعوبة التحكم فيها اتخذت جريدة الشعب أسلوب مخاطبة الجماهير عامة

"الشعب الجزائري "بكل اطيافها وانتماءاتها وشرائحها من اجل اقناعها بالعدول عن ممارسة العنف السياسي وتبني سبلا أخرى غير العنف والتخريب والتدمير لتحقيق اهدافها ، مستعملتا نون الجماعة في خطابها الإعلامي هذا حتى تبين للشعب الجزائري ما مدى خطورة هذا العنف و انعكاساته السلبية على الساحة المجتمعية ككل .

2- خاطبت جريدة الشعب من خلال الافتتاحيات محل الدراسة المسؤولين الجزائريين بحوالي خمس(05) تكرارات حتى تصور لهم ما مدى خطورة الأوضاع وتأزمها ولابد من العمل والسهر على تحمل مسؤولياتهم من اجل المحافظة على سلامة الوطن التي تعد مسؤولية الجميع .

3- وجهت جريدة الشعب خطابها الإعلامي من خلال الافتتاحيات محل الدراسة الى العدو الفرنسي بحوالي خمس (05) تكرارات ، وذلك حتى تبين لفرنسا ان مشروعها في الجزائر تم كشفه وتوعدتها بانها لن تحقق أهدافها الاستعمارية في الجزائر مهما سعت لذلك لان الشعب الجزائري و السلطة الجزائرية واعية لكل المؤامرات التي تحاك ضد الجزائر وانها ستفشل لا محال امام صمود الشعب الجزائري المثابر والمكافح دائما في سبيل وطنه.

فئة الفاعل وفئة سمات الفاعل:

عنـــوان الافتتاحيـــــة	الفاعليـــــــن								
	الشباب الجزائري		المحرضين	العدو الاجنبي	الشهداء	سكان العاصمة	العمال	المسؤولين	التجار	رئيس الجمهورية
	واعي	غير واعي	الفوضى	التبعية	التضحية	واعي	مسؤولية	الشفافية	مسؤولية	ديمقراطي
من المستفيد من التخريـــب؟		02	03	02						01
لا للتخريـــب ؟ !		02			01					
الوطـن يدعونا						07				
سمات التآزر				01		02	02		01	
فليصمت الحاقدون		05		04						
المرحلة الجديدة	01							03		02
المجموع	**01**	**09**	**03**	**07**	**01**	**09**	**02**	**03**	**01**	**03**

جدول رقم 24 يمثل فئة الفاعلين و فئة سمات الفاعل في افتتاحيات جريدة الشعب من 06 اكتوبر 1988 الى غاية 17 اكتوبر 1988 التي تناولت احداث 05 اكتوبر 1988

تحليل الجدول

وضح الجدول رقم (17) الذي يمثل فئة الفاعل وسمات الفاعل في افتتاحيات جريدة الشعب محل الدراسة والتي تناولت احداث 05 أكتوبر 1988, ان هناك عدد كبير من الفاعلين تحدثت عنه هذه الافتتاحيات ، حيث تم تسجيل أكبر عدد فيما يخص الشباب الجزائري بعشر (10) تكرارات منها تسع (09) اتسموا فيها بانهم غير واعين وتكرار واحد(01) وصفهم بانهم واعين ، وفي المرتبة الثانية سكان العاصمة بحوالي تسعة (09) تكرارات الذين اتسموا فيها بالوعي، ، ثم العدو الاجنبي بسبعة (07) تكرارات حيث اتسم بتكريسه لمبدأ التبعية من اجل الإبقاء على تبعية الجزائر دائما لفرنسا. ثم جاء المحرضون الذين اتسموا بالفوضى، المسؤولين الذين اتسموا بالمسؤولية وكذلك رئيس الجمهورية الذي اتسم بالديمقراطية، بثلاثة (03) تكرارات لكل فاعل، وثم تم تسجيل تكراران (02) بالنسبة للعمال الذين اتسموا بالمسؤولية .وفي الأخير سجل تكرار واحد (01) بالنسبة للتجار الذين اتسموا بالمسؤولية .ويمكن توضيح فئة الفاعل وسمة الفاعل بالنسبة لكل افتتاحية كما يلي:

1) الافتتاحية الأولى " من المستفيد من التخريب ": تحدثت الافتتاحية عن المحرضين المتسمين بصفة الفوضى بثلاث (03) تكرارات، وتم الحديث عن طلبة الجامعة الغير الواعين والعدو الأجنبي المتسم بتكريسه لمبدا التبعية بتكرارين (02) لكل منهما، والتحدث عن رئيس الجمهورية بتكرار واحد (01) واتسامه بالديمقراطية.

2) الافتتاحية الثانية " لا للتخريـــــب؟! " : تم في هذه الافتتاحية ذكر طلبة الجامعة الغير الواعين بتكرارين (02) وكذا الشهداء الذين لم يبخلوا بالتضحية بتكرار واحد (01).

3) الافتتاحية الثالثة " الوطن يدعونا ": تحدثت هذه الافتتاحية عن التصرف الواعي لسكان العاصمة اتجاه هذه الاحداث بسبعة (07) تكرارات.

4) الافتتاحية الرابعة " سمات التآزر ":تم الحديث في هذه الافتتاحية عن سكان العاصمة الواعين والعمال المسؤولين بتكرارين (02) لكل منهما، والحديث أيضا عن التجار الذين اتسموا بالمسؤولية بتكرار واحد (01)، والعدو الأجنبي الذي يتسم بالتبعية ويسعى لها دائما بتكرار واحد (01) أيضا.

5) الافتتاحية الخامسة " فليصمت الحاقدون ": تطرقت هذه الافتتاحية للحديث أيضا على طلبة الجامعة الغير الواعين بخمسة (05) تكرارات والعدو الأجنبي الذي يتسم بتكريسه لمبدا التبعية بأربعة (04) تكرارات.

6) الافتتاحية السادسة " المرحلة الجديدة ": تم التطرق في هذه الافتتاحية الى المسؤولين الذين اتسموا بالشفافية بثلاثة (03) تكرارات وتكرارين (02) بالنسبة لرئيس الجمهورية الذي وصفته الجريدة بالديمقراطي، والطلبة الجزائريين الذين اتسموا بالوعي بتكرار واحد (01).

تفسير النتائج

يمكننا تحليل وتفسير النتائج المسجلة في الجدول على النحو التالي :

تحدثت جريدة الشعب عن العديد من الفاعلين الاساسين المنشطين والمتسببين والمكافحين لأحداث 05 أكتوبر 1988 حيث حملت مسؤولية التخريب للشباب الجزائري الغير واع بخطورة ما يمارسه من عنف وتدمير وتخريب ، ودعته الى التعقل والابتعاد عن التهور والانفعال والتعنف من اجل المطالبة بتحسين أوضاعه المعيشية و تكريس حقوقه السياسية .كما تحدثت عن سكان العاصمة الذين ساهموا في تهدئة الأوضاع و محاولة إعادة المياه الى مجاريها نتيجة وعيهم وحرصهم على امن وسلامة الوطن .

وجهت جريدة الشعب حملة مضادة ضد العدو الأجنبي الفرنسي خاصة ، حيث اعتبرته المسؤول الأول عن اشعال فتيلة العنف السياسي في الجزائر العاصمة التي سرعان ما انتشرت في باقي الولايات المجاورة للجزائر العاصمة ، حيث أعطت الجريدة تفسيرا خاصا لهذه الاحداث التي وصفتها بانها مؤامرة اجنبية تحاول نشر الفتنة وزعزعة الاستقرار الوطني وتهديد الوحدة الوطنية لكنها لن تصمد معبرتا عن

ذلك بعنوان " فليصمت الحاقدون ".

اعتبرت جريدة الشعب خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد الذي القاه يوم 10 أكتوبر 1988 ما هو الا تعبير عن حكمة وبصيرة هذه الشخصية وقدرتها الكبيرة على استيعاب ومعالجة الأمور، لما لها من قدرة تأثيرية كبيرة على الراي العام الوطني .

دعت جريدة الشعب في الافتتاحيات محل الدراسة الى ضرورة تكاتف الجميع من اجل افشال المخطط الفرنسي في الجزائر، حيث عبرت عن ذلك بعنوانين " الوطن يدعونا ، سمات التآزر"، وهذا ما جسده تآزر العمال والمسؤولين والتجار وسكان العاصمة الذين اتحدوا جميعا من اجل حماية الوطن واحتراما واجلالا لدماء الشهداء الابرار.

ثانيا: التحليل حسب الفئات التي تجيب على سؤال كيف قيل؟

فئة استراتيجيات الاقناع

عنوان الافتتاحية	نوع المعالجة الاعلامية المتبعة واستراتيجياتها							
	المعالجة المثيرة			المعالجة الناقصة			المعالجة المتكاملة	
	التشويه	التضليل و نشر الأكاذيب	التضخيم	التهويل في النتائج	عدم التطرق الى الموضوع	الالهاء	التهوين	اسلوب النمط العقلي	اسلوب النمط العاطفي
من المستفيد من التخريـــب؟				05				04	04
! لا للتخريـــب ؟								03	03
الوطـن يدعونا								07	07
سمات التآزر				01				05	
فليصمت الحاقدون			05					02	05
المرحلة الجديدة								05	
المجمـــــــــــــوع	**00**	**00**	**05**	**06**	**00**	**00**	**00**	**26**	**19**

الجدول رقم 25 يوضع الاستراتيجيات الاعلامية التي اتبعتها جريدة الشعب في إعداد افتتاحياتها التي عالجت احداث 05 اكتوبـــــــــر1988 وذلك من 06 اكتوبر الى غاية 17 اكتوبر 1988.

تحليل الجدول

يوضح الجدول رقم(18) نوع المعالجة الإعلامية المتبعة واستراتيجياتها في افتتاحيات جريدة الشعب محل الدراسة والتي تناولت احداث 05 أكتوبر1988، حيث اعتمدت على المعالجة المتكاملة بالدرجة الأولى حيث وصل مجموع تكرارها الى (45) تكرارا ، معتمدتا هذه المعالجة على (26) استراتيجية استهدفت الجانب العقلي و(19) استراتيجية استهدفت الجانب العاطفي ،كما ارتكزت هذه الافتتاحيات على المعالجة المثيرة لهذه الاحداث بحوالي (11)

تكرار، (06) منها وظف استراتيجية التهويل في النتائج في معالجة الاحداث و(05) منها وظف استراتيجية تضخيم هذه الاحداث . بينما لم تعتمد هذه الافتتاحيات على المعالجة الناقصة تماما. ويمكننا تفصيل هذه النتائج بالنسبة لكل افتتاحية على النحو التالي :

1) الافتتاحية الأولى " من المستفيد من التخريب " : يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المثيرة بخمس (05) تكرارات، ووظفت كلها في استراتيجية التهويل في النتائج. كما ارتكزت هذه الافتتاحية أيضا على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي ثمنية (08) تكرارات، حيث صيغ أربع (04) منها بالاعتماد على الاستراتيجية العقلي، وأربع (04) في الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العاطفي.

2) الافتتاحية الثانية " لا للتخريـــــب؟! ": يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي بستة (06) تكرارات، حيث صيغ ثلاث (03) منها بالاعتماد على الاستراتيجية العقلية وثلاثة (03) منها على الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العاطفي، كما انها لم تعتمد على المعالجة المثيرة ولا المعالجة الناقصة.

3) الافتتاحية الثالثة " الوطن يدعونا ": يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي بستة (14) تكرارات، حيث صيغ سبعة (07) منها بالاعتماد على الاستراتيجية العقلية وسبعة (07) منها على الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العاطفي.

4) الافتتاحية الرابعة " سمات التآزر ": يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي خمسة (05) تكرارات، حيث صيغ كلها بالاعتماد على الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العقلي،

كما اعتمدت على المعالجة المثيرة أيضا بتكرار واحد (01) تم الاعتماد فيها على استراتيجية التهويل في النتائج.

5) الافتتاحية الخامسة " فليصمت الحاقدون ":يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي سبعة (07) تكرارات، حيث صيغ (05) منها بالاعتماد على الاستراتيجية العاطفية واثنان (02) منها على الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العقلي، كما اعتمدت على المعالجة المثيرة أيضا بحوالي خمسة (05) تكرارات تم الاعتماد فيها على استراتيجية التضخيم الإعلامي.

6) الافتتاحية السادسة " المرحلة الجديدة ": يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي خمسة (05) تكرارات، وتم الاعتماد على الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العقلي فقط.

تفسير النتائج

تدل النتائج المسجلة في الجدول على ما يلي :

تعد عملية الاعداد للاستراتيجيات الإعلامية الاقناعية عملية مهندس لها ، وذلك حسب الموضوع المراد الاقناع به و حسب حال المخاطبين و حسب السياق العام الذي وجه فيه هذا الخطاب ، لذلك اعتمدت جريدة الشعب استراتيجية خاصة في معالجتها لأحداث 05 اكتوبر1988وذلك نظرا للاعتبارات التالية :

اعتمدت في خطابها هذا على المعالجة المتكاملة من خلال التوجه الى العقل بحوالي 26 مرة لان الموضوع جد خطير واحداث 05 أكتوبر كانت تعبير عن سخط ونقمة ورفض المجتمع الجزائري للحالة المعيشة لذلك كان لا بد من تقديم حجج وبراهين منطقية تقنع الشعب بضرورة التعقل والهدوء لغاية إيجاد حلول

لمشاكلهم التي يعانون منها، كما اعدت خطابها باستهداف عاطفة الجزائريين واللعب على وتر الوطنية والمسؤولية والوفاء لشهداء الوطن.

حاولت جريدة الشعب ان ترسم صورة خطيرة لمستقبل الجزائر ان استمرت احداث هذا العنف وذلك من خلال اتباعها أسلوب المعالجة المثيرة حتى تثير الرعب والخوف في نفسية الجزائريين

حتى تقنعهم بضرورة التوقف عن ممارسة هذا العنف والتوجه نحو الحوار لانه السبيل الانجع لتحقيق الأهداف التي يطالبون بها ، لذلك لجات الى استخدام استراتيجية التهويل في النتائج واستراتيجية التضخيم الإعلامي .

استنتاجات :

نستنتج من خلال النتائج التي تم التوصل اليها اثناء عملية تحليلنا لافتتاحيات جريدة الشعب محل الدراسة والتي تناولت احداث 05 اكتوبر1988 ان جريدة الشعب غيرت من لغتها الإعلامية واستراتيجياتها الاتصالية في مخاطبتها للشعب الجزائري من خلال معالجتها لهذه الأحداث وذلك كما يلي :

1- اتبعت أسلوب الحملات الاتصالية التوعوية فمررت افكارها ضمن خطاب اعلامي - اجتماعي - سياسي توعوي ، وبالتالي نستطيع ان نقول ان خطاب جريدة الشعب هذه المرة يندرج ضمن نطاق الاتصال العمومي (الاجتماعي / السياسي) الذي يهدف الى التوعية والارشاد والنصح بهدف تحقيق المصلحة العامة ، لذلك اعتمدت على مخاطبة العقل بدرجة كبيرة من خلال توظيفها للحجة والبرهان حتى تحقق الاقناع .

2- اعتمدت جريدة الشعب على استراتيجية التضامن من خلال استخدامها لنون الجماعة كثيرا وتحدثها باسم المصلحة العامة واثارتها لمشاعر الاتحاد ، التآزر، الاخاء من خلال الارتكاز على الميكانيزمات العاطفية للتأثير والاقناع .

3- حاولت جريد الشعب احداث التأثير والاقناع من خلال توظيفها لاستراتيجية التخويف والترهيب بالارتكاز على أسلوب المعالجة المثيرة .

4- حاولت جريدة الشعب ان تعيد رسم معالم الفضاء العمومي السياسي الجزائري من خلال طرح وشرح محاور جديدة للتفاعل وإعادة الانسجام استنادا على الاقتراحات التي طرحها الرئيس الشاذلي بن جديد في خطابه يوم 10 أكتوبر 1988، والذي اعطي فيه تصورا جديدا و افاق اكثر انفتاحا لجزائر ما بعد 05 أكتوبر1988 **(انظر تحليل الخطاب ص ....).**

5- حمل الخطاب الإعلامي لجريدة الشعب مسؤولية انتشار العنف السياسي المجسد في احداث 05 أكتوبر 1988 للأيادي الخارجية الأجنبية ، والتي اعتبرتها محرضا وعدوا شرسا للجزائر، ونجد جريدة الشعب في خطابها هذا مساندة تماما للطرح والتفسير الذي قدمه النظام السياسي الحاكم لهذه الاحداث ، وذلك بموجب ان الاعلام هو دعامة للنظام وحامل ومعبر عن أفكاره وهذا ما عكسته مختلف القوانين والمواثيق الجزائرية **(انظر الاعلام في الجزائر ص ....).**

اتسمت اللغة الإعلامية التي وظفتها جريدة الشعب في معالجتها الإعلامية هذه بالهدوء والرزانة بعيدا عن التهديد والوعيد لان مخاطبة الشباب الجزائري بهذه الطريقة تساعدها على امتصاص غضبهم و التقليل من شدة انفعالهم.

الفرع الثالث: الاستراتيجية الاعلامية لجريدة الشعب في معالجتها "للإضراب السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ" 25 ماي الى غاية 30 جوان 1991

وذلك من خلال تحليل الافتتاحيات التي عالجت هذا الاضراب السياسي الذي تحول فيما بعد الى عنف سياسي، وذلك بتطبيق منهج تحليل المضمون وطبقا للفئات التي تم تحديدها مسبقا.

أولا: التحليل حسب سؤال ماذا قيل؟

1 فئة الموضوع وفئة الاتجاه:

الفئـــات / الافتتاحيات	الموضـــــــوع																																	الاهداف				وسيلة تحقيق الاهداف									
	الصراع داخل الجبهة الاسلامية للإنقاذ			مواجهات بين قوات المن والمتظاهرين			المنظمات المسلحة الاجنبية			اضراب الجبهة الاسلامية للإنقاذ			اجراءات السلطة			خطب الجبهة الاسلامية للإنقاذ			اجراءات الرئيس			تواطئ قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ مع المنظمات المسلحة الأجنبية			بيان حزب الطليعة الاشتراكي وبيان حركة النهضة الاسلامية			رسالة جبهة التحرير الوطني			مشاركة الاجانب في اضراب الجبهة الاسلامية للإنقاذ			اشكال الاضراب السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ			المحافظة على استقرار النظام السياسي وبقائه			تدخل الجيش الوطني الشعبي			اعادة رموز الجمهورية			اقرار حالة الحصار			جهود الحمارك الوطنية		
	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت	-	+	ك ت
انها الفتنة											4					10																			10													
استراتيجية عنيفة لإضراب غير عنيف											5					4																			4													
حركة اضراب " الانقاذ السياسي" في غياب التجاوب ،.. مؤشرات للتصعيد											5			1		2																			5													
اضراب "الانقاذ" السياسي بوادر الانفراج											3			2		1																			3													
اضراب " الانقاذ" السياسي استباء واسع في اوساط المواطنين											3			1																					3													

الوضع الامني والاجتماعي عشية الانتخابات التشريعية بين تعقل قيادة جبهة التحرير وتعنت قيادة جبهة الانقاذ										6										1						1			1					6				6													
الضمان الاكيد										4				4																				4				4													
كلمة تقدير										1																								2				3			7										
ايقاف اجنبيين جاءا للجهاد في ارض الاسلام ؟										2				3																	5			3				3													
تطورات الازمة السياسية ، جمعة هادئ : في ظل عودة انتشار قوات حفظ الامن											1																				1			2				2			7										
حالة الحصار : ديديي روجي را س الخيط في مؤامرة مسلحة							7															2												2				3												3	
الحصار العام : منتخبو "الانقاذ" مدعوون الى اعادة رموز الجمهورية ، حظر التجول يمتد الى الوادي غدا																																		4				2						4			1				
عقب تنفيذ عملية اعادة رموز الجمهورية : تجمعات وتدخلات ،... قتيل و12 جريحا				2	3					1																								1				3			2										
سقط القناع		7														2													2					7				5													
المجموع	**0**	**7**	**0**	**2**	**3**	**0**	**7**	**0**	**0**	**34**	**1**	**0**	**0**	**11**	**0**	**19**	**0**	**0**	**0**	**1**	**0**	**2**	**2**	**0**	**0**	**1**	**0**	**0**	**3**	**0**	**6**	**0**	**0**	**56**	**0**	**0**	**0**	**55**	**0**	**0**	**16**	**0**	**0**	**4**	**0**	**0**	**1**	**0**	**0**	**3**	**0**

جدول رقم 26 يمثل فئات : الموضـــوع ،الهدف ، وسيلة تحقيق الاهداف وفئة الاتجـــاه في افتتاحيات جريدة الشعب من 25 ماي 1991 الى غاية 29 جوان 1991 التي تناولت الاضراب السياسي للجبهة الاسلامية للإنفاذ.

ملاحظة : (-) اتجاه معارض , (+) اتجاه مؤيد , (مح) اتجاه محايد و الخانات الفارغة في الجدول تعني تكرار صفر (00)

تحليل الجدول

يتضح من خلال جدول رقم (19)الذي يمثل فئة الموضوع والاتجاه في افتتاحيات جريدة الشعب محل الدراسة والتي تناولت الاضراب من 25 ماي 1991 الى غاية 29 جوان 1991 ان الافتتاحيات تناولت مواضيع متنوعة وبتوجهات مختلفة وذلك كما يلي:

بالنسبة للافتتاحية الأولى المعنونة بـ**"انها الفتنة "** تطرقت الى موضوع خطاب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بحوالي عشرة (10) تكرارات، وبتوجه معارض تماما، كما تم التطرق فيها ايضا الى موضوع اضراب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأربعة (04) تكرارات وبتوجه معارض أيضا.

اما الافتتاحية الثانية المعنونة بـ" **استراتيجية عنيفة لإضراب غير عنيف "** تحدثت عن موضوع اضراب الجبهة الإسلامية للإنقاذ خمسة (05) تكرارات وبتوجه معارض، واربعة (04) تكرارات بالنسبة لموضوع خطاب الجبهة الإسلامية للإنقاذ وبتوجه معارض.

وفي الافتتاحية الثالثة المعنونة بـ" **حركة اضراب "الإنقاذ السياسي" في غياب التجاوب .... مؤشرات للتصعيد"** تم التطرق فيها الى موضوع اضراب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بخمسة تكرارات (05) وبتوجه معارض، وكذا موضوع اخطاب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بتكرارين (02) وبتوجه معارض، وبالإضافة الى موضوع إجراءات السلطة بتكرار واحد (01) بتوجه مؤيد.

وتم التطرق في الافتتاحية الرابعة تحت عنوان **"اضراب "الإنقاذ" السياسي بوادر الانفراج "** الى موضوع اضراب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بثلاثة (03) تكرارات باتجاه معارض وموضوع إجراءات السلطة بتكرارين (02) بتوجه

مؤيد، وموضوع خطاب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بتكرار واحد (01) بتوجه معارض.

اما الافتتاحية الخامسة بعنوان **" اضراب "الإنقاذ" السياسي استياء واسع في أوساط المواطنين"** تم التطرق فيها الى موضوعين وهما اضراب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وإجراءات السلطة، حيث عالجت الجريدة الموضوع الأول بحوالي ثلاثة (03) تكرارات بتوجه معارض، اما الموضوع الثاني عالجته بتكرار واحد (01) بتوجه مؤيد.

وفي الافتتاحية السادسة محل الدراسة المعنونة ب **"الوضع الأمني والاجتماعي عشية الانتخابات التشريعية بين تعقل قيادة جبهة التحرير وتعنت قيادة جبهة الانقاذ "** تم التطرق الى موضوع اضراب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بستة (06) تكرارات وبتوجه معارض، كما تطرقت الجريدة الى مواضيع إجراءات الرئيس، بيان حزب الطليعة الاشتراكي وبيان حركة النهضة الإسلامية، ورسالة جبهة التحرير الوطني بتكرار واحد (01) وبتوجه مؤيد.

وفي الافتتاحية السابعة محل الدراسة المعنونة ب **"الضمان الاكيد"** تم التطرق الى موضوعي اضراب الجبهة الإسلامية وإجراءات السلطة، بأربعة (04) تكرارات لكل موضوع، حيث كان توجه الأول معارض اما الموضوع الثاني فمؤيد.

وتطرقت الافتتاحية الثامنة محل الدراسة المعنونة ب **"كلمة تقدير"** الى قوات الجيش الوطني الشعبي بسبعة (07) تكرارات وبتوجه مؤيد، كما تطرقت الجريدة الى موضوع اضراب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بتكرار واحد (01) وبتوجه معارض.

وفي الافتتاحية التاسعة محل الدراسة المعنونة ب "**إيقاف اجنبيين جاءا للجهاد في ارض الإسلام؟** " تم التطرق الى موضوع مشاركة الأجانب في اضراب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بخمسة (05) تكرارات وبتوجه معارض، كما تطرقت الجريدة الى مواضيع إجراءات السلطة بثلاث (03) تكرارات وبتوجه مؤيد، وموضوع اضراب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بتكرارين (02) بتوجه معارض.

وتم التطرق في الافتتاحية العاشرة تحت عنوان "**تطورات الازمة السياسية، جمعة هادئ: في ظل عودة انتشار قوات حفظ الامن** " الى موضوع الجيش الوطني الشعبي بسبعة تكرارات (07) بتوجه مؤيد، اما تطرق الجريدة الى موضوع اضراب الجبهة الإسلامية للإنقاذ وموضوع مشاركة الأجانب في هذا الاضراب فقد كان بتكرار واحد (01) حيث الأول كان بتوجه مؤيد، والثاني بتوجه معارض.

وتم التطرق في الافتتاحية الحادية عشر تحت عنوان **"حالة الحصار: ديدي روجيه راس الخيط في مؤامرة مسلحة"** الى موضوع المنظمات المسلحة الأجنبية بسبعة تكرارات (07) بتوجه معارض، وموضوع جهود الجمارك الوطنية بثلاث (03) تكرارات بتوجه مؤيد، اما موضوع تواطئ قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ مع المنظمات المسلحة الأجنبية فكان بتكرارين (02) باتجاه معارض.

وتم التطرق في الافتتاحية الثانية عشر تحت عنوان **"الحصار العام: منتخبو "الإنقاذ" مدعوون الى إعادة رموز الدولة، حضر التجول يمتد الى الوادي غدا** " الى موضوعين الأول إعادة رموز الدولة بأربعة (04) تكرارات والثاني إقرار الحصار بتكرار واحد، وكان كلاهما بتوجه مؤيد.

وتم التطرق في الافتتاحية الثالثة عشر تحت عنوان **"عقب تنفيذ عملية إعادة رموز الجمهورية: تجمعات... وتدخلات، قتيل و12 جريحا "** الى موضوع مواجهات بين قوات الامن والمتظاهرين بثلاث (03) تكرارات بتوجه مؤيد، وتطرقت كذلك الى نفس الموضوع وبالإضافة الى موضوع الجيش الوطني الشعبي اللذان كانا بتكرارين (02) حيث كان الأول باتجاه معارض اما الثاني بتوجه مؤيد. اما تطرق الجريدة الى موضوع اضراب الجبهة الإسلامية للإنقاذ فقد كان بتكرار واحد (01) بتوجه معارض.

اما فيما يخص الافتتاحية الرابعة عشر تحت عنوان **"سقط القناع "** تم التطرق الى موضوع الصراع داخل الجبهة الإسلامية للإنقاذ بسبعة تكرارات (07) بتوجه مؤيد، وأيضا تم التطرق الى موضوع رسالة جبهة التحرير الوطني بتكرارين (02) بتوجه مؤيد، وخطاب الجبهة الإسلامية للإنقاذ فكان أيضا بتكرارين (02) ولكن بتوجه معارض.

تفسير النتائج

يتضح من خلال النتائج المسجلة في الجدول ما يلي :

1- تناولت جريدة الشعب من خلال هذه الافتتاحيات محل الدراسة اهم القضايا التي طبعت مرحلة العنف السياسي الذي شهدته الجزائر نتيجة الاضراب السياسي "للجبهة الإسلامية للإنقاذ" من 25 ماي 1991 الى غاية 29 جوان 1991 ،والذي عارضته الجريدة بشدة واعتبرته اضرابا غير مشروع وليس له أي مبرر سوى نشر الفتنة وممارسة العنف الغير شرعي . حيث تحدثت هذه الافتتاحيات في مجموعها عن الاضراب السياسي" للجبهة الإسلامية للإنقاذ" بحوالي 34 مرة وبتوجه معارض تماما واعطته عدة نعوت منها (انه فتنة ، انه اضراب عنيف ، اضراب فاشل...). كما تحدثت عن الخطاب السياسي لقادة

"الجبهة الإسلامية للإنقاذ" بحوالي 19 مرة حيث نقدت هذا الخطاب بشدة وعارضته لأنه - حسب الجريدة - خطاب تعصب و خطاب عنف يعمل على تغليط مناضليه ونشر البلبلة والفوضى في الوطن .

2- حاولت الجريدة ان ترسم وتعكس الموقف الجماهيري اتجاه هذا الاضراب حيث بينت سخط وتذمر الشعب الجزائري واستياءه من هذا الاضراب بل ورفضه له جملة وتفصيلا ، حيث عبرت على ذلك منذ البداية حتى تتمكن من القضاء على هذا الاضراب ومنع انتشاره في كافة ولايات الوطن وحتى تتمكن من تكوين راي عام وطني ودولي معارض لهذا الاضراب واعتباره اضراب غير شرعي لعدم تأييد الشعب الجزائري له ومقاومة أفكار وسياسات الداعين له، حيث عبرت عن ذلك في عناوين الافتتاحيات (3-4-5-6) محل الدراسة .

3- ايدت جريدة الشعب كل الإجراءات التي اتخذها الرئيس الشاذلي بن جديد من إقرار حالة الحصار الى مقاومة كل المضربين المتواجدين في الساحات العامة . كما ثمنت الدور الذي يقوم به افراد الجيش الشعبي الوطني ومصالح الامن وكذا الجمارك في سعيها الدؤوب على حماية الوطن والحفاظ على ممتلكات الشعب والسهر على ضمان سلامته .

4- حاولت جريدة الشعب تشويه صورة "قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ " لدى الراي العام الجزائري والدولي من خلال تأكيدها على وجود ادلة واقعية تؤكد تواطؤهم مع العدو الأجنبي، وان الاضراب الذي يدعون اليه ما هو الا تجسيد لمؤامرة اجنبية تحاك ضد الجزائر وهذا ما خلق ازمة حادة بين قادة "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" و مجلس "الشورى للجبهة الإسلامية للإنقاذ ".

5- ثمنت جريدة الشعب موقف الأحزاب السياسية الأخرى : حزب جبهة التحرير الوطني ،حزب الطليعة الاشتراكي، حركة النهضة الإسلامية التي عارضت بشدة الخطاب السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ واستنكرت اضرابها السياسي.

فئة المخاطب:

عنوان الافتتاحية	المخاطـــب		
	الجبهة الاسلامية للإنقاذ	الشعب	السلطة
انها الفتنة	09	10	00
استراتيجية عنيفة لإضراب غير عنيف	05	05	00
حركة اضراب " الانقاذ السياسي" في غياب التجاوب ... مؤشرات للتصعيد	00	05	00
اضراب "الانقاذ" السياسي بوادر الانفراج	00	04	00
اضراب " الانقاذ" السياسي استياء واسع في اوساط المواطنين	00	03	00
الوضع الامني والاجتماعي عشية الانتخابات التشريعية بين تعقل قيادة جبهة التحرير وتعنت قيادة جبهة الانقاذ	06	06	01
الضمان الأكيد	05	05	02
كلمة تقدير	07	07	00
ايقاف اجنبيين جاءا للجهاد في ارض الاسلام ؟	00	08	00
تطورات الازمة السياسية ، جمعة هادئ : في ظل عودة انتشار قوات حفظ الامن	00	08	00
حالة الحصار : ديديي روجي را س الخيط في مؤامرة مسلحة	06	07	00
الحصار العام : منتخبو "الانقاذ" مدعوون الى اعادة رموز الجمهورية ، حظر التجول يمتد الى الوادي غدا	04	05	03
عقب تنفيذ عملية اعادة رموز الجمهورية : تجمعات ...وتدخلات ، قتيل و12 جريحا	06	06	00
سقط القناع	09	09	00
المجموع	**57**	**88**	**06**

جدول رقم 27 يمثل فئة المخاطب في افتتاحيات جريدة الشعب من 25 ماي 1991 الى غاية 29 جوان 1991 التي تناولت الاضراب السياسي للجبهة الاسلامية للإنفاذ

تحليل الجدول

يوضح الجدول رقم(20) الذي يمثل فئات المخاطب في افتتاحيات جريدة الشعب من 25 ماي 1991 الى غاية 29 جوان 1991. ان مجمل الافتتاحيات محل الدراسة كانت موجهة بالدرجة الأولى الى الشعب الجزائري وذلك بمجموع حوالي ثمانية وثمانون (88) تكرار، وموجهة أيضا الى الجبهة الإسلامية للإنقاذ بسبعة وخمسين (57) تكرارا وكذلك السلطة بستة (06) تكرارات، وهذه النتائج مقسمة كما يلي:

1- الافتتاحية الأولى " انها الفتنة ": وجهت خطابها الى الشعب الجزائري بعشرة (10) تكرارات وموجه أيضا الى الجبهة الإسلامية للإنقاذ بتسعة (09) تكرارات.

2- الافتتاحية الثانية " استراتيجية عنيفة لإضراب غير عنيف ": وجهت خطابها كذلك للشعب الجزائري والجبهة الإسلامية للإنقاذ بخمسة (05) تكرارات لكليهما.

3- الافتتاحية الثالثة " حركة اضراب "الإنقاذ السياسي" في غياب التجاوب .... مؤشرات للتصعيد ": وجهت خطابها أيضا للشعب الجزائري بخمسة (05) تكرارات.

4- الافتتاحية الرابعة " اضراب "الإنقاذ" السياسي بوادر الانفراج ": كان خطبها كذلك موجه للشعب الجزائري بأربعة (04) تكرارات.

5- الافتتاحية الخامسة " اضراب "الإنقاذ" السياسي استياء واسع في أوساط المواطنين ": وجهت خطابها الى الشعب الجزائري بثلاث (03) تكرارات.

6- الافتتاحية السادسة " الوضع الأمني والاجتماعي عشية الانتخابات التشريعية بين تعقل قيادة جبهة التحرير وتعنت قيادة جبهة الانقاذ ": وجهت خطابها الى الشعب الجزائري والجبهة الإسلامية للإنقاذ بستة (06) تكرارات وكذا خاطبت السلطة بتكرار واحد (01).

7- الافتتاحية السابعة " الضمان الاكيد ": وجهة الجريدة خطابها الى الشعب والجبهة الإسلامية للإنقاذ بخمسة (05) تكرارات وخاطبت السلطة بتكرارين (02).

8- الافتتاحية الثامنة " كلمة تقدير ": وجهة الجريدة خطابها الى الشعب والجبهة الإسلامية للإنقاذ بسبعة (07) تكرارات.

9- الافتتاحية التاسعة " إيقاف اجنبيين جاءا للجهاد في ارض الإسلام؟ ": كان الخطاب فيها موجها الى الشعب بثمانية (08) تكرارات.

10- الافتتاحية العاشرة " تطورات الازمة السياسية، جمعة هادئ: في ظل عودة انتشار قوات حفظ الامن ": كان الخطاب فيها موجها أيضا الى الشعب بثمانية (08) تكرارات.

11- الافتتاحية الحادية عشر "حالة الحصار: ديدي روجيه راس الخيط في مؤامرة مسلحة ": الخطاب كان موجها الى الشعب بسبعة (07) تكرارات، والى الجبهة الإسلامية للإنقاذ بستة (06) تكرارات.

12- الافتتاحية الثانية عشر " الحصار العام: منتخبو "الإنقاذ" مدعوون الى إعادة رموز الدولة، حضر التجول يمتد الى الوادي غدا ":الخطاب وجه الى الشعب بخمسة (05) تكرارات، والجبهة الإسلامية للإنقاذ بأربعة (04) تكرارات والسلطة بثلاث (03) تكرارات.

13-الافتتاحية الثالثة عشر " عقب تنفيذ عملية إعادة رموز الجمهورية: تجمعات ... وتدخلات، قتيل و12 جريحا ":الخطاب هنا كان موجها الى الشعب والجبهة الإسلامية بستة (06) تكرارات لكليهما.

14-الافتتاحية الرابعة عشر " سقط القناع ":الخطاب هنا كان موجها الى الشعب والجبهة الإسلامية بتسعة (09) تكرارات لكليهما.

تفسير النتائج

تدل النتائج الموضحة في الجدول على ما يلي:

- ان الخطاب الإعلامي لجريدة الشعب من خلال الافتتاحيات محل الدراسة كان موجها الى الشعب الجزائري بالدرجة الأولى بحوالي 88 تكرار حتى يتم اقناعهم بعدم شرعية ونجاعة هذا الاضراب وما هو الا نشر للفتنة والفوضى ويحثهم على عدم التجاوب معه.

- وجهت جريدة الشعب خطابا خاصا الى قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ وبخاصة عباسي مدني وعلي بلحاج بمجموع 57 تكرار وذلك حتى تبين لهم بانه لا جدوى من اضرابهم ولابد لهم من التراجع عن استراتيجيتهم العنيفة الغير مبررة سوى طموحهم في الوصول الى السلطة لكن ليس هذا هو السبيل الامثل وانما صندوق الاقتراع هو الكفيل بتحديد من هو الأولى والاجدر بذلك.

خاطبت جريدة الشعب السلطة الحاكمة داعية إياها تجنيد كل الوسائل لمحاربة المؤامرة الدنيئة التي يشنها العدو الأجنبي الفرنسي والامريكي خاصة الذي يسهر على إشعال نار الفتنة و استهداف الجزائر .

1- فئة الفاعل وفئة سمات الفاعل:

عنـــوان الافتتاحيـــــة	الفاعليـــــــن																																
	رؤساء البلديات الممثلين لحزب الجبهة الاسلامية للانقاذ	لجان حماية النظام	الولاة	المنظمة المسلحة الاجنبية	ديدي روجي	الجماعات الوطنية	عناصر مسلحة		عباسي مدني			التجار	مية للإنقاذ			حمروش	الجيش الوطني الشعبي		الشرطة و مصالح الامن	حزب جبهة التحرير الوطني		احزاب اخرى		عدو اجنبي	جنسية الاجانب		الشعب الجزائري		مجلس الشورى الجبهة الاسلامية للانقاذ	رئيس الجمهورية
	عنـف	تعصب	المحافظة على رموز الدولة	تطبيق القانون	عنـف	عـدو	حماية الوطن	عنـف	اجنبية	ملتحية	نعقل	عنف	ديكتاتوري	خائفين	عنف	تعصب	مخادع و مراوغ	محاور	حامي	امن	حامي الوطن	مسؤول	ديمقراطي	مسؤول	ديمقراطي	عـداوة	فرنسية	امريكية	غير واعي	واعي	ديمقراطي	ديمقراطي
انها الفتنة															07	05	07					1			5					1		2
استراتيجية عنيفة لإضراب غير عنيف													1		05		01															
حركة اضراب " الانقاذ السياسي" في غياب التجاوب ... مؤشرات للتصعيد															05																	
اضراب "الانقاذ" السياسي بوادر الانفراج															04			1														
اضراب " الانقاذ" السياسي استياء واسع في اوساط المواطنين															03							2										
الوضع الامني والاجتماعي عشية الانتخابات التشريعية بين تعقل قيادة جبهة التحرير وتعنت قيادة جبهة الانقاذ															06	05	02					3			1							1
الضمان الاكيد															01	02	02	1									1					2
كلمة تقدير															01				07													
ايقاف اجنبيين جاءا للجهاد في ارض الاسلام																					4							4	3			
تطورات الازمة السياسية ، جمعة هادئ : في ظل عودة انتشار قوات حفظ الامن							4	1			1								07	4												
حالة الحصار : ديديي روجي را س الخيط في مؤامرة مسلحة				4	7	3									05																	

الحصار العام : منتخبو "الانقاذ" مدعوون الى اعادة رموز الجمهورية ، حظر التجول يمتد الى الوادي غدا		4	2	1													03														
عقب تنفيذ عملية اعادة رموز الجمهورية : تجمعات ...وتدخلات ، قتيل و12 جريحا													06					6													
سقـــط القنـــاع										7	9								1										3	
المجموع	**00**	**4**	**2**	**1**	**4**	**7**	**3**	**4**	**1**	**1**	**7**	**9**	**1**	**43**	**12**	**12**	**2**	**17**	**10**	**7**	**4**	**0**	**0**	**6**	**1**	**4**	**3**	**0**	**1**	**3**	**5**

الجدول رقم 28 يمثل فئة الفاعلين وفئة سمات الفاعل في افتتاحيات جريدة الشعب من 25 ماي 1991 الى غاية 29 جوان 1991 التي تناولت الاضراب السياسي للجبهة الاسلامية للإنفاذ.

تحليل الجدول

وضح الجدول رقم(21) الذي يمثل فئة الفاعل وسمات الفاعل في افتتاحيات جريدة الشعب محل الدراسة من 25 ماي 1991 الى غاية 29 جوان 1991, ان هناك عدد كبير من الفاعلين تم رصدهم ، حيث تم تسجيل أكبر عدد فيما يخص قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ بسبعة وستون (67) تكرارا حيث اتسم جزء منهم بالعنف ذكرتهم الجريدة ب 43 تكرار واتسم جزء اخر بالتعصب في اثني عشر (12) تكرارا وكذلك اتسموا بالمخادع والمراوغ (12) تكرار.

والجيش الوطني الشعبي بسبعة وعشرون (27) تكرار، الذي اتسم بحبه للتضحية في سبيل الوطن في (17) سبعة عشر تكرار، واتسم كذلك بسهره على توفيرالأمن في عشر (10) تكرارات..

وكذلك عباس المدني في سبعة عشر (17) تكرار حيث اتسم بالدكتاتورية في تسعة (09) تكرارات، وسبعة تكرارات (07) اتسم فيها بالعنف وبالإضافة الى التعقل في تكرار واحد (01).

وبالإضافة الى سبعة (07) تكرارات فيما يخص الأجانب الذين شاركوا في اعمال عنف من جنسيات مختلفة منها أربع (04) تكرارات فيما يخص الجنسية الفرنسية و ثلاثة (03) تكرارات فيما يخص الجنسية الامريكية .

اما فيما يخص الأحزاب الأخرى التي تميزت بسمة الديمقراطية في ستة (06) تكرارات.

وخمسة تكرارات (05) بالنسبة للعناصر المسلحة التي تميزت بسمة الملتحية في أربع (04) تكرارات وسمة الأجنبي في تكرار واحد (01)، ورئيس الجمهورية الذي اتسم بصفة الديمقراطي بأربع (04) تكرارات.

وحزب جبهة التحرير الوطني الذي اتسم بالديمقراطية واشترك في أربع (04) تكرارات مع رؤساء البلديات التابعة لحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ الذين اتسموا بالتعصب والمنظمة المسلحة الأجنبية التي وصفت بالعنيفة.

ومجلس الشورى الديمقراطي والجمارك الوطنية الحامية للوطن بثلاث (03) تكرارات.

فيما يخص لجان حماية النظام التي سمتها المحافظة على رموز الدولة فقد تساوت أيضا مع حمروش المحاور بتكرارين (02).

وبالنسبة للولاة الذين اتسموا بتطبيق القانون، التجار الخائفون، العدو الأجنبي وبصفته العداوة والشعب الجزائري الواعي ذكروا بتكرار واحد (01) لكل فاعل منهم.

ويمكن توضيح فئة الفاعل وسمة الفاعل بالنسبة لكل افتتاحية كما يلي:

1)<u>الافتتاحية الأولى " انها الفتنة ":</u>

تحدثت الافتتاحية عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ بتسعة عشر (19) تكرارا حيث المتسمين بصفة المخادع والمراوغ، وصفة العنف بسبعة (07) تكرارات لكل صفة، اما صفت التعصب فبخمسة (05) تكرارات، وتم الحديث عن الأحزاب الأخرى التي اوصفت بالديمقراطية بخمسة (05) تكرارات، وتم التحدث عن

رئيس الجمهورية (02)، وكذلك حزب جبهة التحرير الوطني بتكرار واحد (01)، واللذين وصفا بالديمقراطية..

2) الافتتاحية الثانية " استراتيجية عنيفة لإضراب غير عنيف ":

تم في هذه الافتتاحية ذكر الجبهة الإسلامية للإنقاذ بستة (06) تكرارات حيث وصفت بالعنيفة في خمسة (05) تكرارات وبالمخادعة والمراوغة بتكرار واحد (01)، اما التجار الذين وصفوا بالخائفين بتكرار واحد أيضا.

3) الافتتاحية الثالثة " حركة اضراب "الإنقاذ السياسي" في غياب التجاوب .... مؤشرات للتصعيد ":

تحدثت هذه الافتتاحية عن التصرف العنيف للجبهة الإسلامية للإنقاذ في خمسة (05) تكرارات.

4) الافتتاحية الرابعة " اضراب "الإنقاذ" السياسي بوادر الانفراج ":

تم الحديث ايضا في هذه الافتتاحية عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي وصفت بالعنف بأربعة (04) تكرارات، والحديث عن حمروش المحاور بتكرار واحد (01).

5) الافتتاحية الخامسة " اضراب "الإنقاذ" السياسي استياء واسع في أوساط المواطنين ":

تطرقت هذه الافتتاحية للحديث كذلك عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ بثلاث (03) تكرارات ووصفها بالعنف، والشرطة ومصالح الامن التي تقوم بحماية الوطن بتكرارين (02).

6)الافتتاحية السادسة " الوضع الأمني والاجتماعي عشية الانتخابات التشريعية بين تعقل قيادة جبهة التحرير وتعنت قيادة جبهة الانقاذ ":

تم التطرق في هذه الافتتاحية الى الجبهة الإسلامية للإنقاذ بثلاثة عشر (13) تكرارا، حيث وصفت بالعنف في ستة (06) تكرارات، التعصب في خمسة (05) تكرارات والمخادعة والمراوغة بتكرارين (02)، اما حز بجبهة التحرير الوطني بثلاث تكرارات (03) الذي وصف بالديمقراطي، كما وصف بالديمقراطية الأحزاب الأخرى ورئيس الجمهورية في تكرار واحد (01).

7) الافتتاحية السابعة " الضمان الاكيد ":

والجريد مازالت تتحدث عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ بخمسة (05) تكرارات وصفتها بالتعصب، والمراوغة والمخادعة بتكرارين (02) لكل صفة، وبالعنيفة في تكرار واحد (01)، ورئيس الجمهورية الديمقراطي بتكرارين (02)، اما حمروش المحاور والعدو الأجنبي الذي وصف بالعداوة فبتكرار واحد (01) لكل فاعل منهما.

8)الافتتاحية الثامنة " كلمة تقدير ":

تم في هذه الافتتاحية ذكر الجيش الوطني الشعبي الذي وصف بالحامي بسبعة (07) تكرارات، كما تم الحديث عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ بتكرار واحد (01) حيث وصفت بالعنيفة.

9)الافتتاحية التاسعة " إيقاف اجنبيين جاءا للجهاد في ارض الإسلام؟":

تحدثت عن جنسية الأجانب بسبعة تكرارات (07) الفرنسية بأربعة (04) تكرارات والأمريكية بثلاثة (03) تكرارات، وتحدثت عن الشرطة ومصالح الامن الحامية للوطن بأربع (04) تكرارات.

10) الافتتاحية العاشرة " تطورات الازمة السياسية، جمعة هادئ: في ظل عودة انتشار قوات حفظ الامن ":

تحدثت عن الجيش الوطني الشعبي بإحدى عشر (11) تكرارا، ووصفت بالحامية في سبعة (07) تكرارات ووصفت بالأمن بأربع (04) تكرارات، كما انها تحدثت عن العناصر المسلحة بخمس (05) تكرارات كما وصفت بالملتحية في أربع (04) تكرارات وتكرار واحد وصفت فيه بالأجنبية، اما عباس مدني وصف بالتعقل في تكرار واحد (01).

11) الافتتاحية الحادية عشر "حالة الحصار: ديدي روجيه راس الخيط في مؤامرة مسلحة ":

تطرقت هذه الافتتاحية للحديث عن ديدي روجي الذي وصف بالعدو في سبعة (07) تكرارات، كما تحدثت عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ في خمس (05) تكرارات ووصفت بالعنيفة، اما المنظمة المسلحة الأجنبية التي وصفت أيضا بالعنف بأربع (04) تكرارات والجمارك الوطنية التي وصفت بحماية الوطن بثلاث (03) تكرارات.

12) الافتتاحية الثانية عشر " الحصار العام: منتخبو "الإنقاذ" مدعوون الى إعادة رموز الدولة، حضر التجول يمتد الى الوادي غدا ":

تطرقت هذه الافتتاحية للحديث عن رؤساء البلديات التابعين لحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ ووصفهم بالتعصب في أربع (04) تكرارات، الجيش الوطني الشعبي الحامي بثلاث (03) تكرارات، لجان حماية النظام الذين وصفوا بالمحافظة على رموز الدولة بتكرارين (02)، والولاة الذين يطبقون القانون بتكرار واحد (01).

13) الافتتاحية الثالثة عشر " عقب تنفيذ عملية إعادة رموز الجمهورية: تجمعات ... وتدخلات، قتيل و12 جريحا ":

تم التطرق في هذه الافتتاحية الى الجبهة الإسلامية للإنقاذ والجيش الوطني الشعبي بستة (06) تكرارات لكل فاعل كما وصفت الاول بالعنف والثانية بالأمن.

14) الافتتاحية الرابعة عشر " سقط القناع ":

تم التطرق في هذه الافتتاحية الى عباس مدني بستة عشر (16) تكرار ووصف بالديكتاتوري في تسعة (09) تكرارات، ووصف في سبعة (07) بالعنف، كما تم الحديث أيضا عن مجلس الشورى للجبهة الإسلامية للإنقاذ الذي وصف بالديمقراطي بثلاث (03) تكرارات، اما حزب جبهة التحرير الوطني الذي وصف كذلك بالديمقراطية بتكرار واحد (01).

تفسير النتائج:

يتضح لنا من خلال النتائج المسجلة في الجدول ما يلي :

1- تحدثت جريدة الشعب من خلال افتتاحياتها محل الدراسة عن قيادات "الجبهة الاسلامية للإنقاذ " كفاعل أساسي في احداث العنف السياسي المجسد في الاضراب السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ ، وذلك بحوالي مجموع (91) تكرار حيث تحدثت عن عباسي مدني وعلي بلحاج والمجلس الشورى للجبهة الإسلامية للإنقاذ ، فوصفت كل من عباسي مدني وعلي بلحاج بالمحرضين والممارسين للعنف والكاذبين في خطاباتهم والمراوغين ومن خلال استراتيجياتهم من اجل التلاعب بمناضليهم وتغليطهم وتشويه الحقائق لهم وذلك بهدف تحقيق أهدافهم الطامحة الى السلطة . كما وصفت أعضاء مجلس الشورى للجبهة الإسلامية للإنقاذ بالواعين والمتعقلين والديمقراطيين والناقمين على عباسي وبلحاج والمعارضين لاستراتيجياتهما الداعية الى العنف .

وذلك بهدف توضيح للراي العام الوطني والدولي ما مدى انحراف قيادات "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" عن المبادئ والاهداف التي أسست من اجلها وهذا الانحراف خلق صراع داخلي في صفوف "الجبهة الإسلامية للإنقاذ " ، ونشر الجريدة لبيان "مجلس الشورى للجبهة الإسلامية للإنقاذ" بهدف تبرير ذلك ، هذا من جهة ومن جهة أخرى حتى تكون راي عام مؤيد لسياسة الدولة ومنهجها في استئصال العنف من خلال محاربة الداعين والممارسين له .

2- تحدثت جريدة الشعب أيضا عن الجيش الوطني الشعبي بمجموع (27) تكرار وعن الشرطة ومصالح الامن الوطني بمجموع (07) تكرارات وعن مجهودات الجمارك بمجموع ثلاث تكرارات (03) ولجان حماية النظام بحوالي تكرارين(02) ، ليصبح مجموع التكرارات بحوالي 39 تكرار، ووصفت هذه

القوات بالمكافحة والمثابرة والساهرة على حماية الوطن من أي مؤامرة داخلية او خارجية .

3- تحدثت الجريدة أيضا عن المنظمات الاجنبية المسلحة المشاركة في اعمال العنف في الجزائر بمجموع (24) تكرار والتي اتخذت سمة العنف والعداوة وحبها للتخريب و نشر الفوضى واللااستقرار في الوطن . وذلك بهدف تبيان الوجه الاخر للإضراب السياسي "للجبهة الإسلامية للإنقاذ" و الذي سيخلق نفورا ومعارضة شعبية له وبالتالي افشال مساعي واهداف قادة الفيس .

4- تحدثت جريدة الشعب في الدرجة الرابعة عن الأحزاب السياسية في الجزائر بما فيها حزب جبهة التحرير الوطني بمجموع(10)تكرارات، والتي تميزت بحبها للحوار وتكريسها للمبادئ الديمقراطية ونبذها للعنف والتعصب . وذلك بهدف خلط أوراق اللعبة السياسية في الجزائر خلال الانتخابات التشريعية المقبلة وذلك بإعادة رسم الخريطة السياسية في الجزائر بترجيح الكفة نحو أحزاب أخرى خاصة جبهة التحرير الوطني التي تأرجح ميزانها السياسي بعد فوز الفيس في الانتخابات المحلية .

5- ابرزت الجريدة دور الشخصيات السياسية الجزائرية الحاكمة بمجموع (08) تكرارات مجسدة في الرئيس الشاذلي بن جديد ورئيس الحكومة آنذاك مولود حمروش والولاة ، حيث وصفوا بالحكمة والتعقل في معالجة الأوضاع وسعيهم الدؤوب لحل المشاكل والقضاء عن العنف بتكريس طريق الحوار. وذلك من اجل تأكيد نوايا السلطة في مواصلة مسيرة الإصلاحات التي بداتها ومحاولتها تحقيق الوعود التي وعدت الشعب بها .

6- تحدثت افتتاحيات جريدة الشعب محل الدراسة عن الشعب الجزائري والعمال والتجار خاصة بحوالي تكرارين (02) ووصفتهم بالواعين والمكافحين من اجل الوطن. بهدف اقناع الشعب عامة وبكل اطيافه مقاومة هذا العنف وافشال الاضراب السياسي الذي نظمته "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" ومساندة النظام الحاكم والجيش الشعبي الوطني ورجال الامن والشرطة والدرك والجمارك في القضاء على هذه النزعة التعصبية التطرفية .

ثانيا : التحليل حسب الفئات التي تجيب على سؤال كيف قيل؟

فئة استراتيجيات الاقناع :

تاريخ الصدور	عنوان الافتتاحية	نوع المعالجة الاعلامية المتبعة واستراتيجياتها							
		المعالجة المثيرة				المعالجة الناقصة		المعالجة المتكاملة	
		التشويه	التضليل و نشر الاكاذيب	التضخيم	التهويل في النتائج	عدم التطرق الى الموضوع	الالهاء	التهوين	اسلوب النمط العقلي	اسلوب النمط العاطفي
25 ماي 1991	انها الفتنة			01	06				08	07
27 ماي 1991	استراتيجية عنيفة لإضراب غير عنيف			02	01			01		01
29 ماي 1991	حركة اضراب " الانقاذ السياسي" في غياب التجاوب ،.. مؤشرات للتصعيد				04				01	04
01 جوان 1991	اضراب "الانقاذ" السياسي بوادر الانفراج			02	01			01		04
03 جوان1991	اضراب " الانقاذ" السياسي استياء واسع في اوساط المواطنين			02				01		02
05 جوان 1991	الوضع الامني والاجتماعي عشية الانتخابات التشريعية بين تعقل قيادة جبهة التحرير وتعنت قيادة جبهة الانقاذ			04	03					04
08جوان 1991	الضمان الأكيد				04				03	03
10 جوان 1991	كلمة تقدير			07	01					
12 جوان 1991	ايقاف اجنبيين جاءا للجهاد في ارض الاسلام ؟			03	05					
15 جوان 1991	تطورات الازمة السياسية ، جمعة هادئ : في ظل عودة انتشار قوات حفظ الامن			04	08	08				

18 جوان 1991	حالة الحصار : ديدبي روجي را س الخيط في مؤامرة مسلحة				07					
24 جوان 1991	الحصار العام : منتخبو "الانقاذ" مدعوون الى اعادة رموز الجمهورية ، حظر التجول يمتد الى الوادي غدا								05	
26 جوان 1991	عقب تنفيذ عملية اعادة رموز الجمهورية : تجمعات ...وتدخلات ، قتيل و12 جريحا				06					
29 جوان 1991	سقط القناع	01		09	07			01		
المجموع	**14**	**01**	**00**	**34**	**53**	**08**	**00**	**04**	**17**	**25**

الجدول رقم 29 يوضع الاستراتيجيات الاعلامية التي اتبعتها جريدة الشعب في إعداد افتتاحياتها التي عالجت الاضراب السياسي "للجبهة الاسلامية للإنقاذ" من 25 ماي 1991 الى غاية 29 جوان 1991.

تحليل الجدول

يوضح الجدول رقم(22) الذي يوضح الاستراتيجيات الإعلامية و نوع المعالجة الإعلامية المتبعة واستراتيجياتها في افتتاحيات جريدة الشعب من 25 ماي 1991 الى غاية 29 جوان 1988 حيث اعتمدت على المعالجة المثيرة بالدرجة الأولى حيث وصل مجموع تكرارها الى (88) تكرارا ، معتمدتا هذه المعالجة على (53) استراتيجية التهويل في النتائج و(34) استراتيجية التضخيم الإعلامي و (01) تكرار استراتيجية التهويل ،كما ارتكزت هذه الافتتاحيات على المعالجة المتكاملة لهذه الاحداث بحوالي (42) تكرار، (25) منها وظف في استراتيجية استهدفت العاطفة و (17) منها استراتيجية استهدفت العقل. بينما اعتمد هذه الافتتاحيات على المعالجة الناقصة حيث وصل مجموع تكراراتها (12) اذ ان (08) منها وظف في استراتيجية عدم التطرق الى الموضوع و (04) منها وظف في استراتيجية التهوين. ويمكننا تفصيل هذه النتائج بالنسبة لكل افتتاحية على النحو التالي:

1) الافتتاحية الأولى " انها الفتنة ": يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بخمسة عشر (15) تكرارا، ووظفت (08) منها في استراتيجية استهدفت العقل و (07) منها استهدفت العاطفة، كما وظفت استراتيجية المعالجة المثيرة بحوالي سبع (07) تكرارات، (06) منها استخدم في استراتيجية التهويل في النتائج، و (01) من استخدم في استراتيجية التضخيم.

2) الافتتاحية الثانية " استراتيجية عنيفة لإضراب غير عنيف ": يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المثيرة بحوالي بثلاث (03) تكرارات، حيث صيغ اثنان منها (02) منها بالاعتماد على الاستراتيجية التضخيم وواحد (01) منها على الاستراتيجية التهويل في النتائج، وسجلنا

تكرار واحد (01) فيما يخص المعالجة المتكاملة التي تستهدف الجانب العاطفي، كما سجلنا تكرار واحد فيما يخص المعالجة الناقصة بالتركيز على استراتيجية التهوين.

3) الافتتاحية الثالثة " حركة اضراب "الإنقاذ السياسي" في غياب التجاوب .... مؤشرات للتصعيد ": يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي خمس (05) تكرارات، حيث صيغ اربعة (04) منها بالاعتماد على الاستراتيجية العاطفية وواحد01)) منها على الاستراتيجية التي تستهدف الجانب العقلي، كما استخدمت المعالجة المثيرة بحوالي (04) أربعة تكرارات استخدمت فيها استراتيجية التهويل في النتائج.

4) الافتتاحية الرابعة " اضراب "الإنقاذ" السياسي بوادر الانفراج ":

يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي أربع (04) تكرارات، حيث صيغت كلها بالاعتماد على الاستراتيجية العاطفية، كما استخدمت المعالجة المثيرة بحوالي (03) ثلاثة تكرارات اثنان (02) منها استخدمت فيها استراتيجية التضخيم، وواحد منها استخدم التهويل في النتائج، كما سجلنا تكرار واحد فيما يخص المعالجة الناقصة واستخدمت استراتيجية التهوين.

5) الافتتاحية الخامسة " اضراب "الإنقاذ" السياسي استياء واسع في أوساط المواطنين ": يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي بتكرارين حيث صيغت كلها بالاعتماد على الاستراتيجية العاطفية، كما استخدمت المعالجة المثيرة كذلك بتكرارين استخدمت فيهما استراتيجية التضخيم، كما سجلنا تكرار واحد فيما يخص المعالجة الناقصة واستخدمت استراتيجية التهوين.

6) الافتتاحية السادسة " الوضع الأمني والاجتماعي عشية الانتخابات التشريعية بين تعقل قيادة جبهة التحرير وتعنت قيادة جبهة الانقاذ ": يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المثيرة بحوالي سبعة (07) تكرارات، حيث صيغ أربع منها (04) منها بالاعتماد على الاستراتيجية التضخيم وثلاثة منها (03) منها على الاستراتيجية التهويل في النتائج، وسجلنا أربعة تكرارات (04) فيما يخص المعالجة المتكاملة التي تستهدف الجانب العاطفي.

7) الافتتاحية السابعة " الضمان الاكيد ":يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي ستة الكرارات (06) حيث صيغت ثلاث منها (03) بالاعتماد على الاستراتيجية العاطفية كما صيغ ثلاثة منها (03) باستخدام الاستراتيجية العقلية، كما استخدمت المعالجة المثيرة كذلك بأربع (04) تكرارات استخدمت كلها استراتيجية تهويل النتائج.

8) الافتتاحية الثامنة " كلمة تقدير ":استخدمت المعالجة المثيرة بحوالي ثمن (08) تكرارات استخدمت (07) منها في استراتيجية التضخيم، وواحد منها في استراتيجية تهويل النتائج.

9) الافتتاحية التاسعة " إيقاف اجنبيين جاءا للجهاد في ارض الإسلام؟ ":

استخدمت المعالجة المثيرة بحوالي ثمان (08) تكرارات استخدمت (05) منها في استراتيجية تهويل النتائج، وثلاثة (03) منها في استراتيجية التضخيم.

10) الافتتاحية العاشرة " تطورات الازمة السياسية، جمعة هادئ: في ظل عودة انتشار قوات حفظ الامن ":استخدمت المعالجة المثيرة بحوالي اثني عشر (12) تكرارا استخدمت (08) منها في استراتيجية تهويل النتائج، وأربع (04) منها في استراتيجية التضخيم، كما استخدمت المعالجة الناقصة بحوالي ثمنية (08) تكرارات لم تتطرق فيها الى الموضوع.

11) الافتتاحية الحادية عشر "حالة الحصار: ديدي روجيه راس الخيط في مؤامرة مسلحة ":استخدمت المعالجة المثيرة بحوالي سبع (07) تكرارات استخدمت كلها استراتيجية تهويل النتائج.

12) الافتتاحية الثانية عشر " الحصار العام: منتخبو "الإنقاذ" مدعوون الى إعادة رموز الدولة، حضر التجول يمتد الى الوادي غدا ":يوضح الجدول ان الافتتاحية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة بحوالي خمسة تكرارات (05) حيث صيغت كلها في الاستراتيجية العقلية.

13) الافتتاحية الثالثة عشر " عقب تنفيذ عملية إعادة رموز الجمهورية: تجمعات ... وتدخلات، قتيل و12 جريحا ":استخدمت المعالجة المثيرة بحوالي ستة (06) تكرارات استخدمت كلها استراتيجية تهويل النتائج.

14) الافتتاحية الرابعة عشر " سقط القناع ":استخدمت المعالجة المثيرة بحوالي سبعة عشر (17) تكرارا استخدمت (09) منها في استراتيجية التضخيم، وسبع (07) منها في استراتيجية تهويل النتائج، وواحد منها استخدم استراتيجية التشويه، كما استخدمت المعالجة الناقصة بتكرار واحد (01) استخدم استراتيجية التهوين.

تفسير النتائج:

تدل النتائج المسجلة في الجدول على:

1-اعتمدت الافتتاحيات محل الدراسة على أسلوب المعالجة المثيرة بدرجة كبيرة جدا وذلك لإحداث التأثير والاقناع حيث كان مجموع تكرارها بحوالي (88) تكرارا، استخدمت فيها استراتيجية التهويل في النتائج بحوالي (53) تكرار و (34) تكرارا في ما يخص استراتيجية التضخيم في الحدث وحوالي استراتيجية واحدة فيما يخص التشويه الإعلامي . وذلك للأسباب التالية :

- يعتبر العنف السياسي الذي انتجه الاضراب السياسي "للجبهة الإسلامية للإنقاذ " من اشد واخطر اشكال العنف الذي شهدته الجزائر بعد الاستقلال ،نظرا للشعبية الكبيرة التي حضي بها حزب "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" ، وهذا ما سهل في عملية اتساع دائرة الاضراب العام الذي نادى به قادة " الجبهة الإسلامية للإنقاذ " من خلال تزايد عدد المعتصمين في الساحات العامة في الجزائر العاصمة ، مما خلق توتر وخوف لدى السلطة الحاكمة من انفلات الأمور والدخول في حلقة يصعب الخروج منها ، لذلك وظفت جريدة الشعب استراتيجية التخويف والترهيب حتى تزرع الرعب والخوف في نفوس الجزائريين وتجعلهم يرفضون ويقاومون هذا الاضراب وافشاله ، كما ضخمت في معالجتها الإعلامية من هذا الاضراب وشوهت خطاب مؤطريه وعملت على زرع الشك في مصداقية هذا الخطاب وشرعيته وساهمت في طرح العديد من التساؤلات لدى الراي العام حول الأهداف الخفية لهذا الاضراب؟ .

2 – يعتبر أسلوب المعالجة المتكاملة ثاني أسلوب اعتمدت علية افتتاحيات جريدة الشعب محل الدراسة ، في تغطيتها لأحداث العنف السياسي الناجم عن الاضراب السياسي الذي نظمته " الجبهة الإسلامية للإنقاذ " وذلك بحوالي مجموع (42) تكرار ، وظفت في (25) منها الاستراتيجيات التي تستهدف العقل ووظفت في (17) منها الاستراتيجيات التي تستهدف العاطفة ،وبذلك اتخذ خطابها الإعلامي استراتيجية خاصة لإحداث التأثير والاقناع ، باللجوء الى البرهنة والمحاججة ومخاطبة الجانب الادراكي للفرد وكذا محاولة استمالة عواطفه والتأثير فيها ، حتى يتمكن من تغيير ميولات واتجاهات ومواقف الراي العام الجزائري اتجاه "الجبهة الإسلامية للإنقاذ " من المؤيد الى المعارض .

3- اعتمدت جريدة الشعب في تغطيتها الإعلامية للإضراب السياسي " للجبهة الاسلامية للإنقاذ" على أسلوب المعالجة الناقصة أيضا وذلك بحوالي مجموع (12) تكرار، حيث اختارت عدم التطرق الى الموضوع بحوالي (08) تكرارات وقللت من شعبية واهمية هذا الاضراب في (04) تكرارات ، وذلك بهدف اضعاف نفسية المتظاهرين وامتصاص شدة انفعالهم ، وبالتالي القضاء على هذا الاضراب من خلال زعزعة ثقة وولاء مناضلي "الجبهة الإسلامية للإنقاذ " .

استنتاجات :

نستنتج من خلال عملية تحليلنا للخطاب الإعلامي لجريدة الشعب في معالجتها لأحداث العنف السياسي الناتج عن الاضراب السياسي "للجبهة الإسلامية للإنقاذ" من 25ماي 1991الى غاية 29 جوان 1991 ، وباعتمادنا على منهج تحليل المضمون وفقا لوحدة الفقرة للعد والقياس وحسب الفئات التي تم اختيارها ، نستنتج ما يلي :

1-اتخذت استراتيجية الخطاب الإعلامي لجريدة الشعب أسلوبا خاصا في معالجتها الإعلامية هذه من خلال معارضتها لهذا الاضراب ومحاولتها تسويق صورة مشوهة عنه بوصفها له انه مجرد فتنة ومؤامرة دنيئة ضد الوطن .

2-اختارت جريدة الشعب مخاطبة الشعب الجزائري عامة من اجل احداث تغيير في توجه الراي العام الجزائري الذي كان في اغلبه مؤيد لبرنامج " الجبهة الإسلامية للإنقاذ" و التي اعتبرت حركة جماهيرية استقطبت معظم أطياف الشعب الجزائري الذي كان ناقما ومعارضا للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعاشة، والذي وجد في خطاب " الجبهة الإسلامية للإنقاذ" متنفسا ومخرجا وضمانا وحلا للمشاكل التي يعاني منها.

3-حاولت جريدة الشعب خلق وتكوين راي عام وطني ودولي معارض تماما "للجبهة الإسلامية للإنقاذ" ، حتى تستطيع القضاء عليها داخليا و خارجيا و نزع صفة الشرعية منها .

4-قامت جريدة الشعب باختيار مواضيع محددة وفق لنظرية الاجندة الإعلامية في عملية تغطيتها للإضراب السياسي "للجبهة الإسلامية للإنقاذ" من خلال تركيزها على (المؤامرات الأجنبية والتحالف مع الأعداء، الصراع مع قوات الامن، تعنت وتعصب قادة " الجبهة الإسلامية للإنقاذ" ، الصراع الدائر

داخل صفوق " الجبهة الإسلامية للإنقاذ" ، المواقف الديمقراطية للأحزاب الأخرى، سياسات واقتراحات النظام الحاكم) حتى تتمكن من تشويه صورة وخطاب " الجبهة الإسلامية للإنقاذ" وخلق الشكوك حولها.

5-حاولت جريدة الشعب زعزعت ثقة مناضلي " الجبهة الإسلامية للإنقاذ" وذلك من خلال تجاهلها في بعض الأحيان لهذا الاضراب والتقليل من أهميته وعدم الاستجابة له.

6-تميز الخطاب الإعلامي لجريدة الشعب بإتباعه لأربعة مراحل أساسية من اجل احداث التأثير والاقناع ، وذلك كما يلي :

- المرحلة الأولى : وصفت جريدة الشعب الاضراب السياسي" للجبهة الإسلامية للإنقاذ" بانه فتنة واستراتيجيته عنيفة وخطاب منظميه خطاب ديماغوجي يعمل على نشر حقيقة غير الحقيقة ويهدف الى تغليط والتلاعب بعقول الراي العام وذلك في الافتتاحيتين الاولى والثانية محل الدراسة .

- المرحلة الثانية : حاولت جريدة الشعب تبيان فشل هذا الاضراب من خلال تبيان مدى استياء وعدم التجاوب المواطن الجزائري مع هذا الاضراب وذلك في الافتتاحيات الثالثة ،الرابعة ،الخامسة والسادسة محل الدراسة.

- المرحلة الثالثة: عكست جريدة الشعب صورة إيجابية من خلال تأييدها لاستراتيجية وقرارات السلطة واعتبارها ان الجيش هو الضامن الأكيد لاستقرار وسلامة الوطن وتجلى ذلك من الافتتاحية السابعة الى غاية الافتتاحية الثالثة عشر محل الدراسة.

- المرحلة الرابعة: تبيان جريدة الشعب ومحاولتها كشف الخلفيات الأساسية " للجبهة الإسلامية للإنقاذ" وانها مجرد حركة مجسدة لأهداف و طموحات العدو الأجنبي في الجزائر، وذلك في افتتاحية الرابعة عشر بعنوان " سقط القناع".

استنتاجات عامة للباب التطبيقي

1

2- استنتاجات عامة حول الاستراتيجيات الاتصالية لجريدة الشعب في معالجتها الاحداث العنف السياسي في الجزائر

نستنتج من خلال النتائج التي تم التوصل اليها اثناء عملية تحليلنا لافتتاحيات جريدة الشعب محل الدراسة والتي تناولت احداث العنف السياسي محل الدراسة ما يلي :

1- اتبعت جريدة الشعب في كل حالة لغة إعلامية واستراتيجيات اتصالية مختلفة في مخاطبتها للشعب الجزائري وذلك باختلاف الاحداث والسياقات العامة لها .

2- اتبعت أسلوب الحملات الاتصالية التوعوية فمررت افكارها ضمن خطاب اعلامي اجتماعي - سياسي توعوي ، وبالتالي نستطيع ان نقول ان خطاب جريدة الشعب يندرج ضمن نطاق الاتصال العمومي (الاجتماعي / السياسي) الذي يهدف الى التوعية والارشاد والنصح بهدف تحقيق المصلحة العامة ، لذلك اعتمدت على مخاطبة العقل بدرجة كبيرة من خلال توظيفها للحجة والبرهان حتى تحقق الاقناع .

3- اعتمدت جريدة الشعب على استراتيجية التضامن من خلال استخدامها لنون الجماعة كثيرا وتحدثها باسم المصلحة العامة واثارتها لمشاعر الاتحاد ، التآزر، الاخاء من خلال الارتكاز على الميكانيزمات العاطفية للتأثير والاقناع .

4- حاولت جريد الشعب احداث التأثير والاقناع من خلال توظيفها لاستراتيجية التخويف والترهيب بالارتكاز على أسلوب المعالجة المثيرة .

5- حاولت جريدة الشعب ان تعيد رسم معالم الفضاء العمومي السياسي الجزائري من خلال طرح وشرح محاور جديدة للتفاعل وإعادة الانسجام استنادا على الاقتراحات التي طرحها الرئيس الشاذلي بن جديد كل مرة.

6- حمل الخطاب الإعلامي لجريدة الشعب مسؤولية انتشار العنف السياسي للأيادي الخارجية الأجنبية ، والتي اعتبرتها محرضا وعدوا شرسا للجزائر، ونجد جريدة الشعب في خطابها هذا مساندة تماما للطرح والتفسير الذي قدمه النظام السياسي الحاكم لهذه الاحداث ، وذلك بموجب ان الاعلام هو دعامة للنظام وحامل ومعبر عن أفكاره وهذا ما عكسته مختلف القوانين والمواثيق الجزائرية .

7- نستطيع تمييز استراتيجيتين بارزتين في الخطاب الإعلامي لجريدة الشعب في تغطيتها لأحداث العنف السياسي في الجزائر

- الشكل الأول : تمثل في محاولة ربط هذه الاحداث وتبيانها على انها امتداد وتجسيد لمشروع استعماري جديد ، حتى تستطيع تكوين راي عام محلي ووطني ودولي مناهض ومعادي لهذه الاحداث اذ تعتبر هذه المرحلة الأولى لإحداث التأثير والاقناع .

- الشكل الثاني : ركزت جريدة الشعب في المرحلة الثانية من تغطيتها لهذه الاحداث على تحريكها للراي العام المحلي والوطني من خلال دعوتها للتحرك ومقاومة كل من يدعو ويمارس اعمال شغب وتخريب واعتبرت هذه الاحداث مساس بالوحدة الوطنية .

8- قامت جريدة الشعب باختيار مواضيع محددة وفقا لنظرية الاجندة الإعلامية في عملية تغطيتها لهذه الاحداث حتى تتمكن من تشويه صورة هذه الاحداث وخلق الشكوك حولها.

9- حاولت جريدة الشعب في معالجتها لهذه الاحداث زعزعت ثقة القائمين والمسيرين لهذه الاحداث وذلك من خلال تجاهلها في بعض الأحيان والتقليل من أهمية هذه الاحداث تارة أخرى.

الخاتمة:

قائمة المراجع

اولا_ المراجع باللغة العربية

1: الكتب

1. احمد خليل (خليل)/ المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ط1. لبنان. دار الحداثة .1981.
2. الياس (بوكراع) ، تر خليل (احمد خليل)/ الجزائر الرعب المقدس .ط1.لبنان .دار الفرابي.2003.
3. الزواوي (بغورة)/ الخطاب الفكري في الجزائر، بين النقد والتأسيس: في التاريخ والهدية والعنف. الجزائر. دار القصبة. 2003.
4. أنيس (ابراهيم)/ اللغة بين القومية والعالمية. القاهرة. دار المعارف. 1970.
5. البشير (محمد بن سعود)/ مقدمة في الاتصال السياسي. ط1. الرياض. مكتبة العبيكان. 1997.
6. أبو دياب (فوزي)/ المفاهيم الحديثة للأنظمة والحياة السياسية. بيروت. دار النهضة العربية 1971.
7. إبراهيم (حمادة بسيوني)/ دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. فبراير 1993.
8. ابراهيم (حمادة بسيوني)/ الصحافة وصنع القرار في الوطن العربي .ط1.القاهرة . عالم الكتب .2002.
9. ابراهيم (لحسن احمد)/ العنف من الطبيعة الى الثقافة ، دراسة افقية .ط1.سوريا.النايا للدراسات والنشر والتوزيع .2009.

10. ابراهيم (حسن توفيق)/العنف السياسي في الوطن العربي .بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية . بدون سنة.
11. ابراهيم (حسن توفيق)/العنف السياسي في النظم العربية .سلسلة اطروحة دكتوراه.ط2.مركز دراسات الوحدة العربية.1999.
12. ابن خلدون/المقدمة. بيروت . دار العودة .1996.
13. احمد (حمدي) /الخطاب الاعلامي العربي ، افاق وتحديات .الجزائر .دار هومة .2002.
14. السويدي (محمد)/ علم الاجتماع السياسي. ميدانه وقضاياه. بدون طبعة. الجزائر. المطبوعات الجامعية. بدون سنة.
15. اديب (خضور)/ الاعلام والازمات .ط1.الرياض.اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية . 1999.
16. بن ظافر الشهري (عبد الوهاب)/ استراتيجيات الخطاب. ط1. دار الكتاب الجديد مارس 2004.
17. بن يوب (رشيد)/ دليل الجزائر السياسي. ط1. الجزائر. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. جانفي 1991.
18. بن البشير (سعد)/هواري بومدين الرئيس القائد 1982-1978.ط1.الجزائر.قصر الكتاب.1997.
19. بيير(بورديو) ، تر عبد السلام (بن عبد العالي) / الرمز والسلطة .ط3.المغرب. دار توبقال للنشر.2007.
20. جودي (درويش)/ مقدمة ابن خلدون. ط2. بيروت. المكتبة العربية. 2000.
21. جيهان (أحمد رشتي) / الأسس العلمية لنظريات الإعلام. ط2. القاهرة. دار الفكر العربي . 1978.

22. جريير (إيه دوريس)، تر(سعد أبو لبدة)/ سلطة وسائط الإعلام في السياسة. ط.، الأردن. دار البشير. 1998.
23. حمدي (أحمد)/ جذور الخطاب الإيديولوجي في الجزائر. بدون طبعة. الجزائر. دار القصبة للنشر. 2001.
24. حيمر(عبد السلام)/في سوسيولوجيا الخطاب ، من التمثلات الى سوسيولوجيا الفعل .ط1.بيروت.الشركة العربية للأبحاث والنشر. 2008.
25. خلاب (عبد الكريم)/ أزمة المفاهيم وانحراف التفكير. ط1. لبنان. مركز دراسات الوحدة العربية. مارس 1998.
26. خليل (محمود)، منصور (هيبة محمد)/ إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية. القاهرة. مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح. 1999.
27. خليل (عبد الرحمن المعايطة)/ علم النفس الاجتماعي. ط1. عمان. دار الفكر. 2000.
28. ذهبية (محمد محمود)/الاعلام المعاصر.ط1.الاردن.مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع .2007.
29. روجيس (دوبريه)، تر (شاهين فؤاد، جورجيت الحداد)/ محاضرات في علم الإعلام العام- الميدولوجيات-. ط1. بيروت. دار الطليعة. يناير 1996.
30. روبرت (غير تيد) / لماذا يتمرد البشر .ط1.دبي.مركز الخليج للأبحاث .2004.
31. رشيد(مصالي)/ هواري بومدين الرجل اللغز. الجزائر. دار الهدى. بدون سنة.

32. زهير (احدادن)/ مدخل لعلوم الاعلام والاتصال .الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. بدون سنة .
33. زهير (احدادن)/ تاريخ الصافة في الجزائر. 1991.
34. سليمان (عشوراتي)/ الخطاب السياسي والخطاب الإعلامي في الجزائر. الجزائر. دار الغرب. 2003.
35. سليم (محمد)/ العمل السياسي بين الادارة العلمية والضوابط الأخلاقية. ط1. الجزائر. دار قرطبة. 2004.
36. سليم محمد (سليم)/ تلخيص الخطابة. القاهرة. الجمهورية العربية المتحدة. 1976.
37. سعيد طالب (محمود)/ الدولة الحديثة والبحث عن الهوية. ط1. عمان. دار الشروق. سبتمبر 1994.
38. محمد (حمدان المصالحة)/ الإتصال السياسي مقترب نظري. ط2. عمان. دار وائل للنشر.2002.
39. محمد(شومان) / تحليل الخطاب الاعلامي اطر نظرية ونماذج تطبيقية.ط1.القاهرة.الدار المصرية اللبنانية.2007.
40. مشاقبة (بسام)/ مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب .ط1.عمان.دار اسامة للنشر والتوزيع.2010.
41. ميلفن (ديفلر) تر(عبد الرؤوف كمال)/ نظريات وسائل الإتصال. ط1. القاهرة. الدار الدولية للنشر والتوزيع. 1998.
42. ما كبرايد (شون)/ أصوات متعددة وعالم واحد. بدون طبعة. الجزائر. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. 1981.
43. محمد (عبد الحميد)/ تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. 1971.

44. محمد (مسلم)/ العمل السياسي بين الادارة العملية والضوابط الاخلاقية .ط1.الجزائر.دار قرطبة.2004.
45. محمد (عابد الجابري)الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية.ط6.بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية . اكتوبر 1999.
46. محمد(الجوي) واخرون/ علم الاجتماع الاعلامي .ط1.القاهرة.دار الفرابي.2001.
47. محمد (لعقاب)/ قضايا ساخنة في الاعلام والاسلام والثقافة .....
48. عبد الله الثاني (قدور)/ سيميائية الصورة: مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم. ط1. الجزائر. دار الغرب. 2005.
49. عبد الحميد (مهري)/ الازمة الجزائرية الواقع والافاق .....
50. عواطف (عبد الرحمن)/ الصحافة العربية في الجزائر: دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954-1962). الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب. 1985.
51. عواطف (عبد الرحمن), سالم (نادية), عبد المجيد (ليلى)/ تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية. مطابع دار أسامة. بدون سنة.
52. عاطف عدلي (العبد)، زكي احمد (عزمي)/ الاسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الراي العام والاعلام . ط1 .القاهرة. دار الفكر العربي .1993.
53. عاطف (احمد فؤاد)/علم الاجتماع السياسي .الاسكندرية . دار المعرفة الجامعية.1995.
54. عمر(اوكان)/ اللغة والخطاب . بط. بيروت. افريقيا الشرق . 2001.

55. عامر(فضيل الكوبيسي)/ مدخل لدراسة الاستراتيجيات .القاهرة. منشورات سسالمنظمة العربية للتنمية الادارية . جامعة الدول العربية. 2010.

56. عامر (صلاح) /العنف والقانون ، التكييف القانوني للعنف على الصعيدين الوطني والدولي .سلسلة الحوارات العربية .عمان.منتدى الفكر العربي.1987.

57. عصام (الدين امين ابة علفة)/ التسويق مفاهيم واستراتيجيات .ج1.ط1.الاردن.مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي . 2001.

58. عماد (حسن مكاوي)،ليلى(حسين)/ نظريات الاعلام المعاصرة.ط1.القاهرة.الدار المصرية اللبنانية.1998.

59. عبده(عزيزة)/ الاعلام السياسي والراي العام ، دراسات في ترتيب الاولويات .ط1.القاهرة.دار الفجر للنشر والتوزيع . 2004.

60. فيليب (ريتور) ، تر خليل احمد (خليل)/ سوسيولوجيا التواصل السياسي .ط1.بيروت .دار الفرابي.2008.

61. فضيل (دليو)/ الاتصال السياسي في الجزائر ، سلسلة اعمال ملتقيات .....

62. وزارة الاعلام و الثقافة/ خطب الرئيس هواري بو مدين (1965-1970).ج1.الجزائر.مطبعة الشركة الوطنية. بدون سنة.

63. وزارة الاعلام و الثقافة/خطب الرئيس الشاذلي بن جديد (15 جانفي-31 ديسمبر1980).مطبعة الشركة الوطنية. بدون سنة.

الموسوعات:

1. ابن منظور/ لسان العرب. ط1. المجلد الأول. 1990.
2. الرغيم (سميح)/ موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعية والسياسية في الفكر العربي و الإسلامي. ط1. لبنان. مكتبة لبنان ناشرون. 2000.
3. القاضي(عبد النبي بن عبد الرسول)،الاحمد نكري)/ موسوعة مصطلحات جامع العلوم .ط1.لبنان.مكتبة لبنان ناشرون.1997.
4. ابراقن (محمد)/ قاموس موسوعي للإعلام والاتصال. الجزائر. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية. 2004.
5. الكيالي (عبد الوهاب)/ الموسوعة السياسية.ج2. ط1. بيروت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. 1981.
6. الحلو (عبدو)/ معجم مصطلحات الفلسفية. لبنان. المركز التربوي للبحوث والإنماء. مكتبة لبنان. بدون سنة.
7. بودون (بوركيود)، تر (سليم حداد)/ المعجم النقدي لعلم الاجتماع. ط.، الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. 1986.
8. جمال (الفار)/ المعجم الاعلامي.ط1.عمان.دار اسامة للنشر والتوزيع.2000.
9. زكي (أحمد)/ معجم مصطلحات الإعلام. ط1. القاهرة. دار الكتاب المصرية. 1985.

10. فرانسوا (شاتليه)، تر (عرب صلبيا)/ معجم المؤلفات السياسية. ط1. بيروت. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. 1997.

11. صلبيا (جميل)/ الموسوعة المسيرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي. ط1. لبنان. مكتبة لبنان. 2000.

12.صلبيا (جميل)/ المعجم الفلسفي .ج1. بيروت. مكتبة المدرسة.1982.

13. عبد الخشيم (مصطفى)/ موسوعة في علم السياسة. ط1. ليبيا. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع. بدون سنة.

14. عمر رضا (كحالة)/ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. ج3. بيروت. دار العلم للملايين. 1968.

15.نبيلة(داود) / الموسوعة السياسية المعاصرة . القاهرة .

الاطروحات :

1. محمد (بوضياف)/مستقبل النظام السياسي الجزائري .اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه .تأطير محمد سليم قلالة . جامعة الجزائر. كلية العلوم السياسية والاعلام . قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية . 2008.
2. فلة (بن غربية)/ سيرورة المنظومة الاتصالية والفضاء العمومي .....

-

3_ المجلات:

1.مجلة انسانيات .العدد 17-18. ديسمبر 2002.

2.مجلة انسانيات . العدد 14-15 .

3. مجلة إنسانيات. العدد 4 جانفي 1998.

4. المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية. العدد 161.

5. مجلة التجديد. العدد 14. أغسطس 2003.

6. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية. العدد 02. 1994.

7. المجلة الجزائرية للاتصال. العدد 10. جامعة الجزائر. 1995.

8. مجلة انسانيات.العدد 10.جانفي-افريل 2000.

9. مجلة الرؤى.العدد20. 2003.

10. مجلة المواقف. العدد السادس. الجزائر. جامعة معسكر . ديسمبر 2011.

11. مجلة المستقبل العربي . العدد 105. بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية . نوفمبر 1987.

12. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية .العدد الاول 2005.

13. مجلة الباحث .العدد01..... 2002.

14. مجلة الباحث . العدد 03..... 2004.

15. مجلة الباحث . االعدد 2006.04.....

16. مجلة الابحاث . العدد1.المجلد 11.كلية التربية الاساسية .....

17.مجلة العلوم الانسانية . العدد21.بسكرة . جامعة محمد خيضر .مارس 2016.

18.مجلة المعركة

19.مجلة متون . العدد 05.الجزائر.جامعة مولاي الطاهر.ديسمبر 2011.

20.مجلة دراسات دولية . العدد45.....

21.مجلة المستقبل العربي .العدد 255.تونس .مركز دراسات الوحدة العربية .ماي 2000 .

4 _ الجرائد:

1. جريدة الجمهورية الصادرة بتاريخ 2002/03/13.
2. جريدة الجمهورية الصادرة بتاريخ 2002/04/17.
3. جريدة الخبر الاسبوعي .العدد111.بتاريخ(من 17 الى 23 افريل 2001).
4. جريدة الخبر الاسبوعي .العدد47.بتاريخ(من 26 جانفي الى01 فيفري2002).
5. جريدة الخبر الاسبوعي .العدد124.بتاريخ(من ماي16 الى 22جويلية 2002).
6. جريدة الخبر الاسبوعي .العدد59.بتاريخ(من 19 الى 25 افريل2002).
7. جريدة الخبر الاسبوعي . العدد 117. بتاريخ (من 29ماي الى 04 جوان 2001)

8. جريدة الخبر الاسبوعي .العدد123.بتاريخ(من 09 الى 15 جويلية 2001).
9. جريدة الخبر الاسبوعي .العدد125.بتاريخ(من 23 الى 29 جويلية 2001).
10. جريدة الخبر الاسبوعي .العدد118.بتاريخ(من 05 الى 11جوان 2001).
11. جريدة الخبر الاسبوعي .العدد130.بتاريخ(من 27 اوت الى 02 سبتمبر2001).
12. جريدة الخبر الاسبوعي .العدد131.بتاريخ(من 03 الى09سبتمبر 2001).
13. جريدة الخبر اليومية.العدد2482.بتاريخ 16 فيفري 1999.
14. جريدة الاحرار.العدد2264.بتاريخ09 اوت 2005.
15. جريدة يومية الشروق. العدد 1492.بتاريخ 25 سبتمبر2005.

_المواثيق ودساتير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية :

1. بيان اول نوفمبر 1954.
2. دستور 1976
3. بيان 19 جوان 1965.
4. نص استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد .11 جانفي 1992.

ثانيا _قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

1.الكتب:

1/- Alin (cottereau) et paul (ladrière)/ pouvoir et légitimité. Paris. l'école des hautes en sciences sociales. 1992.

2/- Breton (Philippe)/ l'argumentation dans la communication. Alger. Casbah. 2000.

3/- Breton (Philippe)/ l'explosion de la communication. Alger. Casbah. 2000.

4/- Belenger (lionel)/ la persuasion. 1er édition . Paris. presses universitaires de France. 1985.

5/- CaBin (Philippe)/ la communication, état et savoir. éditions sciences humaines. PuF. 1998.

6/- Cuche (Denys)/ la notion de la culture dans les sciences sociales. Alger. Casbah. Janvier 1998.

7/- Charandeau (Patrick)/ le discours politique, les masques du pouvoir. Vuiber. Avril 2005.

8/- Dubar (Claude)/ la crise des identité, Paris, PUF, 2001.

9/Debray (regis)/cours de la médiologie générale .paris.édition gallimard .1994.

10/ Hobbawn (ERIC)/ qu'est ce qu'un conflit éthique, actes de la recherches en sciences sociales. 1993.

11/- Maalouf (Amin)/ les identités. Grasset. 1er édition.1998.

12/- Marie Pontier (Jean)/ introduction à la politique. Paris. Dalloz., 2000.

2_ الموسوعات :

1/- Bernard (lamizet) et silem (Ahmed)/ dictionnaire ensydapédique, des sciences de l'information et de la Ellepse. 1997. . Editions. Paris.communication

2/- D. Charles , et z. Bourdon/ lexique de politique. 7ème édition. Paris. Dalloz. 2001.

3/- D. Bougnoux/ les sciences de l'information et de la commercial. la rousse. 1993.

4/- SFEZ (Lucien)/ dictionnaire critique de la communication. T2. Paris. PUF. 1993.

3. المجلات:

1/- Cahier François. N° 258. 1992

4- الانترنيت:

1-WWW.GOOGLE.COM

2-WWW.CIVILISATION.CA

3-WWW.CA.INTER.NET.

الملخص

الاستراتيجيات الاتصالية الموظفة في الخطاب السياسي الرسمي والاعلامي الجزائري لمعالجة العنف السياسي في الجزائر " فترة الرئيس الشاذلي بن جديد نموذجا "

ان هذه الدراسة عبارة عن دراسة تحليلية لمضامين اهم الخطابات السياسية للرئيس "الشاذلي بن جديد" واهم الافتتاحيات الاعلامية لجريدة " الشعب " الجزائرية والتي حاولت معالجة احداث العنف السياسي في الجزائر في الفترة (1978-1992) والمجسدة في : احداث الربيع الامازيغي الاول 1980، احداث 05 اكتوبر1988، احداث الاضراب السياسي للجبهة الاسلامية للإنقاذ 1991، وذلك بهدف الكشف عن مختلف الاستراتيجيات الاتصالية التي تم توظيفها ضمن هذه الخطب السياسية والاعلامية محل الدراسة لمعالجة العنف السياسي في الجزائر انطلاقا من الاشكالية التالية : ماهي اهم الأسس التي اعتمدت عليها هذه الاستراتيجيات الاتصالية وما هي اهم المعايير التي تم اعتمادها في صياغة مضامين الخطابات السياسية للرئيس "الشاذلي بن جديد" و الافتتاحيات الإعلامية لجريدة "الشعب" ، وما مدى نجاعة هذه الاستراتيجيات في الحد من هذه الاشكال المختلفة للعنف السياسي الشعبي في الجزائر في الفترة (1978-1992)؟

من اجل الوصول الى نتائج علمية استخدمنا منهج تحليل المضمون على الخطابات محل الدراسة وتوصلنا الى النتائج التالية :

ملخص

إن هذه الدراسة عبارة عن دراسة تحليلية لمضامين أهم الحطابات السياسية للرئيس الشاذلي بن جديد و أهم الافتتاحيات الإعلامية لجريدة "الشعب" الجزائرية و التي حاولت معالجة أحداث العنف السياسي في الجزائر في الفترة (1978-1992) و المجسدة في : أحداث الربيع الأمازيغي الأول 1980، أحداث 05 أكتوبر 1988، أحداث الإضراب السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ 1991، وذالك بهدف الكشف عن مختلف الإستراتيجيات الإتصالية التي تم توظيفها ضمن هذه الخطب السياسية و الإعلامية محل الدراسة لمعالجة العنف السياسي في الجزائر انطلاقا من الإشكالية التالية : ماهي أهم الأسس التي اعتمدت عليها هذه الإستراتيجيات الاتصالية و ما هي المعايير التي اعتمدتها في صياغة مضامين الخطابات السياسية للرئيس "الشاذلي بن جديد" و الإفتتاحيات الإعلامية لجريدة الشعب ، و ما مدى نجاعة هذه الإستراتيجيات في الحد من هذه الأشكال المختلفة للعنف السياسي الشعبي في الجزائر في الفترة (1978-1992) و من أجل الوصول إلى نتائج علمية استخدمنا منهج تحليل المضمون على الخطابات محل الدراسة و توصلنا إلى النتائج التالية : -الخطاب السياسي و الخطاب الإعلامي يعدان من أنجع السبل الاتصالية لمعالجة أحداث العنف السياسي .-الخطاب السياسي و الخطاب الإعلامي يساعدان الرجل السياسي على تحقيق أهدافه السياسية - إن الإستراتيجية الاتصالية للخطاب السياسي الرسمي و الخطاب الإعلامي في الجزائر كانت إستراتيجية متقاربة تماما.- اختلفت إستراتيجية كل من الخطاب السياسي و الخطاب السياسي في معالجتهما لإحداث العنف السياسي في الفترة محل الدراسة ، و ذالك حسب طبيعة كل حدث و حسب السياق الزمني و المكاني و السياسي لهذه الحداث .

الكلمات المفتاحية :

الاتصال؛ أحداث 5 أكتوبر؛ العنف؛ الإستراتيجية الاتصالية؛ الإقناع؛ التأثير، الخطاب السياسي؛ الخطاب الإعلامي؛ الإعلام؛ الشاذلي بن جديد.

نوقشت يوم 13 نوفمبر 2018